بسم الله الرحمن الرحيم

أسال الله العظيم أن يهديني وإياك وأن يتولانا في الدنيا والآخرة وبعد : هذه متون مختصرة تم ترتيبها في كل فن متن أو أكثر لابد للمسلم منها فهي البوابة لما بعدها .. لا تجعلها تقف عندك أو عندكي أنشروها جزيتم الجنة

والصلاة والسلام على نبينا محمد

كتاب التوحيد

تأليف

الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي

رحمه الله

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي

مكتبة عباد الرحمن

مصر

مكتبة العلوم والحكم

مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ التَّوحِيدِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ ــــ ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع
٢٠٠٨/٣٦٠١

مكتبة العلوم والحكم
مصر

مكتبة عباد الرحمن
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رَبِّ العالمين، القائل في كتابه الكريم: ﴿الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ۝ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَومِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ﴾.

والقائل جل في علاه: ﴿الحَمدُ لله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعدِلُونَ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿وَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزقًا لَكُم فَلا تَجعَلُوا لله أَندَادًا وَأَنتُم تَعلَمُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِتَسكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبصِرًا إِنَّ الله لَذُو فَضلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لا يَشكُرُونَ ۝ ذَلِكُمُ الله رَبُّكُم خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤفَكُونَ ۝ كَذَلِكَ يُؤفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ الله يَجحَدُونَ ۝ الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُم فَأَحسَنَ صُوَرَكُم وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ الله رَبُّكُم فَتَبَارَكَ الله رَبُّ العَالَمِينَ ۝ هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ۝ قُل إِنِّي نُهِيتُ أَن أَعبُدَ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ الله لَمَّا جَاءَنِيَ البَيِّنَاتُ مِن رَبِّي وَأُمِرتُ أَن

(١) سورة الأنعام، الآية:١.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية:٢١، ٢٢.

أُسلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾[١] .

۞ وقال سبحانه في سورة التوبة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[٢] .

۞ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعبُدُوا الله مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[٣] .

۞ وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد المبعوث بتوحيد رَبِّ العالمين، وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا، القائل ﷺ: «بُعِثتُ بَينَ يَدِي السَّاعَةِ بِالسَّيفِ حَتَّى يُعبَدَ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ..» . الحديث رواه أحمد، وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو حسن بشواهده.

۞ وقال ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «هَل تَدرِي مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ قَالَ قُلتُ الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى العِبَادِ أَن يَعبُدُوهُ وَلَا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا» . متفق عليه.

۞ وَقَالَ ﷺ لِلأَعرَابي: «تَعبُدُ الله لَا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا» . متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

۞ وقال ﷺ: «أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَمَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَقَد عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله» . متفق عليه: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وقد قال المشركون: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا

---

(١) سورة غافر، الآية:٦٤-٦٦.

(٢) سورة التوبة، الآية:٣١.

(٣) سورة البينة، الآية:٥.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[(١)].

۞ أما بعد:

۞ فإنه لما يسر الله عَزَّ وَجَلَّ لنا تدريس «كتاب التوحيد» لمؤلفه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي رحمه الله، في مدرسة دار الحديث بدماج لمؤسسها شيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وذلك قبل ثمان سنوات، لطلابنا وفقنا الله وإياهم لكل خير، أكثر من مَرَّةٍ، وقد كنا في تلك الأيام المباركة قد كنا علقنا على هذا الكتاب المبارك بعض التعليقات والتخريجات، على الأحاديث وبعض الآثار الموقوفة، والحكم عليها بما تستحقه من صحة وحُسنٍ وضعف، وأمليناها على طُلَّابِنَا، في دار الحديث بدماج رحم الله مؤسسها، وقد نفع الله بذلك ما الله به عليم، وله الفضل والمنة وحده لا شريك له، ثم إني رأيت من باب الفائدة ونشر الخير وعموم النفع، إعادة النظر في هذا الكتاب، وفي تصحيحه وضبط نَصِّهِ ما أمكن، وفي التوسع في تخريج أحاديثه وآثاره، والحكم عليها بما تستحقه، وإخراج الكتاب في ثوب جديد، ونشره للناس، لإقبال أهل الفضل والخير والعلم عليه، تعلمًا وتعليمًا وحفظًا، ونشرًا وتوزيعًا.

۞ وهذا جهد المقل، أقدمه بين يَدَي المسلمين، عسى الله أن ينفعنا وسائر الموحدين، ومن أحب التوحيد وَنَبَذَ الشِّركَ وَرَاءَ ظهره، بما في هذا الكتاب من الخير، رحم الله مؤلفه وأجزل له المثوبة، وحشرنا وَإِيَّاهُ في زمرة الموحدين يوم القيامة، التوحيدَ الذي بعث به إبراهيم عليه السلام، ومحمدًا ﷺ، ونسأله سبحانه أن يختم لنا ولسائر أهل التوحيد بالحسنى، وَأَن يَتَوَفَّانَا عَلَى الإِسَلامِ وَالسُّنَّةِ: رَبِّ

---

(١) سورة ص، الآية:٥.

﴿تَوَفَّنِي مُسلِمًا وَأَلحِقنِي بِالصَّالِحِينَ ۞﴾.

عملي في التحقيق

١- قابلت الكتاب على أصل مخطوط حصلت عليه بفضل الله من مكتبة المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم: {قسم المخطوطات}، وعلى نسخة مطبوعة، وعلى متن «فتح المجيد» تحقيق الأخ الفاضل: الدكتور الوليد بن عبدالرحمن آل فريان.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث والآثار وعزوتها إلى مصادرها، وحكمت عليها بما تستحقه من صحة، أو حسن، أو ضعف.

٤- إذا كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما ولا أتوسع في تخريجه، وأيضًا فإني لا أصدره بقولي: (هذا حديث صحيح).

٥- وضعت أرقامًا للأبواب للتوضيح ولتيسير الرجوع إلى الباب عند الحاجة للرجوع إليه.

٦- رقمت الأحاديث والآثار ترقيمًا تسلسليًا من أجل العزو، ولتيسير الرجوع إليه لمن أراد ذلك.

والحمد لله رَبِّ العالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه العبد الفقير

أَبُومَالِكٍ الرِّيَاشِيُّ أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُثَنَّى القُفَيلِيُّ

(يوم الأربعاء/ ١/ ١١/ شهر ذي القعدة/ ١٤٢٧هـ)

اليمن/ دار الحديث/ معبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وعليه التوكل

(١) كتاب التوحيد

وَقَولِ الله تَعالَى: ﴿وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنس إِلَّا لِيَعبُدُونِ﴾[(١)].

وَقَولِهِ تَعالَى: ﴿وَلَقَد بَعَثنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعبُدُوا الله وَاجتَنِبُوا الطَّاغُوتَ..﴾ الآية[(٢)].

وَقَولِهِ تَعالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَينِ إِحسَانًا..﴾ الآية[(٣)].

وَقَولِهِ تَعالَى: ﴿وَاعبُدُوا الله وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا..﴾ الآية[(٤)].

وَقَولِهِ تَعالَى: ﴿قُل تَعالَوا أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلَّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا وَبِالوَالِدَينِ إِحسَانًا..﴾ الآيات[(٥)].

١ ـ قَالَ ابنُ مَسعُودٍ رضي الله عنه: مَن أَرَادَ أَن يَنظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيهَا خَاتَمُهُ، فَليَقرَأ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿قُل تَعَالَوا أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلَّا تُشرِكُوا بِهِ

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة النحل، الآية:٣٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية:٢٣، ٢٤.

(٤) سورة النساء، الآية:٣٦.

(٥) سورة الأنعام، الآية:١٥١-١٥٣.

شَيئًا﴾ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستَقِيمًا﴾ الآيَة(١).

٢ – وَعَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ(٢) عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ!(٣) أَتَدرِي مَاحَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟». قُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ(٤) عَلَى العِبَادِ: أَن يَعبُدُوهُ وَلاَ يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ: أَن لاَ يُعَذِّبَ مَن لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرهُم فَيَتَّكِلُوا». أخرجاه في «الصحيحين»(٥).

فيه مسائل:

الأولى: الحكمة فى خلق الجنِّ والإنس.

الثانية: أنَّ العبادة هى التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أنَّ مَن لَم يَأتِ بِهِ لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلا أَنتُم عَابِدُونَ مَا

---

(١) هذا أثر صحيح.

رواه الترمذي (٣٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٠٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج٦برقم:٧٩١٨) بلفظ: (مَن سَرَّهُ أَن يَنظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ...)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن الترمذي» من أجل داود بن يزيد الأودي، وهو: ضعيف. والصحيح أنه داود بن عبدالله الأودي وهو ثقة، كما قال شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله.

(٢) في الأصل: (رديفًا للنبي ﷺ).

(٣) في الأصل: (فقال: يا معاذ).

(٤) في المطبوعة: (حق الله).

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

أَعبُدُ﴾[١].

الرابعة: الحِكمَةُ فى إرسَالِ الرُّسُلِ.

الخامسة: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّت كُلَّ أُمَّةٍ.

السادسة: أَنَّ دِينَ الأَنبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السابعة: المسألة الكبيرة: أَنَّ عِبَادَةَ الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت، ففيه: معنى قوله: ﴿فَمَن يَكفُر بِالطَّاغُوتِ وَيُؤمِن بِالله فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى﴾[٢].

الثامنة: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فى كُلِّ مَا عُبِدَ مِن دون الله.

التاسعة: عِظَمُ شأن ثلاث الآيات المحكمات فى ﴿سورة الأنعام﴾ عند السَّلَفِ.

وفيها: عشر مسائل أولها: النَّهيُ عن الشرك.

العاشرة: الآيات المحكمات فى ﴿سورة الإسراء﴾.

وفيها: ثمانية عشر مسألة: بدأها الله تعالى بقوله: ﴿لَا تَجعَل مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ فَتَقعُدَ مَذمُومًا مَخذُولاً﴾[٣]. وختمها بقوله: ﴿وَلا تَجعَل مَعَ الله إِلَهًا آخرَ فَتُلقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدحُورًا﴾. وَنَبَّهَنَا الله سبحانه على عِظَمِ شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوحَى إِلَيكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكمَةِ﴾[٤].

الحادية عشرة: آية ﴿سورة النساء﴾ التى تُسَمَّى: {آية الحقوق العشرة} بدأها الله تعالى بقوله: ﴿وَاعبُدُوا الله وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا﴾.

---

(١) سورة الكافرون، الآية:٣.

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٥٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية:٢٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية:٣٩.

الثانية عشرة: التَّنبيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ الله ﷺ عِندَ مَوتِهِ.

الثالثة عشرة: مَعرِفَةُ حَقِّ الله عَلَينَا.

الرابعة عشرة: مَعرِفَةُ حَقِّ العِبَادِ عَلَيهِ إِذَا أَدَّوا حَقَّهُ.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ المَسأَلَةَ لَا يَعرِفُهَا أَكثَرُ الصَّحَابَةِ.

السادسة عشرة: جَوَازُ كِتمَانُ العِلمِ لِلمَصلَحَةِ.

السابعة عشرة: استِحبَابُ بِشَارَةِ المُسلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثامنة عشرة: الخَوفُ مِن الاتِّكَالِ عَلَى سِعَةِ رَحمَةِ الله.

التاسعة عشرة: قَولُ المَسؤُولِ عَمَّا لَا يَعلَمُ: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ.

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم[١] دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه ﷺ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإرداف عليه.

الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدَّابَّةِ.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عِظَمُ شأن هذه المسألة.

---

(١) في الأصل: (في العلم).

(٢) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدُونَ۞﴾ [(١)].

٣ــ عَن[(٢)] عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عبدالله وَرَسُوله، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ[(٣)]، وَرُوحٌ مِنهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدخَلَهُ الله الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ». أخرجاه[(٤)].

٤ــ وَلَهُمَا: فِي حَدِيثِ عِتبَانَ: «فَإِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله»[(٥)].

٥ــ وَعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ! عَلِّمنِي شَيئًا أَذكُرُكَ وَأَدعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُل يَا مُوسَى: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، قَالَ: يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا! قَالَ: يَا مُوسَى! لَو أَنَّ السَّموَاتِ السَّبعَ وَعَامِرَهُنَّ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) في المطبوعة: (وعن).

(٣) في الأصل: (وكلمته إلى مريم).

(٤) البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٥) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣) من حديث عتبان بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

غَيرِي، وَالأَرَضِينَ السَّبعَ في كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا الله فى كِفَّةٍ، مَالَت بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله».
رواه ابن حبان، والحاكم وصححه (١).

٦ - وَلِلتِّرمِذِيِّ وَحَسَّنَهُ عَن أَنسٍ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله تَعَالَى: يَا ابنَ آدَمَ! لَو أَتَيتَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشرِكُ بِي شَيئًا، لَأَتَيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغفِرَةً» (٢).

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٨)، والحاكم (ج١ص٧١٠)، وغيرهما: من طريق دراج - وهو ابن سمعان-، عن أبي الهيثم -وهو سليمان بن عمرو العتواري- عن أبي سعيد، به.

ودراج ضعيف الحديث، كما في «الميزان»، ويزداد ضعفًا إذا روى عن أبي الهيثم.

ويغني عنه: حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ الله نُوحًا ﷺ لَـمَّا حَضَرَتهُ الوَفَاةُ قَالَ لِابنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيكَ الوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثنَتَينِ، وَأَنهَاكَ عَن اثنَتَينِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا الله فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ وَالأَرضِينَ السَّبعَ لَو وُضِعَت فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَت لَا إِلَهَ إِلَّا الله فِي كِفَّةٍ، رَجَحَت بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَلَو أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ وَالأَرضِينَ السَّبعَ كُنَّ حَلقَةً مُبهَمَةً، قَصَمَتهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله». رواه أحمد (ج٢ص١٦٩)، وغيره، وذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٧٩٥)، وقال رحمه الله: هذا حديث صحيح.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه الترمذي (٣٥٤٠) وفي سنده كثير بن فائد، وهو مجهول الحال؛ لكن له شاهد صحيح من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٨٧) بلفظ: «وَمَن لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطِيئَةً لَا يُشرِكُ بِي شَيئًا لَقِيتُهُ بِمِثلِهَا مَغفِرَةً».

فيه مسائل:

الأولى: سعة فضل الله

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير التى فى ﴿سورة الأنعام﴾[١].

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي فى حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عِتبَانِ وما بعده، تبين لك: معنى: {لا إله إلا الله}، وتبين لك خطأ المغرورين.

السابعة: التنبيه للشرط فى حديث عِتبَانَ.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على {فضل لا إله إلا الله}.

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع أن كثيرًا ممن يقولها يَخِفُّ مِيزَانُهُ.

العاشرة: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الأَرَضِينَ سَبعٌ كَالسَّمَوَاتِ.

الحادية عشرة: أَنَّ لَهُنَّ عُمَّارًا.

الثانية عشرة: إثبات الصفات خِلاَفًا للأشعرية.

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عِتبَانَ: «فَإِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله»: أَنَّ[٢] ترك الشِّركِ، لَيسَ قَولَهَا بِاللِّسَانِ.

---

(١) وهي الآية: ٨٢.

(٢) في الأصل: (أنه).

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومُحَمَّدٍ عَبدَي الله وَرَسُولَيهِ[١].

الخامسة عشرة: اختصاص[٢] عيسى بكونه: {كلمة الله}.

السادسة عشرة: معرفة كونه: {رُوحًا من الله[٣]}.

السابعة عشرة: فضل[٤] الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معنى قوله[٥]: {عَلَى مَا كَانَ مِن العَمَلِ}.

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كِفَّتَانِ.

العشرون: ذكر[٦]: {الوجه}.

---

(١) في الأصل: (عبدا الله، ورسولاه).

(٢) في المطبوعة: (معرفة اختصاص).

(٣) في المطبوعة: (روحًا منه).

(٤) في المطبوعة: (معرفة فضل).

(٥) في المطبوعة: (معرفة قوله).

(٦) في المطبوعة: (معرفة ذكر).

(٣) باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبراهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكِينَ﴾[١].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لا يُشرِكُونَ﴾[٢].

٧ - عَن حُصَينِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ كُنتُ عِندَ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُم رَأَى الكَوكَبَ الَّذِي انقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلتُ: أَمَا إِنِّي لَم أَكُن فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعتَ؟ قُلتُ: ارتَقَيتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُم؟ قُلتُ: حَدَّثَنَا عَن بُرَيدَةَ بنِ الحُصَيبِ: أَنَّهُ قَالَ: {لَا رُقيَةَ إِلَّا مِن عَينٍ أَو حُمَةٍ}[٣].

---

(١) سورة النحل، الآية:١٢٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية:٥٩.

(٣) هكذا رواه الإمام البخاري رحمه الله موقوفاً، ورواه ابن ماجه (ج٤برقم:٣٥١٣) من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة بن الحصيب، قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره، وهو منكر؛ لأن أبا جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: سيء الحفظ. وقال الترمذي بعد حديث (رقم:٢٠٥٧): وروى شعبة هذا الحديث: عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة، عن النبي ﷺ بمثله.اهـ
وراه أبوداود (ج٣برقم:٣٨٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي سنده شريك بن عبدالله النخعي، وهو سيء الحفظ.

٨ ـ فقَالَ: قَد أَحسَنَ مَن انتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِن حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَت عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيس مَعَهُ أَحَدٌ، إِذ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنتُ أَنَّهُم أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَومُهُ، ثُمَّ نَظَرتُ[1]، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُم سَبعُونَ أَلفًا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ»، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ الله ﷺ، وَقَالَ بَعضُهُم: فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسلَامِ، فَلَم يُشرِكُوا بِالله شَيئًا، وَذَكَرُوا أَشيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيهِم رَسُولُ الله ﷺ، فَأَخبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُم الَّذِينَ لَا يَستَرقُونَ، وَلَا يَكتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحصَنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! ادعُ الله أَن يَجعَلَنِي مِنهُم، قَالَ: «أَنتَ مِنهُم». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادعُ الله أَن يَجعَلَنِي مِنهُم، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَة»[2].

فيه مسائل:

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد.

ورواه الترمذي بعد حديث (برقم:٢٠٥٦) من طريق يوسف بن عبدالله بن الحارث، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقيَةِ مِن الحُمَةِ وَالنَّملَةِ. وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ.اهـ قلت: بل رجاله ثقات، وهو على شرط مسلم.

ورواه الترمذي (برقم:٢٠٥٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. ورواه البخاري (ج ١٠برقم:٥٧٠٥) من طريق محمد بن فضيل؛ وأبوداود (ج برقم:٣٨٨٤) من طريق مالك بن مغول: كلاهما، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين رضي الله عنه موقوفًا.

(١) في المطبوعة: (فنظرت).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

الثانية: ما معنى تحقيقه؟.

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه: {لَم يَكُ مِن المُشرِكِينَ}.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرُّقيَةِ وَالكَيِّ مِن تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو[١] التوكل.

السابعة: عُمقُ عِلمِ الصحابة، لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأُمَّةِ بالكَمِّيَّةِ وَالكَيفِيَّةِ.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الأُمَمِ عَلَيهِ، عليه السلام.

الثانية عشرة: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحشَرُ وَحدَهَا مع نَبِيِّهَا.

الثالثة عشرة: قِلَّةُ مَن استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أَنَّ مَن لم يُجِبهُ أَحَدٌ يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثَمرَةُ هَذَا العلم، وَهُوَ: عَدَمُ الاغترار بالكثرة، وَعَدَمُ الزُّهدِ في القِلَّةِ[٢].

السادسة عشرة: الرُّخصَةُ في الرُّقيَةِ مِن العَينِ وَالحُمَةِ.

السابعة عشرة: عُمقُ عِلمِ السَّلَفِ، لِقَولِهِ: {قَد أَحسَنَ مَن انتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِن: كَذَا وَكَذَا} فَعَلِمَ أَنَّ الحَدِيثَ الأَوَّلَ لا يُخَالِفُ الثَّانِـيَ.

---

(١) في الأصل: (وهو).

(٢) في الأصل: (والزهد في القلة).

الثامنة عشرة: بُعدُ السَّلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: {أَنتَ مِنهُم} عَلَمٌ مِن أَعلاَمِ النُّبُوَّةِ.

العشرون: فضيلة عُكَّاشَةَ.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حُسنُ خُلُقِهِ ﷺ.

(٤) باب الخوف من الشرك

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى[١]: ﴿إِنَّ الله لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ الآية[٢].

۞ وَقَالَ الخَلِيلُ عَلَيهِ السَّلاَمُ: ﴿وَاجنُبنِي وَبَنِيَّ أَن نَعبُدَ الأَصنَامَ﴾[٣].

٩ ــ وَفي الحَدِيثِ: «أَخوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيكُم: الشِّركُ الأَصغر». فَسُئِلَ عَنهُ، فَقَالَ: «الرِّيَاءُ»[٤].

---

(١) في المطبوعة: (عز وجل).

(٢) سورة النساء، الآية:٤٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية:٣٥.

(٤) هذا حديث صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٣برقم:٨٤٨٠)، وابن خزيمة (٩٣٧): من طريق سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة؛ والبغوي في «شرح السنة» (٤١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٣٠١): من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب: كلاهما، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُم الشِّركُ الأَصغَرُ». قَالُوا: وَمَا الشِّركُ الأَصغَرُ؟ يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُم يومَ القِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعمَالِهِم: اذهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنتُم تُرَاءُونَ فِي الدُّنيَا، فَانظُرُوا: هَل تَجِدُونَ عِندَهُم

١٠ - وَعَن ابنِ مَسعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَدعُو مِن دُونِ الله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري [١].

١١ - وَلِمُسلِمٍ: عَن جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن لَقِيَ الله لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ» [٢].

فيه مسائل:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أَنَّ الرِّيَاءَ من الشرك.

الثالثة: أَنَّهُ من الشرك الأصغر.

الرابعة: أَنَّهُ أخوف ما يُخَافُ منه على الصالحين.

الخامسة: قُربُ الجنة والنار.

السادسة: الجمع بين قُربِهِمَا في حديث واحد.

السابعة: أَنَّهُ {مَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ} [٣] ولو كان من أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: وَهِيَ سُؤَالُ الخليل لَهُ وَلِبَنِيهِ وِقَايَةَ عِبَادَةِ الأَصنَام.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثر، لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضلَلنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾.

جَزَاءٍ؟». وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (برقم:٩٥١)، وفي «صحيح الجامع» (برقم:١٥٥٥). ورواه أحمد (ج٥ص:٤٢٨): من طريق ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن محمود بن لبيد، به. وإسناده منقطع بين عمرو وبين محمود، والرواية الموصولة أرجح، والله أعلم.

(١) البخاري (٤٤٩٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٥٦٩) بتحقيقي.

(٢) رواه مسلم (٩٣).

(٣) في المطبوعة: (من لقيه لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، و).

العاشرة: فيه تفسير: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فَضِيلَةُ مَن سَلِمَ مِن الشرك.

(٥) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وَقولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل هَذِهِ سَبِيلِي أَدعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبحَانَ الله وَمَا أَنَا مِنَ المُشرِكِينَ﴾ (١).

١٢ – عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَـمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَأتِي قَومًا مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَليَكُن أَوَّلَ مَا تَدعُوهُم إِلَيهِ: شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله»، -وفي رواية-: «إِلَى أَن يُوَحِّدُوا الله»، «فَإِن هُم أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِم، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَموَالِهِم، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّهُ لَيسَ بَينَهَا وَبَينَ الله حِجَابٌ». أخرجاه (٢).

١٣ – وَلَـهُمَا: عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يومَ خَيبَرَ: «لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ، يَفتَحُ الله عَلَى يَدَيه»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم: أَيُّهُم يُعطَاهَا، فَلَمَّا أَصبَحُوا، غَدَوا عَلَى رَسُول الله ﷺ، كُلُّهُم يَرجُو أَن يُعطَاهَا، فَقَالَ: «أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فقيل: هُوَ يَشتَكِي عَينَيهِ، فَأَرسَلُوا إِلَيهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَينَيهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَم

---

(١) سورة يوسف، الآية:١٠٨.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٨،١٤٩٦،٧٣٧١،٧٣٧٢)، ومسلم (ج١برقم:١٩-٣١،٣٠،٢٩).

يَكُن بِهِ وَجَعٌ، فَأَعطَاهُ الرَّايَة، وَقَالَ[١]: «انفُذ عَلَى رِسلِكَ، حَتَّى تنزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلَامِ، وَأَخبِرهُم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ الله تعالى فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمرِ النَّعَمِ»[٢].

۞ {يدوكون}: أي: يخوضون.

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ الدَّعوَةَ إلى الله طريقُ مَن اتَّبَعَهُ ﷺ[٣].

الثانية: التنبيه على الإخلاص؛ لأَنَّ كثيرًا لَو دَعَا إلى الحَقِّ فهو يدعو إلى نفسه.

الثالثة: أَنَّ البصيرة من الفرائض.

الرابعة: مِن حُسنِ التوحيد[٤]: {كونه تنزيهٌ لله[٥] عن المَسَبَّةِ}.

الخامسة: أَنَّ مِن قُبحِ الشرك: {كونه مَسَبَّةً لله}.

السادسة: وَهِيَ مِن أَهَمِّهَا[٦]: إبعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم، ولو لم يشرك.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أَنَّهُ يُبدَأُ به[٧] قبل كل شيء حتى الصلاة.

---

(١) في المطبوعة: (فقال).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٣) في المطبوعة: (من اتبع رسول الله ﷺ).

(٤) في المطبوعة: (من دلائل حسن التوحيد).

(٥) في المطبوعة: (أنه تنزيه الله تعالى).

(٦) في المطبوعة: (وهي أهمها).

(٧) في المطبوعة: (أن يبدأ به).

التاسعة: أَنَّ مَعنَى: {يوحدوا الله[(١)]} [هِيَ][(٢)] مَعنَى: {شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله}.

العاشرة: أَنَّ الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم[(٣)].

الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشرة: النَّهيُ عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.

الثامنة عشرة: ما جرى[(٤)] على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسعة عشرة: قوله: {لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ..إلى آخره} عَلَمٌ مِن أَعلَامِ النُّبُوَّةِ.

العشرون: تَفلُهُ فى عَينَيهِ عَلَمٌ مِن أَعلَامِهَا أَيضًا.

الحادية والعشرون: فضيلة عَلِيٍّ[(٥)].

---

(١) في المطبوعة: (أن يوحدوا الله).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (فالأهم فالأهم).

(٤) في المطبوعة: (من أدلة التوحيد ما جرى..).

(٥) في المطبوعة: (رضي الله عنه).

الثانية والعشرون: فضل الصحابة فى دَوكِهِم تلك الليلة، وشغلهم عن بِشَارَةِ الفتح.

الثالثه والعشرون: الإيمان بالقدر لحصولها لمن لم يَسعَ لها، ومنعها عَمَّن سَعَى.

الرابعة والعشرون: الأدب فى قوله: {عَلَى رِسلِكَ}.

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دُعُوا قبل ذلك وَقُوتِلُوا.

السابعة والعشرون: الدعوة إلى الله بالحكمة لقوله: {أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه}.

الثامنة والعشرون: معرفة حَقِّ الله(١) في الإسلام.

التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد.

الثلاثون: الحَلِفُ عَلَى الفُتيَا.

(٦) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُلِ ادعُوا الَّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِهِ فَلا يَملِكُونَ كَشفَ الضُّرِّ عَنكُم وَلا تَحوِيلاً ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدعُونَ يَبتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقرَبُ وَيَرجُونَ رَحمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحذُورًا﴾(٢).

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذ قَالَ إِبرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَومِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعبُدُونَ ۝ إِلَّا

(١) في المطبوعة: (المعرفة بحق الله).

(٢) سورة الإسراء، الآية:٥٧.

الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ الآية[١].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أَربَابًا مِن دُونِ الله وَالمَسِيحَ ابنَ مَريَمَ﴾ الآية[٢].

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَادًا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله﴾[٣].

١٤ ـ وَفي «الصحيح»، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[٤]: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُونِ الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ»[٥].

۞ وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب.

۞ فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي: {تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة} وَبَيَّنَهَا بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ.

۞ منها: ﴿آية الإسراء﴾: بَيَّنَ فيها: الرَّدَّ على المشركين، الذين يدعون الصالحين، ففيها: بيان أَنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

۞ ومنها: ﴿آية براءة﴾: بَيَّنَ فيها: أَنَّ أهل الكتاب ﴿اتَّخَذُوا أَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أَربَابًا مِن دُونِ الله﴾، وَبَيَّنَ أَنَّهُم لم يُؤمَرُوا إلا بأن يعبدوا إِلَهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ تَفسِيرَهَا الذي لا إشكال فيه: {طاعةُ العلماء وَالعُبَّادِ فى المعصية، لا دُعَاؤُهُم

---

(١) سورة الزخرف، الآية:٢٦-٢٨.

(٢) سورة التوبة، الآية:٣١.

(٣) سورة البقرة، الآية:١٦٥. **تنبيه:** هذه الآية ضُرِبَ عليها في الأصل، والمثبت من المطبوعة، ومن «فتح المجيد».

(٤) في المطبوعة: (أنه قال).

(٥) أخرجه مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه.

إِيَّاهُم}.

ومنها: قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ فاستثنى من المعبودين: {رَبَّه} وذكر سبحانه: أن هذه البراءةَ، وهذه الموالاةَ: {هِيَ شَهَادَةُ[١] أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله} فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ﴾.

ومنها: ﴿آية البقرة﴾ في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فَدَلَّ على أنهم يحبون الله حُبًّا عظيمًا ولم يدخلهم في الإسلام، فكيف بمن أَحَبَّ النِّدَّ حُبًّا أكبَرَ مِن حُبِّ الله؟ فَكَيفَ بمن لم يُحِبَّ إلا النِّدَّ وَحدَهُ؟ ولم يُحِبَّ الله؟.

ومنها: قوله ﷺ: «مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعبَدُ مِن دُون الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ[٢]». وَهَذَا مِن أَعظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعنَى: {لا إله إلا الله}، فَإِنَّهُ لم يجعل التلفظ بها عَاصِمًا للدم والمال، بَل وَلاَ معرفةَ معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك {الكفر بما يعبد من دون الله} فإن شَكَّ، أو تَوَقَّفَ، لم يَحرُم مَالُهُ وَدَمُهُ.

فيالها من مسألة، ما أجلها[٣]، وَيَالَهُ مِن بَيَانٍ ما أوضحه، وَحُجَّةٍ ما أقطعها للمنازع.

---

(١) في المطبوعة: (هي تفسير شهادة).

(٢) زاد في المطبوعة: (وحسابه على الله).

(٣) في المطبوعة: (فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها).

(٧) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل أَفَرَأَيتُم مَا تَدعُونَ مِن دُونِ الله إِن أَرَادَنِيَ الله بِضُرٍّ هَل هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَو أَرَادَنِي بِرَحمَةٍ هَل هُنَّ مُمسِكَاتُ رَحمَتِهِ قُل حَسبِيَ الله عَلَيهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ﴾[١].

١٥ ـ عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ[٢] رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلَقَةٌ مِن صُفرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟!». [قَالَ: مِن الوَاهِنَةِ!][٣]، فقَالَ: «انزعها، فإنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهنًا، فَإِنَّكَ لَو مِتَّ وَهِيَ عَلَيكَ مَا أَفلَحتَ أَبَدًا». رواه أحمد بسند لا بأس به[٤].

١٦ ـ وَلَهُ: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ مَرفُوعًا: «مَن تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ الله لَهُ، وَمَن تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ الله لَهُ»[٥].

---

(١) سورة الزمر، الآية:٣٨.

(٢) في المطبوعة: (أن النبي ﷺ).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص٤٤٥) من طريق المُبَارَك بن فضالة، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخبَرَنِي عِمرَانُ بنُ حُصَينٍ، به. وفيه علتان: الأولى: أن الحسن البصري ﵀ لم يسمع من عمران، كما جزم بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم، وابن معين في «جامع التحصيل» وأنكروا على من قال عنه: أخبرني عمران. وفيه أيضًا مبارك بن فضالة، وهو لين الحديث، وتدليسه قبيح.

(٥) هذا حديث ضعيف.

١٧ – وَفي رِوَايَةٍ: «مَن تعلَّقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَكَ»(١).

١٨ – وَلِابنِ أَبِي حَاتِمٍ: عَن حُذَيفَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً في يَدِهِ خَيطٌ مِن الحُمَّى فَقَطَعَهُ، وَتَلاَ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُم مُشرِكُونَ﴾(٢)(٣).

رواه أحمد (ج٤ص١٥٤)، والطبراني في «الكبير» (ج١٧برقم:٨٢٠)، وغيرهما من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره. وفي سنده: خالد بن عبيد المعافري، وهو مجهول.

(١) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج٤ص١٥٦)، والطبراني في «الكبير» (ج١٧برقم:٨٨٥) ولفظه: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقبَلَ إِلَيهِ رَهطٌ، فَبَايَعَ تِسعَةً وَأَمسَكَ عَن وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله! بَايَعتَ تِسعَةً وَتَرَكتَ هَذَا؟! قَالَ: «إِنَّ عَلَيهِ تَمِيمَةً». فَأَدخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «مَن عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَكَ». وذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ح٢برقم:٩٤٤). وقال رحمه الله: هذا حديث حسن.

(٢) سورة يوسف، الآية:١٠٦.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٧برقم:١٢٠٤٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عَزرَةَ، قَالَ: دَخَلَ حُذَيفَةُ عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيرًا، فَقَطَعَهُ، أَوِ انتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤمِنُ أَكثَرُهُم بِالله إِلَّا وَهُم مُشرِكُونَ﴾. وإسناده منقطع بين عزرة بن عبدالرحمن الخزاعي وحذيفة بن اليمان.

وروراه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٠): من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن حذيفة، قال: دَخَلَ عَلَيَّ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ فِي عَضُدِهِ خَيطًا، قَالَ: فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: خَيطٌ رُقِيَ لِي فِيهِ، فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَو مِتَّ مَا صَلَّيتُ عَلَيكَ. وإسناده صحيح، والله أعلم.

فيه مسائل:

الأولى: التغليظ فى لُبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية: أن الصحابـيَّ لو مات وَهِيَ عليه ما أفلح، فيه شاهد لكلام الصحابة: {إِنَّ الشِّركَ الأَصغَرَ أَكبَرُ مِن الكَبَائِرِ}.

الثالثة: أنه لم يُعذَر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع فى العاجلة، بل تضر لقوله: {لا تزيدك إلا وهنا}.

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن {من تعلق شيئًا وكل إليه}.

السابعة: التصريح بأن {مَن تعلق تميمة فقد أشرك}.

الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دَلِيلٌ على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي فى الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس فى «آية البقرة».

العاشرة: أن تعليق الودع من العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على مَن تعلق تميمةً: {أَنَّ الله لَا يُتِمُّ لَهُ، وَمَن تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ الله له}، أي: تَرَكَهُ[1].

(١) في المطبوعة: (أي: ترك الله له).

(٨) باب ما جاء في الرقى والتمائم

١٩ - في «الصحيح»: عَن أَبِي بَشِيرٍ الأَنصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[(١)] في بَعضِ أَسفَارِهِ، فَأَرسَلَ رَسُولاً: أَن: «لاَ يَبقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِن وَتَرٍ»، أَو: «قِلاَدَةٌ، إِلاَّ قُطِعَت»[(٢)].

٢٠ - وَعَن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِركٌ». رواه أحمد، وأبو داود[(٣)(٤)].

{التَّمَائِمُ}: شَيءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَولاَدِ مِن[(٥)] العَينِ[(٦)]؛ لَكِن إِذَا كَانَ المُعَلَّقُ مِنَ القُرآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعضُ السَّلَفِ[(٧)]، وَبعضُهُم لم يُرَخِّص فِيهِ، وَيَجعَلُونَهُ[(٨)] مِن

(١) في المطبوعة: (رسول الله ﷺ).

(٢) البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

(٣) في الأصل: (والترمذي).

(٤) هذا حديث حسن.

رواه أبو داود (٣٨٨٣)، والحاكم (ج٤برقم٧٥٨٥)، بعناية شخينا رحمه الله، وأحمد (ج١ص٣٨١)، وابن حبان (ج١٣ص٤٥٦)، وهو في «الصحيح المسند»، لشيخنا رحمه الله (ج٢ص١٦).

(٥) في الأصل: (عن).

(٦) «لسان العرب»، وغيره.

(٧) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٢): عن عقبة بن عامر، قال: {موضع التميمة من الانسان والطفل شرك}، ورواه البيهقي في «الكبرى» (ج٩ص٣٥٠) من طريق نافع بن يزيد: أنه سأل يحيى بن سعيد عن: {الرقى وتعليق الكتب؟}، فقال: {كان سعيد بن المسيب يأمر بتعليق القرآن}. وقال: لا بأس به.

(٨) في المطبوعة: (ويجعله).

المَنهِيِّ عَنهُ مِنهُم: ابنُ مَسعُودٍ رضي الله عنه[١].

۞ وَ{الرُّقَى}: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى: العَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنهُ الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِن الشِّركِ، فقد رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ مِن العَينِ وَالحُمَةِ.

۞ وَ{التِّوَلَةُ}: شَيءٌ يَصنَعُونَهُ، يَزعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرأَةَ إِلَى زَوجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امرَأَتِهِ[٢].

٢١ - [وَعَن عَبدِالله بنِ عُكَيمٍ مَرفُوعًا: «مَن تَعَلَّقَ شَيئًا وُكِلَ إِلَيهِ». رواه أحمد والترمذي][٣][٤].

٢٢ - وَرَوَى الإِمَامُ أَحمَدُ: عَن رُوَيفِعٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُول الله ﷺ: «يَا

---

(١) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١١): عن إبراهيم، عن عبدالله: أنه كره تعليق شيء من القرآن. إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود مرسل. وروى أيضًا (ج٨برقم:٢٣٨١٥): عن هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن: أنه كان يكره ذلك. وإسناده صحيح.

(٢) ذكره ابن الأثير في «النهاية»، وغيرُهُ، وفي «لسان العرب»، ونسبوه إلى الأصمعي.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص٣١٠)، والترمذي (ج٤برقم:٢٠٧٢) وقال: وحديث عبدالله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالله بن عكيم لم يسمع من النبي ﷺ، وكان في زمن النبي ﷺ يقول: كتب إلينا رسول الله ﷺ.اهـ

قلت: محمد بن عبدالرحمن سيء الحفظ جدًا. وجاء هذا الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه عند النسائي في «الكبرى» (ج٣ برقم:٣٥٢٨) وفي سنده عباد بن ميسرة، وهو لين الحديث. وقد ضعفه الإمام الذهبي رحمه الله في «الميزان» (ج٤ص٣) وقال: هذا الحديث لا يصح، للين عباد، وانقطاعه بين الحسن وأبي هريرة، فإن عَبَّادًا يرويه: عن الحسن، عن أبي هريرة.اهـ

ورواه ابن وهب في «الجامع» (ج٢برقم:٦٥٤): عن الحسن مرسلاً.

رُوَيفعُ! لَعلَّ الحَيَاةَ سَتطُولُ بِكَ، فَأَخبِرِ النَّاسَ: أَنَّ مَن عَقَدَ لِحيَتَهُ، أَو تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَو استَنجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَو عَظمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنهُ»[(١)].

٢٣ – وَعَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: مَن قَطَعَ تَمِيمَةً مِن إنسَانٍ كَانَ كَعِدلِ رَقَبَة. رواه وكيع[(٢)].

٢٤ – وَلَهُ: عَن إِبرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِن القُرآنِ وَغَيرِ القُرآنِ[(٣)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير {الرُّقَى}، وتفسير {التَّمائِم}[(٤)].

الثانية: تفسير {التِّوَلَة}.

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٤ص١٠٨، ١٠٩)، وأبوداود (ج١برقم:٣٦)، وغيرهما: من حديث رويفع بن ثابت رضي الله عنه. وفيه علة لا تقدح في صحته، كما بينت ذلك في تحقيقي على «كشف الأستار» (ج١برقم:٢٤٢).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨ برقم:٢٣٨٢٠) وفي سنده: ليث بن أبى سليم، قال ابن حجر: صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.اهـ وروى ابن أبي شيبة (ج٨برقم:٢٣٨١٩) بإسناد صحيح: عن محمد بن سوقة: أن سعيد بن جبير رحمه الله رأى إنسانًا يطوف بالبيت، في عنقه خرزة فقطعها.

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٨برقم:٢٣٨١٤): عن إبراهيم بن يزيد النخعي رحمه الله.

(٤) في المطبوعة: (تفسير الرقى، والتمائم).

الثالثة: أن هذه الثلاث كلها [من الشرك][(١)] من غير استثناء.

الرابعة: أن الرُّقيَةَ بالكلام الحَقِّ مِن العَين وَالحُمَةِ ليس من ذلك.

الخامسة: أن {التَّمِيمَة} إذا كانت من القرآن، فقد اختلف العلماء: هل هيَ مِن ذلك أم لا؟.

السادسة: {أن تعليق الأوتار على الداوب من[(٢)] العين} من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد فيمن[(٣)] تَعَلَّقَ وَتَرًا.

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم[(٤)] لا يخالف ما تقدم من الاختلاف؛ لأن مراده: أصحاب عبدالله [بن مسعود][(٥)].

(٩) باب من تبرك بشجرة[(٦)] أو حجر ونحوهما

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى﴾[(٧)].

٢٥ – عَن أَبي وَاقِدٍ اللَّيثِيِّ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إِلَى حُنَينٍ، وَنَحنُ حُدَثَاءُ عَهدٍ بِكُفرٍ، وَلِلمُشرِكِينَ سِدرَةٌ يَعكُفُونَ عِندَهَا، وَيَنُوطُونَ بِهَا

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: (عن)، وهو خطأ.

(٣) في المطبوعة: (على من).

(٤) في الأصل: (التاسعة: كلام إبراهيم).

(٥) ما بين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) في بعض النسخ: (بشجر).

(٧) سورة النجم، الآية:١٩، ٢٣.

أَسلِحَتَهُم، يُقَالُ: لَهَا ذَاتُ أَنوَاطٍ، فَمَرَرنَا بِسِدرَةٍ، فَقُلنَا: يَا رَسُول الله! اجعَل لَنَا ذَاتَ أَنوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنوَاطٍ!! فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «الله أَكبَرُ؛ إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلتُم وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَت بَنُو إِسرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ﴾ الآية[1] لَتَركَبُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم». رواه الترمذي، وَقَال: حديث حسن صحيح[2][3].

❁ فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿آية النجم﴾.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: أنهم[4] قصدوا التقرب إلى الله بذلك لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا، فغيرهم أولى بالجهل منهم.

السادسة: أَنَّ لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٣٨.

(٢) في المطبوعة: (وصححه).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه الترمذي (ج٤برقم:٢١٨٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد (ج٥ص٢١٨)، وغيرهما، وصححه الإمام العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن الترمذي»؛ وجميع طرقه تدور على سنان بن أبي سنان يزيد بن أبي أمية، وقد روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، وأخرج له الشيخان في «الصحيحين»، وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة. وقد وهم الحافظ ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان» فقال: فروى البخاري في «صحيحه»: عن أبي واقد الليثي...إلخ.

(٤) في المطبوعة: (كونهم).

السابعة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يعذرهم[١]، بل رَدَّ عليهم بقوله: «اللهُ أَكبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم». فَغَلَّظَ الأمر بهذه الثلاث.

الثامنة: الأمر الكبير وهو المقصود: أنه أخبر: أن طِلبَتَهُم كَطِلبَةِ بَنِي إسرائيل[٢].

التاسعة: أَنَّ في هذا: {من معنى: لا إله إلا الله} مع دِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ على أولئك.

العاشرة: أنه حلف على الفُتيا وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك: فيه أكبر وأصغر؛ لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الثانية عشرة: قولهم[٣]: {وَنَحنُ حُدَثَاءُ عَهدٍ بِكُفرٍ} فيه: أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب خلافًا لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سَدُّ الذرائع.

الخامسة عشرة: النَّهيُ عَن التَّشَبُّهِ بِأَهلِ الجَاهِلِيَّةِ.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

السابعة عشرة: القاعدة الكلية لقوله: {إِنَّهَا السُّنَنَ}.

الثامنة عشرة: أَنَّ هذا مِن أَعلَامِ النُّبُوَّةِ[٤]؛ لكونه وقع كما أخبر.

التاسعة عشرة: أَنَّ كُلَّمَا[٥] ذَمَّ الله بِهِ اليَهُودَ والنصارى في القرآن: أَنَّهُ لنا.

---

(١) زاد في المطبوعة: (في الأمر).

(٢) زاد في المطبوعة: (لما قالوا لموسى: ﴿اجعَل لَنَا إِلَهًا﴾).

(٣) في الأصل: (قوله).

(٤) في المطبوعة: (أن هذا علم من أعلام النبوة).

(٥) في المطبوعة: (أن ما).

العشرون: أَنَّهُ متقرر عندهم: أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على «مسائل القبر»: أَمَّا: «مَن رَبُّكَ؟» فواضح، وَأَمَّا: «مَن نَبِيُّكَ؟» فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما: «مَا دِينُكَ؟» فمن قولهم: {اجعَل لَنَا ذَاتَ أَنوَاطٍ، كَمَا لَهَم ذَاتُ أَنوَاطٍ}[1].

الحادية والعشرون: أَنَّ سُنَّةَ أهل الكتاب مذمومة، كَسُنَّةِ المشركين.

الثانية والعشرون: أَنَّ المنتقل من الباطل الذي اعتاده قَلبُهُ، لا يُؤمَن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم[2]: {ونحن حدثاء عهد كفر}.

(١٠) باب ما جاء في الذبح لغير الله

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿قُل إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العَالَمِينَ ۝ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسلِمِينَ﴾[3].

۞ وَقَولِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر﴾[4].

٢٦ ـ عَن عَلِيٍّ[5] رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُول الله ﷺ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ الله، لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، لَعَنَ اللهُ مَن آوَى مُحدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ». رواه مسلم[6].

---

(١) في المطبوعة: (اجعل لنا..إلى آخره).

(٢) في الأصل: (لقوله).

(٣) سورة الأنعام، الآية:١٦٢، ١٦٣.

(٤) سورة الكوثر، الآية:٢.

(٥) زاد في المطبوعة: (بن أبي طالب).

(٦) (ج٣برقم:١٩٧٨).

٢٧ - وعَن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ في ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ في ذُبَابٍ»: قَالَوا: كَيفَ ذَلِكَ[1]، يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: «مَرَّ رَجُلاَنِ عَلَى قَومٍ لَهُم صَنَمٌ لاَ يُجَاوِزُهُ[2] أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيئًا[3]، فَقَالَوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّب، قَالَ: لَيسَ عِندِي شَيءٌ أُقَرِّبُهُ[4]، قَالَوا[5]: قَرِّب وَلَو ذُبَابًا[6]، فقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالَوا لِلآخَرِ: قَرِّب، فقَالَ: مَا كُنتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيئًا دُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الجَنَّةَ». رواه أحمد[7].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية: تفسير: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر﴾.

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لَعنُ مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، وَمِنهُ: {أَن تَلعَنَ وَالِدَي الرَّجُلِ فَيَلعَنُ

---

(١) في المطبوعة: (وكيف ذلك).

(٢) في المطبوعة: (يجوزه).

(٣) في الأصل: (شيء).

(٤) في المطبوعة: (أقرب).

(٥) زاد في المطبوعة: (له).

(٦) في الأصل: (ذباب).

(٧) هذا أثر صحيح موقوف، ولا يصح رفعه.

رواه أحمد في «الزهد» (برقم:٨٤)، وأبونعيم في «الحلية» (ج١ص٢٠٣): عن طارق بن شهاب رضي الله عنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفًا عليه بسند صحيح، وأما رفعه إلى النبي ﷺ فلا يصح، وإنما وهم فيه ابن القيم رحمه الله في كتابه «الجواب الكافي» (ص٥٢) وتبعه عليه المصنف رحمه الله.

وَالدِيكَ}[(١)].

الخامسة: لَعنُ مَن آوَى مُحدِثًا، وهو: الرَّجُلُ يُحدِثُ شَيئًا يَجِبُ فيه حَقُّ الله، فَيلتَجِئُ إِلَى مَن يُجِيرُهُ مِن ذَلِكَ.

السادسة: لَعنُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرضِ وَهِيَ: المَرَاسِيمُ الَّتِي تفرق بين حقك وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

السابعة: الفرق بين لعن المُعَيَّنِ ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الثامنة: القصة العظيمة[(٢)]، وهي: {قِصَّةُ الذُّبَابِ}.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب، الذي لم يقصده، بل فعله تخلصًا من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طِلبَتِهِم مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أَنَّ الذي دخل النار مُسلِمٌ؛ لِأَنَّهُ لو كان كافرًا[(٣)] لم يقل: {دخل النار في ذباب}.

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: {الجَنَّةُ أَقرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِن شِرَاكِ نَعلِهِ، وَالنَّارُ مِثلُ ذَلِكَ}[(٤)].

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عَبَدَةِ

---

(١) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٥٩٧٣)، ومسلم (ج١برقم:٩٠): من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) في المطبوعة: (هذه القصة العظيمة).

(٣) في الأصل: (كافر).

(٤) أخرجه البخاري (ج١١برقم:٦٤٨٨): من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

الأوثان.

(١١) باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لا تَقُم فِيهِ أَبَدًا لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوَى مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ الآية[(١)].

٢٨- عن ثَابِتُ بنُ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَن يَنحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَة، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقَالَ: «هَل كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِن أَوثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعبَدُ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فهَل كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِن أَعيَادِهِم؟»، قَالُوا: لَا، فقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوفِ بِنَذرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذرٍ فِي مَعصِيَةِ الله[(٢)]، وَلَا فِيمَا لَا يَملِكُ ابنُ آدَمَ». رواه أبوداود، وإسناده على شرطهما[(٣)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿لا تَقُم فِيهِ أَبَدًا﴾.

---

(١) سورة التوبة، الآية:١٠٨.

(٢) في الأصل: (فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ في نَذرٍ مَعصِيَةٍ).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أبوداود (ج٣برقم:٣٣١٣)، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:١٩١)، وصححه العلاَّمة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود»، وفي «صحيح الجامع» (برقم:٢٥٥١). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أصل الحديث في «الصحيحين»، وهذا الإسناد على شرط «الصحيحين»، وإسناده كلهم ثقات، ومشاهير، وهو متصل بلا عنعنة.اهـ من «اقتضاء الصراط».

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض وكذلك الطاعة.

الثالثة: رَدُّ المسألة المشكلة إلى المسألة الواضحة[١] ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.

الخامسة: جواز تخصيص البقعة بِالنَّذرِ[٢]، إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وَثَنٌ مِن أَوثَانِ الجاهلية ولو بَعدَ زَوَالِهِ.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عِيدٌ من أعيادهم ولو بَعدَ زَوَالِهِ.

الثامنة: أَنَّهُ لا يجوز الوفاء بها نَذَرَ في تلك البقعة؛ لِأَنَّهُ نَذرُ معصية.

التاسعة: الحذر من[٣] مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.

العاشرة: {لاَ نَذرَ فِي مَعصِيَةٍ}.

الحادية عشرة: {لاَ نَذرَ لابنِ آدَمَ فِيمَا لاَ يَملِكُ}.

---

(١) في المطبوعة: (البينة).

(٢) في المطبوعة: (أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به..).

(٣) في الأصل: (عن).

(١٢) باب من الشرك النذر لغير الله

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ وَيَخَافُونَ يَومًا كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيرًا﴾[١].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنفَقتُم مِن نَفَقَةٍ أَو نَذَرتُم مِن نَذرٍ فَإِنَّ الله يَعلَمُهُ﴾ الآية[٢].

٢٩ – وَفي «الصحيح»: عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن نَذَرَ أَن يُطِيعَ الله فَليُطِعهُ، وَمَن نَذَرَ أَن يَعصِيَ الله فَلَا يَعصِهِ»[٣].

فيه مسائل:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت أَنَّهُ[٤] عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أَنَّ نَذرَ المعصية لا يجوز الوفاءُ به.

---

(١) سورة الإنسان، الآية:٧.

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري (ج١١ برقم:٦٦٩٦، ٦٧٠٠).

(٤) في المطبوعة: (كونه).

(١٣) باب من الشرك الاستعاذة بغير الله

وَقولِ الله تَعالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقًا﴾[(١)].

٣٠- عَن خَولَةَ بِنتَ حَكِيمٍ قَالَت: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرحَلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلِكَ». رواه مسلم[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ﴾[(٣)].

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث؛ لِأَنَّ العلماء يستدلون به على أَنَّ {كلمات الله غير مخلوقة} قالوا: لأَنَّ الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيءِ يحصل به منفعة دنيوية من: كَفِّ شَرٍّ، أَو جَلبِ نَفعٍ لا يَدُلُّ على أَنَّهُ ليس من الشرك.

---

(١) سورة الجن، الآية:٦.

(٢) (ج٤برقم:٢٧٠٨)، وأخرجه (برقم:٢٧٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في المطبوعة: (آية الجن).

(١٤) باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

۞ وَقولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلا تَدعُ مِن دُونِ الله مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعلتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[١] [٢].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَابتَغُوا[٣] عِندَ الله الرِّزقَ وَاعبُدُوهُ [وَاشكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرجَعُونَ]﴾[٤] [٥].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعُو مِن دُونِ الله مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ وَهُم عَن دُعَائِهِم غَافِلُونَ﴾[٦].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكشِفُ السُّوءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفَاءَ الأَرضِ﴾ الآيَة[٧].

٣١- وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ [بِإِسنَادِهِ][٨]: أَنَّهُ كَانَ في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤذِي المُؤمِنِينَ، فَقَالَ بَعضُهُم: قُومُوا بِنَا نَستَغِيثُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن هَذَا المُنَافِقِ، فَقَالَ

---

(١) زاد في المطبوعة: ﴿وَإِن يَمسَسكَ الله بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾.

(٢) سورة يونس، الآية:١٠٦، ١٠٧.

(٣) في الأصل: (وابتغوا)، وهو خطأ.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة..

(٥) سورة العنكبوت، الآية:١٧.

(٦) سورة الاحقاف، الآية:٥،٦.

(٧) سورة النمل، الآية:٦٢.

(٨) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لاَ يُستَغَاثُ بِـي، وَإِنَّمَا يُستَغَاثُ بِالله عَزَّ وَجَلَّ»[(١)].

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله: ﴿وَلا تَدعُ مِن دُونِ الله مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ﴾.

الثالثة: أَنَّ هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أَنَّ أَصلَحَ النَّاسِ لَو يَفعَلُهُ إِرضَاءً[(٢)] لِغَيرِهِ صَارَ مِن الظَّالِمِينَ.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرًا.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أَنَّ طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أَنَّ الجنة لا تطلب إلا منه.

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الكبير» كما في «الرد على البكري» لابن تيمية (ج١ص٤١٦)، و«مجمع الزوائد» (ج١٠ص٢٤٦) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه. قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال «الصحيح»، غير ابن لهيعة، وهو: حسن الحديث.اهـ

قلت: لا، بل الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه ضعيف؛ لأنه اختلط، ولكونه مدلس أيضًا، وقد ضعف الحديث شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله. ورواه أحمد (ج٥ص٣١٧) بلفظ: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه: قوموا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى». ولعله من تخليطات عبدالله بن لهيعة، والله أعلم.

(٢) في الأصل: (رضاء).

العاشرة: ذِكرُهُ أَنَّهُ[1] لا أضلَّ ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أَنَّهُ غافل عن دعاء الداعي، لا يدري عنه.

الثانية عشرة: أَنَّ تلك الدعوة سَبَبٌ لبغض المَدعُوِّ للدَّاعِيَ وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة: عبادة للمدعوِّ.

الرابعة عشرة: كفر المدعوِّ بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: أَنَّ هَذِهِ الأمور[2] سَبَبُ كَونِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

السادسة عشرة: [تفسير][3] الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو: إقرار عَبَدَةِ الأوثان: أَنَّهُ لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حِمَى التَّوحِيدِ، والتأدب مع الله.

---

(١) في المطبوعة: (العاشرة: أنه).

(٢) في المطبوعة: (أن هذه هي).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(١٥) باب قول الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾[١].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝ إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[٢].

٣٢- فِي[٣] «الصحيح»: عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ[٤]، قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يومَ أُحُدٍ، وَكُسِرَت رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «كَيفَ يُفلِحُ قَومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم؟!». فَنَزَلَت: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾[٥][٦].

٣٣- وفيه: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ[٧] يقول: إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ في الرَّكعَةِ الأَخِيرَةِ مِن الفَجرِ، بَعدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ، اللهمَّ العَن فُلانًا وَفُلانًا». فَأَنزَلَ الله: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٩١، ١٩٢.

(٢) سورة فاطر، الآية:١٣، ١٤.

(٣) في المطبوعة: (وعن).

(٤) في المطبوعة: (عن أنس).

(٥) سورة آل عمران، الآية:١٢٨.

(٦) أخرجه مسلم (١٧٩١)، والبخاري (ج٧ص٤٢٢) تعليقًا في {المغازي} باب: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾.

(٧) في المطبوعة: (رسول الله ﷺ).

شيءٌ﴾ الآية[(١)(٢)].

٣٤- وفي رواية: يَدعُو عَلَى صَفوَانَ بنِ أُميَّةَ، وَسُهَيلِ بنِ عَمرٍو، وَالحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَت: ﴿لَيس لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾[(٣)].

٣٥- وَفِيهِ: عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَنزَلَ الله عَلَيهِ[(٤)]: ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[(٥)]، صَعدَ الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ!»، أَو كَلِمَةً نَحوَهَا: «اشتَرُوا أَنفُسَكُم، لَا أُغنِي عَنكُم مِن الله شَيئًا، يَا عَبَّاسُ بنَ عَبدِالمُطَّلِبِ! لَا أُغنِي عَنكَ مِن الله شَيئًا! وَيَا صَفِيَّةُ، عَمَّةَ رَسُول الله ﷺ! لَا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا، وَيَا فَاطِمَةُ[(٦)] بِنتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي مِن مَالِي مَا شِئتِ، لَا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا»[(٧)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أُحُد.

الثالثة: قنوت سَيِّدِ المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٩)، والنسائي (ج٢ص٢٠٣).

(٣) هي بعد الحديث السابق (برقم: ٤٠٧٠): من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان..إلخ. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: هو مرسل.

(٤) في المطبوعة: (حين أُنزِلَ عليه).

(٥) سورة الشعراء، الآية:٢١٤.

(٦) في المطبوعة: (يا فاطمة).

(٧) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٧٥٣).

الرابعة: أَنَّ المَدعُوَّ عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء لا يفعلها[١] غالب الكفار، منها: شَجُّهُم نَبِيَّهَم، وَحِرصُهُم على قتله. ومنها: التمثيل بالقتلى، مع أنهم بَنُو عَمِّهِم.

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك: ﴿لَيسَ لَكَ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ﴾.

السابعة: قوله: ﴿أَو يَتُوبَ عَلَيهِم أَو يُعَذِّبَهُم﴾ فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: لعن المعين في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾.

الثانية عشرة: جِدُّهُ ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نُسِبَ بِسَبَبِهِ إِلَى الجُنُونِ، وكذلك لو يفعله مُسلِمٌ الآنَ.

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: {لا أغنى عنك من الله شيئًا} حتى قال: {يا فاطمة بنت محمد! لا أغني عنك من الله شيئًا} فإذا صرح وهو سيد المرسلين أَنَّهُ[٢]: {لا يغنى شيئًا عن سيدة نساء العالمين} وآمن الإنسانُ أَنَّهُ ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن[٣]، تبين له التوحيد وغربة الدين.

---

(١) في المطبوعة: (ما فعلها).

(٢) في المطبوعة: (بأنه).

(٣) في المطبوعة: (اليوم).

(١٦) باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾[(١)].

٣٦- في «الصحيح»: عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه [عَن النَّبِيِّ ﷺ][(٢)] قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَت المَلَائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ، كأنه سِلسِلَةٌ عَلَى صَفوَان، يَنفُذُهُم ذَلِكَ، ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾، فَيَسمَعُهَا مُستَرِقُ السَّمعِ» -وَمُستَرِقُ السَّمعِ هَكَذَا: بَعضُهُ فَوقَ بَعضٍ، وَصَفَهُ سُفيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَينَ أَصَابِعِهِ، «فَيَسمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلقِيهَا إِلَى مَن تَحتَهُ، ثُمَّ يُلقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَن تَحتَهُ، حَتَّى يُلقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَو الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدرَكَهُ الشِّهَابُ قَبلَ أَن يُلقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلقَاهَا قَبلَ أَن يُدرِكَهُ، فَيَكذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذبَة، فَيُقَالُ: أَلَيسَ قَد قَالَ لَنَا يَومَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَت مِن السَّمَاءِ»[(٣)].

٣٧- وَعَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تعالى أَن يُوحِيَ بِالأَمرِ، تَكَلَّمَ بِالوَحيِ، أَخَذَت السَّمَوَاتِ مِنهُ رَجفَةٌ» - أو قَالَ: «رَعدَةً شَدِيدَةً، خَوفًا مِن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صُعِقُوا». أَو قَالَ: «خَرُّوا للهِ سُجَّدًا[(٤)]، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَن يَرفَعُ رَأسَهُ جِبرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِن وَحيِهِ

---

(١) سورة سبأ، الآية:٢٣.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٨٠٠).

(٤) في المطبوعة: (صعقوا، وخروا لله سُجَّدًا).

بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبرِيلُ عَلَى المَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا، يَا جِبرِيلُ؟! فَيَقُولُ: قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ»، قَالَ: «فَيَقُولُونَ كُلُّهُم مِثلَ مَا قَالَ جِبرِيلُ، فَيَنتَهِي جِبرِيلُ بِالوَحيِ إِلَى حَيثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[(١)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك خصوصًا ما تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: ﴿قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أَنَّ جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله: {قال: كذا وكذا}.

السادسة: ذكر أَنَّ أول مَن يرفع رأسه جبرائيل.

السابعة: أَنَّهُ يقول لأهل السموات كلهم؛ لأنهم يسألونه.

الثامنة: أَنَّ الغشي يَعُمُّ أهل السموات كلهم.

---

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:١٩٣) بتحقيقي، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١برقم ٥٢٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص١٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج١برقم ٤٣٥)، وفي سنده نعيم بن حماد الخزاعي وهُوَ رأس في السُّنَّةِ ضعيف في الحَدِيث، قَالَ أَبُوزرعة الرازي: وعرضت عَلَى عبدالرحمن بن إِبرَاهِيم الحَدِيث الَّذِي حَدَّثَنَاه نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم...إِلخ، فقَالَ: لا أصل له.اهـ من «تاريخ أَبي زرعة» (ج١ص٦٢١) مسألة (١٧٨٣). وفيه أيضًا الوليد بن مسلم وهُوَ يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه.

التاسعة: ارتجاف السموات لكلام الله عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

العاشرة: أَنَّ جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله عَزَّ وَجَلَّ.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: ذِكرُ رُكُوبِ[(٢)] بَعضِهِم بَعضًا.

الثالثة عشرة: سَبَبُ إِرسَالِ الشِّهَابِ[(٣)].

الرابعة عشرة: أَنَّهُ تَارَةً يُدرِكُهُ الشِّهَابُ قَبلَ أَن يُلقِيَهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ مِن الإنس، وَتَارَةً يلقيها قبل أن يُدرِكَهُ[(٤)].

الخامسة عشرة: كون الكاهن يَصدُقُ بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائةَ كذبة.

السابعة عشرة: أَنَّهُ لم يُصَدَّق كَذِبُهُ إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة [كَذبَةٍ؟!][(٥)].

التاسعة عشرة: كونهم يُلقِي بعضهم إلى بعض[(٦)] تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.

---

(١) في نسخة: (بكلام).

(٢) في المطبوعة: (صفة ركوب).

(٣) في المطبوعة: (الثالثة عشرة: إرسال الشهاب).

(٤) وقع في المطبوعة في هذا الموضع تقديم وتأخير.

(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) في المطبوعة: (يتلقى بعضهم من بعض).

العشرون: إِثبَاتُ الصِّفَاتِ، خِلَافًا للمعطلة(١).

الحادية والعشرون: التصريح بأَنَّ تلك الرجفة والغشي خَوفًا مِن الله عَزَّ وَجَلَّ.

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجدًا.

(١٧) باب الشفاعة

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى(٢): ﴿وَأَنذِر بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحشَرُوا إِلَى رَبِّهِم لَيسَ لَهُم مِن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾(٣).

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا [لَهُ مُلكُ السَّماوَاتِ وَالأَرضِ ثُمَّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ](٤)﴾(٥).

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقنَاكُم مِن قَبلِ أَن يَأتِيَ يَومٌ لا بَيعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ](٦)﴾(٧).

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذنِهِ﴾(٨).

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَم مِن مَلَكٍ فِي السَّماوَاتِ لا تُغنِي شَفَاعَتُهُم شَيئًا إِلَّا مِن

---

(١) في المطبوعة: (للأشعرية المعطلة).

(٢) في المطبوعة: (عز وجل).

(٣) سورة الأنعام، الآية:٥١.

(٤) ما بين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) سورة الزمر، الآية:٤٤.

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٧) سورة البقرة، الآية:٢٥٤.

(٨) سورة البقرة، الآية:٢٥٥.

بَعدِ أن يَأذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرضَى﴾[١].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادعُوا الَّذِينَ زَعَمتُم مِن دُونِ اللهِ لا يَملِكُونَ مِثقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرضِ وَمَا لَهُم فِيهِمَا مِن شِركٍ وَمَا لَهُ مِنهُم مِن ظَهِيرٍ ۝ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ﴾[٢].

۞ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ[٣]: نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ المُشرِكُونَ، فَنَفَى أَن يَكُونَ [لِغَيرِهِ][٤] مِلكٌ، أَو قِسطٌ مِنهُ، أَو يَكُونَ عَونًا لله، وَلَم يَبقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لاَ تَنفَعُ إِلاَّ لمن أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ: ﴿وَلا يَشفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارتَضَى﴾[٥].

۞ فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا المُشرِكُونَ، هِيَ مُنفِيَّةٌ[٦]، كَمَا نَفَاهَا القُرآنُ، وَأَخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّهُ يَأتِي فَيَسجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحمَدُهُ»، لاَ يَبدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع»[٧].

۞ وَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ[٨]: مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ، [يَا رَسُولَ اللهِ!؟][٩] قَالَ:

---

(١) سورة النجم، الآية:٢٦.

(٢) سورة سبأ، الآية:٢٢، ٢٣.

(٣) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية رحمه الله.

(٤) ما بين لا يوجد في الأصل.

(٥) سورة الأنبياء، الآية:٢٨.

(٦) في المطبوعة: (هي منتفية يوم القيامة).

(٧) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج١برقم:٣٢٧-١٩٤) (٣٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقد جاء عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم.

(٨) زاد في المطبوعة: (له).

(٩) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

«مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، خَالِصًا مِن قَلبِهِ»(١). فَتِلكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهلِ الإِخلَاصِ(٢)، وَلَا تَكُونُ لِمَن أَشرَكَ بِالله.

۞ وَحَقِيقَتُهَا(٣): أَنَّ الله [سُبحَانَهُ وَتَعَالَى](٤) هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهلِ الإِخلَاصِ، فَيَغفِرُ لَهُم بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَن أَذِنَ لَهُ أَن يَشفَعَ لِيُكرِمَهُ وَيَنَالَ المَقَامَ المَحمُودَ.

۞ فَالشَّفَاعَةُ(٥) الَّتِي نَفَاهَا القُرآنُ: مَا كَانَ فِيهَا شِركٌ(٦)، وَلِهَذَا أَثبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذنِهِ فِي مَوَاضِعَ وَقَد بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهلِ التَّوحِيدِ وَالإِخلَاصِ.اه كَلَامُهُ [رحمه الله](٧)(٨).

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

---

(١) أخرجه البخاري (ج١برقم:٩٩).

(٢) زاد في المطبوعة: (بإذن الله).

(٣) في المطبوعة: (وحقيقته).

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٥) في الأصل: (في الشفاعة).

(٦) في الأصل: (من شرك).

(٧) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٨) من «كتاب الكلام على حقيقة الإسلام»، كما في هامش «فتح المجيد» (ج١ص٣٥٩).

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وَهِيَ: المَقَامُ المَحمُودُ[١].

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ: وَأَنَّهُ لا يبدأ بالشفاعة [أَوَّلًا][٢]، بل يسجد، فإذا أَذِنَ الله له[٣] شَفَعَ.

السادسة: مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِهَا؟!.

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.

(١٨) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ﴾[٤].

٣٨- فِي «الصحيح»: عَن ابنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَت أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَعِندَهُ عَبدُالله بنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمِّ! قُل: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِندَ الله». فَقَالَا لَهُ: أَتَرغَبُ عَن مِلَّةِ عَبدِالمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ

---

(١) عن عَبدَالله بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ حَتَّى يَأتِيَ يَومَ القِيَامَةِ لَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ»، وَقَالَ: «إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ، فَبَينَا هُم كَذَلِكَ، استَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَستُ صَاحِبَ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشفَعُ بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ، فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم». أخرجه البخاري (ج٣برقم:١٤٧٥،١٤٧٤).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة..

(٣) في المطبوعة: (فإذا أُذِنَ له).

(٤) سورة القصص، الآية:٥٦.

عَبدِالمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَن يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَستَغفِرَنَّ لَكَ مَا لَم أُنهَ عَنكَ». فَأَنزَلَ الله تَعَالَى[١]: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ﴾[٢].
وَأَنزَلَ الله فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ﴾[٣].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ﴾.

الثانية: تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ﴾.

الثالثة: وهي المسألة الكُبرَى[٤]: تفسير قوله: {لا إله إلا الله[٥]} بخلاف ما عليه مَن يَدَّعِي العِلمَ.

الرابعة: أَنَّ أَبَا جهل ومَن معه يعرفون مراد النَّبِيِّ ﷺ، إذ قال للرجل: «قُل: لَا إِلَهَ إِلَّا الله»، فَقَبَّحَ الله مَن أَبُو جَهلٍ أَعلَمُ مِنهُ بِأَصلِ الإِسلَامِ.

الخامسة: جِدُّهُ ﷺ ومبالغته في إسلام عَمِّهِ.

السادسة: الرَّدُّ عَلَى مَن زَعَمَ إسلام عبدالمطلب وأسلافه.

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يُغفَر له، بل نُهِيَ عن ذلك.

---

(١) في المطبوعة: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٢) سورة التوبة، الآية:١١٣.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٠،٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤).

(٤) في المطبوعة: (الكبيرة).

(٥) في المطبوعة: (قل: لا إله إلا الله).

الثامنة: مضرة أصحاب السُّوءِ عَلَى الإنسان.

التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: الشبهة للمبطلين في ذلك، لاستدلال أبي جهل في ذلك[(١)].

الحادية عشرة: الشاهد بكون[(٢)] الأعمال بالخواتيم؛ لأنه لو قالها نفعته[(٣)].

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة: أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

(١٩) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وَقَولِ الله تَعَالَى[(٤)]: ﴿يَا أَهلَ الكِتَابِ لا تَغلُوا فِي دِينِكُم [غَيرَ الحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهوَاءَ قَومٍ قَد ضَلُّوا مِن قَبلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾][(٥)]﴾[(٦)].

٣٩- في «الصحيح»: عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قَولِهِ تَعَالَى[(٧)]: ﴿وَقَالُوا لا

---

(١) في المطبوعة: (العاشرة: استدلال الجاهلية بذلك).

(٢) في المطبوعة: (لكون).

(٣) في المطبوعة: (لنفعته).

(٤) في المطبوعة: (عَزَّ وَجَلَّ).

(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٦) سورة المائدة، الآية:٧٧.

(٧) في المطبوعة: (في قول الله تعالى).

تَذَرُنَّ آلِهَتَكُم وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسرًا﴾[١].

۞ قَالَ: هَذِهِ أَسمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوحَى الشَّيطَانُ إِلَيهِم[٢]: أَن انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِم الَّتِي كَانُوا يَجلِسُونَ فيها أَنصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسمَائِهِم، فَفَعَلُوا، فَلَم[٣] تُعبَد حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِيَ العِلمُ عُبِدَت[٤].

۞ وَقَالَ ابنُ القَيِّم: قَالَ غَيرُ وَاحِدٍ مِن السَّلَفِ: لَـمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِم، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُم، ثُمَّ طَالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُم[٥].

٤٠ ـ وَعَن عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تُطرُونِي كَمَا أَطرَت النَّصَارَى ابنَ مَريَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبدٌ، فَقُولُوا: عَبدُالله، وَرَسُولُهُ». أخرجاه[٦].

---

(١) سورة نوح، الآية:٢٣.

(٢) في المطبوعة: (إلى قومهم).

(٣) في المطبوعة: (ولم).

(٤) هذا أثر موقوف

أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٩٢٠) من طريق ابنِ جُرَيجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

قال الحافظ في «الفتح»: قِيلَ: هَذَا مُنقَطِعٌ لِأَنَّ عَطَاء المَذكُور هُوَ: الخُرَاسَانِيّ، وَلَم يَلقَ ابن عَبَّاس، فَقَد أَخرَجَ عبدالرزاق هَذَا الحَدِيث فِي «تَفسِيره» عَن ابن جُرَيجٍ، فَقَالَ: أَخبَرَنِي عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيّ، عَن اِبن عَبَّاس، وَقَالَ أَبُو مَسعُود: ثَبَتَ هَذَا الحَدِيث فِي «تَفسِير اِبن جُرَيجٍ»: عَن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ، عَن اِبن عَبَّاس، وَابنُ جُرَيجٍ لَم يَسمَع «التَّفسِير» مِن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِن اِبنه عُثمَان بن عَطَاء، فَنَظَرَ فِيهِ. وَذَكَرَ صَالِح بن أَحمَد بن حَنبَل فِي «العِلَل»: عَن عَلِيّ بن المَدِينِيّ قَالَ: سَأَلت يَحيَى القَطَّان عَن حَدِيث اِبن جُرَيجٍ، عَن عَطَاء الخُرَاسَانِيّ؟ فَقَالَ: ضَعِيف. فَقُلت: إِنَّهُ يَقُول: أَخبَرَنَا؟. قَالَ: لَا شَيء، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيهِ اِنتَهَى.

(٥) «إغاثة اللهفان» (ج١ص١٨٤).

(٦) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٣٤٤٥)، وأخرج أصله مسلم (ج٣برقم:١٦٩١)، وليس فيه موضع الشاهد منه.

٤١ ـ [وَفِي «الصَّحِيحِ»: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ][(١)] قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِيَّاكُم وَالغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم الغُلُوُّ»[(٢)].

٤٢ ـ وَلِمُسلِمٍ: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ». قَالَهَا ثلاثًا[(٣)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ مَن فَهِمَ هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية: معرفة أول شِركٍ حَدَثَ على وجه الأرض: أَنَّهُ شبهة الصالحين[(٤)].

الثالثة: أول شَيءٍ غُيِّرَ به دِينُ الأنبياء، وما سبب ذلك، مع معرفة أَنَّ الله أرسلهم.

الرابعة: سَبَبُ قبول البدع[(٥)]، مع كون الشرائع والفطر تردها.

الخامسة: أَنَّ سبب ذلك كُلِّهِ مَزجُ الحَقِّ بالباطل. فالأول: محبة الصالحين.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «تيسير العزيز الحميد» و«فتح المجيد» ومطبوعة «كتاب التوحيد».

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

رواه أحمد في «المسند» (ج١ص٢١٥): من حديث ابن عباس ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ غَدَاةَ جَمعٍ: «هَلُمَّ القُط لِي». فَلَقَطتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِن حَصَى الخَذفِ، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: «نَعَم، بِأَمثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُم وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِالغُلُوِّ فِي الدِّينِ». ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير زياد بن الحصين الحنظلي، وهو من رجال مسلم، ووثقه الإمام أحمد في «كتاب العلل» وفي «مسائل أبي داود».

(٣) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٦٧٠).

(٤) في المطبوعة: (الثانية: معرفة أول شرك حدث في الأرض، أنه كان بشبهة الصالحين).

(٥) في المطبوعة: (الرابعة: قبول البدع).

والثاني: فعل أُناسٍ من أهل العلم والدين شيئًا أَرَادُوا به خيرًا، فَظَنَّ مَن بَعدَهُم أَنَّهُم أرادوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في ﴿سورة نوح﴾.

السابعة: جِبِلَّةُ الآدَمِي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد.

الثامنة: أَنَّ فيه[١] شاهدًا لـما نُقِلَ عَن بعض السَّلَفِ: أَنَّ البِدَعَ سَبَبُ الكُفرِ[٢].

التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حَسُنَ قَصدُ الفاعل.

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية وهي: النهي عن الغُلُوِّ، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة: معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة عِظَمِ شأن هذه القصة، وَشِدَّةِ الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة: وهي أعجب العجب، قراءتهم إِيَّاهَا[٣] في «كتب التفسير»، و«الحديث» مع معرفتهم[٤] بمعنى الكلام، وكون الله حَالَ بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا: أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات، واعتقدوا[٥]: أَنَّ ما نهى الله

---

(١) في المطبوعة: (الثامنة: فيه).

(٢) في المطبوعة: (للكفر)، وزاد: (، وأنها أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها).

(٣) في المطبوعة: (قرآتهم، -أي: أهل البدع- إياها).

(٤) في المطبوعة: (ومعرفتهم).

(٥) في المطبوعة: (فاعتقدوا).

ورسوله عنه، هو[١] الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أَنَّ العلماء الذين صَوَّرُوا الصُّوَرَ أَرَادُوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله: {لاَ تَطرُوني كَمَا أَطرَتِ النَّصَارَى ابنَ مَريَمَ}، فصلوات الله وسلامه على مَن بَلَّغَ البَلاَغَ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إِيَّانَا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح أَنَّهَا[٢] لم تُعبَد حَتَّى نُسِيَ العلم، ففيها: معرفة وجوده[٣] ومضرة فقده.

العشرون: أَنَّ سَبَبَ فَقدِ العلم موتُ العلماء.

---

(١) في المطبوعة: (فهو).

(٢) في المطبوعة: (بإنها).

(٣) في المطبوعة: (بيان معرفة قدر وجوده).

(٢٠) باب ما جاء في[١] التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟

٤٣ - في «الصحيح»: عَن عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَت لِرَسُولِ الله ﷺ كَنِيسَةً رَأَتهَا بِأَرضِ الحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِن الصُّوَرِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِم الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَو العَبدُ الصَّالِحُ، بَنَوا عَلَى قَبرِهِ مَسجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلقِ عِندَ الله»[٢].

۞ فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَينَ الفِتنَتَينِ: فِتنَةِ القُبُورِ وَفِتنَةِ التَّمَاثِيلِ.

٤٤ - وَلَهُمَا: عَنهَا[٣]: قَالَت: لَـمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجهِهِ، فَإِذَا اغتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ -وَهُوَ كَذَلِكَ-: «لَعنَةُ الله عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ». -يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا- وَلَولاَ ذَلِكَ لَأُبرِزَ[٤] قَبرُهُ، غَيرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسجِدًا. أَخرَجَاهُ[٥].

٤٥ - وَلِمُسلِمٍ: عَن جُندُبِ بنِ عَبدِالله قَالَ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ[٦] قَبلَ أَن يَمُوتَ بِخَمسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبرَأُ إِلَى الله أَن يَكُونَ لِي مِنكُم خَلِيلٌ، فَإِنَّ الله قَد اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا مِن أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذتُ

(١) في المطبوعة: (من).

(٢) أخرجه البخاري (ج١برقم:٤٣٤)، ومسلم (ج١برقم:٥٢٨).

(٣) يعني: عائشة ﵂.

(٤) في المطبوعة: (أبرز).

(٥) أخرجه البخاري (ج١برقم:٤٣٥)، و(ج٣برقم:١٣٩٠، ١٣٣٠)، ومسلم (ج١برقم:٥٣١).

(٦) في المطبوعة: (النبي ﷺ).

أَبَا بَكرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَن كَانَ قَبلَكُم كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنهَاكُم عَن ذَلِكَ» (١).

فَقَد نَهَى عَنهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ مَن فَعَلَهُ، وَالصَّلَاةُ عِندَهَا مِن ذَلِكَ، وَإِن لَم يُبنَ مَسجِدٌ، وَهُوَ مَعنَى قَولِهَا: {خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسجِدًا}، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَم يَكُونُوا لِيَبنُوا حَولَ قَبرِهِ مَسجِدًا، فَكُلُّ (٢) مَوضِعٍ قُصِدَ الصَّلَاةُ فِيهِ يُسَمَّى مَسجِدًا (٣)، بَل كُلُّ مَوضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَت لِي الأَرضُ مَسجِدًا وَطَهُورًا» (٤).

٤٦ - وَلِأَحمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه مَرفُوعًا: «إِنَّ مِن شِرَارِ النَّاسِ: مَن تُدرِكُهُم السَّاعَةُ وَهُم أَحيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ».

رواه (٥) أبو حاتم في «صحيحه» (٦).

---

(١) أخرجه مسلم (ج١برقم:٥٣٢).

(٢) في المطبوعة: (وكل).

(٣) في المطبوعة: (فقد اتُّخِذ مسجدًا).

(٤) أخرجه البخاري (ج ١برقم:٣٣٥)، ومسلم (ج ١برقم:٥٢١) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٥) في المطبوعة: (ورواه).

(٦) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج١ص٤٠٥، ٤٥٤) وغيره: من طريق عاصم بن أبي النجود، عن شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود؛ ومن طريق قيس بن الربيع، وهو ضعيف، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله؛ وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:٨١٨).

وذكره البخاري (ج١٣برقم:٧٠٦٧) تعليقًا دون قوله: (والذين يتخذون القبور مساجد)، ورواه مسلم (ج٤برقم:٢٩٤٩) بلفظ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ).

فيه مسائل:

الأولى: ما ذكر الرسول فيمن بَنَى مسجدًا يَعبُدُ الله فيه، على[١] قبر رجل صالح، ولو صحت نِيَّةُ الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل، فإذا اجتمع الأمران تَغَلَّظَ الأمر[٢].

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك، كيف[٣] بين لهم هذا أَوَّلًا، ثم قَبلَ موته بِخَمسٍ قال ما قال، ثم لما كان في النزع[٤] لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أَنَّهُ مِن سُنَنِ اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إِيَّاهُم على ذلك.

السابعة: أَنَّ مُرَادَهُ ﷺ: تَحذِيرُنَا[٥] عَن قَبرِهِ.

الثامنة: العِلَّةُ في [عَدَمِ][٦] إِبرَازِ قَبرِهِ.

التاسعة: في مَعنَى اتِّخَاذِهَا مَسجِدًا.

العاشرة: أَنَّهُ قَرَنَ بَينَ مَن اتَّخَذَهَا مسجدًا، وَبَينَ مَن تَقُومُ عَلَيهِ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشِّركِ قَبلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرَّدَّ على الطائفتين اللَّتَينِ هُمَا

---

(١) في المطبوعة: (عند).

(٢) في المطبوعة: (النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك).

(٣) في الأصل: (فكيف).

(٤) في المطبوعة: (السياق).

(٥) في المطبوعة: (تحذيره إيانا).

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

أَشَرُّ أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من {الثنتين والسبعين فِرقَة} وهم: {الرافضة، والجهمية}، وبسبب الرافضة حَدَثَ الشرك وعبادة القبور، وهم أَوَّلُ مَن بَنَى عَلَيهَا المساجد.

الثانية عشرة: ما بُلِيَ بِهِ ﷺ مِن شِدَّةِ النَّزعِ.

الثالثة عشرة: ما أُكرِمَ بِهِ مِن الخُلَّةِ.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بِأَنَّ الصِّدِّيقَ أَفضَلُ الصَّحَابَةِ.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خِلَافَتِهِ.

(٢١) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله

٤٧ ـ رَوَى مَالِكٌ في «الموطأ»: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اللهمَّ لاَ تَجعَل قَبرِي وَثَنًا يُعبَدُ، اشتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَومٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ»[١].

٤٨ ـ وَلابنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ: عَن سُفيَانَ، عَنِ مَنصُورٍ، عَن مُجَاهِدٍ فِـي قَولِهِ: ﴿أَفَرَأَيتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى﴾[٢]. قَالَ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلحَاجِّ فَمَاتَ[٣]، فَعَكَفُوا عَلَى قَبرِهِ[٤].

۞ وَكَذَا قَالَ أَبُو الجَوزَاءِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلحَاجِّ[٥].

٤٩ ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ،

---

(١) هذا حديث مرسل.

أخرجه مالك في «الموطأ» (ج١ص١٤١)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، به. مرسلًا. قال ابن عبدالبر رحمه الله في «التمهيد» (ج١ص٣٢٦): لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث على ما رواه يحيى سواء، وهو حديث غريب، والله أعلم. ورواه أحمد (ج٢ص:٢٤٦): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لاَ تَجعَل قَبرِي وَثَنًا، لَعَنَ الله قَومًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ». وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٤٧٤) وقال: هذا حديث حسن.

(٢) سورة النجم، الآية:١٩.

(٣) في المطبوعة: (كان يلت لهم السويق فمات).

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص٤٧-٤٨) من عدة طرق، عن سفيان، به.

(٥) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٨٥٩)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ص٤٨).

وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ. رواه أهل «السُّنَنِ»[(١)].

---

(١) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (ج١ص٢٢٩)، وأبو داود (ج٣برقم:٣٢٣٦)، والترمذي (ج١برقم:٣٢٠)، والنسائي (ج٤برقم:٢٠٣٩)، وابن ماجه (ج١برقم:١٥٧٥)، وفي سنده أبو صالح باذام، ويقال: باذان. قال أحمد: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وينظر «التهذيب». وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه أحمد (ج٢ص٣٣٧)، والترمذي (ج٢برقم:١٠٥٦)، وغيرهما بلفظ: {لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَوَّارَاتِ القُبُورِ}. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَد رَأَى بَعضُ أَهلِ العِلمِ: أَنَّ هَذَا كَانَ قَبلَ أَن يُرَخِّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زِيَارَةِ القُبُورِ، فَلَمَّا رَخَّصَ دَخَلَ فِي رُخصَتِهِ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ. و قَالَ بَعضُهُم: إِنَّمَا كُرِهَ زِيَارَةُ القُبُورِ لِلنِّسَاءِ لِقِلَّةِ صَبرِهِنَّ وَكَثرَةِ جَزَعِهِنَّ.اهـ

قلت: إسناده ضعيف: فيه عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال ابن سعد: كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه. وقال عبدالرحمن بن مهدي: أحاديثه واهية. وقال ابن المديني: تركه شعبة وليس بذاك. وقال ابن خزيمة: لا يحتج بحديثه.اهـ

وجاء من حديث حسان بن ثابت رضي الله عنه: رواه أحمد (ج٣ص:٤٤٢) وغيره، قال: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَوَّارَاتِ القُبُورِ. وإسناده ضعيف، فيه: عبدالرحمن بن بهمان، وعبدالرحمن بن حسان بن ثابت، وهما مجهولان.

فائدة: قال أبومحمد ابن حزم رحمه الله: ولا نكره اتباع النساء الجنازة، ولا نمنعهن من ذلك، جاءت في النهي عن ذلك آثار ليس منها شيء يصح؛ لأنها: إما مرسلة، وإما عن مجهول، وإما عمن لا يحتج به.اهـ من «المحلى» (ج٥ص:١١٠-١١١).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أَنَّهُ ﷺ لم يستعذ إلا مما يُخَافُ وقوعه.

الرابعة: قَرنِهِ بهذا: اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكره شدة الغضب من الله.

السادسة: [وهي من أهمها][١]: معرفة صفة عبادة اللَّاتِّ، التي هي أكبر من الأوثان.

السابعة: معرفة أَنَّهُ قَبرُ رَجُلٍ صالح.

الثامنة: أَنَّهُ اسم صاحب القبر، وَذِكرُ معنى التسمية.

التاسعة: لعنة زَوَّارَاتِ القبور.

العاشرة: لعنة مَن أسرجها.

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٢٢) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

۞ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۞] [(١)]﴾ [(٢)].

٥٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواته ثقات [(٣)].

٥١ – وَعَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةٍ [(٤)] عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ، فَقَالَ [(٥)]: أَلاَ أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِن [(٦)] أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلاَ بُيُوتَكُم

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة، بل فيه: (الآية).

(٢) سورة التوبة، الآية:١٢٨، ١٢٩.

(٣) هذا حديث صحيح

أخرجه أحمد (ج٢ص٣٦٧)، وأبو داود (ج٢برقم:٢٠٤٢)، وفي سنده عبدالله بن نافع الصائغ وهو: ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين، كما في «التقريب» و قد حدث هنا من كتابه، والحمد لله.

(٤) زاد في المطبوعة: (كانت).

(٥) في المطبوعة: (وقال).

(٦) في الأصل: (عن)، وهو خطأ.

قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُم تَبلُغُنِي أَينَما كُنتُم[(١)]». رواه في «المختارة»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية براءة﴾.

الثانية: إبعاده أُمَّتَهُ عن هذا الحِمَى غَايَةَ البُعدِ.

الثالثة: ذِكرُ حِرصِهِ عَلَينَا وَرَأفَتِهِ وَرَحمَتِهِ.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وَجهٍ مخصوص، مع أَنَّ زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أَنَّهُ تقرر[(٣)] عندهم: أَنَّهُ لا يُصَلَّى في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك: بأن صلاة الرجل وسلامه[(٤)] يبلغه وإن بَعُدَ، فلا حاجة إلى ما يتوهمه مَن أراد القَبرَ[(٥)].

---

(١) في المطبوعة: (تسليمكم يبلغني أين كنتم).

(٢) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (ج١برقم:٤٦٩): من طريق ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٢ص٢٦٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٣ص٦٦٧-٦٦٨) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه: جعفر بن إبراهيم الجعفري، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.اهـ

قلت: وفي سنده: علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو مستور.

(٣) في المطبوعة: (متقرر).

(٤) زاد في المطبوعة: (عليه).

(٥) في المطبوعة: (القُربَ).

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أُمَّتِهِ في الصلاة والسلام عليه.

(٢٣) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد[1] الأوثان

۞ وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[2].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[3].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾[4].

٥٢ ـ عَن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم»، «حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ»، «حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍّ لَدَخَلتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَن؟!». أخرجاه[5].

---

(١) في المطبوعة: (يعبد).

(٢) سورة النساء، الآية:٥١.

(٣) سورة المائدة، الآية:٦٠.

(٤) سورة الكهف، الآية:٢١.

(٥) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٣٤٥٦)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٦٩)، وليس فيه: «حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ»، وقد وهم فيها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط»، وتبعه المصنف رحمه الله على ذلك، وإنما هي ضمن حديث آخر ؛ أخرجه أحمد في «المسند» (ج٤ص١٢٥) من حديث

٥٣ - ولِمُسلِمٍ: عَن ثَوبَانَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الأَرضَ، فَرَأَيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبلُغُ مُلكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنهَا، وَأُعطِيتُ الكَنزَينِ: الأَحمَرَ وَالأَبيَضَ، وَإِنِّي سَأَلتُ رَبِّي لِأُمَّتِي: أَن لَا يُهلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَن لَا يُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَى أَنفُسِهِم، فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! [إِنِّي][(١)] إِذَا قَضَيتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعطَيتُكَ لِأُمَّتِكَ: أَن لَا أُهلِكَهُم بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[(٢)]، وَأَن لَا أُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَى أَنفُسِهِم، فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم، وَلَو اجتَمَعَ عَلَيهِم مَن بِأَقطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا، وَيَسبِي بَعضُهُم بَعضًا»[(٣)].

۞ رواه[(٤)] البرقانيُّ في «صحيحه» وزاد: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيهِم السَّيفُ، لَم يُرفَع إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلحَقَ حَيٌّ مِن أُمَّتِي بِالمُشرِكِينَ، وَحَتَّى تَعبُدَ فِئَامٌ مِن أُمَّتِي الأَوثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ[(٥)]، كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنصُورَةً، لَا يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم، وَلَا مَن خَالَفَهُم

شداد بن أوس رضي الله عنه، ولفظه: «لَيَحمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوا مِن قَبلِهِم، أَهلَ الكِتَابِ، حَذوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ». وإسناده ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف.

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٢) في المطبوعة: (بعامة).

(٣) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٨٨٩).

(٤) في المطبوعة: (ورواه).

(٥) في المطبوعة: (كذابون ثلاثون).

حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[(١)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية النساء﴾.

الثانية: تفسير: ﴿أية المائدة﴾.

الثالثة: تفسير: ﴿آية الكهف﴾.

الرابعة: وهي من أهمها: ما معنى: {الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟} هل هو اعتقاد قلب؟ أو هو موافقة أصحابها، مع بغضها ومعرفة بطلانها؟.

الخامسة: قولهم: {إِنَّ الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً من المؤمنين}.

السادسة: وهي المقصود بالترجمة: أَنَّ هذا لا بُدَّ أَن يوجد في هذه الأُمَّةِ، كما تقرر في حديث أبي سعيد[(٢)].

السابعة: التصريح[(٣)] بوقوعها، أعنى: عِبَادَةَ الأَوْثَانِ في هذه الأُمَّةِ، في جموع كثيرة.

الثامنة: العَجَبُ العُجَابُ: خروج مَن يَدَّعِى النُّبُوَّةَ مثل: المختار[(٤)]، مع تكلمه

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٥ص٢٧٨)، وأبوداود (ج٣برقم:٤٢٥٢)، وغيرهما.

(٢) المذكور في الباب (برقم:٥٢)، وزاد في المطبوعة: (في جموع كثيرة).

(٣) في نسخة: (تصريحه).

(٤) هو ابن أبي عبيد الثقفي، الكذاب، قال الإمام الذهبي رحمه الله: لا ينبغي أن يُروَى عنه شَيئًا؛ لأنه ضَالٌّ مُضِلٌّ، كان زَعَمَ أَنَّ جبرائيل عليه السلام ينزل عليه، وَهُوَ شَرٌّ مِن الحَجَّاجِ، أو مثله.

بالشهادتين، وتصريحه أَنَّهُ[١] من هذه الأُمَّةِ، وَأَنَّ الرسولَ حَقٌّ، وَالقُرآنَ حَقٌّ[٢].

وفيه: أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ، ومع هذا يُصَدَّقُ في هذا كُلِّهِ مَعَ التَّضادِّ الواضح[٣]، وقد خرج المُخْتَارُ في آخِرِ عَصرِ الصحابة، وَتَبِعَهُ فِئَامٌ كَثِيرَةٌ[٤].

التاسعة: البِشَارَةُ بِأَنَّ الحَقَّ لا يَزُولُ بالكُلِّيَّةِ، كما زَالَ فيما مَضَى، بل: {لاَ تَزَالُ عَلَيهِ طَائِفَةٌ}.

العاشرة: الآية العُظمَى: أَنَّهُم مع قِلَّتِهِم: {لاَ يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم، وَلاَ مَن خَالَفَهُم}.

الحادية عشرة: أَنَّ ذَلِكَ الشَّرطَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

الثانية عشرة: ما فِيهِ مِن الآياتِ العظيمة:

منها: إخباره بِأَنَّ الله زَوَى لَه المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك،

انتهى. ووالده أبوعبيد، كان من خيار الصحابة، استشهد يوم الجسر، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. «لسان الميزان» (ج٦ص:٦).

(١) في المطبوعة: (بأنه).

(٢) في المطبوعة: (وأن القرآن حق).

(٣) قال عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبومحمد الدينوري رحمه الله: والناس أَسرَابُ طَيرٍ، يتبعُ بَعضُهَا بَعضًا، ولو ظهر لهم مَن يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، مع معرفتهم بأن رَسُولَ الله ﷺ خَاتَمُ الأنبياء، أو مَن يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ، لَوَجَدَ على ذلك أَتبَاعًا وَأَشيَاعًا.اهـ من «تأويل مختلف الحديث» (ص:١٤).

(٤) كان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في (المداين)، ثم صار مع ابن الزبير بمكة، فولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين، فالتفت عليه الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب، ثم جهز عسكرًا مع إبراهيم بن الأشتر إلي عبيدالله بن زياد، وقتله سنة خمس وستين، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله، فقتل المختار وأصحابه، وكان قتل المختار سنة سبع وستين. «لسان الميزان» السابق.

فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال.

۞ وإخباره: بأنه أُعطِيَ الكنزين.

۞ وإخباره: بإجابة دعوته لِأُمَّتِهِ في الاثنتين.

۞ وإخباره: بأنه مُنِعَ الثَّالِثَةَ.

۞ وإخباره: بوقوع السَّيفِ، وَأَنَّهُ لا يُرفَعُ إذا وَقَعَ.

۞ وأخباره بإهلاك بعضهم بعضًا، وسبي بضهم بعضًا، وخوفه على أُمَّتِهِ من الأئمة المضلين.

۞ وإخباره: بظهور المتنبئين في هذه الأُمَّةِ.

۞ وإخباره: ببقاء الطائفة المنصورة.

۞ وَكُلُّ هذا وقع كما أخبر، مع أَنَّ كُلَّ واحدةٍ منهما[1] مِن أبعد ما يكون في العقول.

الثالثة عشرة: حَصرُ الخوف على أُمَّتِهِ مِن الأَئِمَّةِ المضلين.

الرابعة عشرة: التَّنبِيهُ على معنى عِبَادَةِ الأوثان.

(٢٤) باب ما جاء في السحر

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَد عَلِمُوا لَمَنِ اشتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ وَلَبِئسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ﴾[2].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤمِنُونَ بِالجِبتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ

---

(١) في الأصل: (منهما).

(٢) سورة البقرة، الآية:١٠٢.

أَهدَى مِنَ الَّذِينَ [آمَنُوا][١] سَبِيلاً﴾[٢].

۞ قَالَ عُمَرُ: {الجِبتُ}: السِّحرُ، وَ{الطَّاغُوتُ}: الشَّيطَانُ[٣].

۞ وَقَالَ جَابِرٌ: {الطَّوَاغِيتُ}: كُهَّانٌ تَنزِلُ عَلَيهِم الشَّياطِينُ[٤]، في كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ[٥].

٥٤ – وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ». قَالَوا: وَمَا هُنَّ، يا رَسُولَ الله!؟[٦] قَالَ: «الشِّركُ بِالله، وَالسِّحرُ، وَقَتلُ النَّفسِ، الَّتِي حَرَّمَ الله إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكلُ الرِّبَا، وَأَكلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذفُ المُحصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤمِنَاتِ». أَخرَجَاهُ[٧].

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٠.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ص١٣٥)، والبغوي كما في «التفسير» لابن كثير (ج١ص٦٨٧)، وابن أبي حاتم (ج٢برقم:٢٦١٨) وفي سنده حسان بن فايد القيسي، قال أبوحاتم: شيخ.

فائدة: قال ابن كثير رحمه الله: ومعنى قوله في الطاغوت: (إنه الشيطان) قَوِيٌّ جِدًّا، فإنه يشمل كُلَّ شَرٍّ كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والتحاكم إليها والاستنصار بها.اهـ

(٤) في المطبوعة: (كان ينزل عليهم الشيطان).

(٥) هذا أثر حسن.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٤٥٢) من طريق أبي الزُّبَير: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدالله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الطَّوَاغِيتِ؟ قَالَ: {هُم كُهَّانٌ تَنزِلُ عَلَيهِمُ شَيَاطِينُ}. وفي سنده إِسحَاقُ بنُ الضَّيفِ وهو: حسن الحديث.

(٦) في المطبوعة: (يا رسول الله، وما هُنَّ).

(٧) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٧٦٦)، ومسلم (ج ١برقم:٨٩).

٥٥ - وَعَن جُندُبٍ مَرفُوعًا: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَربُةٌ[1] بِالسَّيفِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَوقُوفٌ[2].

٥٦ - وَفي «صَحِيحِ البُخَارِيِّ»: عَن بَجَالَةَ بنِ عبدة، قَالَ: كَتَبَ إِلَينَا عُمَرُ[3] بنُ الخَطَّابِ ﷺ: أَن اقتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ[4].

٥٧ - وَصَحَّ عَن حَفصَةَ ﵂: أَنَّهَا أَمَرَت بِقَتلِ جَارِيَةٍ لَـهَا سَحَرَتهَا، فَقُتِلَت[5].

---

(١) في المطبوعة: (ضَربُهُ)، وهو خلاف الأصل، وما في «السُّنَنِ».

(٢) هذا حديث منكر.

رواه الترمذي (ج٣برقم:١٤٦٠)، وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسمعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروى عن الحسن أيضًا، والصحيح: عن جندب موقوفٌ. والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس. وقال الشافعي: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر، فَلَم نَرَ عَلَيهِ قَتلاً.اهـ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢برقم:١٦٦٥)، والدارقطني في «السُّنَنِ» (ج٣برقم:٣١٦٥)، وغيرهما، وذكره الترمذي في «العلل الكبير» (ص:٢٣٧برقم:٤٣٠) وقال: سألت محمدًا {يعني: البخاري} عن هذا الحديث؟ فقال: هذا لا شيء، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم، وضعف إسماعيل بن مسلم المكي جدًّا.اهـ

(٣) في المطبوعة: (كتب عمر).

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه أحمد (ج١ص١٩٠-١٩١)، وغيره، ولم يخرجه البخاري، وإنما أخرج أصله (ج٦برقم:٣١٥٦، ٣١٥٧).

(٥) هذا أثر منقطع.

وَكَذَلِكَ صَحَّ عَن جُندَبٍ [(١)(٢)].

قَالَ أَحمَدُ: عَن ثَلاَثَةٍ مِن أَصحَابِ رسول الله [(٣)] ﷺ [(٤)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية البقرة﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية النساء﴾.

الثالثة: تفسير: {الجبت والطاغوت، والفرق بينهما}.

الرابعة: أَنَّ الطاغوت قد يكون من الجِنِّ، وقد يكون من الإنس.

رواه مالك في «الموطأ» (ج٢برقم:١٥٦٢): عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة: أنه بلغه:أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها، وقد كانت دَبَّرَتهَا، فأمرت بها فَقُتِلَت. ورواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٠١٨): من طريق عبدالله، أو عبيدالله -بالشك- ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن جارية لحفصة. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٩برقم:٢٨٣٦٩): من طريق عبدة، عن عبيدالله بن عمر-بالجزم- عن نافع، عن ابن عمر؛ وهذا إسناد صحيح

(١) قال في «تيسير العزيز الحميد»: المراد به هنا قطعًا: جندب الخير الأزدي قاتل الساحر، وهو جندب بن كعب بن عبدالله.

(٢) هذا أثر صحيح

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٢ص:٢٢٢)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠ برقم:٤١٥٧)، والطبراني في «الكبير» (ج٢برقم:١٧٢٥): عن أبي عثمان النهدي: أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه، ويعمل كذا، ولا يضره، فقام جندبٌ إلى السيف، فأخذه فضرب عُنُقَهُ، ثم قرأ: ﴿أَفَتَأتُونَ السِّحرَ وَأَنتُم تُبصِرُونَ﴾.

(٣) في المطبوعة: (النبي).

(٤) ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (ج١ص٣٦٩) فقال: قال الإمام أحمد بن حنبل: صَحَّ عن ثلاثةٍ مِن أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر.

الخامسة: معرفة: {السبع الموبقات} المخصوصات بالنهي.

السادسة: أَنَّ الساحر يكفر.

السابعة: [أَنَّهُ][1] يُقتلُ وَلاَ يُستَتَابُ.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عَهدِ عُمَرَ، فكَيفَ بَعدَهُ؟!.

(٢٥) باب بيان شيء من السحر[2]

٥٨ - قَالَ أَحمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن[3] حَيَّانَ بنِ العَلاَءِ: حَدَّثَنَا قَطَنُ بنُ قَبِيصَةَ، عَن أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ[4]: «إِنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرقَ، وَالطِّيَرَةَ مِن الجِبتِ». قَالَ عَوفٌ: العِيَافَةُ: زَجرُ الطَّيرِ، وَالطَّرقُ: الخَطُّ يُخَطُّ فِي الأَرضِ[5]، وَ{الجِبتُ}: قَالَ الحَسَنُ: رَنَّهُ[6] الشَّيطَانُ. إسناده جيد[7].

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٢) في المطبوعة: (من أنواع السحر).

(٣) في نسخة: (حدثنا).

(٤) في المطبوعة: (قال).

(٥) في نسخة: (بالأرض).

(٦) في «المسند»: (إنه)، وهو الصحيح.

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٥ص٦٠)، وابن حبان (ج١٣برقم:٦١٣١)، وغيرهما من حديث قبيصة بن مخارق رضي الله عنه، وحسنه النووي في «رياض الصالحين» (برقم:١٦٧٩)، وقال الشيخ الألباني رحمه الله: كذا قال، وفيه حيان بن العلاء، وهو مجهول. وينظر: «تخريج الحلال والحرام» (برقم:٢٩٩).

۞ ولأبي داود، والنسائي [(١)]، وابن حبان في «صحيحه»: المسند منه [(٢)].

٥٩ – وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن اقتبَسَ شُعبةً [(٣)] مِن النُّجُومِ، فَقَد اقتبَسَ شُعبَةً مِن السِّحرِ، زَادَ مَا زَادَ». رواه أبو داود، بسند صحيح [(٤)][(٥)].

٦٠ – وَلِلنَّسَائِيِّ: مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَن عَقَدَ عُقدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَد سَحَرَ، وَمَن سَحَرَ، فَقَد أَشرَكَ، وَمَن تَعَلَّقَ شَيئًا وُكِلَ إِلَيهِ» [(٦)].

٦١ – وَعَن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُم مَا

---

(١) أخرجه أبوداود (ج٣برقم:٣٩٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠برقم:١١٠٤٣).

(٢) أي: المرفوع إلى النبي ﷺ، وأما الموقوف على عوف بن أبي جميلة، والحسن البصري، من تفسيرهم لألفاظ الحديث المرفوع، فلم يخرجوه، وإنما انفرد بإخراجه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، والله أعلم.

(٣) في «سنن أبي داود»: (علمًا)، وفي «تهذيب الكمال»: (شعبة)، وكل من نقل عن «سنن أبي داود» يقول: (شعبة).

(٤) في نسخة: (بإسناد صحيح)، وفي نسخة: (وإسناده صحيح).

(٥) هذا حديث صحيح.

رواه أبو داود (ج٣برقم:٣٩٠٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ج٣١ص٣٨) ترجمة: الوليد بن عبدالله. وذكره شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (ج١ص٤٥١).

(٦) هذا حديث ضعيف.

رواه النسائي (ج٧برقم:٤٠٨٥): من طريق: عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره مرفوعًا. وضعفه الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ في «الميزان» في ترجمة: عباد بن ميسرة المنقري، والعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «ضعيف الجامع» (برقم:٥٧٠٢)، وفيه أيضًا علة أخرى، وهي: أن الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ لم يسمع من أبي هريرة. والله أعلم.

العَضهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَينَ النَّاسِ». رواه مسلم[(١)].

٦٢ – وَلَهُمَا: عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِن البَيَانِ لَسِحرًا»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرقَ، وَالطِّيَرَةَ من الجِبتِ.

الثانية: تفسير: {العِيَافَةِ، وَالطَّرقِ[(٣)]}.

الثالثة: أَنَّ عِلمَ النُّجُوم نَوعٌ مِن أنواع السِّحرِ[(٤)].

الرابعة: أَنَّ العَقدَ مَع[(٥)] النَّفثِ مِن ذَلِكَ.

الخامسة: أَنَّ النَّمِيمَةَ مِن ذَلِكَ.

السادسة: أَنَّ مِن ذَلِكَ: بَعضَ الفَصَاحَةِ.

(٢٦) باب ما جاء في الكهان ونحوهم

٦٣ – رَوَى مُسلِمٌ في «صحيحه»: عَن بَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَم تُقبَل لَهُ صَلَاةٌ

---

(١) (ج٤برقم:٢٦٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (ج٩برقم:٥١٤٦)، ومسلم (ج ٢برقم:٨٦٩).

(٣) زاد في المطبوعة: (والطيرة).

(٤) في المطبوعة: (من السحر).

(٥) في الأصل: (من) وهو خطأ.

أَربَعِينَ يومًا»[(١)].

٦٤ - وعَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه أبو داود[(٢)].

٦٥ - ولِلأَربَعَةِ، وَالحَاكِمِ[(٣)]، [وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرطِهِمَا: عَن...][(٤)]: «مَن أَتَى عَرَّافًا، أَو كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٢٣٠)، وأحمد (ج٤ص٦٨)، واللفظ له: من حديث صفية بنت أبي عبيد امرأة عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن بعض أزواج النبي ﷺ. وقد ذكر أبو مسعود الدمشقي في «الأطراف»: أنها حفصة رضي الله عنها.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أبو داود (ج٣برقم:٣٩٠٤)، والترمذي (ج١برقم:١٣٥)، وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة. قال: وضعف محمد (يعني: البخاري) هذا الحديث من قِبَلِ إسناده، وأبو تميمة الهجيمي اسمه طريف بن مجالد.اهـ وقال في «العلل الكبير» (ص٥٩برقم:٧٦): سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث جدًّا.اهـ وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ص١٦) في ترجمة حكيم الأثرم: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة.اهـ وقال الحافظ في «التقريب»: حكيم الأثرم: في حديثه لين.اهـ وذكره العقيلي في «الضعفاء» (١ص٣١٧).

(٣) الصحيح فيه: أنه لم يروه أصحاب «السُّنَن الأربعة»: عن أبي هريرة من الطريق التي رواها الإمام أحمد رحمه الله، والحاكم، والذي رواه الأربعة: هو الحديث المتقدم من طريق حكيم الأثرم، فلعل المصنف رحمه الله تبع الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الفتح» حيث عزاه لأصحاب «السُّنن الأربعة»، وهو واهم في ذلك، والله أعلم.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل، وقال الدكتور الفريان محقق «فتح المجيد» وفقنا الله وإياه: بياض في جميع الأصول الخطية التي اطلعت عليها من «كتاب التوحيد» وشروحه.اهـ

(٥) هذا حديث معل.

٦٦ - وَلأَبي يَعلَي بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَن ابنِ مَسعُودٍ مِثلُهُ مَوقُوفًا[١].

٦٧ - وَعَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه مَرفُوعًا: «لَيسَ مِنَّا مَن تَطَيَّرَ، أَو تُطُيِّرَ لَهُ، أَو تَكَهَّنَ، أَو تُكُهِّنَ لَهُ، أَو سَحَرَ، أَو سُحِرَ لَهُ، وَمَن أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بسند[٢] جيد[٣].

٦٨ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ [في «الأوسط» بِإِسنَادٍ حَسَنٍ][٤]: مِن حَدِيثِ ابنِ

أخرجه أحمد (ج٢ص٤٢٩): من طريق عوف بن أبي جميلة، عن خلاس، عن أبي هريرة؛ وعن الحسن مرسلا. وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «أحاديث معلة» (ص٤٠٦برقم:٤٢٦) وقال: الحسن: هو ابن أبي الحسن البصري، وهو شيخ عوف؛ فعوف يرويه عن خلاس، عن أبي هريرة؛ وعن الحسن مرسلا. وإذا نظرت في طريق خلاس وجدتهم كلهم رجال الصحيح، ولكنَّ خلاسًا لم يسمع من أبي هريرة، كما في «تهذيب التهذيب»: عن الإمام أحمد، وغيره. على أن الحاكم قد رواه من حديث روح بن عبادة، عن عوف، عن خلاس، ومحمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ لكني لا أعتمد على تفردات الحاكم، لكثرة أوهامه.اهـ

(١) هذا أثر حسن.

رواه أبو يعلى (ج٩برقم:٥٤٠٨)، والبزار في «مسنده» (ج٥برقم:١٨٧٣)، وذكره الدارقطني في «العلل» (ج٥ص٢٨١-٢٨٢١برقم:٨٨٣) وصوب وقفه.

(٢) في المطبوعة: (بإسناد).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه الطبراني في «الكبير» (ج١٨برقم:٣٥٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٥ص٢٠١)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا إسحاق بن الربيع وهو: ثقة. وقال في (ج٥ص١٧٧): رواه الطبراني وفيه إسحاق بن الربيع العطار وثقه أبو حاتم وضعفه عمرو بن علي وبقية رجاله ثقات.اهـ قلت: بل ضعيف، والحسن البصري لم يسمع من عمران.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

عَبَّاسٍ، دُونَ قَولِهِ: «وَمَن أَتَى كَاهِنًا[(١)] ..» إلى آخره[(٢)].

۞ قَالَ البَغَوِيُّ: العَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعرِفَةَ الأُمُورِ بِمَقَدِّمَاتٍ يَستَدِلُّ بِهَا عَلَى المَسرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ، وَنَحوِ ذَلِكَ[(٣)].

۞ وَقِيلَ: هُوَ الكَاهِنُ. وَالكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخبِرُ عَنِ المُغَيَّبَاتِ[(٤)]. وَقِيلَ: الَّذِي يُخبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ[(٥)].

۞ وَقَالَ أَبُوالعَبَّاسِ [ابنُ تَيمِيَّةَ][(٦)]: العَرَّافُ: اسمٌ لِلكَاهِنِ، وَالمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحوِهِم، مِمَّن يَتَكَلَّمُ فِي مَعرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ[(٧)].

٦٩ – وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي قَومٍ يَكتُبُونَ: {أَبَا جَادٍ}، وَيَنظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى مَن فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِندَ اللهِ مِن خَلَاقٍ[(٨)].

---

(١) في الأصل: (عرافا).

(٢) هذا حديث ضعيف

رواه الطبراني في «الأوسط» (ج٤برقم:٤٢٦٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٥ص٢٠١)، وقال: رواه البزار، والطبراني في «الأوسط» وفيه: زمعة بن صالح، وهو: ضعيف.اهـ

(٣) «شرح السُّنَّةِ» (ج١٢ص١٨٢).

(٤) زاد في المطبوعة: (في المستقبل).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٧) كما في «مجموع الفتاوى» (ج٣٥ص١٧٣).

(٨) هذا أثر صحيح

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٩٧٤)، وابن أبي شيبة (ج٨برقم:٢٦٠٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٨ص١٣٩).

فيه مسائل:

الأولى: أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكِهِّنَ له.

الرابعة: ذكر من تُطُيِّرَ له.

الخامسة: ذكر من سُحِرَ له.

السادسة: ذكر تَعَلَّمَ[١] أَبَا جَادٍ.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعَرَّاف.

(٢٧) باب ما جاء في النشرة

٧٠ – عَن جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ[٢] صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَن النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ». رواه أحمد بسند جيد[٣].

وأبو داود، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنهَا؟ فَقَالَ: ابنُ مَسعُودٍ يَكرَهُ هَذَا كُلَّهُ[٤].

---

(١) في المطبوعة: (ذكر من تعلم أبا جاد).

(٢) في المطبوعة: (رسول الله).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٣ص٢٩٤)، وأبو داود (ج٣برقم:٣٨٦٨)، وغيرهما، وإسناده منقطع؛ لأنه من طريق وهب بن منبه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ولم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل» قال ابن معين: لم يَلقَ جَابِرَ بنَ عبدالله، إنما هو كتاب. وقال في موضع آخر: هو صحيفة ليست بشيء.اهـ

(٤) ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (ج٣ص:١٩٠): من طريق جعفر قال: سمعت أبا عبدالله..فذكره.

٧١- وَفي «صحيح البخاري»(١): عَن قَتَادَةَ: قُلتُ لسعيد بنِ المُسَيَّبِ: رَجلٌ بِهِ طِبٌّ، يُؤخَذُ(٢)، أَيُحَلُّ عَنهُ، أَو يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لاَ بَأسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنفَعُ، فَلَم يُنهَ عَنهُ. انتهى(٣).

٧٢- وَرُوِيَ(٤) عَن الحَسَنِ: أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ السِّحرَ إِلاَّ سَاحِرٌ(٥).

قَالَ ابنُ القَيِّمِ: النُّشرَةُ: حَلُّ السِّحرِ عَن المَسحُورِ، وَهِيَ نَوعَانِ: [أَحدُهُمَا:](٦) حَلٌّ بِسِحرٍ مِثلِهِ، هِيَ الَّتي(٧) مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ، وَعَلَيهِ يُحمَلُ قَولُ

---

(١) في نسخة: (وللبخاري).

(٢) في المطبوعة: (رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته).

(٣) هذا أثر صحيح.

رواه الإمام أحمد في «مسائله» لمهنا الشامي (ج٢برقم:٥٨٤): من طريق إسماعيل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبه؛ وذكره البخاري تعليقًا (ج١٠ص٢٨٦): «كتاب الطب»: باب: هل يستخرج السحر؟ ورواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» كما في «تغليق التعليق» (ج٥ص٤٩): من طريق سعيد، وهو ابن أبي عروبة؛ وأبوبكر الأثرم في «السنن» كما في «التمهيد» لابن عبدالبر (ج٦ص٢٤٤)، و«تغليق التعليق» (ج٥ص٤٩): من طريق هشام وهو الدستوائي؛ ومن طريق أبان، وهو العطار؛ وسعيد بن منصور، كما في «التغليق» (ج٥ص٤٩): من طريق أبي عوانة: كلهم، عن قتادة، به. قال الحافظ: وإسناده صحيح.

(٤) في المطبوعة: (ويروى).

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» كما في «تغليق التعليق» (ج٥ص٤٩) بإسناد الأثر الذي قبل هذا.

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٧) في المطبوعة: (وهو الذي).

الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالُمنتَشِرُ مِن[١] الشَّيطَانِ[٢]، فَيُبطِلُ عَمَلَهُ عَن المَسحُورِ.

وَالثَّاني: النُّشرَةُ بِالرُّقيَةِ، وَالتَّعوُّذَاتِ، وَالدَّعوَاتِ، وَالأَدوِيَةِ، المُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ[٣].

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن النُّشرَةِ.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه، مِمَّا يُزِيلُ الإِشكَالَ.

(٢٨) باب ما جاء في التطير

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُم عِندَ الله وَلَكِنَّ أَكثَرَهُم لا يَعلَمُونَ﴾[٤].

وَقَولِهِ: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُم أَإِن ذُكِّرتُم بَل أَنتُم قَومٌ مُسرِفُونَ﴾[٥].

٧٣- عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ عَدوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ، وَلاَ صَفَرَ». أخرجاه[٦]. زاد مسلم: «وَلاَ نَوءَ، وَلاَ غُولَ»[٧].

---

(١) في المطبوعة: (إلى).

(٢) زاد في المطبوعة: (بما يحب).

(٣) «إعلام الموقعين» (ج٤ص٣٩٦).

(٤) سورة الأعراف، الآية:١٣١.

(٥) سورة يس، الآية:١٩.

(٦) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٧٥٧)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٢٠).

(٧) (ج٤ص١٧٤٣برقم:٢٢٢٠): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. و(ج٤برقم:٢٢٢٢): من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

٧٤- وَلَهُمَا: عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ عَدوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعجِبُني الفَأْلُ». قِيلَ[(١)]: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»[(٢)].

٧٥- وَلأَبي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ، قَالَ: ذُكِرَت الطِّيَرَةُ عِندَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «أَحسَنُهَا الفَأْلُ، وَلاَ تَرُدُّ مُسلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مَا يَكرَهُ، فَليَقُل: اللهمَّ لاَ يَأتي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنتَ، وَلاَ يَدفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنتَ، وَلاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ»[(٣)].

٧٦- وَعَن ابنِ مَسعُودٍ مَرفُوعًا قَالَ: «الطِّيَرَةُ شِركٌ، [الطِّيَرَةُ شِركٌ][(٤)]»، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ الله يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ. رواه أبو داود، والترمذي، وصححه، وجعل آخِرَهُ مِن قَولِ ابنِ مَسعُودٍ[(٥)].

---

(١) في المطبوعة: (قالوا).

(٢) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٧٧٦)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٢٤).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه ابن السُّنِّيِّ في «عمل اليوم والليلة» (ص١٤٤-١٤٥برقم:٢٩٣) هكذا، وهو خطأ، ورواه أبوداود (ج٣برقم:٣٩١٩): من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر القرشي، وهو الصواب، وقد اختلف في صحبته، قال الحافظ: روى عن النبي ﷺ مرسلاً في الطيرة، والظاهر أن رواية حبيب بن أبي ثابت عنه منقطعة.اهـ قلت: حبيب مدلس ولم يصرح بالسماع، والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (برقم:١٦١٩).

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٥) هذا حديث صحيح

رواه أبوداود (ج٣برقم:٣٩١٠)، والترمذي (ج٣برقم:١٦١٤)، وابن حبان (ج١٣برقم:٦١٢٢)، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:٨٥٧)، وقال الترمذي: سَمِعت مُحَمَّدَ بنَ إِسمَعِيلَ يَقُولُ: كَانَ سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ يَقُولُ فِي هَذَا الحَدِيثِ: (وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ الله يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ) قَالَ سُلَيمَانُ: هَذَا عِندِي قَولُ عبدالله بنِ مَسعُودٍ: (وَمَا مِنَّا).

٧٧- وَلأَحمَدَ مِن حَدِيثِ ابنِ عُمرَ: «مَن رَدَّتهُ الطِّيَرَةُ عَن حَاجَتِهِ فَقَد أَشرَكَ». قَالُوا: وَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «[أَن][1] تَقُولَ: اللهمَّ لَا خَيرَ إِلَّا خَيرُكَ، وَلَا طَيرَ إِلَّا طَيرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيرُكَ»[2].

٧٨- وَلَهُ: مِن حَدِيثِ الفَضلِ بنِ عَبَّاسٍ ﷺ: «إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمضَاكَ أَو رَدَّكَ»[3].

فيه مسائل:

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُم عِندَ اللهِ﴾ مع قوله: ﴿طَائِرُكُم مَعَكُم﴾.

الثانية: نَفيُ العَدوَى.

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٢) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٢ص٢٢٠)، وابنُ السُّنِّيِّ في «عمل اليوم والليلة» (ص١٤٤برقم:٢٩٢)، وقد جاء مرفوعًا وموقوفًا: من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، وجاء من حديث فضالة بن عبيد مرفوعًا أيضًا، وكلاهما من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، وهو ضعيف، وجاء عن فضالة بن عبيد موقوفًا، وفي سنده مجهولان، وجاء من حديث رويفع بن ثابت؛ لكنه منكر لا يصلح في الشواهد. وينظر «العلل» لا بن أبي حاتم (ج٣ص٣٦٨).

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج١ص٢١٣) ولفظه: خَرَجتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يومًا، فَبَرِحَ ظَبيٌ، فَمَالَ فِي شِقِّهِ، فَاحتَضَنتُهُ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! تَطَيَّرتُ؟ قَالَ: «إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمضَاكَ أَو رَدَّكَ». وفي سنده عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف، ومحمد بن عبدالله بن علاثة، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وفيه أيضًا مسلمة الجهني، وهو مجهول الحال، وأيضًا لم يدرك الفضل بن عباس، والله أعلم.

الثالثة: نُفيُ الطِّيَرَة.

الرابعة: نَفيُ الهَامَةِ.

الخامسة: نَفيُ الصَّفَرَ.

السادسة: أَنَّ الفَأْلَ ليس مِن ذَلِكَ، بَل مُستَحَبٌّ.

السابعة: تفسير الفَأْل.

الثامنة: أَنَّ الوَاقِعَ في القلوب من ذلك مع كراهيته لا يضر، بل يُذهِبُهُ الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقول من وجده.

العاشرة: التصريح بِأَنَّ الطِّيَرَةَ شِركٌ.

الحادية عشرة: تفسير {الطِّيَرَةِ المَذمُومَة}.

(٢٩) باب ما جاء في التنجيم

٧٩- قَالَ البُخَارِيُّ في «صحيحه»: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ الله هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهتَدَى بِهَا، فَمَن تَأَوَّلَ فِيهَا غَيرَ ذَلِكَ فَقَد أَخطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلمَ لَهُ بِهِ. انتهى[1].

---

(١) هذا أثر حسن.

ذكره البخاري (ج٦ص٣٥٥): باب في النجوم: كتاب بدأ الخلق تعليقًا. ورواه ابن جرير في «التفسير» (ج١٤ص١٩٣)، و ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٩برقم:١٦٥٣٦) موصولاً، وينظر «تفسير ابن كثير» (ج٦ص٢٠٨-٢٠٩): {تفسير سورة النمل، آية:٦٥}، وقال رَحِمَهُ اللهُ: رواه ابن أبي حاتم بحروفه، وهو كلام جليل متين صحيح.

۞ وكَرِهَ[١] تعلُّمَ مَنازِلَ القَمرِ، وَلَمْ يُرَخِّص فِيهِ ابنُ عُيينَةَ. ذَكَرَهُ حَربٌ عَنهُما، وَرَخَّصَ في تَعَلُّمِ المَنازِلِ أَحمَدُ[٢]، وإسحاقُ[٣].

٨٠ – وَعَن أَبي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدمِنُ الخَمرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحرِ». رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»[٤].

۞ فيه مسائل:

الأولى: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرَّدُّ على مَن زَعَمَ غيرَ ذَلِكَ.

الثالثة: الخلاف[٥] في تَعَلُّمِ المنازل.

الرابعة: الوعيد فيمن صَدَّقَ بِشَيءٍ مِن السِّحرِ، وَلَو عَرَفَ أَنَّهُ باطل.

---

(١) في المطبوعة: (وكره قتادة).

(٢) ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «شرح العمدة» (ج٤ص٥٥٣).

(٣) ينظر: «معالم السُّنَن» للخطابي (ج٤ص٢٣٠)، و«فضل علم السلف» لابن رجب (ص:٣٤).

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٤ص٣٩٩)، وابن حبان (ج١٢برقم:٥٣٤٦)، وغيرهما، وفي سنده: أبوحريز واسمه: عبدالله بن حسين قاضي سجستان، وهو ضعيف.

(٥) في المطبوعة: (ذكر الخلاف).

(٣٠) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾[١].

٨١- وَعَن أَبي مَالِكٍ الأَشعَرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَربَعٌ فِي أُمَّتِي مِن أُمُورِ[٢] الجَاهِلِيَّةِ لَا يَترُكُونَهُنَّ: الفَخرُ بالأَحسَابِ، وَالطَّعنُ فِي الأَنسَابِ، وَالاستِسقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ [عَلَى المَيِّتِ][٣]». وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَم تَتُب قَبلَ مَوتِهَا، تُقَامُ يَومَ القِيَامَةِ وَعَلَيهَا سِربَالٌ مِن قَطِرَانٍ، وَدِرعٌ مِن جَرَبٍ». رواه مسلم[٤].

٨٢- وَلَهُمَا: عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ، عَلَى إِثرِ سَمَاءٍ كَانَت مِنَ اللَّيلِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، أَقبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «أَتَدرُونَ[٥] مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟». قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «قَال [الله تَعَالَى][٦]: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ الله وَرَحمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ»[٧].

---

(١) سورة الواقعة، الآية:٨٢.

(٢) في المطبوعة: (أمر).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) (ج٢برقم:٩٣٤).

(٥) في المطبوعة: (هل تدرون).

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٧) أخرجه البخاري (ج ٢برقم:٨٤٦)، ومسلم (ج١برقم:٧١).

٨٣- وَلَهُمَا: مِن حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ: مَعنَاهُ[١]، وَفِيهِ: «قَالَ بَعضُهُم: لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا»، فَأَنزَلَ الله هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿فَلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾[٢][٣].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية الواقعة﴾.

الثانية: تفسير[٤] الأربع التي مِن أَمرِ الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أَنَّ مِن الكفر ما لا يُخرِجُ مِن المِلَّةِ.

الخامسة: قوله: {أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بي وَكَافِرٌ} بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة: التفطن لقوله: {لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا}.

التاسعة: إِخرَاجُ العَالِمِ لِلمَسأَلَةِ بِالاستِفهَامِ[٥]، لِقَولِهِ: {أَتَدرُونَ مَاذَا قَالَ

---

(١) في نسخة: (بمعناه).

(٢) سورة الواقعة، الآية:٧٥-٨٢.

(٣) أخرجه مسلم فقط (ج١برقم:٧٣) ولفظه: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصبَحَ مِن النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنهُم كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحمَةُ الله، وَقَالَ بَعضُهُم: لَقَد صَدَقَ نَوءُ كَذَا وَكَذَا». قَالَ فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَلا أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾. وأخرجه أيضًا (ج١برقم:٧٢): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ مقارب.

(٤) في المطبوعة: (ذكر).

(٥) في المطبوعة: (إِخرَاجُ العَالِمِ لِلتَّعلِيمِ لِلمَسأَلَةِ بِالاستِفهَامِ عَنهَا).

رَبُّكُم؟}.

العاشرة: وَعِيدُ النَّائِحَةِ.

(٣١) باب قوله الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ وَلَو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذ يَرونَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ﴾(١).

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُل إِن كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبنَاؤُكُم وَإِخوَانُكُم وَأَزوَاجُكُم وَعَشِيرَتُكُم وَأَموَالٌ اقتَرَفتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرضَونَهَا أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأتِيَ اللهُ بِأَمرِهِ وَاللهُ لا يَهدِي القَومَ الفَاسِقِينَ﴾(٢).

٨٤ـ وَعَن أَنسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ». أخرجاه(٣).

٨٥ـ وَلَهُمَا: عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ [بِهِنَّ](٤) حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَن يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَن يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ، بَعدَ إِذ أَنقَذَهُ اللهُ مِنهُ، كَمَا يَكرَهُ أَن

---

(١) سورة البقرة، الآية:١٦٥.

(٢) سورة التوبة، الآية:٢٤.

(٣) أخرجه البخاري (ج ١برقم:١٥)، ومسلم (ج ١برقم:٤٤).

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

يُقذَفَ فِي النَّار»[١].

٨٦- وفي رواية: «لاَ يَجِدُ عَبدٌ[٢] حَلاَوَةَ[٣] الإِيمَانِ حَتَّى [يُحِبَّ في الله، وَيَبغَضَ في الله][٤]»[٥].

٨٧- وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: مَن أَحَبَّ في الله، وَأَبغَضَ في الله، وَوَالَى في الله، وَعَادَى [في الله][٦]، فَإِنَّمَا تُنَالُ وُلاَيَةُ الله بِذَلِكَ، وَلَن يَجِدَ عَبدٌ طَعمَ الإِيمَانِ، وَإِن كَثُرَت صَلاَتُهُ وَصَومُهُ، حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَد صَارَت عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمرِ الدُّنيَا، وَذَلِكَ لاَ يُجدِي [عَلَى أَهلِهِ][٧] شَيئًا. رواه ابن جرير[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (ج ١برقم:١٦، ٢١)، ومسلم (ج ١برقم:٤٣): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) في المطبوعة: (أحد).

(٣) في الأصل: (طعم)، وفي هامش الأصل:(حلاوة).

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة، وإنما قال: إلى آخره.

(٥) البخاري (ج١٠برقم:٦٠٤١).

(٦) لا يوجد في الأصل.

(٧) لا يوجد في الأصل.

(٨) هذا أثر ضعيف.
لم أجده عند ابن جرير، وإنما رواه ابن البارك في «كتاب الزهد» (ص:٣٥٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢برقم:٣٥٧٧٧)، وابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» (برقم:٢٢): من طريق ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفًا؛ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (ج١ص٣١٢): من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، مرفوعًا؛ ورواه الطبراني في «الكبير» (ج١٢برقم:١٣٥٣٧): عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفًا. ومدارها كلها على ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.اهـ وقد اضطرب فيه، وقد جاء عن صحابة آخرين، ولا يثبت منها شيء، وقد أفردته في بحث مستقل، يسر الله إتمامه.

٨٨- وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسبَابُ﴾[(١)] قَالَ: المَوَدَّةُ[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية البقرة﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية براءة﴾.

الثالثة: وجوب [تقديم][(٣)] محبته ﷺ على النفس [والأهل][(٤)] والمال.

الرابعة: أَنَّ نَفيَ الإيمان لا يَدُلُّ على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أَنَّ للإيمان حَلَاوَةً، قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربعة، التي لا تُنَالُ وِلَايَةُ الله إلا بها، ولا يجد عَبدٌ[(٥)] طَعمَ الإيمان إلا بها.

السابعة: فَهمُ الصحابيِّ للواقع: أَنَّ عَامَّةَ المُؤَاخَاةِ عَلَى أَمرِ الدُّنيَا.

الثامنة: تفسير الآية: ﴿وَتَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسبَابُ﴾.

التاسعة: أَنَّ مِن المشركين مَن يُحِبُّ الله حُبًّا شَدِيدًا.

العاشرة: الوعيد على مَن كانت الأصنافُ الثمانيةُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن دِينِهِ.

---

(١) سورة البقرة، الآية:١٦٦.

(٢) هذا أثر صحيح.
رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٣ص:٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج١برقم:١٧٩٢)، والحاكم (ج٢ص٢٧٢).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٥) في المطبوعة: (أحد).

الحادية عشرة: أَنَّ مَن اتخذ نِدًّا تُساوِي محبَّتُهُ محبَّةَ الله، فهو الشرك الأكبر.

(٣٢) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيطَانُ يُخَوِّفُ أَولِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُم وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾[١].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعمُرُ مَسَاجِدَ الله مَن آمَنَ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَم يَخشَ إِلَّا الله فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ المُهتَدِينَ﴾[٢].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِالله فَإِذَا أُوذِيَ فِي الله جَعَلَ فِتنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله وَلَئِن جَاءَ نَصرٌ مِن رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُم أَوَلَيسَ الله بِأَعلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ﴾[٣].

٨٩- عَن أَبي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرفُوعًا: «إِنَّ مِن ضَعفِ اليَقِينِ: أَن تُرضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ الله، وَأَن تَحمَدَهُم عَلَى رِزقِ الله، وَأَن تَذُمَّهُم عَلَى مَا لَم يُؤتِكَ الله، إِنَّ رِزقَ الله لاَ يَجُرُّهُ حِرصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ»[٤].

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٧٥.

(٢) سورة التوبة، الآية:١٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية:١٠.

(٤) هذا حديث ضعيف جداً.

رواه أبو نعيم في «الحلية» (ج٥ص١٠٦)، و(ج١٠ص٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (ج١برقم:٢٠٧)، وفي سنده: محمد بن مروان السدي، وهو كذاب، وضعفه البيهقي، وفيه: عطية العوفي، وهو: ضعيف، وشيعي، ومدلس، وقد عنعن؛ وجاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: عند الطبراني في «الكبير» (ج١٠برقم:١٠٥١٤)، والبيهقي في «الشعب» (ج١برقم:٢٠٨) مرفوعًا؛

٩٠ - وَعَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن التَمَسَ رِضَى الله بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ الله عَنهُ وَأَرضَى عَنهُ النَّاسَ، وَمَن التَمَسَ رِضَي النَّاس بِسَخَطِ الله، سَخِطَ الله عَلَيهِ، وَأَسخَطَ عَلَيهِ النَّاسَ». رواه ابن حبان في «صحيحه»[(١)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية آل عمران﴾.

الثانية: تفسير: ﴿أية براءة﴾.

الثالثة: تفسير: ﴿آية العنكبوت﴾.

الرابعة: أَنَّ اليقين يَضعُفُ وَيَقوَى.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك: هذه الثلاث.

وفي سنده: خيثمة بن أبي خيثمة، وهو لين الحديث، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (برقم:١٤٨٢)، وفي «ضعيف الجامع» (برقم:٢٠٠٩).

(١) هذا حديث شاذ.

رواه ابن حبان (ج١برقم:٢٧٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج١برقم:٤٩٩): من طريق عثمان بن واقد العمري، عن أبيه، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة؛ وهذا إسناد حسن من أجل عثمان بن واقد، وهو: صدوق ربما وهم، كما في «التقريب». ورواه الترمذي (ج٤بعد حديث رقم:٢٤١٤): من طريق سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَتَبَت إِلَى مُعَاوِيَةَ.. فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِمَعنَاهُ، وَلَم يَرفَعهُ. وهذا أرجح لجلالة سفيان وعلو قدره في هذا الشأن، ورجح الموقوف العقيلي في «الضعفاء» (برقم:٣٢٥) فقال: ولا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة.اهـ ورواه الترمذي (ج٤برقم:٢٤١٤): من طريق عَبدالله بن المُبَارَكِ، عَن عَبدِالوَهَّابِ بنِ الوَردِ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ المَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَن اكتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا، تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيكَ: أَمَّا بَعدُ: فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: فذكره. وفي سنده رجل مبهم.

السادسة: أَنَّ إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب مَن فعله.

الثامنة: ذكر عِقاب من تركه.

(٣٣) باب ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ﴾[١].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَإِذَا تُلِيَت عَلَيهِم آيَاتُهُ زَادَتهُم إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ﴾[٢].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾[٣].

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسبُهُ﴾ الآية[٤].

٩١ - وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إِبرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم فَاخشَوهُم فَزَادَهُم إِيمَانًا وَقَالُوا حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ﴾[٥]. رواه البخاري، [والنسائي][٦][٧].

---

(١) سورة المائدة، الآية:٢٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية:٦٤.

(٤) سورة الطلاق، الآية:٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية:١٧٣.

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٧) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٥٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠برقم:١١٠١٥).

فيه مسائل:

الأولى: أَنَّ التوكل من الفرائض.

الثانية: أَنَّهُ من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير: ﴿آية الأنفال﴾.

الرابعة: تفسير الآية التي في آخرها.

الخامسة: تفسير: ﴿آية الطلاق﴾.

السادسة: عِظَمُ شأن هذه الكلمة.

السابعة: أَنَّهَا {قول إبراهيم، ومحمد ﷺ في الشدائد}.

(٣٤) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكرَ الله فَلا يَأْمَنُ مَكرَ الله إِلَّا القَومُ الخَاسِرُونَ﴾[١].

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقنَطُ مِن رَحمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[٢].

٩٢ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَن الكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشِّركُ بِالله، وَاليَأسُ مِن رَوحِ الله، وَالأَمنُ مِن مَكرِ الله»[٣].

(١) سورة الأعراف، الآية:٩٩.

(٢) سورة الحجر، الآية:٥٦.

(٣) هذا حديث ضعيف.

رواه البزار كما في «كشف الأستار» (ج١برقم:١٠٦)، و«التفسير» لابن كثير (ج٢ص٢٧٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٢٠١)، وقال ابن كثير رحمه الله: وفي إسناده نظر، والأشبه أن يكون موقوفًا.اهـ

قلت: في سنده شبيب بن بشرالبجلي، وهو سيء الحفظ.

٩٣ – وَعَن ابنِ مَسعُودٍ ﷺ، قَالَ: أَكبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشرَاكُ بِالله، وَالأَمنُ مِن مَكرِ الله، وَالقُنُوطُ مِن رَحمَةِ الله، وَاليَأسُ مِن رَوحِ الله. رَوَاه عبدالرزاق[(١)].

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية الأعراف﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية الحجر﴾.

الثالثة: شدة الوعيد فيمن أَمِنَ مَكرَ الله.

الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

(٣٥) باب من الإيمان بالله: الصبر على أقدار الله

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤمِن بِالله يَهدِ قَلبَهُ﴾[(٢)].

۞ قَالَ عَلقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ، [فَيَعلَمُ أَنَّهَا مِن عِندِ الله][(٣)]، فَيَرضَى وَيُسَلِّمُ[(٤)].

---

(١) هذا أثرصحيح.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٨٧١)، وابن جرير في «التفسير» (ج٦ص:٦٤٨-٦٤٩،٦٥٢)، والطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٧٨٥،٨٧٨٤،٨٧٨٣): عن عبدالله بن مسعود ﷺ. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (ج٢ص:٢٧٩): وهو صحيح إليه بلا شك.اهـ

(٢) سورة التغابن، الآية:١١.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٤) هذا أثر صحيح.

٩٤ - وَفِي «صحيح مسلم»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اثنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ فِي الأَنسَابِ[1]، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ»[2].

٩٥ - وَلَهُمَا: عَن ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ[3]: «لَيسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعوَى الجَاهِلِيَّةِ»[4].

٩٦ - وَعَن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ الله بِعَبدِهِ الخَيرَ، عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبدِهِ الشَّرَّ، أَمسَكَ عَنهُ بِذَنبِهِ، حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ»[5].

٩٧ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ الله [تَعَالَى][6]

علقه البخاري (ج٨ص٥٢٠): باب (٦٤) فقال: وقال علقمة: عن عبدالله (يعني: ابن مسعود)، ورواه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ص٢٩٥)، وابن جرير (٢٣ص:١٢)، وابن أبي حاتم كما في «التفسير» لابن كثير (ج٨ص١٣٨)، وعبد بن حميد كما في «تغليق التعليق» (ج٤ص٣٤٢): عن أبي ظبيان، عن علقمة، به. قال الحافظ: ليس فيه: عن عبدالله.

(١) في المطبوعة: (النسب).

(٢) مسلم (ج١برقم:٦٧).

(٣) في المطبوعة: (عن ابن مسعود مرفوعًا).

(٤) أخرجه البخاري (ج ٣برقم:١٢٩٤، ١٢٩٧)، ومسلم (ج ١برقم:١٠٣).

(٥) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه الترمذي (ج٤برقم:٢٣٩٦)، والحاكم (ج٤ص٦٥١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص٣٩٦)، وفي سنده: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد، وهو ضعيف. ورواه ابن حبان (ج٧برقم:٢٩١١)، والحاكم (ج١ص٥٥)، وغيرهما: من طريق الحسن، عن عبدالله بن مغفل ﷺ والحسن مدلس وقد عنعن، وقد صححه العلامة الألباني ﷺ بمجموع طرقه في «الصحيحة» (برقم:١٢٢٠)، وفي «صحيح الجامع» (برقم:٣٠٨).

(٦) ليس في الأصل.

إِذَا أَحَبَّ قَومًا ابتَلَاهُم، فَمَن رَضِيَ [فَلَهُ الرِّضَا][١]، وَمَن سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».

حسنه الترمذي[٢]

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية التغابن﴾.

الثانية: [أَنَّ][٣] هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شِدَّةُ الوعيد فيمن: {ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعوَى الجَاهِلِيَّةِ}.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

السادسة: علامة إرادة الله بعبده الشَّرَّ.

[السابعة: علامة حُبِّ الله للعبد][٤].

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضا بالبلاء.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه الترمذي (ج٤إثر حديث رقم:٢٣٩٦)، وابن ماجه (ج٤برقم:٤٠٣١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص٣٩٥)، وفي سنده سعد بن سنان، وقد تقدم. وله شاهد من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه رواه أحمد (ج٥ص٤٢٨) وإسناده صحيح. وصححه الحافظ في «الفتح» (ج١٠ص٢٠٨)، والعلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (برقم:٢٨٢).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣٦) باب ما جاء في الرياء

وَقَولِ الله [تَعَالَى][١]: ﴿قُل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٢].

٩٨- وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ[٣]: «قَالَ الله تَعَالَى: أَنَا أَغنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّركِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيرِي، تَرَكتُهُ وَشِركَه». رواه مسلم[٤].

٩٩- وَعَن أَبِي سَعِيدٍ مَرفُوعًا: «أَلَا أُخبِرُكُم بِمَا هُوَ أَخوَفُ عَلَيكُم عِندِي مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟». قُلنَا[٥]: بَلَى، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «الشِّركُ الخَفِيِّ: يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ[٦] صَلاَتَهُ، لِـمَا يَرَى مِن نَظَرِ رَجُلٍ». رواه أحمد[٧].

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) سورة الكهف، الآية:١١٠.

(٣) في المطبوعة: (عن أبي هريرة مرفوعًا).

(٤) (ج٤برقم:٢٩٨٤).

(٥) في المطبوعة: (قالوا).

(٦) في الأصل: (يقوم الرَّ فيزين).

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٣ص٣٠)، وابن ماجه (ج٤برقم:٤٢٠٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٣برقم:٢٤٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص١١١)، وغيرهم، وفي سنده: كثير بن زيد الأسلمي، وربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، وهما ضعيفان.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية الكهف﴾.

الثانية: هذا الأمر العظيم، في رَدِّ العمل الصالح إذا دخله شيءٌ لغير الله.

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو: كمال الغِنَى.

الرابعة: أَنَّ مِن الأسباب: أَنَّهُ تعالى خَيرُ الشُّرَكَاءِ.

الخامسة: خَوفُ النَّبِيِّ ﷺ على أصحابه مِن الرِّيَاءِ.

السادسة: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ: {بِأَن يُصَلِّيَ المَرءُ لله، لكن يزينها لما يَرَى مِن نَظَرِ رَجُلٍ [إِلَيهِ](١)}.

(٣٧) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمَالَهُم فِيهَا وَهُم فِيهَا لا يُبخَسُونَ﴾(٢).

١٠٠ ـ في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبدُ الدِّرهَمِ، تَعِسَ عَبدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبدُ الخَمِيلَةِ، إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انتَقَشَ، طُوبَى لِعَبدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله، أَشعَثَ رَأسُهُ، مُغبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِن كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِن كَانَ فِي السَّاقَةِ، كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِن استَأذَنَ لَم يُؤذَن

(١) ليس في الأصل.

(٢) سورة هود، الآية:١٥، ١٦.

لَهُ، وَإِن شَفَعَ لَم يُشَفَّع»[١].

فيه مسائل:

الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير: ﴿آية هود﴾.

الثالثة: تسمية العبد[٢] المسلم: {عَبد الدِّينَارِ، والدِّرهَمِ، وَالخَمِيصَةِ، وَالخَمِيلَةِ}.

الرابعة: تفسير ذلك: بِأَنَّهُ: {إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ سَخِطَ}.

الخامسة: قوله: {تَعِسَ وَانتَكَسَ}.

السادسة: قوله: {وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انتَقَشَ}.

السابعة: الثناء على العبد المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

---

(١) أخرجه البخاري (ج٦برقم:٢٨٨٦، ٢٨٨٧).

(٢) في المطبوعة: (الإنسان).

(٣٨) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله

١٠١ - وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يُوشِكُ أَن يُنزِلَ[١] عَلَيكُم حِجَارَةٌ مِن السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ؟![٢].

---

(١) في المطبوعة: (تنزل).

(٢) قال شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمه الله: لا أصل له بهذا اللفظ، والصحيح: أنه جاء بلفظ: (أُراهم سيهلكون..أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: قال أبوبكر، وعمر). وينظر «شرعية الصلاة في النعال» (ص:٣٩).

رواه أحمد (ج١ص٣٣٧): عن سعيد بن جبير، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ: نَهَى أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ عَن المُتعَةِ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ عَن المُتعَةِ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أُرَاهُم سَيَهلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ. وإسناده ضعيف، فيه شريك بن عبدالله النخعي وهو سيء الحفظ.

وروواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (ج٢برقم:١٣٠٦): من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عروة لابن عباس: ويحك!، أَضَلِلتَ؟! تأمر بالعمرة في العشر!، وليس فيهن عمرة؟ فقال: يَا عُرَيُّ! فَسَل أُمَّكَ. قال: إِنَّ أبا بكر، وَعُمَرَ لم يقولا ذلك، وَهُمَا أعلمُ برسول الله ﷺ، وَأَتبَعُ لَهُ مِنكَ، فقال: مِن هَهُنَا تُؤتَونَ، نجيئكم برسول الله ﷺ، وتجيئون بأبي بكر، وعمر.

قال الحافظ: سنده صحيح، وبعضه فيما يتعلق بالعمرة في «صحيح مسلم»، ولكنه الإشارة بقول ابن عباس في «الصحيحين»: سُنَّةُ أبي القاسم، لما قال له أبو جمرة: إنه رأى في المنام من يقول له: عمرة متقبلة، أو متعة متقبلة.اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ: عَجِبتُ لِقَومٍ عَرَفُوا الإِسنَادَ وَصِحَّتَهُ، وَيَذهَبُونَ[(١)] إِلَى رَأيِ سُفيَانَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(٢)]. أَتَدرِي مَا الفِتنَةُ؟ الفِتنَةُ: الشِّركُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعضَ قَولِهِ أَن يَقَعَ فِي قَلبِهِ شَيءٌ مِنَ الزَّيغِ فَيَهلَكُ[(٣)].

١٠٢ – وَعَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[(٤)]. [فَقُلتُ لَهُ: إِنَّا][(٥)] لَسنَا نَعبُدُهُم، قَالَ: «أَلَيسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ، فَتُحَرِّمُونَهُ؟، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتُحِلُّونَهُ؟». فَقُلتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلكَ عِبَادَتُهُم». رواه أحمد، والترمذي، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[(٦)(٧)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية النور﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية براءة﴾.

---

(١) في الأصل: (يذهبون).

(٢) سورة النور، الآية:٦٣.

(٣) رواه الفضل بن زياد، وأبوطالب، كما في «فتح المجيد» (ص:٦٤٧).

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣١.

(٥) ليس في الأصل، وإنما فيه: (قال).

(٦) في المطبوعة: (وحسنه).

(٧) هذا حديث ضعيف.

رواه الترمذي (ج٥برقم:٣٠٩٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعرِفُهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ عَبدِالسَّلَامِ بنِ حَربٍ، وَغُطَيفُ بنُ أَعيَنَ لَيسَ بِمَعرُوفٍ فِي الحَدِيثِ.اهـ قلت: غطيف ضعيف. والحديث لم يخرجه أحمد رحمه الله.

الثالثة: التنبيه على [معنى](١) العبادة، التي أنكرها عَدِيٌّ.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وَعُمَرَ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ بِسُفيَانَ.

الخامسة: تغير الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادةُ الرُّهبَانِ هِيَ أفضل الأعمال، وَتُسَمَّى: الولاية، وعبادةُ الأحبار هِيَ: العلم والفقه، ثُمَّ تغيرت الحال إلى أن عُبِدَ من [دون الله](٢) مَن لَيس مِن الصالحين، وَعُبِدَ بالمعنى الثاني مَن هو من الجاهلين.

(٣٩) باب قول الله تعالى: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُضِلَّهُم ضَلالاً بَعِيدًا﴾(٣).

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ﴾(٤).

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِهَا وَادعُوهُ خَوفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحمَتَ الله قَرِيبٌ مِنَ المُحسِنِينَ﴾(٥).

وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَحُكمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبغُونَ وَمَن أَحسَنُ مِنَ الله حُكمًا لِقَومٍ

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في الأصل.

(٣)سورة النساء، الآية:٦٠-٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية:١١.

(٥) سورة الأعراف، الآية:٥٦.

يُوقِنُونَ﴾[١].

١٠٣ - وَعَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُم، حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبعًا لِـمَا جِئتُ بِهِ». قَالَ النَّوَوِيُّ: حديث صحيح، رُوِّينَاهُ فِي «كتاب الحُجَّةِ» بإسناد صحيح[٢].

١٠٤ - وَقَالَ الشَّعبِيُّ: كَانَ بَينَ رَجُلٍ مِن المُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِن اليَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ عَرَفَ أَنَّهُ لاَ يَأخُذُ الرَّشوَةَ، [وَلَا يَمِيلُ فِي الحُكمِ][٣]، وَقَالَ المُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى اليَهُودِ؛ لِعِلمِهِ أَنَّهُم يَأخُذُونَ الرَّشوَةَ، [وَيَمِيلُونَ فِي الحُكمِ][٤]، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُمَا يَأتِيَانِ[٥] كَاهِنًا فِي جُهَينَةَ، فَيَتَحَاكَمَانِ[٦] إِلَيهِ، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا

(١) سورة المائدة، الآية:٥٠.

(٢) هذا حديث منكر.

رواه البغوي في «شرح السنة» (ج١ص٢١٣برقم:١٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم:١٥)، وغيرهما، وفي سنده ثلاث علل: الأولى: فيه نعيم بن حماد الخزاعي، وهو ضعيف على إمامته وجلالته في السنة. والثانية: أنه من طريق عقبة بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، ولم يسمع منه، كما في «جامع التحصيل». والثالثة: أنه قد أُعِلَ بالاضطراب؛ لأنه قد اختلف في سنده على نعيم بن حماد. وقال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جدًّا من وجوه. وينظر «جامع العلوم والحكم» (ص:٣٨٦). وقول النووي: رُوِّينَاهُ في «كتاب الحجة» يريد: «كتاب الحجة على تاركي سلوك طريق المحجة» للشيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وهو يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (فاتفقا أن يأتيا).

(٦) في المطبوعة: (فيتحاكما).

أُنزِلَ مِن قَبلِكَ﴾[١] الآية[٢].

وَقِيلَ: نَزَلَت في رَجُلَينِ اختَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعبِ بنِ الأَشرَفِ، ثُمَّ [بَعدَ ذَلِكَ][٣] تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرَ [لَهُ][٤] أَحَدُهُمَا القِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَم يَرضَ بِرَسُولِ الله ﷺ: أَكَذَلِكَ؟[٥] قَالَ: نَعَم، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ فَقَتَلَهُ، [فَنَزَلَت][٦][٧].

---

(١) سورة النساء، الآية:٦٠.

(٢) هذا حديث مرسل.

رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٧ص١٨٩-١٩٠).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في الأصل: (كذلك؟).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) هذا حديث مرسل.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٥٦٠)، وابن مردويه كما في «التفسير» لابن كثير (ج٢ص٣٥١): من طريق عبدالله بن لهيعة، عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ...الحديث. قال ابن كثير رحمه الله: وهو أثر غريب، وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف، والله أعلم. ورواه دُحَيمٌ في «تفسيره» كما في «التفسير» لابن كثير (ج٢ص٣٥١-٣٥٢): عن ضمرة بن حبيب مرسلا. ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٣برقم:٥٥٤٧)، والطبراني في «الكبير» (ج١١برقم:١٢٠٤٥): عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ:كَانَ أَبُو بَرزَةَ الأَسلَمِيُّ كَاهِنًا يَقضِي بَينَ اليَهُودِ فِيمَا يَتَنَافَرُونَ إِلَيهِ، فتنافرَ إِلَيهِ نَاسٌ مِنَ المُسلِمِينَ، فَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ﴾ [النساء، آية:٦٠]، إِلَى قَولِهِ: ﴿إِن أَرَدنَا إِلَّا إِحسَانًا وَتَوفِيقًا﴾.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٧ص٦٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية النساء﴾ وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير: ﴿آية البقرة﴾: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ﴾ الآية.

الثالثة: تفسير: ﴿آية الأعراف﴾: ﴿وَلا تُفسِدُوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِهَا﴾.

الرابعة: تفسير: ﴿أَفَحُكمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبغُونَ﴾.

الخامسة: ما قال[١] الشعبيُّ في سبب نزول الآية الأولى.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عُمَرَ مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لِأَحَدٍ حتى يكون هَوَاهُ تَبَعًا لما جاء به الرسول ﷺ.

(٤٠) باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ قُل هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيهِ مَتَابِ﴾[٢].

١٠٥ - قَالَ البُخَارِيُّ فِي «صحيحه»[٣]: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: حَدِّثُوا النَّاسَ

وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص:٧٧). وهو حديث صحيح.

تنبيه: وقع عند ابن أبي حاتم: (أبو بردة) بدل (أبو برزة).

(١) في المطبوعة: (ما قاله).

(٢) سورة الرعد، الآية:٣٠.

(٣) في المطبوعة: (وفي صحيح البخاري).

بِمَا يَعرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَن يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟(١).

١٠٦ – وَرَوَى(٢) عَبدُالرَّزَّاقِ: عَن مَعمَرٍ، عَن [ابنَ](٣) طَاوُس، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انتَفَضَ لَـمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَن النَّبِيِّ ﷺ في {الصِّفَاتِ} استِنكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ هَؤُلاَءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً عِندَ مُحكَمِهِ، وَيَهلِكُونَ عِندَ مُتَشَابِهِهِ. انتهى(٤).

١٠٧ – وَلَـمَّا سَمِعَت قُرَيشٌ رَسُولَ الله ﷺ يَذكُرُ ﴿الرَّحمَنِ﴾ أَنكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنزَلَ اللهُ فِيهِم: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ﴾ الآية(٥)(٦).

---

(١) البخاري (ج١برقم:١٢٧): عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ومثله ما رواه مسلم في «المقدمة» (ج١برقم:٥): عن عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَنتَ بِمُحَدِّثٍ قَومًا حَدِيثًا لَا تَبلُغُهُ عُقُولُهُم، إِلَّا كَانَ لِبَعضِهِم فِتنَةً.

(٢) في الأصل: (رواه)، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) هذا أثر صحيح.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:٢١٠٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم:٤٩٥).

(٥) سورة الرعد، الآية:٣٠.

(٦) هذا حديث مرسل.

رواه ابن جرير (ج١٣ص٥٣٠): عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَهُم يَكفُرُونَ بِالرَّحمَنِ﴾: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ زَمَنَ الحديبية حين صالح قريشًا كتب: «هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله». فقال مشركو قريش: لئن كنت رسولَ الله ﷺ ثم قاتلناك، لقد ظلمناك! ولكن اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: دعنا يا رسول الله! نقاتلهم! فقال: «لَا، وَلَكِن اكتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ، إِنِّي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله». فلما كتب الكاتب: «بِسمِ الله

فيه مسائل:

الأولى: عدم الإيمان، بِجَحدِ شَيءٍ (١) من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير: ﴿آية الرعد﴾.

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة: أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئًا مِن ذلك، وأنه أهلكه.

الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ»، قالت قريش: أَمَّا {الرحمن} فلا نعرفه؛ وكان أهل الجاهلية يكتبون: {باسمك اللهم}، فقال أصحابه: يا رسول الله! دعنا نقاتلهم! قال: «لَا، وَلَكِن اكتبُوا كَمَا يُرِيدُونَ». مراسيل قتادة من أضعف المراسيل، ويغني عنه: حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم في «صحيح البخاري» (ج٥برقم:٢٧٣١، ٢٧٣٢) في قصة صلح الحديبية، وفيه: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكتب: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ». فَقَالَ سُهَيلٌ: أَمَّا {الرَّحمَنُ} فَوَاللهِ مَا أَدرِي مَا هُوَ؟! وَلَكِن اكتُب: بِاسمِكَ اللهمَّ، كَمَا كُنتَ تَكتُبُ، فَقَالَ المُسلِمُونَ: وَالله لَا نَكتُبُهَا إِلَّا: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكتُب: بِاسمِكَ اللهم».

(١) في الأصل: (عدم الإيمان بشيء).

(٤١) باب قوله تعالى: ﴿يَعرِفُونَ نِعمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكثَرُهُمُ الكَافِرُونَ﴾[١].

۞ قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعنَاهُ: هُوَ قَولُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي، وَرِثتُهُ عَن آبَائِي[٢].

۞ وَقَالَ عَونُ بنُ عَبدِالله: يَقُولُونَ: لَولاَ فُلاَنٌ لَم يَكُن كَذَا[٣].

۞ وَقَالَ ابنُ قُتَيبَة: يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا[٤].

١٠٨ – وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بَعدَ حَدِيثِ زَيدِ بنِ خَالِدٍ، الَّذِي فِيهِ: «إِنَّ الله

---

(١) سورة النحل، الآية:٨٣. وسقط هذا الباب بأكمله من الأصل.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير (ج١٤ص٣٢٥-٣٢٦) من طرق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ ومن طريق ابن جريج، عن مجاهد بنحوه. بلفظ: هذا كان لآبائنا، وَرَّثُونَا إِيَّاه.اهـ بتصرف. وفي الباب: حديث: «إِنَّ ثَلاَثَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ: أَبرَصَ، وَأَقرَعَ، وَأَعمَى..». وفيه: «إِنَّمَا وَرِثتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ». أخرجه البخاري (ج ٦برقم:٣٤٦٤)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٩٦٤): من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وسيأتي عند المصنف (برقم:١٢٤).

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن جرير (ج١٤ص٣٢٦): عن ليث -وهو ابن أبي سليم-، عن عون بن عبدالله بن عتبة: ﴿يَعرِفُونَ نِعمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: إنكارهم إياها: أن يقول الرجل: لولا فلان ما كان كذا وكذا، ولولا فلان ما أصبت كذا وكذا. وليث ضعيف مختلط. ورواه ابن أبي حاتم (ج٧برقم:١٢٦٢٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير»، وذكره ابن جرير (ج١٤ص٣٢٦) فقال: وقال آخرون. وذكره البغوي في «التفسير» (ج٢ص٦٣٠) ونسبه إلى الكلبي.

تَعَالَى قَالَ: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بي وَكَافِرٌ...». الحديث، وقد تقدم[١]: وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبحَانَهُ مَن يُضِيفُ إِنعَامَهُ إِلَى غَيرِهِ، وَيُشرِكُ بِهِ.

۞ قَالَ بَعضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَولِهِم: كَانَت الرِّيحُ طَيِّبَةً وَالمَلَّاحُ حَاذِقًا[٢]، وَنَحو ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلسِنَةِ كَثِيرٍ.

۞ فيه مسائل:

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أَنَّ هذا جَارٍ عَلَى أَلسِنَةِ كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام: إنكارًا للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

(٤٢) باب قول الله تعالى: ﴿لا تَجعَلُوا للهِ أَندَاداً وَأَنتُم تَعلَمُونَ﴾[٣].

١٠٩ – قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٤] في الآيَةِ: {الأَندَادُ}: هُوَ الشِّركُ، أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّملِ، عَلَى صَفَاةٍ سَودَاءَ، في ظُلمَةِ [اللَّيلِ][٥]، وَهُوَ أَن تَقُولَ[٦]: وَاللهِ،

---

(١) (برقم:٨٢).

(٢) كما في «مجموع الفتاوى» (ج٨ص٣٣).

(٣) سورة البقرة، الآية:٢٢.

(٤) في «فتح المجيد»: (وعن ابن عباس).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في الأصل: (يقول).

وَحَيَاتِكَ، يَا فُلاَنُ![1] وَحَيَاتِي، وَتَقُولُ: لَولاَ كُلَيبَةُ هَذَا؛ لَأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَولاَ البَطُّ في الدَّارِ؛ لَأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَقَولُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئتَ، وَقَولُ الرَّجُلِ: لَولاَ اللهُ وَفُلاَنٌ؛ لاَ تَجعَل فِيهَا: فُلاَنًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِركٌ. رَوَاه ابنُ أَبي حَاتِمٍ[2].

١١٠ – وَعَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه[3]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَلَفَ بِغَيرِ الله، فَقَد كَفَرَ، أَو أَشرَكَ». رواه الترمذي، وحسنه، وصححه الحاكمُ[4].

١١١ – وَقَالَ ابنُ مَسعُودٍ: لَأَن أَحلِفَ بِالله كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَحلِفَ بِغَيرِهِ صَادِقًا[5].

---

(١) في نسخة: (يا فلانة).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج١برقم:٢٢٩)، وفي سنده شبيب بن بشر وهو لين الحديث، وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا.

(٣) قال في «تيسير العزيز الحميد»: قوله: (عن عمر بن الخطاب) هكذا وقع في الكتاب، وصوابه: عن ابن عمر.اهـ

(٤) هذا حديث ضعيف.

رواه أحمد (ج٢ص:١٢٥،٨٦،٦٩)، وأبوداود (ج٣برقم:٣٢٥١)، والترمذي (ج٣برقم:١٥٣٥)، والحاكم (ج١ص٦٥)، والبيهقي في «الكبرى» (ج١٠ص٢٩): كلهم، من طريق سعد بن عبيدة، عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال البيهقي: لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر.اهـ قلت: وفي بعض طرقه جهالة.

(٥) هذا أثر حسن.

رواه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٨برقم:١٦٢٠٩): من طريق الثوري، عن أبي سلمة، عن وَبَرَةَ قال: قال عبدالله، لا أدري: ابن مسعود، أو ابن عمر؟.

١١٢ - وَعَن حُذَيفَةَ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِن قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ[(١)]». رواه أبو داود بسند صحيح[(٢)].

ورواه الطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٩٠٢): من طريق مسعر بن كدام، عن وبرة بن عبدالرحمن قال: قال عبدالله.

قلت: رجال إسناده ثقات، لكن لم أجد رواية لوبرة بن عبدالرحمن: عن عبدالله بن مسعود، وبين وفاتيهما نحو: (٨٣ أو:٨٤ سنة)؛ لأن ابن مسعود توفي (سنة:٣٢أو:٣٣)، وتوفي وبرة (سنة:١١٦) فاحتمال سماعه منه بعيد جدًّا، وأما عبدالله بن عمر فقد أثبت سماعه منه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ص:١٨٢)، لكنه رواه على الشك، ويخشى أن يكون: عن ابن مسعود، فيكون منقطعًا، والله أعلم.

ورواه أبونعيم في «الحلية» (ج٧ص:٣١٦): من طريق مسعر، عن وبرة، عن همام، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ. وإسناده ضعيف جداً. فيه: محمد بن معاوية بن أعين الخراساني، قال الحافظ في «التقريب»: متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابنُ معين الكَذِبَ.اهـ

(١) في الأصل: (ولكن قولوا: ما شاء الله وحده).

(٢) هذا حديث منقطع.

رواه أحمد (ج٥ص٣٨٤)، والطيالسي في «مسنده» (ج١برقم:٤٣١)، وأبو داود (ج٥برقم:٤٩٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٣ص٢١٦) وغيرهم: من طريق عبدالله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه. وفي سنده انقطاع بين عبدالله بن يسار وحذيفة رضي الله عنه، قاله ابن معين كما في «جامع التحصيل».

١١٣ - وَجَاءَ عَن إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يَكرَهُ [أَن يَقُولَ الرَّجُلُ][١]: أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ، [قَالُوا][٢]: وَيَجُوِّزُ أَن يَقُولَ: [أَعُوذُ][٣] بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، قَالَوا[٤]: وَيَقُولُ: لَولاَ اللهِ ثُمَّ فُلاَنٌ، وَلاَ تَقُولُوا[٥]: لَولاَ اللهِ وَفُلاَنٌ[٦].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: «آية البقرة» في: {الأنداد}.

الثانية: أَنَّ الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر: أنها تعم الأصغر.

الثالثة: أَنَّ الحَلِفَ بغير الله شرك.

الرابعة: أَنَّهُ إذا حلف بغير الله صادقًا فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين {الواو} و{ثُمَّ} في اللفظ.

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: (قال).

(٥) في نسخة: (يقول).

(٦) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» (برقم:٣٤٤)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج١٠برقم:١٩٩٨٠)، وفي سنده: إسماعيل بن إبراهيم التيمي أبو يحيى، وهو: ضعيف.

(٤٣) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله [(١)]

١١٤ - عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، مَن حَلَفَ بِالله فَلْيَصدُق، وَمَن حُلِفَ لَهُ بِالله فَلْيَرضَ، وَمَن لَم يَرضَ فَلَيسَ مِن الله».

رواه ابن ماجه بسند حسن[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: النَّهيُ عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد مَن لم يَرضَ.

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) هذا حديث منكر.

رواه ابن ماجه (ج٢برقم:٢١٠١): من طريق محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ورجاله كلهم ثقات؛ لكن في «شرح علل الترمذي» (ص:١٣٤): وروى أبوبكر بن خلاد: عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع، ولم يكن له تلك القيمة عنده.اهـ وكذا قال العقيلي. وخالفه: جويرية بن أسماء عند البخاري (برقم:٢٦٧٩)، والإمام مالك عند البخاري (برقم:٦٦٤٦)، وعبدالله بن دينار عند البخاري (برقم:٣٨٣٦)، ومسلم (ج٣ص:١٢٦٧)، والليث بن سعد عند البخاري (برقم:٦١٠٨)، ومسلم (ج٣ص:١٢٦٧): كلهم، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: أنه أدرك عمر بن الخطاب في رَكبٍ، وعُمَرُ يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنهَاكُم أَن تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، فَمَن كَانَ حَالِفًا فَلْيَحلِف بِالله، أَو لِيَصمُت». وراه البخاري (برقم:٦٦٤٧)، ومسلم (ج٣برقم:١٦٤٦-١): عن سالم، عن أبيه، بنحوه.

(٤٤) باب ما جاء في قول: ما شاء الله وشئتَ

١١٥ - عَن قُتيلَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُم تُشرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشِئتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعبَةِ، فَأَمَرَهُم النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَن يَحلِفُوا أَن يَقُولُوا: «وَرَبِّ الكَعبَةِ»، وَأَن يَقُولُوا: «مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شِئتَ». رواه النسائي، وصححه[(١)].

١١٦ - وَلَهُ أَيضًا: عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ الله وَشِئتَ! فَقَالَ: «أَجَعَلتَنِي لله نِدًّا؟! بَل[(٢)] مَا شَاءَ الله وَحدَهُ»[(٣)].

١١٧ - وَلابنِ مَاجه: عَن الطُّفَيلِ، أَخِي [عَائِشَةَ][(٤)] لِأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيتُ كَأَنِّي أَتَيتُ عَلَى نَفَرٍ مِن اليَهُودِ، فَقُلتُ: إِنَّكُم لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: عُزَيرٌ ابنُ الله! قَالُوا: وَأَنتُم، لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرتُ بِنَفَرٍ مِن النَّصَارَى، فَقُلتُ: إِنَّكُم لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابنُ الله! قَالُوا: وَأَنتُم، لَأَنتُم القَومُ، لَولاَ أَنَّكُم تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ،

---

(١) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٦ص٣٧١-٣٧٢)، والنسائي (ج٧برقم:٣٧٧٨)، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢ص٥١٣-٥١٤).

(٢) في الأصل: (قل).

(٣) هذا حديث حسن بشواهده.

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٧٨٣) بلفظ: «جَعلتَ لله نِدًّا»؛ ورواه النسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٧٥٩) بلفظ: «أَجَعلتَني لله عِدلاً». وفي سنده: أجلح بن عبدالله بن حجية الكندي، وهو مختلف فيه، والراجح ضعفه، لكن يشهد له أحاديث الباب.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

فَلَمَّا أَصبحتُ، أَخبَرتُ بِهَا مَن أَخبَرتُ، ثُمَّ أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ[١]: «هَل أَخبَرتَ بِهَا أَحَدًا؟». قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَحَمِدَ الله وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ: فَإِنَّ الطُّفَيلَ[٢] رَأَى رُؤيَا، أَخبَرَ بِهَا مَن أَخبَرَ مِنكُم، وَإِنَّكُم قُلتُم كَلِمَةً، كَانَ يَمنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَن أَنهَاكُم عَنهَا، فَلاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِن قُولُوا: مَا شَاءَ الله وَحدَهُ»[٣].

فيه مسائل:

الأولى: معرفةُ اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فَهمُ الإنسان إذا كان له هَوَى.

الثالثة: قوله ﷺ: {أَجَعَلتَنِي لله نِدًّا؟!}. فكيف بِمَن قال:

[يَا أَكرَمَ الخَلقِ][٤] مَا لِي مَن أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ.............[٥].

---

(١) في الأصل: (قال).

(٢) في المطبوعة: (طفيلا).

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه أحمد (ج٥ص٧٢، ٣٩٩) وغيره، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٥١١) وقال: هذا حديث صحيح.اهـ وأما قول المؤلف رحمه الله: (ولابن ماجه): فهو عنده (ج٢برقم:٢١١٨): من طريق سفيان بن عيينة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان: أن رجلا من المسلمين رأى في النوم..إلخ. قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات، على شرط البخاري؛ لكنه منقطع بين سفيان وبين عبدالملك بن عمير.اهـ

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٥) هو البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله ابن حياني بن صِنهاج بن ملال الصنهاجي، شرف الدين أبوعبدالله، كان أحد أبويه من (بوصير)، والآخر من (دلاص)، فركب

والبَيتَينِ بَعدَهُ؟.

الرابعة: أَنَّ هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: {يمنَعُني كَذَا وَكَذَا}.

الخامسة: أَنَّ الرُّؤيَا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أَنَّهَا قد تكون سَبَبًا لشرع بعض الأحكام.

(٤٥) باب من سب الدهر فقد آذى الله

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيَا نَمُوتُ وَنَحيَا وَمَا يُهلِكُنَا إِلَّا الدَّهرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِن عِلمٍ إِن هُم إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(١)

١١٨ - وَفي «الصحيح»: عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رسول الله(٢) ﷺ قَالَ: «قَالَ الله تعالى: يُؤذِينِي ابنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهرَ، وَأَنَا الدَّهرُ، [بِيَدِي الأَمرُ](٣)، أُقَلِّبُ

له نسبةً منها، وقال: (الدلاصيري)، ولكن اشتهر بالبوصيري ترجمته في «الوافي بالوفيات» للصفدي (ج١ص:٣٤١)، توفي سنة: (٦٩٥)......وتتمة البيت:

....	سِوَاكَ عِندَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ
وَلَن يَضِيقَ رَسُولَ الله جَاهُكَ بِي	إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسمِ مُنتَقِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنهُ بِتَسمِيَتِي	مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوفَى الخَلقِ بِالذِّمَمِ
إِن لَم يَكُن فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي	فَضلًا وَإِلَّا فَقُل: يَا زَلَّةَ القَدَمِ

فتأمل ما في هذه الأبيات من الشرك.

(١) سورة الجاثية، الآية:٢٤.

(٢) في المطبوعة: (النبي).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

اللَّيلَ وَالنَّهارَ»[١].

١١٩ – وَفي رِوَايَةٍ: «لاَ تَسُبُّوا الدَّهرَ، فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهرُ»[٢].

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سَبِّ الدَّهر.

الثانية: تسميته أَذىً لله.

الثالثة: التأمل في قوله: {فَإِنَّ الله هُوَ الدَّهرُ}.

الرابعة: أَنَّهُ قد يكون سَابًّا ولو لم يقصده بقلبه.

(٤٦) باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه

١٢٠ – في «الصحيح»: [عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه][٣]، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخنَعَ اسمٍ عِندَ الله، رَجُلٌ تَسَمَّى[٤]: مَلِكَ الأَملاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ الله».

قَالَ سُفيَانُ: مِثلُ: شَاهَان شَاه[٥].

١٢١ – وَفي رِوَايَةٍ: «أَغيَظُ رَجُلٍ عَلَى الله يومَ القِيَامَةِ، وَأَخبَثُهُ»[٦].

قَولُهُ: {أَخنَعَ} يَعنِي: أَوضَعَ.

---

(١) أخرجه البخاري (ج ٨برقم:٤٨٢٦)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٤٦).

(٢) هي لمسلم (ج٤برقم:٢٢٤٦- ٥).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: (يسمى).

(٥) أخرجه البخاري (ج١٠برقم:٦٢٠٦)، ومسلم (ج ٣برقم:٢١٤٣)، قال: وقال أحمد بن حنبل: سَأَلتُ أَبَا عَمرٍو عَن {أخنع؟} فَقَالَ: أوضع.

(٦) هي لمسلم (ج٣برقم:٢١٤٣-٢١).

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك.

الثانية: أَنَّ ما في معناه مِثلُهُ، كما قال سفيان.

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.

[الرابعة: التفطن أَنَّ هذا لأجل الله تعالى سبحانه](١).

(٤٧) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

١٢٢ - عَن أَبي شُرَيحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكنَى: أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيهِ الحُكمُ». فَقَالَ: إِنَّ قَومِي إِذَا اختَلَفُوا في شَيءٍ [أَتونِي](٢) فَحَكَمتُ بَينَهُم، فَرَضِيَ كِلاَ الفَرِيقَينِ، فَقَالَ: «مَا أَحسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟». قُلتُ: شُرَيحٌ، وَمُسلِمٌ، وَعَبدُالله، قَالَ: «فَمَن أَكبَرُهُم؟». قُلتُ: شُرَيحٌ، قَالَ: «فَأَنتَ أَبُو شُرَيحٍ». رواه أبو داود، وغيره(٣).

فيه مسائل:

الأولى: احترام {أسماء الله وصفاته} ولو لم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أبو داود (ج٥برقم:٤٩٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٨١١)، والنسائي (ج٨برقم:٥٣٩٧)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١١٩١).

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء لِلكُنيَةِ.

(٤٨) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن[١] أو الرسول

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَلَئِن سَأَلتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ قُل أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِئُونَ﴾[٢].

١٢٣ – عَن ابنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ، وَزَيدِ بنِ أَسلَمَ، وَقَتَادَةَ ـ دَخَلَ حَدِيثُ بَعضِهِم فِي بَعضٍ ـ: أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَينَا مِثلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاَءِ: أَرغَبَ بُطُونًا، وَلاَ أَكذَبَ أَلسُنًا، وَلاَ أَجبَنَ عِندَ اللِّقَاءِ. يَعنِي: رَسُولَ الله ﷺ وَأَصحَابَهُ القُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوفُ بنُ مَالِكٍ: كَذَبتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ؛ لَأُخبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، فَذَهَبَ عَوفٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لِيُخبِرَهُ، فَوَجَدَ القُرآنَ قَد سَبَقَهُ، [فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ][٣] وَقَد ارتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكبِ؛ لِنَقطَعَ[٤] بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ، قَالَ ابنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ مُتَعَلِّقًا بِنَسعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَإِنَّ الحِجَارَةَ لَتَنكِبُ رِجلَيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «﴿أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُم تَستَهزِئُونَ﴾[٥]» مَا يَلتَفِتُ إِلَيهِ، وَمَا يَزِيدُهُ

---

(١) في الأصل: (والقرآن).

(٢) سورة التوبة، الآية:٦٥.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) في المطبوعة: (نقطع).

(٥) سورة التوبة، الآية:٦٥، ٦٦.

عَلَيهِ[١].

۞ فيه مسائل:

الأولى: وهي العظيمة: أَنَّ مَن هَزِلَ بهذا فَإِنَّهُ[٢] كَافِرٌ.

الثانية: أَنَّ هذا هو تفسير[٣] الآية فيمن فَعَلَ ذَلِكَ، كَائِنًا مَن كَانَ.

الثالثة: الفرق بين النَّمِيمَةِ وَبَينَ النَّصِيحَةِ لله ولرسوله.

الرابعة: الفرق بين العَفوِ الَّذِي يُحِبُّهُ الله، وبين الغِلظَةِ عَلَى أَعدَاءِ الله.

الخامسة: أَنَّ مِن الاعتذار ما لا ينبغي أَن يُقبَلَ.

---

(١) أما حديث ابن عمر: فرواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٦برقم:١٠٠٤٧)، وابن جرير (ج١١ص:٥٤٣)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص:١٢٣)، وقال: الحديث رجاله رجال الصحيح، إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد والمتابعات كما في «الميزان»، وله شاهد بسند حسن عند ابن أبي حاتم (ج٦برقم:١٠٤٠٢): من حديث كعب بن مالك.اهـ

۞ وأما حديث محمد بن كعب القرظي: فرواه ابن جرير (ج١٠ص:٥٤٥)، وإسناده ضعيف، فيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، قال البخاري: منكر الحديث.

۞ وأما حديث زيد بن أسلم العدوي: فرواه ابن جرير (ج١٠ص:٥٤٣): وهو مرسل، وفيه: عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، وفيه أيضًا: هشام بن سعد المدني.

۞ وأما حديث قتادة: فرواه ابن جرير (ج١٠ص:٥٤٤-٥٤٥) وهو مرسل، ومراسيل قتادة من أضعف المراسيل. والله أعلم.

(٢) في الأصل: (أنه).

(٣) في الأصل: (أن هذا تفسير).

(٤٩) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾[١]

قَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ[٢].

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ: مِن عِندِي[٣].

وَقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ بَل هِيَ فِتنَةٌ وَلَكِنَّ أَكثَرَهُم لا

---

(١) سورة فصلت، الآية:٥٠.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن جرير (ج٢٠ص:٤٥٨-٤٥٩): من طريق عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد؛

قال يحيى بن سعيد القطان: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة.اهـ

قلت: القاسم ثقة، كما في ترجمته من «التهذيب»، قال ابن حبان: لم يسمع «التفسير» من مجاهد أَحَدٌ غَيرُ القاسم، وَكُلُّ مَن يروي عن مجاهد التفسير، فإنما أخذه من «كتاب القاسم».اهـ

وقال البغوي في «التفسير» (٤ص:٧١): ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾: أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا.

(٣) قال أبوالفرج بن الجوزي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ﴾ يعني: المال، ﴿عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾: فيه خمسة أقوال: أحدها: على علم عندي بصنعة الذهب، رواه أبو صالح، عن ابن عباس. قال الزجاج: وهذا لا أصل له؛ لأَنَّ الكيمياء باطل لا حقيقة له. والثاني: بِرِضَى الله عَنِّي. قاله ابن زيد. والثالث: على خير عَلِمَهُ الله عندي. قاله مقاتل. والرابع: إنما أعطيته لفضل علمي. قاله الفَرَّاءُ. قال الزجاج: ادَّعَى أَنَّهُ أُعطِيَ المال لعلمه بالتوراة. والخامس: على علم عندي بوجوه المكاسب. حكاه الماوردي.اهـ من «زاد المسير» (ج٦ص:٢٤٢).

قلت: أبوصالح، عن ابن عباس: ضعيف ولم يسمع منه. وابن زيد هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: متروك.

يَعلَمُونَ﴾[(١)]. قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى عِلمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ المَكَاسِبِ[(٢)].

۞ وَقَالَ آخَرُونَ: عَلَى عِلمٍ مِن الله أَنِّي لَهُ أَهلٌ[(٣)]، وَهَذَا مَعنَى قَولِ مُجَاهِدٍ: أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ[(٤)].

١٢٤ – وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ[(٥)] ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ: أَبرَصَ، وَأَقرَعَ، وَأَعمَى، فَأَرَادَ الله أَن يَبتَلِيَهُم، فَبَعَثَ إِلَيهِم مَلَكًا، فَأَتَى الأَبرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: لَونٌ حَسَنٌ، وَجِلدٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ قَذَرُهُ، وَأُعطِيَ[(٦)] لَونًا حَسَنًا وَجِلدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ»، أَو: «البقر»، شك إِسحَاقُ، «فَأُعطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ[(٧)]: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَقرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: شَعرٌ حَسَنٌ، وَيَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنهُ، وَأُعطِيَ شَعرًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: البَقَرُ»، [أَو: «الإِبِلُ][(٨)]، فَأُعطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، قَالَ: بَارَكَ الله لَكَ فِيهَا، فَأَتَى

---

(١) سورة الزمر، الآية:٤٩. وفي المطبوعة: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾. سورة القصص: من الآية:٧٨.

(٢) حكاه الماوردي في «تفسير» كما في «زاد السير» لابن الجوزي: عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ عِندِي﴾ {القصص: من الآية٧٨}.

(٣) قاله البغوي في «التفسير» (ج٤ص:٢١). وابن جرير (ج٢٠ص:٤٥٨).

(٤) ذكره ابن القيم في «شفاء العليل» (ج١ص:٣٧).

(٥) في المطبوعة: (رسول الله).

(٦) في المطبوعة: (فأعطي).

(٧) في الأصل: (قال).

(٨) ليس في الأصل.

الأَعمَى، فقَالَ: أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: أَن يَرُدَّ الله عَلَيَّ[١] بَصَرِي، فَأُبصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ الله عَلَيهِ[٢] بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأَنتجَ هَذَانَ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِن الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِن الغَنَمِ»، [قَالَ][٣]: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، وَابنُ سَبِيلٍ، قَد انقَطَعَت بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِيَ اليَومَ إِلاَّ بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ [بِالَّذِي أَعطَاكَ اللَّونَ الحَسَنَ، وَالجِلدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ [لَهُ][٤]: كَأَنِّي أَعرِفُكَ، أَلَم تَكُن أَبرَصَ يَقذِرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعطَاكَ[٥] الله عَزَّ وَجَلَّ [المَالَ؟!][٦] فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثتُ[٧] هَذَا المَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ، فَقَالَ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنتَ، وَأَتَى الأَقرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيهِ مِثلَ مَا رَدَّ عَلَيهِ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: إِن كُنتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ الله إِلَى مَا كُنتَ»، قَالَ: «وَأَتَى الأَعمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسكِينٌ، وَابنُ سَبِيلٍ، قَد انقَطَعَت بِي الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلاَغَ لِيَ اليَومَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيكَ بَصَرَكَ،

---

(١) في المطبوعة: (إِلَيَّ).

(٢) في المطبوعة: (إليه).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في الأصل: (فأغناك).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في الأصل: (أوتيت).

[وَأَعطَاكَ المَالَ][1]، شَاةً أَتبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِي، فَقَالَ: قَد كُنتُ أَعمَى، فَرَدَّ الله عَلَيَّ[2] بَصَرِي، فَخُذ مَا شِئتَ وَدَع مَا شِئتَ، فَوَالله لاَ أَجهَدُكَ اليَومَ بِشَيءٍ أَخَذتَهُ لله، فَقَالَ: أَمسِك [عَلَيكَ][3] مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابتُلِيتُم، فَقَد رَضِيَ الله عَنكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيكَ». أخرجاه[4].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾.

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلمٍ [عِندِي][5]﴾.

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العِبَرِ العَظِيمَةِ.

(٥٠) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[6]

قَالَ ابنُ حَزمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحرِيمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيرِ الله، كَعَبدِ عَمرٍو، وَعَبدِ الكَعبَةِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، حَاشَى عَبدَالمطلب[7].

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) في نسخة: (إِلَيَّ).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) أخرجه البخاري (ج ٦برقم:٣٤٦٤)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٩٦٤).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) سورة الأعراف، الآية:١٩٠.

(٧) «مراتب الإجماع» (ص:٢٤٩).

١٢٥ - وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ في [معنى][١] الآيَةِ: قَالَ: لَـمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَت، فَأَتَاهُمَا إِبلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخرَجتُكُمَا مِن الجَنَّةِ، لَتُطِيعُنَّنِي، أَو لَأَجعَلَنَّ لَهُ قَرنَي أَيلٍ، فَيَخرُجُ مِن بَطنِكِ فَيَشُقُّهُ، وَلَأَفعلَنَّ، وَلَأَفعلَنَّ، يُخَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ: عَبدَالحَارِثِ، فَأَبَيَا أَن يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيتًا، ثُمَّ حَمَلَت، فَأَتَاهُمَا، [فَقَالَ مِثلَ قَولِهِ، فَأَبَيَا أَن يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيتًا، ثُمَّ حَمَلَت فَأَتَاهُمَا][٢] فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ: عَبدَالحَارِثِ، فَذَلِكَ قَولُهُ: ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ رواه ابن أبي حاتم[٣].

١٢٦ - وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَن قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءُ في طَاعَتِهِ، وَلَم يَكُن في عِبَادَتِهِ[٤][٥].

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (ج٥برقم:٨٦٥٤)، وفي سنده: شريك بن عبدالله القاضي وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا: خصيف بن عبدالرحمن الجزري أبو عون، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة.اهـ وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «التفسير» (ج٣ص٥٢٨): وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم: أنها من آثار أهل الكتاب.اهـ

ثم قال رحمه الله: وإنه ليس المراد من هذا السياق: آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك: المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾.اهـ

(٤) في الأصل: (بعبادته).

(٥) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٥٩).

١٢٧ - وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا﴾[١]. قَالَ: أَشفَقَا أَن لاَ يَكُونَ إِنسَانًا[٢]. وَذَكَرَ مَعنَاهُ أيضًا: عَن الحَسَنِ[٣]، وَسَعِيدٍ، وغيرهما[٤].

فيه مسائل:

الأولى: تحريم كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أَنَّ هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد[٥] حقيقتها.

الرابعة: أَنَّ هِبَةَ الله للرجل البِنتَ السَّوِيَّةَ مِن النِّعَمِ.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة.

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٨٩.

(٢) هذا أثر صحيح.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٤٨): من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٣) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٥٠): من طريق معمر، عن الحسن البصري قال: غلامًا. ورواية معمر عن البصريين فيها ضعف.

(٤) هذا أثر ضعيف.

رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٦٥١): من طريق سالم بن أبي حفصة، عن سعيد بن جبير، وسالم ضعيف.

(٥) في الأصل: (يقصد).

(٥١) باب قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسمَاءُ الحُسنَى فَادعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجزَونَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾(١) الآية.

١٢٨ – ذَكَرَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: عَن ابنِ عَبَّاسٍ فِي الآيَة: ﴿يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ﴾: يشركون(٢).

وَعَنهُ: سَمَّوا: {اللَّات}: مِن الإِلَهِ، وَ{العُزَّى} مِن العَزِيزِ(٣).

وَعَن الأَعمَشِ: يُدخِلُونَ فِيهَا مَا لَيسَ مِنهَا(٤).

فيه مسائل:

الأولى: إثبات الأسماء.

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٨٠.

(٢) الصحيح: أن ابن أبي حاتم رواه (ج٥برقم:٨٥٨٦): عن مُحَمَّد بنِ عَبدِالأَعلَى، عن مُحَمَّد بنِ ثَورٍ، عَن مَعمَرٍ، عَن قَتَادَةَ، قَولَهُ: ﴿يُلحِدُونَ﴾، قَالَ: يُشرِكُونَ. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة.
وروى (برقم:٨٥٨٣): من طريق أَبِي صَالِحٍ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَولَهُ: ﴿الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ﴾، التَّكذِيبُ. وأبوصالح عبدالله بن صالح: ضعيف. وعلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مرسل، كما في «جامع التحصيل».

(٣) لم أجده في «التفسير» لابن أبي حاتم، ونقله الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (ج٣ص٥١٦): عن ابن جريج، عن مجاهد، بدون إسناد. ورواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٥٨٤): بالسلسلة العوفية، عن ابن عباس قال: الإلحاد: الملحدين: أن دعوا اللات والعزى في أسماء الله عز وجل. وإسناده ضعيف.

(٤) هذا أثر ضعيف جداً.
رواه ابن أبي حاتم (ج٥برقم:٨٥٨٧)، وفي سنده: مبشر بن عبيد القرشي، أبو حفص الحمصي قال الحافظ في «التقريب»: متروك، ورماه أحمد بالوضع.اهـ

الثانية: كونها حُسنَى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك مَن عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من أَلحَدَ.

(٥٢) باب لا يقَالُ: السلام على اللّه

١٢٩ - في «الصحيح»: عَن ابنِ مَسعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في الصَّلاَةِ، قُلنَا: السَّلاَمُ عَلَى الله مِن عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ [وَفُلاَنٍ][(١)]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى الله، فَإِنَّ الله هُوَ السَّلاَمُ»[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ.

الثالثة: أَنَّهَا لا تصلح لله.

الرابعة: العِلَّةُ في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (ج ٢برقم:٨٣٥)، ومسلم (ج١برقم:٤٠٢).

(٥٣) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

١٣٠ - في «الصحيح»: عَن أَبي هُرَيرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: اللَّهُمَّ اغفِر لي إِن شِئتَ، اللَّهُمَّ ارحَمني إِن شِئتَ، لِيَعزِمِ المَسأَلَة، فَإِنَّ الله لاَ مُكرِهَ لَهُ»[١].

١٣١ - وَلِمُسلِمٍ: «وَلِيُعظِمِ الرَّغبَةَ، فَإِنَّ الله لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ أَعطَاهُ»[٢].

۞ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: [بيان][٣] العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: {لِيَعزِم المَسأَلَةَ}.

الرابعة: إعظام الرَّغبَة.

الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

---

(١) أخرجه البخاري (ج١١برقم:٦٣٣٩)، ومسلم (ج٤برقم:٢٦٧٩).

(٢) (ج٤برقم:٢٦٧٩-٨).

(٣) ليس في الأصل.

(٥٤) باب لا يقول: عبدي وأمتي

١٣٢ - في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: أَطعِم رَبَّكَ، وَضَيِّء رَبَّكَ، وَليَقُل: سَيِّدِي، وَمَولاَيَ، وَلاَ يَقُل أَحَدُكُم: عَبدِي، وَأَمَتِي، وَليَقُل: فَتَايَ، وَفَتَاتِي، وَغُلاَمِي»[١].

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن قول: {عَبدِي وَأَمَتِي}.

الثانية: لا يقول العبد لسيده: رَبِّي، ولا يُقَالُ لَهُ: أَطعِم رَبَّكَ[٢].

الثالثة: تعليم الأول قول: {فَتَايَ، وَفَتَاتِي، وَغُلاَمِي}.

الرابعة: تعليم الثاني قول: {سَيِّدِي وَمَولاَيَ}.

الخامسة: التنبيه للمراد، وهو: {تَحقِيقُ التَّوحِيدِ} حتى في الألفاظ.

(٥٥) باب لا يرد من سأل بالله

١٣٣ - عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ[٣]: «مَن استَعَاذَ بالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَن سَأَلَ بِالله فَأَعطُوهُ، وَمَن دَعَاكُم فَأَجِيبُوهُ، وَمَن صَنَعَ إِلَيكُم مَعرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِن لَم تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادعُوا لَهُ، حَتَّى تَروا أَنَّكُم قَد كَافَأتُمُوهُ». رواه أبو داود، والنسائيُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (ج٥برقم:٢٥٥٢)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٢٤٩).

(٢) في الأصل: (الثانية: لا يقل العبد: وضيء ربك، وأطعم ربك).

(٣) في المطبوعة: (قال: قال رسول الله ﷺ).

(٤) هذا حديث صحيح

فيه مسائل:

الأولى: إِعَاذَةُ مَن استَعَاذَ بالله.

الثانية: إِعطَاءُ مَن سَأَلَ بالله.

الثالثة: إِجَابَةُ الدَّعوَةِ.

الرابعة: المكافأة على الصنيعة.

الخامسة: أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لمن لم يقدر إلا عليه.

السادسة: قوله: {حَتَّى تَروا أَنَّكُم قَد كَافَأتُمُوهُ}.

(٥٦) باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

١٣٤ - عَن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ يُسأَلُ بِوَجهِ الله إِلاَّ الجَنَّةُ». رواه أبو داود[1].

فيه مسائل:

الأولى: النَّهيُ عَن أَن يُسأَلَ بِوَجهِ الله إلا غَايَةُ المطالب.

رواه أوداود (ج٢برقم:١٦٧٢)، والنسائي (ج٥برقم:٢٥٦٤)، وأحمد (ج٢ص:٦٨) وغيرهما. وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٧٢٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(١) هذا حديث ضعيف.

رواه أبوداود (ج٢برقم:١٦٧١)، وابن عدي في «الكامل» (ج٤ص:) وغيرهما، قال ابن عدي: وهذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان بن قرم، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الحافظ في «التقريب»: سيء الحفظ يتشيع. وقال ابن حبان: كان رافضيًا غاليًا في الرفض ويقلب الأخبار.اهـ

الثانية: إِثبَاتُ صِفَةِ الوَجهِ.

(٥٧) باب ما جاء في اللو

وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ الأَمرِ شَيءٌ مَا قُتِلنَا هَاهُنَا قُل فَادرَأُوا عَن أَنفُسِكُمُ المَوتَ إِن كُنتُم صَادِقِينَ﴾[١].

[وَقَولِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخوَانِهِم وَقَعَدُوا لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[٢]][٣].

١٣٥ - في «الصحيح»: عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «...احرِص عَلَى مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بِالله، وَلاَ تَعجَزَن، فَإِن[٤] أَصَابَكَ شَيءٌ، فَلاَ تَقُل: لَو أَنِّي فَعَلتُ كَذَا، لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن قُل: قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»[٥].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين في ﴿آل عمران﴾.

الثانية: النهيُ الصريح عن قول: {لَو أَنِّي فَعَلتُ كَذَا وَكَذَا} إذا أصابك شَيءٌ.

الثالثة: تعليل المسألة: بِأَنَّ ذَلِكَ {يَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ}.

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٦٨.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في الأصل.

(٤) في المطبوعة: (وإن).

(٥) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٢٦٦٤) وفي أوله: «المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِن المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ، احرِص..».

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع، مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهيُ عن ضِدِّ ذَلِكَ وَهُوَ: العَجزُ.

(٥٦) باب النهي عن سب الريح

١٣٦ - عَن أُبيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيتُم [مَنهَا][1] مَا تكرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مِن خَيرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيرِ مَا فِيهَا، وَخَيرِ مَا أُمِرَت بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَت بِهِ». صححه الترمذي[2].

❁ فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سَبِّ الرِّيح.

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هذا حديث صحيح

رواه الترمذي (ج٣برقم:٢٢٥٢)، وأحمد (ج٥ص١٢٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٧١٩)، وغيرهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٦) وقال: هو حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح، إلا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وقد وثقه النسائي، والدارقطني، والحديث قد روي عن الأعمش موقوفًا ومرفوعًا، فيحمل على الوجهين.اهـ

قلت: وفي الباب: حديث أبي هريرة ﷺ عند أحمد (ج٢ص:٢٥٠): قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِالرَّحمَةِ وَالعَذَابِ، وَلَكِن سَلُوا الله خَيرَهَا وَتَعَوَّذُوا بِهِ مِن شَرِّهَا».

وإسناده صحيح وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٤١٥)، وقال: هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح إلا ثابت بن قيس، وقد وثقه النسائي.اهـ

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع، إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنَّهَا مأمورة.

الرابعة: أَنَّهَا قد تُؤمَرُ بِخَيرٍ، وَقد تُؤمَرُ بِشَرٍّ.

(٥٧) باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ [يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الأَمرِ مِن شَيءٍ قُل إِنَّ الأَمرَ كُلَّهُ للهِ﴾][1] [2]

۞ وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿[وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ][3] الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيهِم دَائِرَةُ السَّوءِ [وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِم وَلَعَنَهُم وَأَعَدَّ لَهُم جَهَنَّمَ وَسَاءَت مَصِيرًا﴾][4] [5].

۞ قَالَ ابنُ القَيِّمِ [رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى][6] في الآيَةِ الأُولَى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ: بِأَنَّهُ سُبحَانَهُ لاَ يَنصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمرَهُ سَيَضمَحِلُّ.

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٥) سورة الفتح، الآية:٦.

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

۞ وَفُسِّرَ [بِظَنِّهِم][(١)]: أَنَّ مَا أَصَابَهُم[(٢)] لَم يَكُن بِقَدَرِ اللهِ وَحِكمَتِهِ، فَفُسِّرَ بِإِنكَارِ الحِكمَةِ، وَإِنكَارِ القَدَرِ، وَإِنكَارِ أَن يُتِمَّ أَمرَ رَسُولِهِ، وَأَن يُظهِرَهُ اللهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ[(٣)]، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوءِ، الَّذِي ظَنَّهُ المُشرِكُونَ وَالمُنَافِقُونَ[(٤)] في ﴿سُورَةِ الفَتحِ﴾، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنَّ السَّوءِ؛ لِأَنَّهُ ظَنُّ غَيرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكمَتِهِ وَحَمدِهِ وَوَعدِهِ الصَّادِقِ، فَمَن ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ، إِدَالَةً مُستَمِرَّةً[(٥)]، يَضمَحِلُّ مَعَهَا الحَقُّ، أَو أَنكَرَ[(٦)] [أَن يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَو أَنكَرَ][(٧)] أَن يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكمَةٍ بَالِغَةٍ، يَستَحِقُّ عَلَيهَا الحَمدَ، بَل زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَـ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[(٨)]، فَأَكثَرُ[(٩)] النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوءِ فِيمَا يَختَصُّ بِهِ[(١٠)]، وَفِيمَا يَفعَلُهُ بِغَيرِهِم، وَلَا يَسلَمُ مِن ذَلِكَ إِلَّا مَن عَرَفَ اللهَ وَعَرَفَ أَسمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ، وَمُوجِبَ حِكمَتِهِ وَحَمدِهِ، فَليَعتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفسِهِ بِهَذَا، وَليَتُب إِلَى اللهِ، وَيَستَغفِرهُ[(١١)] مِن ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (بأن ما أصابهم).

(٣) في الأصل: (ويظهره على الدين كله).

(٤) في المطبوعة: (الذي ظن المنافقون والمشركون).

(٥) في المطبوعة: (مستقرة).

(٦) في الأصل: (وأنكر).

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٨) سورة ص، آية:٢٧.

(٩) في المطبوعة: (وأكثر).

(١٠) في المطبوعة: (بهم).

(١١) في المطبوعة: (وليستغفره).

السَّوءِ، وَلَو فَتَّشت مَن فَتَّشتَ، لَرَأيتَ عِندَهُ تَعَنُّتًا عَلَى القَدَرِ، وَمَلامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنبَغِي أَن يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُستَقِلٌّ وَمُستَكثِرٌ، وَفَتِّش نَفسَكَ: هَل أَنتَ سَالِمٌ؟

فَإِن تَنجُ مِنهَا تَنجُ مِن ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ إِخَالُكَ نَاجِيًا(١)

انتهى كلامه رحمه الله

فيه مسائل:

الأولى: تفسير: ﴿آية آل عمران﴾.

الثانية: تفسير: ﴿آية الفتح﴾.

الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواعٌ لا تحصر.

الرابعة: أَنَّهُ لا يسلم من ذلك إلا من عَرَفَ {الأسماء والصفات} وعرف نفسه.

(٥٨) باب ما جاء في منكري القدر

١٣٧ - وَقَالَ ابنُ عُمَرَ: وَالَّذِي نَفسُ ابنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَو كَانَ [لِأَحَدِهِم](٢) مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنفَقَهُ فِي سَبِيلِ الله، مَا قَبِلَهُ الله مِنهُ حَتَّى يُؤمِنَ بِالقَدَرِ، ثُمَّ استَدَلَّ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الإِيمَانُ: أَن تُؤمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالقَدَرِ، خَيرِهِ وَشَرِّهِ**». رواه مسلم(٣).

١٣٨ - وَعَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ لِابنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَن تَجِدَ

---

(١) انتهى من «زاد المعاد» (ج٣ص:٢١٠-٢١١) مختصرًا.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) (ج١برقم:٨).

طَعمَ الإِيمانِ حَتَّى تعلَمَ: أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَمَا أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكتُب، فَقَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا أَكتُبُ؟ قَالَ: اكتُب مَقَادِيرَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ! سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن مَاتَ عَلَى غَيرِ هَذَا، فَلَيسَ مِنِّي»[(١)].

١٣٩ – وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله [تَعَالَى][(٢)] القَلَمَ، فَقَالَ[(٣)]

(١) هذا حديث صحيح بمجموع طرقه.

رواه أحمد (ج٥ص:٣١٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٣برقم:٣٦٩٣٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٣٤٦)، وفي سنده أيوب بن زيد الحمصي، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر، وهو من رجال «تعجيل المنفعة».

ورواه الترمذي (ج٣برقم:٢١٥٥)، و(ج٥برقم:٣٣١٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم:١٠٩)، وغيرهما: من طريق عبدالواحد بن سليم؛ وعبدالواحد ضعيف.

وراه ابن أبي عاصم أيضًا (ج١برقم:١١٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ج٢برقم:١٦٠٨)، والشاشي في «المسند» (ج٣برقم:١١٩٣): من طريق سليمان بن حبيب: كلاهما، عن عبادة بن الوليد، به. وفي سنده: عنعنة الوليد بن مسلم، وفيه عثمان بن أبي العاتكة وهو: ضعيف.

وقوله: (يا بُنَيَّ! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن مَاتَ عَلَى غَيرِ هَذَا، فَلَيسَ مِنِّي». وفي بعض الروايات: «أَدخَلَهُ الله تَعَالَى النَّارَ». هي من طريق سليمان بن حبيب بهذا الإسناد، فهي ضعيفة.

وراه ابن أبي عاصم (ج١برقم:١٠٧): من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد بن عبادة، به؛ وابن لهيعة: ضعيف، ويزيد بن أبي حبيب مدلس وقد عنعن.

ورواه أيضًا (ج١برقم:١٠٦): من طريق أبي يزيد الأسدي، وِقَاء بن إياس، عن عبادة بن الصامت؛ وأبو يزيد: ضعيف.

ورواه (ج١برقم:١٠٨): من طريق عبدالله بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد بن عبادة؛ وفيه عنعنة بقية بن الوليد.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في الأصل: (ثم قال).

لَهُ: اكتُب، فَجَرَى في تِلكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يومِ القِيَامَةِ»[١].

١٤٠ - وَفي رِوَايَةٍ لِابنِ وَهبٍ، [قال][٢]: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَمَن[٣] لَم يُؤمِن بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ، أَحرَقَهُ الله بِالنَّارِ»[٤].

١٤١ - وَفي «المسند»، و«السُّنَنِ»: عَن ابنِ[٥] الدَّيلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ، فَقُلتُ: في نَفسِي شَيءٌ مِن القَدَرِ، فَحَدِّثنِي بِشَيءٍ، لَعَلَّ الله يُذهِبُهُ مِن قَلبِي[٦]، فَقَالَ: لَو أَنفَقتَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ الله مِنكَ، حَتَّى تُؤمِنَ بِالقَدَرِ، وَتَعلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَمَا أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وَلَو مِتَّ عَلَى غَيرِ هَذَا[٧]، لَكُنتَ مِن أَهلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيتُ عَبدَالله بنَ مَسعُودٍ، وَحُذَيفَةَ بنَ اليَمَانِ، وَزَيدَ بنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُم حَدَّثَنِي بِمِثلِ ذَلِكَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ. [هذا][٨]

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده، كما تقدم.

رواه أحمد في «المسند» (ج٥ص:٣١٧).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (من).

(٤) هذا حديث معضل.

رواه ابن وهب في «كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار» (برقم:٢٦): من طريق سليمان بن مهران وهو الأعمش، قال: قال عبادة بن الصامت.

(٥) في الأصل: (أبي)، وهو تحريف.

(٦) في الأصل: (عن قلبي).

(٧) في الأصل: (ذلك).

(٨) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

حديث صحيحٌ، رَوَاهُ الحَاكِمُ في «صحيحه»[١].

فيه مسائل:

الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان كيفية الإيمان به.

الثالثة: إحباط عمل مَن لم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار بِأَنَّ[٢] أَحَدًا لا يَجِدُ طَعمَ الإيمان حتى يؤمنَ به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.

السادسة: أَنَّهُ جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عَادَةُ السلف في إزالة الشُّبهَةِ بسؤال العلماء.

التاسعة: أَنَّ العلماء أجابوه بما يزيل شبهته، وذلك أَنَّهُم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

---

(١) هذا حديث حسن، من حديث زيد بن ثابت، وهو موقوف من حديث أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان.
رواه أحمد (ج٥ص١٨٥)، وأبوداود (ج٤برقم:٤٦٩٩)، وابن ماجه (ج١برقم ٧٧)، وعبدالله بن أحمد في «السُّنَّة» (ج١برقم:٨٢٦، ٨٢٧) بتحقيقي، ولم أجده عند الحاكم، وفي سنده أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، مختلف فيه، والراجح أن حديثه لا ينزل عن رتبه الحسن، وسفيان: هو الثوري، وابن الديلمي: هو عبدالله بن فيروز، والله أعلم. والحديث ذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٣٥٠)، وقال: هذا حديث حسن.اهـ

(٢) في المطبوعة: (أن).

(٥٩) باب ما جاء في المصورين

١٤٢ – عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ[١] رَسُولُ الله ﷺ قال: «قَالَ الله تَعالَى: وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلقِي، فَلْيَخلُقُوا ذَرَّةً، أَو لِيَخلُقُوا حَبَّةً، أَو لِيَخلُقُوا شَعِيرَةً». أخرجاه[٢].

١٤٣ – وَلَهُمَا: عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلقِ الله»[٣].

١٤٤ – وَلَهُمَا: عَن ابنِ عَبَّاسٍ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفسٌ[٤] يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[٥].

١٤٥ – وَلَهُمَا: عَنهُ مَرفُوعًا: «مَن صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنيَا كُلِّفَ أَن يَنفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيسَ بِنَافِخٍ»[٦].

١٤٦ – وَلِمُسلِمٍ: عَن أَبِي الهَيَّاجِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: أَلاَ أَبعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيهِ رَسُولُ الله ﷺ؟ أَلاَّ تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَستَهَا، وَلاَ قَبرًا مُشرِفًا إِلَّا سَوَّيتَهُ[٧].

---

(١) في المطبوعة: (قال: قال).

(٢) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٩٥٣)، ومسلم (ج ٣برقم:٢١١١).

(٣) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٩٥٤)، ومسلم (ج ٣برقم:٢١٠٧).

(٤) في الأصل: (نفسًا).

(٥) انفرد به مسلم (ج٣برقم:٢١١٠).

(٦) أخرجه البخاري (ج ١٠برقم:٥٩٦٣)، ومسلم (ج ٣برقم:٢١١٠-١٠٠).

(٧) أخرجه مسلم (ج٢برقم:٩٦٩).

۞ فيه مسائل:

الأولى: التغليظ الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه على العلة، وهو: {ترك الأدب مع الله}، لقوله: {وَمَن أَظلَمُ مِمَّن [ذَهَبَ][١] يَخلُقُ كَخَلقِي}.

الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم؛ لقوله: {فَليَخلُقُوا ذَرَّةً، [أَو حَبَّةً][٢]، أَو شَعِيرَةً}.

الرابعة: التصريح بأنهم أَشَدُّ الناس عَذَابًا.

الخامسة: أَنَّ الله يخلق بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفسًا يُعَذَّبُ بها المصور في جهنم.

السادسة: أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَن يَنفُخَ فيها الروح.

السابعة: الأمر بطمسها إذا وُجِدَت.

(٦٠) باب ما جاء في كثرة الحلف

۞ وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿وَاحفَظُوا أَيمَانَكُم﴾[٣].

١٤٧ – عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلعَةِ مُمحِقَةٌ لِلكَسبِ». أخرجاه[٤].

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) سورة المائدة، الآية:٨٩.

(٤) هذا حديث صحيح.

١٤٨ – وَعَن سَلمَانَ: [أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ] (١): «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُم الله، وَلاَ يُزَكِّيهِم، وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُستكبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ الله بِضَاعَتَهُ، لاَ يَشتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ، وَ[لاَ] (٢) يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِينِهِ». رواه الطبراني بسند صحيح (٣).

١٤٩ – وَفي «الصحيحين» (٤): عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيرُ أُمَّتِي قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم»، قَالَ عِمرَانُ: فَلاَ أَدرِي: أَذَكَرَ بَعدَ قَرنِهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلاَثًا؟ «ثُمَّ إِنَّ بَعدَكُم قَومًا يَشهَدُونَ وَلاَ يُستَشهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤتَمَنُونَ، وَيَنذُورُنَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» (٥).

١٥٠ – وَفِيهِ: عَن ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيرُ النَّاسِ قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

أخرجه النسائي (ج٧برقم:٤٤٦٨) بهذا اللفظ، وهو عند الإسماعيلي كما في «الفتح» قال الحافظ: ومال الإسماعيلي إلى ترجيح هذه الرواية، وأخرجه البخاري (ج٤برقم:٢٠٨٧) بلفظ: «لِلبَرَكَةِ»، وأخرجه مسلم (ج٣برقم:١٦٠٦) بلفظ: «لِلرِّبحِ».

(١) في الأصل: (عن سلمان مرفوعًا).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٣) هذا حديث صحيح.

رواه الطبراني في «الكبير» (ج٦برقم:٦١١١)، وفي «الأوسط» (ج٥برقم:٥٥٧٧)، وفي «الصغير» (ج٢برقم:٨٢١).

(٤) في المطبوعة: (الصحيح).

(٥) أخرجه البخاري (ج ٥برقم:٢٦٥١)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٥٣٥).

قَالَ إِبرَاهِيمُ: كَانُوا يَضرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالعَهدِ، وَنَحنُ صِغَارٌ[١].

فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ[٢] الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحَلِفَ مُنفِقَةٌ للسلعة مُمحِقَةٌ للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري[٣] إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أَنَّ الذنب يعظم مع قلة الدَّاعي.

الخامسة: ذَمُّ الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: ذَمُّ الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

---

(١) أخرجه البخاري (ج ٥برقم:٢٦٥٢)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٥٣٣).

(٢) في الأصل: (في حفظ).

(٣) في الأصل: (لا يشتري ولا يبيع).

(٦١) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

۞ وقول الله تعالى: ﴿وَأَوفُوا بِعَهدِ الله إِذَا عَاهَدتُم وَلا تَنقُضُوا الأَيمَانَ بَعدَ تَوكِيدِهَا وَقَد جَعَلتُمُ الله عَلَيكُم كَفِيلاً إِنَّ الله يَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ﴾(١).

١٥١ - وَعَن بُرَيدَةَ [بنِ الحُصَيبِ رضي الله عنه](٢)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيشٍ، أَو سَرِيَّةٍ، أَوصَاهُ بِتَقوَى الله وَمَن مَعَهُ مِن المُسلِمِينَ خَيرًا، فَقَالَ: «اغزُوا بِسمِ الله، فِي سَبِيلِ الله، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِالله، اغزُوا، وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِن المُشرِكِينَ، فَادعُهُم إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ». أَو: «خِلاَلٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم، وَكُفَّ عَنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلاَمِ، فَإِن أَجَابُوكَ فَاقبَل مِنهُم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى التَّحَوُّلِ مِن دَارِهِم إِلَى دَارِ المُهَاجِرِينَ، وَأَخبِرهُم أَنَّهُم إِن فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُم مَا لِلمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيهِم مَا عَلَى المُهَاجِرِينَ، فَإِن أَبَوا أَن يَتَحَوَّلُوا مِنهَا، فَأَخبِرهُم أَنَّهُم يَكُونُونَ كَأَعرَابِ المُسلِمِينَ، يَجرِي(٣) عَلَيهِم حُكمُ الله [تَعَالَى](٤)، وَلاَ يَكُونُ لَهُم فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيءِ شَيءٌ، إِلَّا أَن يُجَاهِدُوا مَع المُسلِمِينَ، فَإِن [هُم](٥) أَبَوا، فَاسأَلهُم الجِزيَةَ، فَإِن [هُم](٦) أَجَابُوكَ، فَاقبَل مِنهُم، وَكُفَّ عَنهُم، فَإِن هُم أَبَوا، فَاستَعِن بِالله وَقَاتِلهُم، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ

---

(١) سورة النحل، الآية:٩١.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) في الأصل: (ويجري).

(٤) ليس في الأصل.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) ليس في الأصل.

حِصنٍ، فَأَرَادُوكَ أَن تجعَلَ لَهُم ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبيِّهِ، فَلاَ تجعَل لَهُم ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبيِّهِ، وَلَكِن اجعَل لَهُم ذِمَّتَك وَذِمَّةَ أَصحَابِكَ، فَإِنَّكُم إِن تخفِرُوا ذِممَكُم وَذِمَّمَ[1] أَصحَابِكُم أَهوَنُ مِن أَن تخفِرُوا ذِمَّةَ الله وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرتَ أَهلَ حِصنٍ، فَأَرَادُوكَ أَن تُنزِلَهُم عَلَى حُكمِ الله، فَلاَ تُنزِلهُم عَلَى حُكمِ الله، وَلَكِن أَنزِلهُم عَلَى حُكمِكَ [وحكم أصحابك][2]، فَإِنَّكَ لاَ تَدرِي: أَتُصِيبُ فِيهِم حُكمَ الله أَم لاَ؟». [رواه مسلم][3][4].

فيه مسائل:

الأولى: الفرق بين ذِمَّةِ الله وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ وَذِمَّةِ المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطرًا.

الثالثة: قوله: {اغزُوا بِسمِ الله، في سَبِيلِ الله}.

الرابعة: قوله: {قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِالله}.

الخامسة: قوله: {استَعِن بِالله وَقَاتِلهُم}.

السادسة: الفرق بين حُكم الله وَحُكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري: أَيُوَافِقُ[5] حُكمَ الله أَم لا؟.

---

(١) في المطبوعة: (وذمة).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) أخرجه مسلم (ج٣برقم:١٧٣١): من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

(٥) في الأصل: (يوافق).

(٦٢) باب ما جاء في الإقسام على الله

١٥٢ - عَن جُندُبِ بنِ عَبدِالله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَالله لاَ يَغفِرُ الله لِفُلاَنٍ! فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: مَن ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَن لاَ أَغفِرَ لِفُلاَنٍ؟ إِنِّي قَد غَفَرتُ لَهُ، وَأَحبَطتُ عَمَلَكَ». رواه مسلم[١].

١٥٣ - وَفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ: أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ[٢]، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوبَقَت دُنيَاهُ وَآخِرَتَهُ[٣].

---

(١) (ج٤برقم:٢٦٢١).

(٢) في الأصل: (أن القائل كان عابدًا).

(٣) هذا حديث حسن.

رواه أحمد (ج٢ص:٣٢٣)، وأبوداود (ج٥برقم:٤٩٠١) وغيرهما: من طريق عِكرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، عَن ضَمضَمِ بنِ جَوسٍ اليَمَامِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيرَةَ ﷺ: يَا يَمَامِيُّ! لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَالله لَا يَغفِرُ الله لَكَ، أَو: لَا يُدخِلُكَ الله الجَنَّةَ أَبَدًا، قُلتُ: يَا أَبَا هُرَيرَةَ! إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ، قَالَ: فَلَا تَقُلهَا، فَإِنِّي سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجتَهِدًا فِي العِبَادَةِ، وَكَانَ الآخَرُ مُسرِفًا عَلَى نَفسِهِ، فَكَانَا مُتَآخِيَينِ، فَكَانَ المُجتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الآخَرَ عَلَى ذَنبٍ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا! أَقصِر، فَيَقُولُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟». قَالَ: «إِلَى أَن رَآهُ يَومًا عَلَى ذَنبٍ استَعظَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَيحَكَ أَقصِر، قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثتَ عَلَيَّ رَقِيبًا». قَالَ: «فَقَالَ: وَالله لَا يَغفِرُ الله لَكَ» أَو: «لَا يُدخِلُكَ الله الجَنَّةَ أَبَدًا»، قَالَ أَحَدُهُمَا قَالَ: «فَبَعَثَ الله إِلَيهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَروَاحَهُمَا وَاجتَمَعَا، فَقَالَ لِلمُذنِبِ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ بِرَحمَتِي، وَقَالَ لِلآخَرِ: أَكُنتَ بِي عَالِمًا؟ أَكُنتَ عَلَى مَا فِي يَدِي خَازِنًا؟ اذهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ». قَالَ: فَوَالَّذِي نَفسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِالكَلِمَةِ أَوبَقَت دُنيَاهُ وَآخِرَتَهُ. وفي سنده: عكرمة بن عمار وهو حسن الحديث، والله أعلم. وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١٣١٣)، وقال: هذا حديث حسن.

فيه مسائل:

الأولى: التحذير من التَّأَلِّي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أَحَدِنَا(١) مِن شِرَاكِ نَعلِهِ(٢).

[الثالثة: أَنَّ الجنة مثل ذلك](٣).

الرابعة(٤): فيه شاهد لقوله: {إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ} إلى آخره.

الخامسة(٥): أَنَّ الرَّجُلَ قَد يُغفَرُ لَهُ بِسَبَبٍ هو من أكره الأمور إليه.

(٦٣) باب لا يستشفع بالله على أحد من خلقه(٦)

١٥٤ ـ عَن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! نُهِكَت الأَنفُسُ، وَجَاعَ العِيَالُ، وَهَلَكَت الأَموَالُ، فَاستَسقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ، وَبِكَ عَلَى الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبحَانَ الله، سُبحَانَ الله». فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا الله؟ إِنَّ شَأنَ الله أَعظَمُ مِن ذَلِكَ، إِنَّهُ لاَ يُستَشفَعُ بِالله عَلَى أَحَدٍ [مِن

(١) في الأصل: (أحدكم).

(٢) زاد في الأصل هنا (والجنة مثل ذلك).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في الأصل: (الثالثة).

(٥) في الأصل: (الرابعة).

(٦) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

خَلقِهِ][(١)...». وذكر الحديث. رواه أبو داود[(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: إنكاره على مَن قال: {نَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ}.

الثانية: أَنَّهُ تَغَيَّرَ[(٣)] تَغَيُّرًا عُرِفَ في وُجُوهِ أَصحَابِهِ مِن هَذِهِ الكَلِمَةِ.

الثالثة: أَنَّهُ لم ينكر عليه قوله: {نَستَشفِعُ بِكَ عَلَى الله}.

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

(٢) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أَبوداود (ج٤ برقم ٤٧٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٨٨) والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٧) وغيرهم. وفي سنده: مُحَمَّد بن إِسحاق وهُوَ صدوق يدلس، وقدعنعن. وفيه جبير بن مُحَمَّد وهُوَ مجهُوَل الحال.

فائدة: قال الإمام الذهبي رحمه الله: هذا حديث غريب جدًا فرد، وابن إسحاق حُجَّةٌ في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا، أم لا؟ وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذلك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت، وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صَحَّ منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه، مما يوافق آيات الكتاب.اهـ من «العلو للعلي الغفار» ص(٣٩). وقد استغربه ابن كثير أيضًا، انظر تخريج حديث رقم (١٤١).

فائدة: قال ابن كثير رحمه الله: وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي جُزءًا في الرَّدِّ على هذا الحديث سماه بـ«بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق بن يسار راويه، وذكر كلام الناس فيه.اهـ «البداية والنهاية» (ج١ص١٨).

(٣) في المطبوعة: (تغيره).

الرابعة: التنبيه على تفسير: { سُبحَانَ الله!}.

الخامسة: أَنَّ المسلمين يسألونه الاستسقاء.

(٦٤) باب ما جاء في حماية النَّبي ﷺ حمى التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك[١]

١٥٥ – عَن عَبدِالله بنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: انطَلَقتُ في وَفدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلنَا: أَنتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى». قُلنَا: وَأَفضَلُنَا فَضلاً، وَأَعظَمُنَا طَولاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَولِكُم، أَو بَعضِ قَولِكُم، وَلاَ يَستَجرِيَنَّكُم الشَّيطَانُ». رواه أبو داود بسند جيد[٢].

١٥٦ – وَعَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! يَا خَيرَنَا! وَابنَ خَيرِنَا! وَسَيِّدَنَا! وَابنَ سَيِّدَنَا! فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا بِقَولِكُم، وَلاَ يَستَهوِيَنَّكُم الشَّيطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبدُالله وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَن تَرفَعُونِي فَوقَ مَنزِلَتِي الَّتِي

(١) في المطبوعة: (وسده طرق الشرك).

(٢) هذا حديث صحيح.

رواه أبو داود (ج٤برقم:٤٨٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٢١١)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٠٠٤)، وذكره شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (ج١برقم:٥٦٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وصححه الإمام العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

أَنزَلَنِي الله عَزَّ وَجَلَّ». رواه النسائي [بسند جيد][(١)(٢)].

فيه مسائل:

الأولى: تحذير الناس مِن الغُلُوِّ.

الثانية: ما ينبغي أن يقولَ مَن قِيلَ لَهُ: {أَنتَ سَيِّدُنَا}.

الثالثة: قوله: {لاَ يَستَجرِيَنَّكُم الشَّيطَانُ} مع أَنَّهُم لم يقولوا إلا الحَقَّ.

الرابعة: قوله: {مَا أُحِبُّ أَن تَرفَعُونِي فَوقَ مَنزِلَتِي}.

(٦٥) باب ما جاء في[(٣)] قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[(٤)].

١٥٧ ـ عَن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ حَبرٌ مِن الأَحبَارِ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ [فِي التَّورَاةِ][(٥)] أَنَّ الله يَجعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى إِصبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ،

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.
رواه النسائي في «الكبرى» (ج٩برقم:١٠٠٠٦، ١٠٠٠٧)، وأحمد (ج٣ص:١٥٣)، وذكره شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (ج١برقم:١٢٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

(٣) ليس في الأصل.

(٤) سورة الزمر، الآية:٦٧.

(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المطبوعة.

تَصدِيقًا لِقَولِ الحَبرِ، ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرض جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ﴾» الآية. [متفق عليه][(١)][(٢)].

١٥٨ – وَفي رِوَايَةٍ لِمُسلِمٍ: وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، «أَنَا الله»[(٣)].

١٥٩ – وَفي رِوَايَةٍ لِلبُخَارِيِّ: يَجعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى إِصبَعٍ. أخرجاه[(٤)].

١٦٠ – وَ[لِمُسلِمٍ][(٥)]: عَن ابنِ عُمَرَ مَرفُوعًا[(٦)]: «يَطوِي الله السَّمَوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطوِي الأَرَضِينَ [السَّبعَ، ثُمَّ يَأخُذُهُنَّ][(٧)] بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ،

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (برقم:٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٥١٣)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٧٨٦).

تنبيه: هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما بإثبات {خمس أصابع لله عز وجل فقط}، ورواه ابن أبي عاصم رحمه الله في «كتاب السنة» (ج١برقم:٥٥٣) بإثبات {ست أصابع}، وهي زيادة شاذة، ولعلنا نفرد هذا الحديث بـ«جزء» مستقل، ونجمع طرقه، لينظر من الذي زاد هذه الزيادة؟ إن شاء الله تعالى، ولولا خشية أن يطول الكتاب لخرجت طرقه هاهنا.

(٣) الحديث تقدم تخريجه، وقوله: (أنا الله) هي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في «مسلم» (ج٤ص:٢١٤٨-٢١٤٩برقم:٢٥).

(٤) (٨برقم:٤٨١١).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في الأصل: (قال).

(٧) ما بين المعكوفين زيادة ليست في «صحيح مسلم».

أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟»[١][٢].

١٦١ - وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا السَّمَاوَاتُ السَّبعُ وَالأَرَضُونَ السَّبعُ فِي كَفِّ الرَّحمَنِ، إِلَّا كَخَردَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُم[٣].

١٦٢ - وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي[٤] يُونُسُ: أَخبَرَنَا[٥] ابنُ وَهبٍ، [قَالَ][٦]: قَالَ ابنُ زَيدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ

---

(١) في الأصل: (رواه مسلم).

(٢) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٢٧٨٨-٢٤): من طريق عمر بن حمزة، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، به. ولفظة: (بشماله) منكرة، قال القرطبي رحمه الله: هو مما انفرد به عمر بن حمزة، عن سالم، وقد روى هذا الحديث نافع، وعبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر، ولم يذكرا فيه (الشمال). ورواه أبوهريرة رضي الله عنه وغيره، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه واحد منهم (الشمال). قال البيهقي: وروي في حديث آخر في غير هذه القصة إلا أنه ضعيف بمرة، وكيف يصح ذلك والصحيح عن النبي ﷺ: أنه سمى كلتا يديه يمينًا؟ وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.اهـ من «التذكرة» (ص:١٩٩).

(٣) هذا أثر ضعيف.
رواه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٠ص:٢٤٦): من طريق عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي سنده: عمرو بن مالك النكري، ذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٦ص:٢٥٨) وقال: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وسمعت أبا يعلى يقول: عمرو بن مالك النكري كان ضعيفًا. ثم ذكر له بعض الأحاديث وقال: ولعمرو غير ما ذكرت، أحاديث مناكير، وبعضها يسرقها من قوم ثقات.اهـ

(٤) في الأصل: (حدثنا).

(٥) في الأصل: (أنبأنا).

(٦) ليس في الأصل.

السَّبعُ في الكُرسِيِّ إلاَّ كَدَرَاهِمَ سَبعَةٍ أُلقِيَت في تُرسٍ»[١].

١٦٣ ـ قَالَ: [وَقَالَ][٢] أَبو ذَرٍّ رضي الله عنه: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا الكُرسِيُّ في العَرشِ إلاَّ كَحَلَقَةٍ مِن حَدِيدٍ أُلقِيَت بَينَ ظَهرِي فَلاَةٍ مِن الأَرضِ»[٣].

١٦٤ ـ وَعَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: بَينَ السَّماءِ الدُّنيا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمسُمائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَماءٍ خَمسُ مَائَةِ عَامٍ، وَبَينَ السَّماءِ السَّابعَةِ وَالكُرسِيِّ خَمسُمائَةِ عَامٍ، وَبَينَ الكُرسِيِّ وَالمَاءِ خَمسُمائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ المَاءِ، وَاللهُ فَوقَ العَرشِ، لاَ يَخفَى عَلَيهِ شَيءٌ مِن أَعمالِكُم. أخرجه ابن مهدي: عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زِرٍّ،

---

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

رواه ابن جرير (ج٤ص:٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٢١): من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه مرسل. وعبدالرحمن متروك، وأبوه تابعي.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) هذا حديث ضعيف جداً.

رواه ابن جرير (ج٤ص:٥٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٢١) وهو بالسند السابق.

ورواه ابن حبان (ج٢برقم:٣٦١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢برقم:٨٦٢)، وأبوالشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٦٠): من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي: حدثني أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه وهذا إسناد ضعيف جداً. فيه: إبراهيم بن هشام الغساني، وهوكذاب.

ورواه أبوالشيخ في «العظمة» (ج٢برقم:٢٠٧)، والبيهقي في «الصفات» (ج٢برقم:٨٦١): من طريق عبيد بن عمير، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، به. وفي سنده: يحيى بن سعيد العبشمي، قال ابن حبان في «المجروحين» (ج٣ص:١٢٩): يحيى بن سعيد الشيهد، شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملزقات، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد. وذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٩ص:١٠٦-١٠٧) واستنكر روايته.

عن عبدالله[١].

۞ وَرَوَاهُ بِنَحوِهِ المَسعُودِيُّ: عَن عَاصِمٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله[٢].

۞ قَالَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ [رحمه الله تعالى، قَالَ][٣]: وَلَهُ طُرُقٌ[٤].

١٦٥ ـ وَعَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَل تَدرُونَ كَم بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟». قُلنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «بَينَهُمَا مَسِيرَةُ خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَمِن[٥] كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ [مَسِيرَةَ][٦] خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسُمَائَةِ سَنَةٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرشِ بَحرٌ، بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلاهُ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَالله [تَعَالَى][٧] فَوقَ ذَلِكَ، وَلَيسَ[٨] يَخفَى عَلَيهِ شَيءٌ مِن أَعمَالِ

---

(١) هذا أثر حسن.
رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:١٣٨) بتحقيقي، والدارمي في «نقضه على بشر المريسي» (ص:٢٢٢برقم:٩٨)، و الطبراني في «الكبير» (ج٩برقم:٨٩٨٧) وغيرهم. وفي سنده: عاصم بن بَهدلة، الشهير بابن أبي النجود، وهو: صدوق له أوهام، كما في «التقريب» وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسًا في القراءة. ويقال: إن الأعمش قرأ عليه وهو حَدَثٌ. وكان يُختَلَفُ عليه في زِرٍّ وأبي وائل.اهـ المراد من «تهذيب التهذيب» و «شرح علل الترمذي» (٤٣٠).

(٢) ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في «كتاب العلو للعلي الغفار» (ص:٤٥برقم٧٤).

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في «كتاب العلو» (ص:٤٥-٤٦).

(٥) في الأصل: (وبين).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) ليس في الأصل.

(٨) في الأصل: (لا).

بَنِي آدَمَ». أخرجه أبو داود، وغيره[(١)] .

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله [تعالى][(٢)] : ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ﴾.

الثانية: أَنَّ هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زَمَنِهِ [ﷺ، و][(٣)] لم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أَنَّ الحَبرَ لما ذكر للنَّبِيِّ ﷺ صَدَّقَهُ، وَنَزَلَ القُرآنُ بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضَّحِكِ مِنهُ[(٤)] ﷺ لما[(٥)] ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وَأَنَّ السماوات في {اليَدِ اليُمنَى}، وَأَنَّ الأَرَضِينَ في {[اليَدِ][(٦)] الأُخرَى}.

السادسة: التصريح بتسميتها: {الشِّمَال}[(٧)] .

---

(١) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٢٠٦-٢٠٧)، وأَبوداود (ج٥ برقم ٤٧٢٣)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٣٢٠)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٩٣)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (برقم:١٣٣) بتحقيقي، وفي سنده: عبدالله بن عميرة الكوفي، قَالَ الذهبي: فيه جهالة، وقَالَ البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس، له عنه، عن العَبَّاس: حديث: (المزن، والعنان...).اه من «الميزان». وقَالَ مسلم في «الوحدان»: تفرد سماك بالرواية عنه.اه «التهذيب».

(٢) ليس في الأصل.

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في الأصل: (الضحك الكثير من رسول الله).

(٥) في الأصل: (عند).

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في الأصل: (بالشمال).

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: {كَخَردَلَةٍ في كَفِّ[١] أَحَدِكُم}.

التاسعة: عَظَمَةُ[٢] الكرسي بالنسبة إلى السماء.

العاشرة: عِظَمِ العَرشِ بالنسبة إلى الكرسي.

الحادية عشرة: أَنَّ العرشَ غَيرُ الكرسي[٣].

الثانية عشرة: كم [بَينَ][٤] كُلِّ سَماءٍ إلى سَماءٍ؟.

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي؟.

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء؟.

الخامسة عشرة: أَنَّ العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أَنَّ الله فوق العرش.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض؟.

الثامنة عشرة: كِثَفُ كُلِّ سَماءٍ خَمسُمائَةِ سَنَةٍ.

التاسعة عشرة: أَنَّ البَحرَ الذي فوق السماوات: بَينَ أعلاه وأسفله مسيرةَ خمسمائة سَنَةٍ[٥]، [والله سبحانه وتعالى أعلم][٦].

وَالحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ

---

(١) في الأصل: (يَدِ).

(٢) في المطبوعة: (عظم).

(٣) زاد في المطبوعة: (والماء).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٥) زاد في الأصل هنا: (آخره).

(٦) ليس في الأصل.

أَجْمَعِينَ[1] .

(١) جاء في آخر الأصل: (تَمَّ بقلم الفقير إلى رحمة رَبِّهِ اللطيف الخبير، المقر بالذنب والتقصير، الراجي لرحمة رَبِّهِ وعفوه وإحسانه، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، في صبيحة يوم الجمعة، تاسع شهر رجب، سنة: (١٣٣٩).اهـ
وقال محققه أبو مالك غفر الله له ولوالديه: فرغت من مراجعته وتصحيحه، ضحى يوم الخميس: (٢٧/ ١/ شهر محرم/ سنة:١٤٢٨) من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في دار الحديث بمعبر حرسها الله.

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٥

(١) كتاب التوحيد ٩

(٢) باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب ١٣

(٣) باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ١٧

(٤) باب الخوف من الشرك ٢٠

(٥) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله ٢٢

(٦) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ٢٥

(٧) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه ٢٨

(٨) باب ما جاء في الرقى والتمائم ٣١

(٩) باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما ٣٤

(١٠) باب ما جاء في الذبح لغير الله ٣٧

(١١) باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ٤٠

(١٢) باب من الشرك النذر لغير الله ٤٢

(١٣) باب من الشرك الاستعاذة بغير الله ٤٣

(١٤) باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره ٤٤

(١٥) باب قول الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ ٤٧

(١٦) باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ٥٠

(١٧) باب الشفاعة ٥٣
(١٨) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ الله يَهدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ﴾ ٥٦
(١٩) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين ٥٨
(٢٠) باب ما جاء في التغليظ فيمن عبدالله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟ ٦٣
(٢١) باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله ٦٧
(٢٢) باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك ٧٠
(٢٣) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان ٧٢
(٢٤) باب ما جاء في السحر ٧٦
(٢٥) باب بيان شيء من السحر ٨٠
(٢٦) باب ما جاء في الكهان ونحوهم ٨٢
(٢٧) باب ما جاء في النشرة ٨٦
(٢٨) باب ما جاء في التطير ٨٨
(٢٩) باب ما جاء في التنجيم ٩١
(٣٠) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء ٩٣
(٣١) باب قوله الله تعالى: ٩٥
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَادًا يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ الله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لله وَلَو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذ يَرَونَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لله جَمِيعاً وَأَنَّ الله شَدِيدُ العَذَابِ﴾ ٩٥
(٣٢) باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيطَانُ يُخَوِّفُ أَولِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُم وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾ ٩٨
(٣٣) باب ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿وَعَلَى الله فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ﴾ ١٠٠
(٣٤) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكرَ الله فَلا يَأمَنُ مَكرَ الله إِلَّا القَومُ الخَاسِرُونَ﴾ ١٠١
(٣٥) باب من الإيمان بالله: الصبر على أقدار الله ١٠٢
(٣٦) باب ما جاء في الرياء ١٠٥
(٣٧) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا ١٠٦
(٣٨) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله ١٠٨
(٣٩) باب قول الله تعالى: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَد أُمِرُوا أَن يَكفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُضِلَّهُم ضَلالاً بَعِيدًا﴾ ١١٠
(٤٠) باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات ١١٣
(٤١) باب قوله تعالى: ﴿يَعرِفُونَ نِعمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكثَرُهُمُ الكَافِرُونَ﴾ ١١٦
(٤٢) باب قول الله تعالى: ﴿فَلا تَجعَلُوا لله أَندَاداً وَأَنتُم تَعلَمُونَ﴾ ١١٧
(٤٣) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف [بالله] ١٢١
(٤٤) باب ما جاء في قول: ما شاء الله وشئت ١٢٢

(٤٥) باب من سب الدهر فقد آذى الله ١٢٤
(٤٦) باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه ١٢٥
(٤٧) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك ١٢٦
(٤٨) باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرَّسُول ١٢٧
(٤٩) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ الآية ١٢٩
(٥٠) باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١٣٢
(٥١) باب قول الله تعالى: ﴿وَلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجزَونَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾ الآية ١٣٥
(٥٢) باب لا يقال: السلام على الله ١٣٦
(٥٣) باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت ١٣٧
(٥٤) باب لا يقول: عبدي وأمتي ١٣٨
(٥٥) باب لا يرد من سأل بالله ١٣٨
(٥٦) باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ١٣٩
(٥٧) باب ما جاء في اللو ١٤٠
(٥٨) باب ما جاء في منكري القدر ١٤٤
(٥٩) باب ما جاء في المصورين ١٤٨
(٦٠) باب ما جاء في كثرة الحلف ١٤٩
(٦١) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ١٥٢
(٦٢) باب ما جاء في الإقسام على الله ١٥٤
(٦٣) باب لا يستشفع بالله على [أحد من] خلقه ١٥٥
(٦٤) باب ما جاء في حماية النَّبي ﷺ حِمى التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك ١٥٧
(٦٥) باب [ما جاء في] قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُونَ﴾ ١٥٨
فهرس الموضوعات ١٦٦

اعتقاد الفرقة النّاجية المنصورة إلى قيام السّاعة
أهل السُّنّة والجماعة

العقيدة الواسطيّة

تطبع لأوّل مرّة على أربع نسخ خطيّة

تصنيف

شيخ الإسلام أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة
(المتوفى سنة ٧٢٨هـ)

اعتنى بها وحقّق نصوصها ونسّقها وقدّم لها

أبو محمّد أشرف بن عبد المقصود

أضواء السّلف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
ت ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

قالوا عن «العقيدة الواسطية»

▫ «قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرفٍ واحدٍ، عن أحد من القرون الثلاثة - التي أثنى عليها النبي ﷺ ... - يخالف ما ذكرته، فأنا أرجع عن ذلك»

شيخ الإسلام ابن تيمية

▫ «ثم وقع الاتفاق على: أن هذا معتقد سلفي جيد»

الحافظ شمس الدين الذهبي

▫ «ووقع الاتفاق على: أن هذه عقيدة سُنّية سلفية»

الحافظ ابن رجب الحنبلي

★★★★

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد : فهذه العقيدة الغراء الموسومة بـ « العقيدة الواسطية » بِكْرُ مكتبتنا من كتب شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله بعناية أخينا أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بارك الله فيه وفي عمله ، ووفقنا وإياه لما يحب ويرضىٰ ، وجعلنا من المتعاونين في إعادة نشر تراث السلف في أحسن صورة ، إنه سبحانه سميع مجيب .

ولما لهذه العقيدة الصافية من أهمية ومميزات جعلت العلماء يعتنون بها دراسة وشرحًا ونظمًا ؛ فقد قمنا بطباعتها طبعة خاصة « مائتين وخمسين نسخة فقط » مرقمة (١ - ٢٥٠) وشهادة مع كل نسخة تفيد عدم تكرار النسخ وأرقامها .

ومما يزيدنا شرفًا أننا نحن السَّبَّاقون بهذه النوعية من الطباعة في المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها حتى الآن .

وهذا العقيدة النقية إن شاء الله هي أول كتاب في هذه السلسلة التي وقع اختيارنا عليها لتطبع بنفس هذه النوعية المتميزة الخاصة وهي :

١- « العقيدة الواسطية » : لشيخ الإسلام وعلم الأعلام أحمد بن تيمية .

٢- « كتاب التوحيد الذي هوحق الله على العبيد » : للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله .

٣- « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » : للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .

٤- « زاد المستقنع في اختصار المقنع » : للإمام العلامة موسى الحجاوي الحنبلي .

والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

غرة المحرم ١٤٢٠هـ

علي الحرني

مُقَدِّمة المعتني

إنَّ الحمدَ للَّهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ باللَّه من شُرور أَنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدِه اللَّه فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضلل فلا هادي له وأشهد أنْ لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فبين يَدَي القَارئ الكَرِيم هذه العقيدة الوَسَطية النافعة الجامعة لخُلاصة اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة .

□ وهذا « المُعْتَقَدُ السَّلفي الجَيِّد »[١] ، هو عَقِيدة نبينا محمد ﷺ .كما قال مصنفها رحمه الله ؛ لما قيل له : أنت صَنَّفْتَ اعتقاد الإمام أحمد ؟!

قال : « ما جَمَعْتُ إلَّا عقيدة السَّلف الصَّالح جميعهم ، ليس للإمام أحمد اختِصَاصٌ بهذا ، والإمام أَحمد إنما هو مُبَلِّغ العلم الذي جاء به النَّبي ﷺ ولو قال أحمد من تلقاء نَفْسِه ما لم يجئ به الرَّسول لم نَقبَله ، وهذه عَقِيدة محمد ﷺ »[٢] .

□ هذه « العَقِيدة السَّنِيّة السَّلَفِيَّة »[٣]، هي عقيدة السَّلف الصَّالح ، المُتَلَقَّاة بالقبول ، والتي أَذْعَنَ لها المُخَالفُ والمُوافِقُ .

إنها العقيدة التي قَهَر بها شيخ الإسلام خُصُومه وتَحَدَّاهم أن يأتوه بحرف واحد يُخَالف مَا عَليه القُرون الخيرية الثلاث التي أثنىٰ عليها النبي ﷺ .

---

(١) وَصَفَهَا بذلك الحافظ الذهبي ؛ كما في « العقود الدرية » لابن عبد الهادي ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطية ـ ضمن مجموع الفتاوى » (٣ / ١٦٩) .

(٣) وصفها بذلك الحافظ ابن رجب كما في « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .

* وفي ذلك يقول رحمه الله : « وقلت مرّات : قد أَمْهَلْتُ كل مَنْ خَالَفني فى شيءٍ منها ثلاث سنين فإن جاء بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عن أَحَدٍ من القُرون الثَّلاثة التي أثنىٰ عليها النبى ﷺ حيث قال : « خير القُرون قَرْني الَّذي بُعِثْتُ فِيه ، ثم الَّذين يَلُونَهم ثم الَّذين يَلُونهم » يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُه فأنا أَرْجِعُ عن ذلك .. » اهـ[١] .

☐ عقيدة خَلَت من النَّزعات الفَلْسَفية والآراء الكلامية التي لاتُسْمِنُ ولاتُغْني من جوع ، ولا يستفيد منها المرء إلا الحيرة والضياع !!

ومؤلفها : هو شيخ الإِسلام ابن تيمية ؛ ناصر السُّنَّة ، وقامع البدعة ، الإمام الفذّ القائل : « أَمَّا الاعتقاد : فلا يُؤْخَذُ عَنِّي ، ولا عَمَّن هو أَكْبَرُ مِنِّي ، بل يُؤْخَذُ عن اللّه ، وَرَسُوله ﷺ ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيه سَلَفُ الأُمَّة ؛ فما كان في القرآن وَجَبَ اعتقاده ، وكذلك مَا ثَبَت في الأَحَاديث الصَّحيحة ، مثل البخاري ومسلم »[٢] .

والنَّاظر إلى أحوال المُسْلمين في هذه الأَيَّام وقد تَدَاعَت عليهم الأُمَم من كل صَوْبٍ ، وما غرق فيه المسلم من الذَّوبان في بَرَاثِن الأَفكار المَادية المُعَاصرة وغيرها من العقائد الفاسدة ، وقِلَّة العلماء وطلبة العلم ، وانتشار الجهل بين النَّاس ؛ يَعْلَمُ يَقِينًا حاجة النَّاس إلى هذه العقيدة السَّلفية السَّمحة المُبَاركة .

وهذا هو نفسه ما اشتكىٰ منه السَّائل ـ رضي الدين الواسطي أحد قُضاة واسط ـ لشيخ الإسلام ، وجعله يُلِحُّ في أن يكتب له عقيدة تكون عُمْدةً له ولأهل بيته ؛ فكانت هذه العقيدة الغراء عُمْدةً للمسلمين جميعاً .

---

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

إنني أستطيع القول بلا مُغَالاة وَلا تَعَصُّب : بأن هذه العقيدة النقية تُعدُّ أفضل ما كُتب من متون العقيدة الصحيحة التي ينبغي أن يَدِينَ بها المسلم للَّه تعالىٰ .

من هنا كانت نصيحتنا لكل مُسلم بِتَدَارُس هذه العقيدة الوَسَط تَعَلُّماً وتَعْلِيماً ونشرها بين الناس . ولما وفَّقَنَا الله تعالى للبداية في شرحها وتَدَارسها مع إخواننا في مسجدنا . رأيت أن من الواجب أن نعتني بتحقيق نَصِّ العقيدة قبل الشَّرح ؛ فكانت هذه الطبعة الجديدة ، والتي يتلخص عملنا فيها كما يلي :

١. الدِّرَاسة بين يدي العقيدة : حيث اشتملت على خمسة فُصول تدور حول : تسميتها وسببها ، والسَّبَب الباعث على تأليفها ، وأهميتها ومنهجها وشروحها ونظمها ، ونسخها وطبعاتها السَّابقة .

٢. تحقيق النَّص : حيث اعتمدت على أربع نسخ خطية ، فاتخذت نسخة الظاهرية أصلًا وإليها الإشارة بـ (ظا) ، وأثبت في الهامش بعض الفروق المهمة بينها وبين النسخ الأخرى ، وذلك ببنط صغير جدًّا حتى لا يختلط بالتعليقات والتخريجات ، وقلما أُثْبِتُ الأخطاء في النُّسخ إلا إذا كان الخطأ مشتركًا . كما رجعت إلى النسخة المطبوعة ضمن « مجموع الفتاوى » .

٣. الضبط والتنسيق والترقيم : حيث قمنا بضبطها كلها ، ونسَّقنا عباراتها ورقمنا فقراتها برقم مسلسل ؛ وذلك لكي نُسهل على الدارس والمتعلم فهمها وحفظها ؛ فإن النَّص إذا كان كتلة واحدة ربما كان سبباً في الملل وصُعُوبة الفهم .

٤. التقسيم لأبواب وفصول مع وضع عناوين جانبية للتوضيح : وذلك بالاستفادة من كلام شيخ الإسلام فيها ؛ حيث قمنا بتقسيمها إلى ستة أبواب وكل باب تحته فصول ووضعت ذلك بين معقوفتين هكذا [ ] دون تنبيه في الهامش .

وزيادة في الفائدة : وضعنا عناوين جانبية للفقرات ، ولم نجعلها في صلب المتن ؛ تسهيلًا على من أراد أن يحفظها ويفهمها بدون شرح .

أما مايراه القارئ من عناوين داخل المتن ، أو بالبنط الأسود ؛ **فهي من كلام شيخ الإسلام، وإنما ميزته بالبنط الأسود والأحمر للتوضيح.**

٥. التخريج والتعليق : يشمل التخريج : عزو آياتها ووضع العزو بجوار الآية تقليلًا للهوامش ، وتخريج أحاديثها وبيان مرتبتها .

واقتصرت في التَّعليق على نقل توضيحات لشيخ الإسلام نفسه لبعض عباراتها مما اعترض عليه الخصوم في المناظرة فيها ، تاركًا التعليقات المتعلقة بالفوائد والفرائد لشرحنا لها يسّر اللَّهُ اتمامه .

٦. الفهارس المساعدة : وضعنا فهارس للآيات ، والأحاديث ، والأعلام والفرق والملل والنحل ، والموضوعات

هذا وقد اجتهدت في ذلك حَسَب الطَّاقة ، واللَّه تعالى يَغْفِر لِي زَلَلي وتَقْصِيري ، كما أَسْتَغْفِرُه سبحانه من كل ذَنْبٍ ، زَلَّت به القَدَم ، أو طَغَى به القَلم ، وأن يتجاوز عن جميع سيئاتنا ظاهرًا وبَاطِنًا وأَوَّلًا وآخرًا ، إِنَّ اللَّه وَاسِعُ المغفرة ، وهو أهل التَّقْوَىٰ وأهل المَغْفِرة .

ولا حول ولا قوة إِلا باللَّه وهو حَسْبُنَا ونِعْم الوَكِيل .

وسبحانك اللَّهُم وَبِحَمْدك . أَشْهَدُ أَن لا إِله إِلا أنت . أستغفرك وأَتُوب إليك .

الإسماعيلية في ١١ محرّم ١٤١٩هـ

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

القسم الأول

الدراسة

□ وفيها خمسة فصول :

الفصل الأول : تسميتها وسببها.

الفصل الثاني : السبب الباعث على كتابتها، ومتى صُنِّفت؟

الفصل الثالث : أهمّيتها ومنهجها.

الفصل الرابع : شروحها ونظمها.

الفصل الخامس : نسخها وطبعاتها السابقة.

****

الفصل الأول

تسميتها وسببها

أما تسميتها : فهي تُسَمَّىٰ : « العقيدة الواسطية : اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورةِ إلى قِيامِ السَّاعَةِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ » .

□ فتُسمىٰ بـ « العقيدة الواسطية » ؛ من جهة النِّسْبَة « وَاسِط » وهي بلد السَّائل ـ وهو أَحد قُضاة « واسط » ، ويُسمَّىٰ « رضي الدين الواسطي » ـ الذي سأل شيخ الإسلام بإلحاحٍ أن يكتبَ له عقيدةً تكون عُمْدةً له ولأهل بيته .

فهكذا سَمَّاهَا شيخ الإسلام ؛ في حكاية مُنَاظَرته فيها ؛ قال : « .. ثم أَرْسَلْتُ من أَحْضَرها ، ومعها كَرَاريس بِخَطِّي من المنزل ، فحضرت : العقيدة الوَاسِطيّة »[١] .

والمُسمَّى بـ « واسط » بلدان كثيرة[٢] ، ولكن المراد هنا : « واسط الحَجَّاج » .

وهو ابن يوسف الثقفي . الذي أنفق على إنشائها مبالغ كبيرة تبلغ خراج العراق لمدة خمس سنين[٣] . أما بقايا واسط اليوم : فهي تلول وخراب ، تقع في بَلْقَع من الأرض على ٣٦ ميلًا شرقي الشطرة ، وأبرز آثارها الشاخصة باب وإلى جانبه منارة سقط برجها[٤] .

---

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

(٢) قيل : للعرب سبعة مواضع يقال لكل واحد منه واسط . « مراصد الاطلاع » ص (١٤١٩ - ١٤٢١) . وراجع : مقدمة « تاريخ واسط » بقلم محققه : كوركيس عواد .

(٣) قاله بحشل في « تاريخ واسط » ص (٤٣) .

(٤) مقدمة « تاريخ واسط » (٢٢) .

وفي سبب تسميتها ؛ يقول ياقوت الحموي : « وسُمِّيت وَاسِطًا ؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، ونقل عن يحيىٰ بن مهدي بن كلال قوله : شَرَعَ الحَجَّاج في عمارة واسط في سنة ٨٣هـ ، وفرغ من عمارتها في سنة ٨٦هـ ، فكانت عمارتها في عامين » اهـ(١) .

□ وتُسمىٰ بـ : « اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورةِ إِلى قِيامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ » من جهة مَضْمُونها ومُحتواها ، وما اشتملت عليه من عقيدة صحيحة ؛ الالتزام بها فيه النجاة .

وهكذا كتب هذه التسمية شيخ الإسلام في بدايتها .

ويؤكد ذلك : ما جاء في المناظرة فيها في مناقشته رحمه الله لخصومه في اعتراضهم على هذه التسمية : « اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية » .

حيث قال رحمه الله : « قولي : « اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَها النَّبي ﷺ بالنَّجَاة ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِين فِرْقَة ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّار وَوَاحِدة فِي الجَنَّة ، وَهِى مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْه اليَوْمَ وَأَصْحَابِي »(٢) . فهذا الاعتقاد : هو المأثور عن النبى ﷺ وَأَصْحَابُه رضي الله عنهم ، وهُم ومَنْ اتَّبعهم الفِرْقَةُ النَّاجية .. »(٣) .

فالجمع بين هذين الاسمين مهم جدًّا . لا سيما وقد جاء في بعض النُّسخ الخطية لها ، كما سيأتي .

---

(١) « معجم البلدان » (٨٨١ - ٨٨٨) ، وراجع أيضًا : « مراصد الاطلاع » ص (١٤١٩) و « معجم ما استعجم » للبكري ص (١٣٦٣) ، و« الأنساب » للسمعاني ص (٥٧٦) .

(٢) حديث صحيح : يأتي تخريجه (١٣٢) .

(٣) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٩) .

□ أما ما قيل في سبب تسميتها بـ « الوَاسِطِيَّة » ؛ أن المُصنِّف ذكر فيها أن أهل السنة وَسَطٌ بين فرق الضلال والزيغ من هذه الأمة[1] !!

فيردُّ عليه : بأن ذِكْر شيخ الإسلام لهذه الوسطية لأهل السنة والجماعة بين فرق الضلال ليس مُختصًّا بهذا المُصَنَّف بل هو مذكور في غير موضع من تصانيفه[2] .

ولكان الأصح أن يقال : « العقيدة الوَسَطِيَّة » . من الوَسَط[3] .

○○○○

(١) نقل ذلك في « الأسئلة والأجوبة على الواسطية » للسلمان ص (١٥) .

(٢) ومن ذلك : رسالته الشهيرة المسماة بـ « العدوية » أو « الوصية الكبرى » (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٥ - ضمن مجموع الفتاوى) ، فقد ذكر فيها بتوسع : وسطية أهل الإسلام بين سائر الملل أولًا ثم وسطية أهل السنة بين سائر الفرق ثانيًا . وراجع أيضًا : « منهاج السنة » (٣ / ٤٤)

(٣) راجع الكلام على معنى الوسطية في اللغة وفي استعمال الشارع في كتاب : « وسطية أهل السنة بين الفرق » (١٥ - ٢٨) .

الفصل الثاني

السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صُنِّفت ؟

أما السَّبب الباعث على كتابتها :

فالناظر في طريقة شيخ الإسلام في التصنيف يجد أنها كثيرًا ما تأتي جوابًا لسؤال يرد إليه وتَمَسّ الحاجة للإجابة عليه ، لا سيما فيما يتعلق بالاعتقاد .

وفي ذلك يقول في بعض رسائله ردًّا عَلَىٰ رسول نائب السلطان : « أنا لم يصدر مِنِّي قط إلا جواب مسائل ، وإفتاء مستفت ، ما كاتبت أحدًا أبدًا ، ولا خاطبته في شيء من هذا ؛ بل يجيئني الرجل المسترشد المستفتي بما أنزل الله على رسوله ، فيسألني مع بعده ، وهو مُحْتَرِق على طلب الهدىٰ ، أفيسعني في ديني أن أكتمه العلم ، وقد قال النبي ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَه ؛ أَلْجَمَهُ اللهُ يوْمَ القِيامةِ لِجَامًا من نَارٍ »[1] ؟! .

وقد قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاه لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

أفَعَلَيَّ أن أمتنع عن جواب المُسترشد لأكون كذلك ؟ وهل يأمرني بهذا السلطان أو غيره من المسلمين ؟ » اهـ[2] .

وهذه العقيدة الفريدة في باب الاعتقاد جاءت كذلك جوابًا لسؤال قاضٍ من

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥) وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) من حديث أبي هريرة . وقال الترمذي : « حديثٌ حَسَنٌ » . وهو حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٢) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

قضاة نواحي واسط ألحَّ عَلَىٰ شيخ الإسلام أن يكتب له عقيدة تكون عُمْدَةً له ولأهل بيته .

* وفي ذلك يقول شيخ الإسلام : « هذه كان سَبَب كِتَابَتها : أنَّه قدم على من أَرْض وَاسِط بعض قُضَاة نَوَاحيها ـ شيخ يقال له « رَضِيُّ الدِّين الوَاسِطي » من أَصحاب الشَّافعي ـ قدم علينا حَاجًا ، وكان من أهل الخير والدِّين ، وشكا ما النَّاس فيه بتلك البلاد ، وفي دولة التَّتر من غلَبَة الجهل ، والظُّلم ، ودُرُوس الدِّين والعلم ، وَسَأَلَنِي أَن أَكْتُب له عقيدة تكون عُمْدَة لَهُ وَلِأَهْل بَيْته . فاستعفيت من ذلك ، وقلت : قد كتب الناس عَقَائِد مُتَعَدِّدة ؛ فخذ بعض عقائد أئمة السُّنة . فألحَّ في السُّؤال وقال : مَا أُحِبُّ إِلَّا عقيدة تَكْتُبها أَنْتَ فكتبت له هذه العَقِيدة ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العَصْر ، وقد انتشرت بها نُسَخٌ كثيرة في مِصر ؛ والعِراق ؛ وغيرهما »[١] .

وأما متى صُنِّفَت ؟

فَيُبَيِّنه شيخ الإسلام رحمه الله ، في مُنَاظرته فيها ، وفي قوله في أَوَّلها : « .. فأنا أُحضر عقيدة مكتوبة من نحو سَبْع سنين ، قبل مَجِيء التتر إلى الشام » اهـ[٢] .

والمناظرة في الواسطية كانت بداية المجلس الأول منها في ٨ رجب سنة ٧٠٥هـ .

ومنه يتبين أن وقت كتابة شيخ الإسلام لها : هو سنة ٦٩٨هـ .

(١) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٤) .

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣) .

وهو نفس العام الذي وقعت فيه محنته حول « الفتوى الحموية »[١] في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ .

○○○○

(١) أما تصنيفه للحموية فيبينه بقوله : « كنت سُئلت مُدة طويلة بعيدة سنة تسعين وستمائة عن الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله في فُتيا قدمت من حُماة ، فأحلت السائل على غيري ، فذكر أنهم يُريدون الجواب مني ؛ فكتبت الجواب في قعدة بين الظهر والعصر » اهـ . « نقض التأسيس » ٣/١ .

الفصل الثالث

أهميتها ومنهجها

وتتمثل أهميتها ومنهجها فيما يتعلق بـ : محتواها ، وشمولها ، وعباراتها وألفاظها ودلائلها ، ووسطيتها . وما يتعلق بما أحدثته المناظرة فيها من أمور وأحداث كان لها الأثر البالغ في حياة شيخ الإسلام ، كما سنبين .

أولًا : شُمُولها لأهم قضايا العقيدة في تَسَلْسُلٍ جَيِّد :

يبدأ بذكر : « أصول الإيمان السِّتة » إجمالًا ، ثمَّ يبدأ في تفصيلها :

* « الإِيمان بالله تعالى وصفاته » :

- القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .
- الإيمان بما وَصَفَ الله به نفسه في كتابه .
- الإيمان بما وَصَفَ به الرسول ﷺ ربه .
- وَسَطِيّة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .
- يدخل في الإيمان بالله : أنّه سُبحانَهُ فوقَ سماواتِه ، عَالٍ على عرشِهِ .
- يدخل في الإيمان بالله : أنّه قريبٌ من خلقه .

* من الإيمان بالله وكتبه ورسله :

- الإيمان بأن القرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق .
- الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

* الإيمان باليوم الآخر :

- الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوت .
- القيامة الكبرى وأهوالها .

* **الإيمان بالقَدَر خيره وشره :**

- الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .
- الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .

* **من أصولِ الفرقة النَّاجية أهل السنة والجماعة :**

- الإيمان والدين قول وعمل .
- سلامة القلوب لأصحاب رسول الله ﷺ .
- التصديق بكرامات الأولياء .

* **من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة :**

- اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .
- من خصال أهل السنة الحميدة .

فجاءت هذه العقيدة بحقّ جامعة لِشَتَات المَسَائِل ، بما احتوت عليه من المباحث المُتَنَوِّعة التي جَلَّاها لنا شيخ الإِسلام بِأُسْلُوب وَاضِح .

ثانيًا : سهولة ألفاظها وبعدها عن التعقيد :

قام شيخ الإسلام بعرض العقيدة بأسلوب سَهْلٍ مَيْسُور ، يفهمه الجميع ، فلم يدخلنا في المتاهات الفلسفية الكلامية التي لا يستفيد المسلم من ورائها إلا الحيرة والضلال . كما أن منهجه فيها رحمه الله أن يعرض العقيدة صافية سليمة ؛ لذلك نراه يبتعد عن إثارة الشبهات ، أو أدلة الخصوم والرد عليها ؛

لأن المجال ليس مجال ردّ .

ثالثًا : غَزَارة أدلتها القرآنية والحَدِيثية :

فالنَّاظر في هذا المُخْتَصر اللَّطيف في العقيدة يجد أن شيخ الإِسلام ابن تيمية رحمه اللَّه قد دَعَّمه بالدَّلائل النَّقلية : من الآيات القرآنية والأحاديث الصَّحيحة .

فانظر مثلًا : مبحث آيات الصِّفات ، تجد كمًّا كثيرًا من الآيات القرآنية

وانظر : مبحث أَحاديث الصِّفات ، تجد الكثير من الأحاديث الصحيحة .

رابعا : اعتماده على الدَّلائل العقلية القَويَّة :

انظر مثلًا : وهو يتحدَّث عن وُجوب الإِيمان باستواء اللَّه على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه ، وأنه لا تنافي بينهما حيث يقول : « وَلَيْسَ مَعْنَى قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [الحديد : ٤] أَنَّه مُخْتَلِطٌ فإِنَّ هذا لا تُوجِبه اللُّغة وهو خِلاف مَا أَجْمَع عَلَيه سَلَفُ الأُمَّة ، وخِلَاف مَا فَطَر اللَّه عليه الخَلْق ، بل القَمَر آية مِن آيات اللَّه من أَصْغَر مَخْلُوقَاتِه وَهُو مَوْضُوع في السَّماء وهو مَعَ المُسَافِر وغير المُسَافِر أَيْنَما كان .. » اهـ[1] .

خامسًا : تَحَرِّي أَلفاظ الكتاب والسُّنة فيها :

فإِنَّ شيخ الإِسلام رحمه اللَّه قد حَرَص في هذه العقيدة المباركة أن يعتمد على الألفاظ الواردة في كتاب اللَّه وسُنَّة رَسُولِه ، ولم يلْتَفِت إِلى مَا أُحْدِث من أَلْفَاظ في باب الاعتقاد .

انظر مثلًا : وهو يُعَلِّل - في حكاية المناظرة فيها - اختياره في النفي للفظ

(١) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٩ ، ١٦٠ .

« التحريف » ولم يختر لفظ « التأويل » .

* يقول رحمه الله : « وذكرت في غير هذا المجلس أنّي عَدَلْتُ عن لفظ : « التَّأويل » إلى لفظ « التَّحريف » ؛ لأَنَّ التَّحريف اسم جاء القرآن بِذَمِّه ، وأَنَا تَحَرَّيْتُ فى هذه العقيدة اتِّباعُ الكتاب والسُّنَّة ، فَنَفَيْتُ مَا ذَمَّهُ اللَّه من التَّحريف ولم أذكر فيها لفظ التَّأْويل بِنَفْي ولا إِثْبَات ، لأَنَّه لَفْظٌ له عِدّة مَعَان كما بَيَّنْتُه في موضعه من القواعد .. » اهـ[1] .

وكذا اختياره في النفي لفظ « التمثيل » ولم يختر لفظ « التشبيه » .

* قال : « ذكرت في النَّفي « التَّمْثِيل » ، ولم أَذْكُر « التَّشْبِيه » ؛ لأَنَّ التَّمثيل نَفَاهُ اللَّه بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حيث قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] . وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

وَكان أَحبَّ إِليَّ من لفظ ليس في كتاب اللَّه ، ولا في سُنَّة رسوله ﷺ وإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَىٰ بنفيه مَعْنًى صَحِيح ، كما قد يُعْنَىٰ به مَعْنًى فَاسِد » اهـ[2] .

سادسًا : التحذير من الفرق المُخالفة ضمن عرض المذهب الصحيح :

فعند ذكر المذهب الصحيح المستنبط من الكتاب والسنة نراه يتعرض لذكر المُخالفين في ضمن ذلك .

وهذا المنهج أشار إليه شيخ الإسلام في مقدمة كتابه « الإيمان » حيث قال :

« ونحن نذكر ما يُستفاد من كلام النبي ﷺ ، مع ما يستفاد من كلام اللَّه تعالى ، فَيَصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام اللَّه ورسوله ، فإن هذا هو

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٦) .

المقصود ، فلا نذكر اختلاف النَّاس ابتداءً ، بل نذكر من ذلك ـ في ضمن بيان مَا يُستفاد من كلام الله ورسوله ـ مَا يُبيِّنُ أن ردّ مَوَارد النزاع إلى الله وإلى رَسُوله خير وَأَحسن تأويلًا ، وَأَحْسَن عاقبة في الدُّنيا والآخرة »[١] اهـ .

* ففي الكلام على الأسماء والصفات :

بعد أن ذكر المذهب الصحيح في ذلك ؛ مدعمًا بالأيات والأحاديث الصحيحة حذَر من « أهل التعطيل الجهمية » و « أهل التمثيل المشبهة »[٢] .

* وفي باب القدر :

حذَّر من « القدرية » و « الجبرية » :

فبعد أن بيَّن الدرجة الأولىٰ من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل علم الله وكتابته ؛ نراهُ يقول : « فهذا القدر قَد كَانَ يُنْكِرُه « غُلَاةُ القَدَرِيَّة » قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوه اليَوم قَلِيل »[٣] .

ثم بعد بيانه للدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقَدَر : وهي التي تشمل : مَشيئَةُ اللَّهِ تعالى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ ، وإيجاده سبحانه لكل المخلوقات وأنه الخالق وكل مَا سِواه مخلوق ؛ نراه يقول : « وَهذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ يُكذِّب بها عامة « القَدَرِيَّة » الذين سمَّاهم النَّبي ﷺ « مَجُوس هذه الأمة » وَيَغْلو فيها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ ، حتَّى يسلبوا العَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيارَهُ وَيُخْرِجونَ عَن أَفْعالِه وَأحْكامِهِ حِكَمَها وَمَصالِحَها » اهـ[٤] .

(١) « الإيمان » ص (١) .
(٢) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٢
(٣) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٢٣
(٤) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٣٧ ، ٢٣٨

والأمثلة في هذا الأمر كثيرة في هذه العقيدة .

سابعًا : التركيز على بيان وَسَطِيَّة واعتدال مذهب السلف :

وهذا المنهج سلكه شيخ الإسلام في كل مصنفاته .

ويتمثل ذلك فيما بيَّنه شيخ الإِسلام ابن تيمية فى هذه العقيدة الغراء من أَنَّ أهل السُّنَّة والجماعة مُتَوَسِّطُون بين فريقي الإِفراط والتَّفريط ؛ من الفرق المنتسبة للاسلام كما أَنَّ الأمة الإِسلامية وَسَطٌ بين الأمم .

* يقول رحمه اللَّه : « فهم وَسَطٌ في باب صِفَات اللَّه سُبحانه وتعالى بين أَهْل التَّعْطِيل الجَهْمِيَّة وأهل التَّمْثِيل المُشَبِّهة ، وهم وَسَطٌ في باب أَفْعَال اللَّه بين الجبْرية والقَدَرِية وغيرهم ، وفي باب وَعِيد اللَّه بين المُرْجِئة والوَعِيدية من القَدَرية وغيرهم ، وفي باب أَسْمَاء الإِيمان والدين بين الحرورية والمُعْتَزلة وبين المُرْجِئة والجَهْمِية ، وفي باب أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ بين الرَّافضة والخوارج » اهـ[1] .

وما أَشار إِليه شيخ الإِسلام رحمه اللَّه في تفصيل وَسَطِيّة أهل السُّنَّة والجماعة في هذه الأمور الخمسة جَلَّاه بِأَحْسن عبارة وأَدَق تَفْصِيل في محتوى هذه العقيدة السَّلفية المباركة . فحقًّا إِنَّها عَقِيدةٌ وَسَطِيةٌ نَقِيَّةٌ !

ثامنًا : الدقة في عرض المسائل :

وتأمَّل دقته رحمه اللَّه وهو يعرض مسأَلة الاختلاف في خلافة عثمان وعلي فيقول : « وكما أجمعت الصَّحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مَعَ أَنَّ بَعْض أَهْل السُّنَّة كانوا قد اخْتَلَفُوا في عثمان وَعِليّ بعد اتِّفَاقِهم عَلَىٰ أَبي بكر

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ١٥١ - ١٥٦

وعمر ؛ أيهما أَفْضل ؟ فَقَدَّم قوم عثمان ، وَسَكَتُوا ، أَوْ رَبَّعُوا بِعلي ، وقدم قوم عليًا وقوم تَوَقَّفُوا ، لكن استقرَّ أمر أهل السُّنَّة على تقديم عثمان . وإن كانت هذه المسألة ـ مَسْأَلة عثمان وعَلي ـ ليست من الأُصُول التي يُضَلَّل المُخَالِف فِيها عند جُمْهُور أهل السُّنَّة . لكن المسألة التي يُضَلَّل المخالف فيها مَسْأَلة الخِلَافة وذلك بأَنَّهم يُؤْمِنون : بأَنَّ الخليفة بعد رَسُول اللَّه ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثم عُمر ، ثم عُثْمان ، ثم علي . وَمن طَعَنَ فِي خِلَافة أَحَد مِن هؤلاء الأئمة ؛ فَهُو أَضَلُّ مِن حِمَارِ أَهْله » اهـ[١] .

★ ★ ★ ★

□ أما أهميتها وأثرها بالنسبة لشيخ الإسلام فيتمثل ذلك في :

أولًا : اختياره لها لتكون في معرض التحدي للمخالفين :

وهذا يُبَيِّن لنا بوضوح مَدَىٰ قوتها ومَتَانتها وقيمتها وأهميتها .

وهذا مَا دَعَىٰ شيخ الإسلام فى هذا المقام أن يتحدَّىٰ بها هؤلاء المخالفين ؛ حيث اختارها من بين مُصَنَّفَاتِه ، ولم يختر غيرها .

* وهو القائل عنها رحمه اللَّه : « وقلت مَرَّات : قد أَمْهَلْتُ كل من خَالفَني في شَيء مِنها « ثَلاث سِنِين » ؛ فَإن جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، عن أحد من القُرون الثَّلاثة ـ التي أثنى عليها النبي ﷺ ، حَيْثُ قال : « خَيْرُ القُرُون القَرْن الَّذي بُعِثْتُ فيه ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونهم » ـ يخُالِفُ ما ذَكَرْتُه ؛ فأَنَا أَرْجِعُ عن ذلك » اهـ[٢] .

---

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ٢٦٠ ـ ٢٦٤

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

ومما ينبغي أن يعلم : أن شيخ الإسلام رحمه الله حينما استدعي للمناظرة في الاعتقاد ؛ كان المطلوب منه أن يجيب شفاهة من حفظه عمَّا يعتقده ، وعما يُنْسَب إليه من كُتُب في الاعتقاد انتشرت بين الناس حتى وَصَلت لمصر - مكان الخلافة في ذلك الوقت - ويتضح ذلك من قول نائب السلطان لشيخ الإسلام : « هذا المجلس عُقِدَ لَكَ ؛ فقد ورد مَرْسُوم السُّلْطان ؛ بأن أسألك عن اعْتِقَادِك ، وعمَّا كَتَبت به إِلى الدِّيار المصرية ، من الكُتُب التي تدعو بها الناس إلى الاعْتِقاد » اهـ[١] .

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن بَعَثَ بإحضار عقيدة مكتوبة من قبل .

وهذا أقوى في الحجة من التَّلَفُّظ بمعتقده من حفظه ؛ فربما يقولون : كتم بَعْضَه ، أو دَاهَنَ ، أو دَارَىٰ !! فأحضر لهم هذه العقيدة التي كُتِبَت قبل هذه المجالس المعقودة للمناظرة بسنوات طويلة .

* وفي ذلك يقول رحمه اللّٰه : « ثم قُلْتُ للأَمِير والحَاضِرين : أَنا أَعْلَمُ أن أقوامًا يَكْذِبُون على ؛ كما قد كَذَبُوا عليَّ غير مرَّة ، وإِن أَمْلَيْتُ الاعتقاد من حِفْظي : ربما يقولون كتم بَعْضَه ، أو دَاهَن أو دَارَىٰ ؛ فأنا أُحْضِر عَقِيدة مَكْتُوبة ؛ من نحو سَبْع سِنين قَبْل مَجِيء التَّتَر إلى الشَّام .. » اهـ[٢] .

وبعد أن جَاءَت أشار الأمير بأن لا يقرأها شيخ الإسلام دفعًا للرِّيبة أيضًا وأعطاها لكاتبه الشيخ كمال الدين ، فقرأها على الحاضرين حرفًا حرفًا والجماعة الحاضرون يَسْمَعونها ...

---

(١) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

(٢) « المُناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٢ - ١٦٣) .

ثانيًا : ما ترتَّب على المناظرة فيها وانتصاره من خيرٍ عظيم :

بعد أن انتصر شيخ الإسلام على خصومه في محنة « الحموية » وسكنت الفتنة بالاعتراف للشيخ أنه على الحق في عقيدته ، ورجع ابن تيمية إلى داره في ملأ كثير من الناس وهم في فرح واستبشار به[1].

جاءت محنته وانتصاره عَلَىٰ خصومه في « العقيدة الواسطية » ومناظرته لهم في ثلاثة مجالس معقودة بحضرة نائب السلطان ؛ لتكون بداية لفتح جديد ، ولخير عظيم ؛ حيث جاء في المجلس الأخير منها مرسوم السلطان وفيه : « إنا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وقد بلغنا ما عقد له من المجالس ، وأنه على مذهب السلف ، وإنما أردنا بذلك براءة ساحته مما نُسِب إليه » اهـ[2] .

* يقول الحافظ الذَّهبي : « ثم وقع الاتِّفاقُ عَلَىٰ أَنَّ هذا مُعْتَقَدٌ سَلَفِيٌّ جَيِّد »[3] .

* وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي : « ووقع الاتفاق عَلَىٰ : أنَّ هَـٰذِهِ عَقِيدَةٌ سنيَّة سَلَفِيَّة »[4] .

* وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : « ثم انفصل الحال عَلَىٰ : قَبُول العَقِيدة وعاد الشيخ إلى منزله معظمًا مُكَرَّمًا »[5] .

كل هذا وغيره أثار حَنَقَ هؤلاء الخصوم ، فلم يرضوا بما انتهت إليه المجالس

---

(١) « العقود الدرية » (١٣٦) .
(٢) « العقود الدرية » (١٣٩) .
(٣) « العقود الدرية » ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .
(٤) « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .
(٥) « البداية والنهاية » ص (١٤ / ٣٧) .

فعمدوا إلى أساليب أُخر لدى السلطان لامتحان شيخ الإسلام مرة أخرى ؛ مما كانت سببًا لاستدعاء شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مصر .

فكان في هذا السفر لمصر ، ومحنته بها عظيم الأثر بما ترتَّبَ عليها من الفوائد الكثيرة .

ومن المعلوم أن شيخ الإسلام رحمه الله كان من الممكن أن لا يذهب إلى مصر ، لما جاء طلب السلطان بإشخاصه إلى مصر ؛ حيث أراد النائب أن يعتذر عنه وأن يبقى بالشام ، ولكنه اختار الذهاب واعتبرها فرصة عظيمة لنشر عقيدة السلف ومُنَازَلة المخالفين في عُقر دارهم . وقال : « إن فيه مصلحة » .

وفعلًا كم كان من الخير والمصلحة في ذهابه إلى هناك ومناقشاته لنُفاة الصفات ، وللصوفية الذين كان خطرهم قد عمَّ وطم .

فتحولت هذه المحنة بفضل الله وعونه له إلى مواقف إيجابية كان فيها الخير للإسلام والمسلمين والعزة لعقيدة أهل السنة والجماعة التي يدعو إليها [١].

ويتمثَّل ذلك في مكثه بمصر سبع سنين وسبع جُمع[٢] يفتي ويدرس ويؤلف والناس والأكابر يترددون عليه .

* وكتب إلى أقاربه بدمشق يقول : « والحق دائمًا في انتصار وعلو وازدياد ، والباطل في انخفاض وسفال ونفاد ، وقد أخضع اللَّه رقاب الخصوم وأذلَّهم غاية الذُّل ، وطلب أكابرهم من السِّلم والانقياد ما يطول وَصْفُه ..

(١) راجع : « موقف ابن تيمية من الأشاعرة » للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود (١ / ١٩٥) وهو من الكتب العظيمة النافعة .

(٢) « العقود الدرية » (١٩٢) .

وكذلك جرى من الأسباب التي هي عز الإسلام وقمع اليهود والنصارى بعد أن كانوا استطالوا وحصلت لهم شوكة .. »[١].

* وكتب إلى والدته كتابًا يعتذر لها فيه عن بقائه في مصر وعدم عودته للشام فقال : « وتعلمون أن مُقَامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية ، متى أهملناها فَسَدَ علينا أمر الدِّين والدنيا ، وَلَسْنَا والله مختارين للبُعْدِ عنكم .. »[٢] .

○○○○

(١) « العقود الدرية » ص (٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٢) « العقود الدرية » ص (٢٥٧ - ٢٥٨) ، و « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٢٨ / ٤٩ - ٥٠) .

الفصل الرابع

شروحها ونظمها

اهتم كثير من أهل العلم والدَّارِسين والباحثين بهذه العقيدة السَّلفية فقاموا بشرحها والتَّعليق عليها ما بين شرحٍ مُوَسّع ومُتَوَسّط ومُخْتَصر فمن ذلك :

١ـ « التَّنبيهات اللَّطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الوَاسِطِيَّة من المباحث المُنيفة » : للشَّيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي رحمه الله .

وجاء في آخرها مايفيد أن مصنفها فرغ منها في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩هـ . وهو يُعدُّ من أنفس الشروح المختصرة اللطيفة وأمتعها .

قال في أوَّلها : « فهذا تعليق لطيف على عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية المسماة بالواسطية التي جمعت على اختصارها ووضوحها جميع ما يجب اعتقاده من أُصول الإيمان وعقائده الصحيحة ، وهي وإن كانت واضحة المعاني محكمة المباني ؛ تحتاج إلى تعليق يزيد في توضيح بعض ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وتُبين وجه دلالتها على المقصود ، وبيان وجه ما يحتاج إلى جمعه في موضع واحد ، والإشارة إلى بعض آثارها في القلوب والأخلاق ، والتنبيه لكل ما يحتاج إلى التنبيه عليه ، وأرجو الله أن يكون هذا التعليق على هذا الوصف .. »[1] اهـ .

طبع أولًا وبدون تاريخ بعناية الأستاذين عبد الرحمن بن رويشد ، وسليمان ابن حماد ، وعليه منتخبات من تقارير الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

---

(١) مقدمة « التنبيهات اللطيفة » للسعدي ص (٦) .

ثم أُعيد طبعه بمكتبة ابن القيم بالدمام سنة ١٤١٠هـ بتحقيق الأستاذ علي حسن عبد الحميد . وهو تحت الطبع باعتنائنا بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٢ـ « حاشية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ محمد عبد العزيز مانع . رحمه الله . وهي عبارة عن تعليقات في غاية الأهمية تفصِّل مجملها ، وتوضح مُشكلها وتُسهل فهمها لقرائها[١] .

طبعها قديمًا الشيخ عمر عبد الجبار ، ثم طبعت بمكتبة المعارف بالرياض . وقد قمنا بالاعتناء بها وطبعت بمكتبة دار طبرية بالرياض ، ثم أعدنا طباعتها ثانيًا في حُلَّة جديدة بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٣ـ « الروضة الندية شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض رحمه الله . ويعَدُّ هذا الشرح من أحسن الشُّروح ؛ لما جمع فيه مؤلفه من نُقول كثيرة عن علماء السنة الأعلام ، ولا سيما شيخ الإسلام ـ مؤلف هذه العقيدة الغراء ـ وتلميذه العلامة ابن القيم .

وقد ذكر الشارح في مُقَدِّمة شَرْحه مَا يُفيد أنه أوَّل من قام بشرحها[٢] ، وفي ذلك يقول : « .. وكانت بحاجة إلى شرحٍ يوضح مقاصدها ، ويبسط موجزها ، من غير إسهاب ممل ، أو اختصار مُخِلّ ، وحيث لم أر من قام

---

(١) راجع مقدمة « العقيدة الواسطية بحاشية ابن مانع » ص (١٢) بتحقيقنا .

(٢) والذي يظهر أن تأليف الشيخ عبد الرحمن السعدي متقدم عليه كما جاء في آخر شرحه مايفيد أنه فرغ منه في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩هـ في حين أن الطبعة الأولى لشرح الشيخ زيد بن فياض كانت سنة ١٣٧٧هـ . هذا مع العلم أن شرح الشيخ السعدي تأخر طبعه .
هذا وقد ذكرا ناشرا الطبعة الأولى من شرح السعدي للواسطية أن شرح الشيخ زيد بن فياض وشرح الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد صدرا في وقت واحد .

بذلك ؛ استعنت بالله ، وسعيت لتأليف شرح جمعت فيه طائفة من النقول عن علماء السنة الأعلام .. »[(١)] اهـ .

طبع هذا الشرح للمرة الأولى سنة ١٣٧٧هـ ، ثم الثانية سنة ١٣٨٨هـ ثم الثالثة بدار الوطن سنة ١٤١٤ هـ وهي آخرها إلى الآن . وفي آخره عدة تقاريظ لبعض العلماء .

٤ـ « **التنبيهات السَّنية على العقيدة الواسطية** » : للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رئيس محكمة التمييز بالرياض سابقًا ، والمتوفى سنة ١٤٠٨هـ . رحمه الله ، وقد أَلَّفَهُ بطلبٍ من تلامذته بالمعهد العِلْمي بالرياض ، والذي كان يدرس فيه الواسطية في ذلك الوقت .

ويمتاز هذا الشرح أيضًا : بالنقول الوفيرة عن شيخ الإسلام ، وتلميذه العلامة ابن القيم . وقد طُبع مرارًا ، وبدون تاريخ بدار الرشيد للنشر والتوزيع .

٥ـ « **شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ محمد خليل هراس الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر سابقًا ، والمتوفى سنة ١٤٠٥هـ . رحمه الله .

وقد ذكر في المُقَدِّمة : أن شرحه هذا بعيد عن الإسهاب والتطويل والإملال بكثرة النقول ؛ حتى يُلائم مدارك الناشئين ، ويُعطيهم زبدة الموضوع ، في سهولة ويُسْر[(٢)].

طبع هذا الشرح مرارًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بمراجعة الشيخ عبد الرّزاق عفيفي رحمه الله ، كما نَشرته الرئاسة العامة لإدارات البُحوث

---

(١) « الروضة الندية شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » ص (٤ ، ٥) .

(٢) مقدمة « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » للشيخ محمد خليل هراس ص (٤) .

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أيضًا عام ١٤٠٣هـ مع بعض تعليقات يسيرة للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله .

ثم طبع أخيرًا بتحقيق علوي بن عبد القادر السقاف بدار الهجرة للنشر والتوزيع .

وقام بعمل ملحق مفرد للكتاب قال في مقدمته : أنه ذكر فيه بعض مسائل العقيدة التي لم يتطرق لها شيخ الإسلام في هذا الكتاب ؛ كلها من « متن الطحاوية » للإمام الطحاوي .

٦ـ « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : للشيخ محمد الصَّالح العثيمين .

وهذا الشرح في الأصل عبارة عن دُرُوس علمية ألقاها الشيخ بالمسجد الكبير بعنيزة ؛ فقمنا بالاعتناء بها ـ قَدْر الطاقة ـ مع المحافظة على عبارة الشيخ أداء للأمانة العلمية ـ وطبعت بمكتبة طبرية بالرياض سنة ١٤٠٥هـ .

ثم أُعِيد طبعها بمكتبة دار ابن الجوزي على طبعتنا هذه وبالاستفادة منها ، بعد أن عدَّل الشيخ ابن عثيمين بعض العبارات والألفاظ ، وغيَّر بعض العناوين .

وكتب لها مُقَدِّمة قال فيها : « ومن المعلوم أن الشَّرح المُتَلَقَّىٰ من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحرير ؛ لأن الأول يَعْتَريه من النَّقص والزيادة ما لا يعتري الثاني . وقد تقدمت عدة مكاتب نشر بطلب طباعته ، وسبق إلى ذلك « مكتبة طبرية » فأَخرجته بثوب قَشِيب ، وعليه تعليقات مفيدة في تحقيقه وتخريج أحاديثه لأخينا أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم وفقه الله وجزاه خيرًا ، ولكن لما كان الشرح المُتَلَقَّىٰ من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتَّحرير ، رأيت من المُهم أن أقرأ الشرح بتمهُّل من أجل إخراج

الشرح على الوجه المَرْضِيّ ففعلت ذلك ولله الحمد ، وحذفت ما لا يُحتاج إليه وزِدت ما يُحتاج إليه »[١] اهـ .

* وللشيخ أيضًا :

٧ـ « **تعليقات على العقيدة الواسطية** » : وهو مذكرة مختصرة للمهم من مقرر السنة الثانوية فى المعاهد العلمية فى التوحيد . طبعت مرارًا .

٨ـ « **شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ صالح بن فوزان عبد الله الفوزان .

وهو شرح مختصر ، ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيه على الشروح السابقة للشيخ زيد بن فياض ، والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ، والشيخ السعدي وغير ذلك من كتب التفسير .

طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود ووزع على طلبة المرحلة الثانوية ، وطبع مرارًا بمكتبة المعارف بالرياض .

٩ـ « **الكواشف الجلية فى شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة** » : للشيخ عبد العزيز المحمد السّلمان ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقًا .

وهو شرح نافع موسع أيضًا ، نقل فيه الشارح الكثير من كتب شيخ الإسلام وابن القيم مما يتعلق بالتوحيد ، وكذا الشروح والتعليقات على الواسطية ، وشرح الطحاوية ، وشرح السفارينية .

طبع أكثر من خمس عشرة طبعة ووزع مجانًا كما هي العادة في مؤلفات الشارح .

---

(١) مقدمة الطبعة الثانية لـ « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » لابن عثيمين ص (١٧ ، ١٨) .

* وله أيضًا :

١٠ـ « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » :

وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة ؛ كتبها بطلب من تلاميذ السنة الرابعة الثانوية في المعاهد العلمية ؛ لتساعدهم على المراجعة[1] . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

* وله أيضًا :

١١ـ « مختصر الأسئلة والأجوبة الأُصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة »

وهو مختصر الكتاب السابق . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

١٢ـ « المنحة الإِلهية فى شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : لعلي مصطفى الغرابي الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر . وهو شرحٌ مُيَسَّر ، جعل في آخر كل فصل منه أسئلة للمراجعة . طبع هذا الشرح بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالأزهر سنة ١٣٨٣ هـ .

١٣ـ « التعليقات المفيدة علىالعقيدة الوَاسِطِيَّة » : تعليق عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن علي الشريف .

وهو عبارة عن المتن مع بعض التعليقات اليسيرة ، طبع بدار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤هـ .

١٤ـ « مع عقيدة السلف العقيدة الوَاسِطِيَّة » : إعداد مصطفى العالم .

وهو شرح مبسط طبع بدار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة .

١٥ـ « شرح العقيدة الوَاسِطِيَّة » : لسعد بن علي بن وهف القحطاني .

---

(١) مقدمة « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوَاسِطِيَّة » ص (٥) الطبعة الثانية عشر .

وهو شرح مختصر ميسَّر ، طبع سنة ١٤٠٩هـ بمراجعة الشيخ عبد الله بن جبرين .

١٦ـ « التعليقات الزكية على الواسطية » : لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين . اعتنى به وأشرف عليه أبو أنس علي بن حسين أبو لوز

طبع في مجلدين ، بدار الوطن ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

وأصل هذا الشرح دروس لفضيلة الشيخ مسجلة في أشرطة تم تفريغها كما بيَّن ذلك المعتني به في مقدمة الكتاب .

١٧ـ « الفُتُوحَات الربانية في شرح العقيدة الواسطية » : لأبي محمد أشرف بن عبد المقصود ، وهو قيد الإعداد يسَّر اللّه لنا ذلك بمنِّه وكرمه .

وأما نظمها :

١٨ـ « نظم العقيدة الواسطية » : للشيخ عبد العزيز بن عدوان النجدي

وهو أحد علماء الوشم ، نظمها من الطويل كما يقول الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله ، وقد نقل منها كثيرًا في حاشيته على الواسطية .

وهذا النظم يتقدم هذه الشروح السابقة في أولية الاعتناء بهذه العقيدة .

○○○○

الفصل الخامس

نسخها وطبعاتها السابقة

كتب شيخ الإسلام هذه العقيدة الغراء في قَعْدَةٍ بعد العصر ، إجابة لهذا القاضي الواسطي الذي طلبها منه ، وسُرْعان ما انتشرت في جميع البلدان .

وهذا ما يُقَرِّره شيخ الإسلام نفسه فيقول : « .. فكتبت له هذه العَقِيدة ، وَأَنَا قَاعِدٌ بعد العَصْر ، وقد انتشرت بها نُسَخٌ كثيرة ؛ في مِصر ؛ والعِراق ؛ وغيرهما » اهـ .

الطَّبعات السَّابقة للعقيدة الواسطية

وَقَعَ لي من طبعات « العقيدة الواسطية » طبعات كثيرة ، سواء مفردة ، أو مع شروح لها إلا أنني أستطيع أن أؤكد : أن طبعاتها السابقة لم تَلْقَ من العناية القدر الذي يليق بمكانة شيخ الإسلام ومُصَنَّفاته .

ولست بصدد نقد طبعة معينة ، ولكني أُشير هنا إلى نماذج من بعض الأخطاء التي اشتركت فيها مُعْظَم الطبعات ، لا سيما إن كان الخطأ يُغيِّر المعنىٰ ، وفي فنٍّ خطير كباب الاعتقاد ، ثم يُنْسَبُ هذا الخطأ لإمام كبير كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ولعل هذا من أبرز الأسباب التي دفعتني لخدمة هذه العقيدة الجليلة .

انظر مثلًا : في الكلام على كرامات الأولياء وخوارق العادات يقول : « ومن أصُول أهل السُّنَّة : التّصديق بكرامات الأولياء . وما يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِم ؛ من خَوَارق العَادَاتِ ، في : أنواع العُلُوم ، والمُكَاشَفَات ، وأنْواع القُدْرة ، والتَّأثيرات . وكالمأثُور عن سَالِف الأُمَم ، في « سُورة الكَهْف » وغيرها . وعن

صَدْر هذه الأمة من الصحابة والتَّابعين ، وَسَائِرِ قُرون الأُمَّة . وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة » اهـ .

فقد تحرفت كلمة « قُرون » إلى « فِرَق » !!

وَيَتَبَيَّنُ هذا التحريف بالرجوع إلى النُّسخ الخطية التي وَقَفْنَا عليها .

وهذا الخطأ قد يُغيِّر المعنىٰ فيجعل البعض يظن أن كرامات الأولياء موجودة في سائر الفرق الإسلامية كلها !!

مع أن كثير من هذه الفرق يَغْلُب عليها الانحراف العقدي ، وربما السُّلوكي أيضًا ، بل منها من يُنكر الكرامات أصلًا !!

وقد وقع هذا التحريف في معظم المتون المطبوعة مفردة أو التي ضُمَّت لشروح الواسطية[١] .

ولعل السَّبَب في ذلك يرجع إلى أن كل واحد من هؤلاء يطبع على طبعة الآخر دون مراجعة أو تدقيق وتحقيق .

ومع أن العبارة مُحَرَّفَة ـ ولم يتعرض لشرحها معظم الشراح ـ إلا أن الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد في شرحه وجَّهها ، فقال ص (٣١٤) :

(« فرق الأُمَّة » ولا يختصُّ ذلك في صنف مُعين بل توجد الكرامات في

---

(١) وقد وقعت على الصواب في الطبعة التي طُبعت ضمن « مجموع الفتاوى » بعناية ابن قاسم وكذا الطبعة الأولى والثانية لشرح السعدي لها والمُسمَّى « التنبيهات اللطيفة » .

وفي طبعة علوي السقاف لشرح الشيخ محمد خليل هراس ص (٢٥٢) ذكر في صلب الكتاب الكلمة المحرفة « فرق » ، وفي الهامش قال : « في المخطوط : « قرون » وكذا « الفتاوى » وهو أصح » !! وكان الأولى أن يجعل الصواب في صلب الكتاب وينبه على التحريف في الهامش .

جميع أصناف أُمة محمد ﷺ إذا لم يكونوا من أهل البدع الظاهرة والفجور ، فيوجد ذلك في أهل القرآن وأهل العلم ، وفي أهل الجهاد ، وفي التُّجَّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع وغيرهم ممن كان صالحًا مُتَّبِعًا لسنة محمد ﷺ اهـ .

وهذا التوجيه يُعكِّر عليه ما ذكره شيخ الإسلام قبل ذلك ؛ بقوله « بَلْ هُمُ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ؛ كَما أنَّ الأُمَّةَ هِيَ الوَسَطُ في الأُمَمِ » ؛ فقد وضَّح هنا المراد بفرق الأمة ، وأن المراد به مُخَالفوا أهل السنة والجماعة .

ونصيحتي لمن يتصدى من علمائنا الأجلاء لشرح أي متن من المتون ـ لا سيما متون العقيدة ـ أن يعتمدوا في شُروحهم على النُّسخ الخطية ؛ ولا يتهاونوا في ذلك فإن هذا من صميم اعتنائهم بالشرح !!

ومن العجب أن هذه الفقرة مع ما فيها من الكلام الرَّصِين المُعْتَدل الوَسَط البعيد كل البعد عن طرفي الإفراط والتفريط في باب الكرامات وخوارق العادات إلا أننا نجدها قد تم شطبها في بعض النسخ الخطية !![1]

وهذا في ظني يؤكد تَصَرُّف النَّاسخ أو غيره ممن وقعت في يده النُّسخة ظنًّا منهم أن هذا من كلام الصوفية !!

أيضًا مما وقعت فيه بعض النُّسخ المطبوعة :

ما جاء في معظم الطبعات المفردة ، والتي ضُمَّت للشروح عند الكلام على آيات الاستواء ، جاء نصُّ العبارة كالتالي : (وقوله ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في سبعة مواضع) اهـ .

---

(١) وهي نُسْخَة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

وهذا في ظني تحريف من النُّسَّاخ تتابعت عليه أكثر الطبعات .

والصواب ما جاء في النسخ الخطية : « وقوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في ستة مواضع » .

وهذا ما يؤكده لفظ الآيات في القرآن .

فالآية الأولى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ جاءت بهذا اللفظ في موضع واحد هو سورة طه : الآية ٥ ولم تتكرر .

والآية الثانية : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ جاءت في ستة مواضع فقط هي على الترتيب : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

ومن ذلك يتبين دقة شيخ الإسلام في سَرد الآيات .

○○○○

وصف النسخ الخطية

وقع لي من النُّسخ الخطية لمتن العقيدة الواسطية أَرْبع نُسخ هذا وصفها :

النُسخة الأولى : نسخة المكتبة الظاهرية (ظا) . كتبت سنة ٧٣٦هـ

وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتُعدُّ من أحسن النُّسخ ؛ نظرًا لقلة أخطائها ، وهذا ما جعلني أتخذها أصلًا .

وجاء عنوانها كالتالي : « فيه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ؛ سُمِّيت بالواسطية » .

وجاء في آخرها : « بلغت معارضته بأصله المنقول منه ، فصحت قدر الطاقة والحمد لله وصلى الله على رسوله بمنه » . « تمت ، والحمد للّه في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المُعظَّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي معلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ... لَطَف اللّه به ، وعفا عنه ، وجَعَلَه من أهل السُّنَّة والجماعة - لاربَّ غيره ولا مولى سواه » .

النُسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : « نجزت تعليقًا في خامس من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه » .

النُسخة الثالثة : نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)

وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله : الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قِدَمِها وحُسْن خَطِّها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا

أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرانية .

النُّسخة الرابعة : نُسْخَة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

جاء في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحًا ، كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله به » .

وهي نسخة أيضًا فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ السابقة ، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

النُّسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطبعات أشرت إليه

○○○○

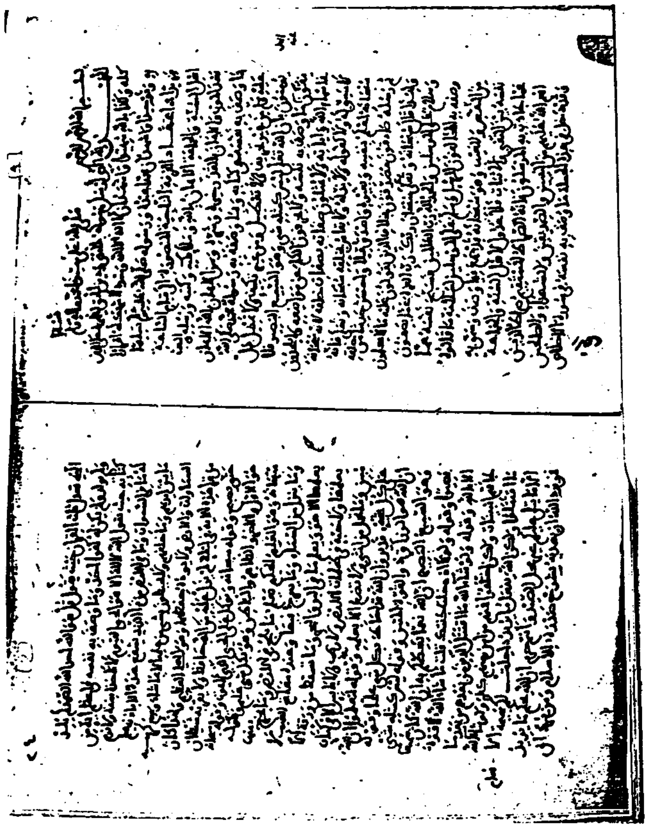

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية (ظا)

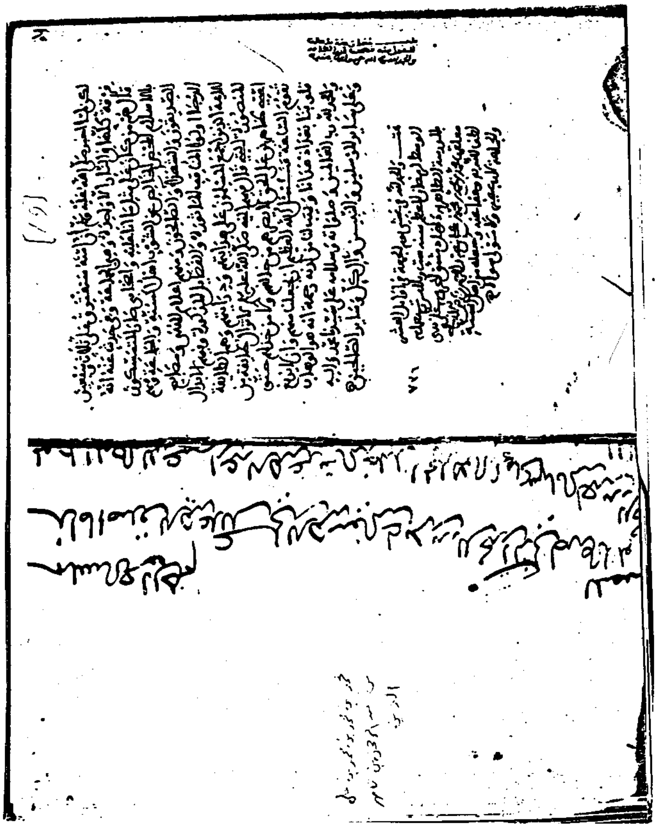

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ظا)

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله
قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد
القدوة إمام الأئمة قدوة الأمة علامة العلماء وارث الأنبياء أحد المجتهدين أوحد
علماء الدين بركة الإسلام حجة الأعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين ذو العلوم
الرفيعة والفنون البديعة محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة وقامت به على
أعدائه الحجة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
ابن تيمية الحراني قدس الله روحه وأنابه الجنة برحمته إنه جواد كريم الحمد لله الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إقرارا به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
مزيدا المسألة الواسطية في العقيدة اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام
الساعة أهل السنة والجماعة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه
به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بالله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون
الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه
لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره
وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه ثم رسله صادقون مصدوقون بخلاف الذين يقولون عليه
ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة
ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات
فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من

الصفحة الأولى من نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م)

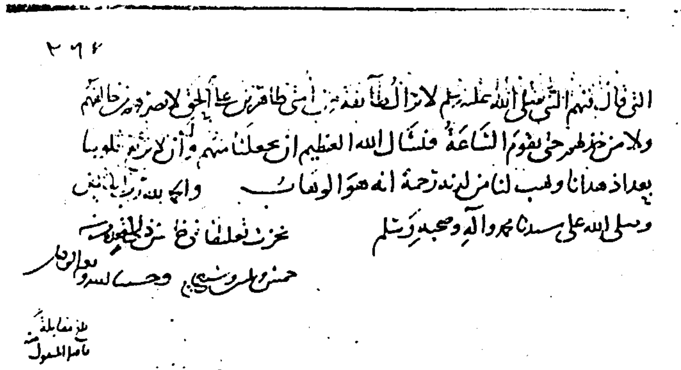
٢٦٢

التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا وهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نجزت تعليقها ... ذي القعدة سنة ...

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه

الصفحة الأخيرة من نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقة بالسليمانية (م)

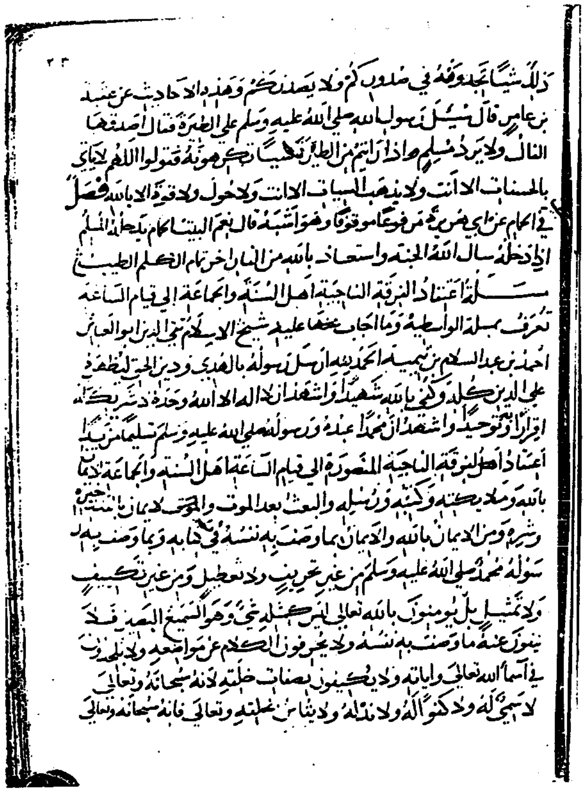

٢٣

ذلك شيئاً تجدونه في صدوركم ولا يصدنكم وهذه الاحاديث عن عقبة
بن عامر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطيرة فقال اصدقها
الفال ولا يرد مسلم واذا رايتم من الطير شيئاً تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي
بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله فصل
في الحمام عن ابي هريرة مرفوعاً موقوفاً وهو اشبه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سال الله الجنة واستعاذ بالله من النار اخر تمام الكلم الطيب
مسئلة اعتقاد الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة الى قيام الساعة
تعرف بمسئلة الواسطية وما اجاب عنها عليه شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس
احمد بن عبد السلام بن تيمية الحمد لله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اقراراً به وتوحيداً واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً
اعتقاد اهل الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة الايمان
بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره
وشره ومن الايمان بالله والايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل يومنون بالله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير فلا
ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون
في اسماء الله تعالى واياته ولا يكيفون بصفات خلقه لانه سبحانه وتعالى
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه وتعالى فانه سبحانه وتعالى

الصفحة الأولى من نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)

٣٢

او بغير حق ويأمرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكلما يقولونه
ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون الكتاب والسنة وطريقتهم في
دين الاسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم لكن لما اخبر صلى الله عليه
وسلم ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على ما انا عليه اليوم واصحابي صار
المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم
الصديقون والشهداء ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولوا المناقب المأثورة
والفضائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة
فنسال الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب
لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب الحمد لله رب العالمين **فصل**
في الغيبة هل تجوز على ناس معينين او يعين شخص بعينه افتونا بالجواب بسيط
ليعلم ذلك الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ويشهد كل واحد ب
قوله بالعلم والحكم افتونا يرحمك الله الجواب الحمد لله رب العالمين
اصل الكلام في هذا ان يعلم الغيبة هي كما فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لما سئل عن الغيبة فقال هي ذكرك اخاك بما يكره
قيل يا رسول الله ارايت ان كان في اخي ما اقول فقال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته فبين صلى الله عليه وسلم الفرق

الصفحة الأخيرة من نسخة شهيد علي باشا الملحقة بالسليمانية (ش)

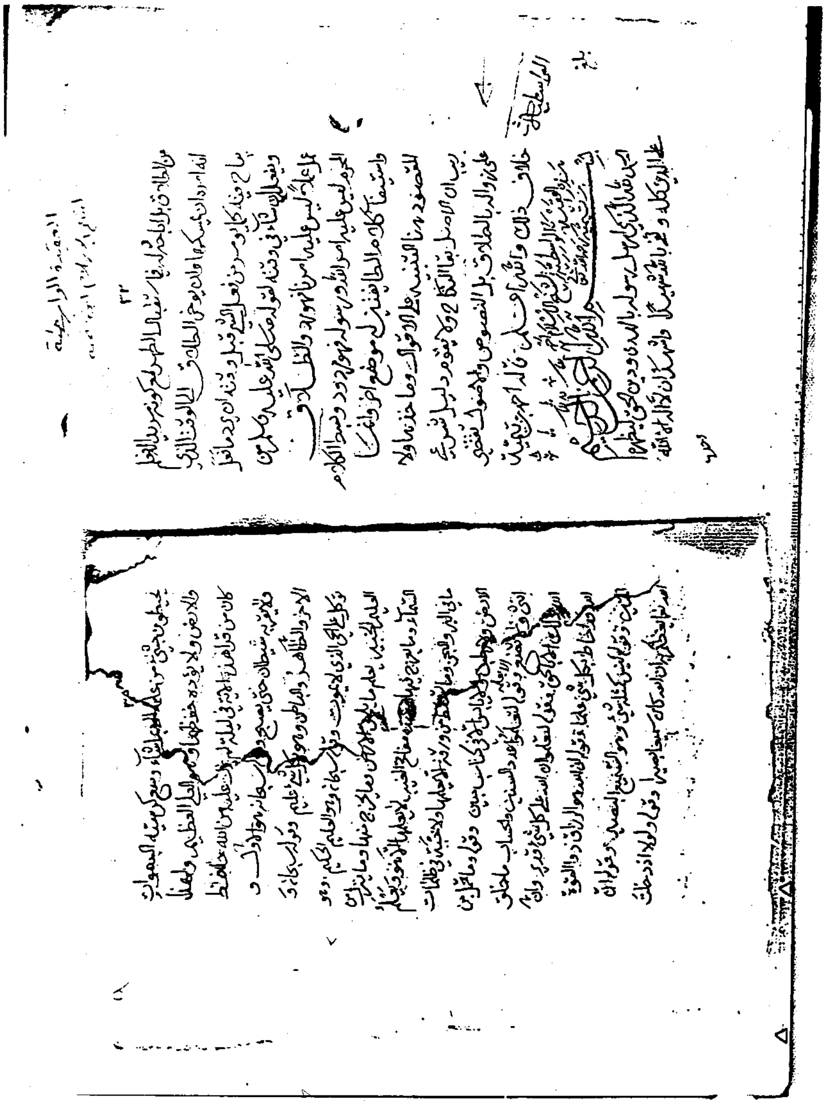

الورقة الأولى من نسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

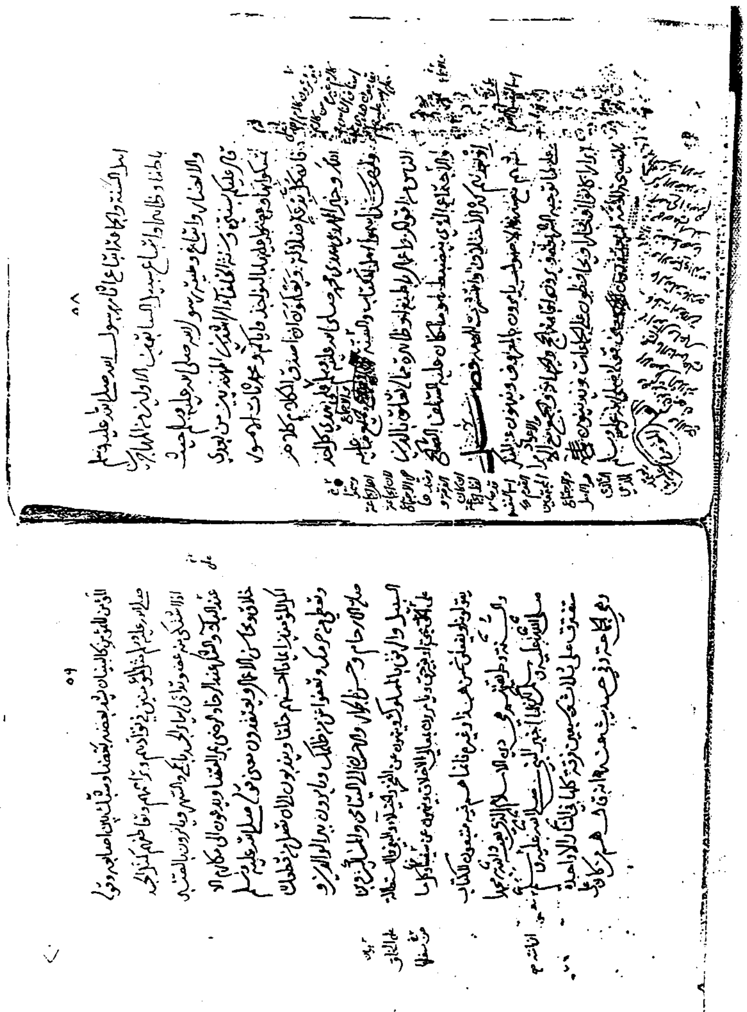

الصفحة الأخيرة من نسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

القسم الثاني

النص المحقق لكتاب

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة

أهل السنة والجماعة

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

(المتوفى سنة ٧٢٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم[أ]

الحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ ٱلدِّين كُلِّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا . مقدمة المصنف

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِله إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ إِقرارًا به وَتَوْحِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه .

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ [وَعَلَىٰ آلِهِ][ب] وَسَلّم تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

★★★★

[أ] زاد في نسخة الأصل (ظا) بعد البسملة : « صلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليمًا » ؛ ولعلها من الناسخ ؛ لأن شيخ الإسلام كتب نفس الجملة بعد الحمدلة والشهادتين كما سيأتي بعد سطور قليلة .

وجاء في نسخة (م) قبل البسملة : « لا حولَ ولا قوة إلا بالله » ، وبعدها : « قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحد ، الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة إمام الأئمة ، قدوة الأمة ، علامة العلماء ، وارث الأنبياء أحد المجتهدين ، أوحد علماء الدين ، تركة الإسلام ، حجّة الأعلام ، برهان المتكلمين ، قامع المبتدعين ، ذو العلوم الرفيعة والفنون البديعة ، مُحْيي السُّنَّة ، ومن عَظُمَتْ به للّٰه المِنَّة ، وقامت به على أعدائه الحُجَّة : تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد السلام بن عبد اللّٰه بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني ، قدَّس اللّٰهُ روحَهُ ، وأثابَه الجنَّة برحمته ، إنه جوَّاد كريم » اهـ . وهذه عبارات لأحد النُّساخ ، عفا الله عنه .

[ب] زيادة من نسخة (م) و (ط) .

المسألة الواسطية في العقيدة[أ]

اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ(١) المَنْصُورةِ إلى قِيامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ

أصول الإيمان وأركانه الست

١ ـ الإيمانُ بـ : اللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالبَعْثِ بَعْد المَوْتِ والإيمانُ بالقَدَر ؛ خَيْرِه وَشَرِّهِ .

★★★★

---

(١) قال المصنّف رحمه اللَّه : « قولي : « اعْتِقَادُ الفِرْقة النَّاجية » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَها النَّبي ﷺ بالنَّجاة ، حيث قال : « تَفترِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِين فِرْقَة ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّار وَوَاحِدة فِي الجَنَّة ، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْه اليَوْمَ وَأَصْحَابِي » .

فهذا الاعتقاد : هو المأثور عن النَّبي ﷺ ، وأَصْحابُه رضي اللَّه عنهم ، وهُم ومَن اتَّبعهم الفِرْقَةُ النَّاجية ، فإنَّه قد ثَبَتَ عن غير واحد من الصَّحابة أنَّه قال : « الإيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُص » .

وكل مَا ذَكَرْتُهُ في ذلك فإنه مأثور عن الصحابة بالأسانيد الثابتة ؛ لفظهُ ومعناهُ ، وإذا خالَفَهُم مَنْ بَعْدَهم لم يَضُرّ في ذلك .

ثمَّ قلت لهم : وليس كُلُّ مَنْ خَالَف فِي شَيء مِن هذا الاعتقاد يجب أَنْ يكون هَالِكًا .

فإنَّ المُنَازِع ؛ قَدْ يَكُون مُجتهدًا مُخطِئًا يَغْفِرُ اللَّه خَطَأَهُ .

ـ وقد لا يَكُون بَلَغَهُ في ذلك من العِلْم مَا تَقُوم به عليه الحُجَّة .

ـ وقد يكون له من الحَسَنَات مَا يَمْحُو اللَّه به سَيِّئاته .

وإذا كانت أَلْفَاظُ الوَعِيد المُتَناوِلة له لا يجب أَنْ يَدْخُل فيها المُتَأَوِّل ، والقَانِت ، وذُو الحَسَنات الماحية ، والمَغْفُور له ، وغير ذلك ؛ فهذا أَوْلَى .

بل مُوجِب هذا الكلام : أَنَّ من اعتقد ذلك نَجَا في هذا الاعتقاد ، ومن اعْتَقَد ضِدَّه ؛ فقد يكون نَاجِيًا ، وقد لا يكون نَاجِيًا ، كما يقال « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .

« المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٩) .

[أ] هذا العنوان زيادة من نسخة (م) .

[الباب الأول

الإيمان بالله تعالى

□ ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله.

الفصل الثاني: الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه.

الفصل الثالث: الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه.

الفصل الرابع: وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة.

الفصل الخامس: يدخل في الإيمان بالله: أنه سبحانه فوق سماواته، عالٍ على عرشه.

الفصل السادس: يدخل في الإيمان بالله: أنه قريب من خلقه.]

* * * *

[الفصل الأول

القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته]

٢- وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ :

- الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفسه فِي كِتَابه .

- وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّد ﷺ .

الابتعاد عن التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل

مِن غَيْرِ : تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ(١) .

---

(١) قوله : (مِن غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ) :

* قال المصنف رحمه الله : « عَدَلْتُ عن لَفْظِ « التَّأْوِيل » إلى لفظ « التَّحْرِيف » ؛ لأَنَّ التَّحريف اسم جاء القرآن بِذَمِّه ، وأَنَا تَحَرَّيت في هذه العقيدة اتِّباع الكتاب والسُّنة ، فَنَفَيْتُ مَا ذَمَّه اللَّه من التَّحريف ، ولم أذكر فيها لفظ « التَّأْوِيل » بِنَفْيٍ ولا إِثْبات ؛ لأَنَّه لَفْظٌ له عِدَّةُ مَعَان ، كما بَيَّنْتُه في مَوْضِعه من القَوَاعد .

فإِنَّ معنى لفظ « التَّأْوِيل » في كِتَاب اللَّه ، غير معنى لَفْظ « التَّأْوِيل » في اصْطِلاح المُتَأَخِّرين من أهل الأُصول والفِقه ، وغير معنى لفظ « التَّأْوِيل » في اصطلاح كثير من أهل التَّفْسير والسَّلف ؛ لأَن من المعاني التي قد تُسَمَّىٰ تأويلًا ما هو صَحِيحٌ مَنْقُول عن بعض السَّلَف ؛ فلم أَنْف مَا تَقُومُ الحُجَّة على صِحَّته ؛ فإِذا مَا قَامَت الحُجَّة على صِحَتِه ، وهو مَنْقُول عن السَّلف : فليس من التَّحريف » .

* وقال أيضًا : « ذكرت في النَّفي « التَّمْثِيل » ، ولم أَذْكُر « التَّشْبِيه » ؛ لأَنَّ التَّمثيل نَفَاهُ اللَّه بِنَصِّ كِتَابِهِ ؛ حيث قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] . وَكان أَحبَّ إِلَيَّ من لفظ ليس في كتاب اللَّه ، ولا في سُنَّة رسوله ﷺ ، وإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَىٰ بنفيه مَعْنًى صَحِيح ، كما قد يُعْنَىٰ به مَعْنًى فَاسِد » اهـ . « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٦) . =

. . . .

= * وقال أيضًا : « قَوْلي : « مِن غير تَكْييف ولا تَمْثيل » : يَنْفِي كُلّ بَاطِل .
وإنّما اخترت هذين الاسْمين ؛ لأَن التّكييف مَأْثورٌ نَفْيُهُ عن السّلف ؛ كما قال ربيعة ، ومالك ، وابن عيينة وغيرهم ـ المقالة التي تلقاها العلماء بالقبول : « الاسْتِواء مَعْلُوم ، والكَيْفُ مَجْهُول ، والإِيمَانُ بِهِ وَاجِب ، والسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعة » .
فاتّفق هؤلاء السّلف : عَلَىٰ أنَّ « التَّكْييف » غير مَعْلُوم لنا ، فنفيت ذلك اتّباعًا لسلف الأمة .
وهو أيضًا مَنْفِيٌّ بالنّصّ ؛ فإِنَّ تأويل آيات الصِّفات يدخل فيها حقيقة المَوْصُوف ، وحَقِيقة صِفَاته .
وهذا من التَّأْويل الذي لا يَعْلَمه إِلَّا اللّه ، كما قد قَرَّرْتُ ذلك في قاعدة مُفْرَدة ، ذكرتها في التَّأْويل والمعنى ، والفرق بين علمنا بمعنى الكَلام وبين عِلمنا بِتَأْويله .
ـ وكذلك « التّمثيل » : مَنْفِيٌّ بالنّص ، والإِجماع القديم ، مع دِلالة العَقْل على نَفْيه ، ونَفْيُ التَّكييف ؛ إِذ كُنْه البَاري غَير مَعْلوم للبَشَر .
وذكرت في ضمن ذلك كلام الخَطّابي ؛ الذي نقل : أنَّه مَذْهب السّلف ، وهو : إِجْرَاء آيات الصِّفات ، وأَحاديث الصِّفات على ظَاهرها ، مع نَفْي الكَيْفِيَّة والتَّشْبيه عنها ؛ إِذ الكلام في الصِّفات ؛ فَرْعٌ على الكلام في الذَّات ؛ يحتذى فيه حُذوه ، ويتبع فيه مثاله ، فإِذا كان إِثبات الذَّات إِثبات وجود لا إِثْبات تَكْييف ، فكذلك إِثبات الصِّفات ؛ إِثْبات وُجود لا إِثْبات تَكْييف .
فقال أحد كبار المُخَالفين : فحينئذ يَجُوز أَن يُقال : هو جِسْمٌ لا كالأَجْسام .
فقلت له أَنَا وبعض الفُضلاء الحاضرين : إِنَّما قيل : إِنَّه يُوصف اللّه بما وَصَفَ به نَفْسه وَبما وصَفَه به رَسُوله ﷺ ، وليس في الكتاب والسُّنة : أَنَّ اللّه جِسْمٌ ، حتى يلزم هذا السُّؤال !! » اهـ .
« المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

٣ـ بَلْ يُؤْمِنونَ بِـ : أنَّ اللَّهَ تعالى[أ] : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

٤ـ فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ : مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

٥ـ وَلَا يُحَرِّفُونَ : الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ(١) .

الإلحاد في أسماء الله وآياته

٦ـ وَلَا يُلْحِدُونَ فِي : أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَآيَاتِهِ .

٧ـ وَلَا يُمَثِّلُونَ : صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ .

لايقاس الله بخلقه

٨ـ لأَنَّه سُبْحَانَهُ ؛ لا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كُفُوَ[ب] لَهُ ، وَلا نِدَّ لَهُ ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ .

٩ـ فَإِنَّه سُبْحَانَهُ ؛ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَأَصْدَقُ قِيلًا ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

---

(١) قوله : (وَلَا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) :
قال المصنف رحمه الله : « تَحْرِيفُ الكَلِم عن مَوَاضِعه كما ذمَّه اللَّه تَعالىٰ في كتابه وهو : إِزَالة اللَّفظ عَمَّا دَلَّ عليه من المَعْنَىٰ .
مثل تَأْويل بعض الجَهْمية لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .
أي : جَرَّحَهُ بأَظَافِير الحِكْمة تجريحًا .
ومثل تأويلات : القَرَامطة ، والبَاطِنية ، وغيرهم من : الجهمية ، والرَّافضة ، والقَدَرية وغيرهم » . « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٥) .

[أ] في (م) ، (ش) : « يؤمنون باللَّه » ، وفي (ط) : « بأن الله سبحانه » .
[ب] في (م) : « كفؤ » .

١٠ـ ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُون مُصَدَّقُونَ[أ] ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ .

١١ـ وَلِهٰذا قالَ سُبْحانَهُ وَتَعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ ـ ١٨٢] .

١٢ـ فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخَالِفونَ للرُّسُلِ ، وَسَلَّمَ على المُرْسَلينَ لِسَلامَةِ ما قالوهُ[ب] مِنَ النَّقْصِ وَالعَيْبِ .

النفي والإثبات

١٣ـ وَهُو سُبْحَانَهُ قد جَمَعَ فِيما وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَه بَيْنَ : النَّفي وَالإِثْباتِ[ج] .

لا عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا جاءَت بِهِ المُرْسَلُونَ

١٤ـ فَلَا عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَت بِهِ المُرْسَلُونَ .

١٥ـ فَإِنَّهُ الصِّراطُ المُسْتَقيمُ ، صِراطُ الَّذينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ ، وَالصَّالِحِينَ .

* * * *

[أ] في نسخة (ط) : « مصدوقون » .

[ب] في نسخة (م) : « قالوا » .

[ج] في نسخة (م) : « بين الإثبات والنفي » .

[الفصل الثاني

الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه]

● وَقَدْ دَخَلَ في هذهِ الجُمْلَةِ :

/ 2 / سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن

١٦ـ ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في « سُورَةِ الإخْلاصِ » / التي تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ(١) .

١٧ـ حَيْثُ يَقولُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص : ١ ـ ٤] .

* * * *

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله

١٨ـ وَما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في أَعْظَمِ آيَةٍ من كِتابه[أ] .

١٩ـ حَيْثُ يَقولُ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ ـ أي : لا يُكرثه ولا يُثقله[ب] ـ ﴿ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

---

(١) يشير رحمه الله إلى ما رواه مسلم في « صحيحه » ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٨١٢) (٢٦١) أن النبي ﷺ قال عنها : « ألا إنها تعدل ثلث القرآن » .

[أ] في نسخة (م) ، ونسخة (ش) : « كتاب الله » ، وفي نسخة (ط) : « في كتابه » .

[ب] هذا التفسير زيادة من نسخة (ط) . وجاء في نسخة (م) بعد تمام الآية : بلفظ : « ومعنى ﴿ ولا يؤوده ﴾ : أي لا يُكرثه ولا يُثقله » .

٢٠ـ وَلِهٰذا كانَ مَنْ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ[أ] في لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ ، وَلا يَقْرَبُهُ شَيْطانٌ حَتَّى يُصْبِحَ(١) .

* * * *

• صفة الحياة

٢١ـ وَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

* * * *

• صفة العلم

٢٢ـ وَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] .

٢٣ـ وقوله سبحانه : ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[ب] [التحريم : ٣] .

٢٤ـ : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ : ٢] .

٢٥ـ : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا

(١) يشير رحمه الله إلى ما صح عند البخاري (٣٢٧٥) معلقًا من حديث أبي هريرة قال : « وكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ؛ فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديثَ فقال ـ : « إذا أويت إلى فِراشك فاقرأ آية الكرسي ، لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تُصْبح » فقال النبي ﷺ : « صدقك وهو كذوب » . وراجع : « تغليق التعليق » (٣ / ٣٩٦) لابن حجر .

[أ] كلمة « الآية » غير موجودة في نسخة (م) .

[ب] في نُسْخَتَي (ظا) و (م) : « وهو العليم الحكيم » والصواب حذف كلمة « وهو » . وجاء في نسختي (ش) ، و (ط) : ﴿ وهو العليم الخبير ﴾ .

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

٢٦- : ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] .

٢٧- وقوله : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] .

* * * *

٢٨- وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] . • صفة القوة

★★★★

٢٩- وقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] . • صفة السمع وصفة البصر

٣٠- : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

* * * *

٣١- وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف : ٣٩] . • صفة الإرادة

٣٢- وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

٣٣- وَقَوْلُهُ[أ] : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة : ١] .

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

/ 3 / ٣٤- وَقَوْلُهُ[أ] : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن / يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

* * * *

• صفة المحبة

٣٥- وقوله : ﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥]

٣٦- : ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .

٣٧- : ﴿ فَمَا ٱسْتَقَامُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٧].

٣٨- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٣٩- : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[ب] [المائدة : ٥٤] .

٤٠- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤] .

٤١- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[ج] [آل عمران : ٣١] .

* * * *

• صفة الرضى

٤٢- [وقوله : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [البينة : ٣٠] .][د]

* * * *

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ أذلة على المؤمنين ﴾ .

[ج] ﴿ ذنوبكم ﴾ غير موجودة في نسخة (م) . وفي نسخة (ش) جاء تمام الآية : « ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

[د] هذه الآية غير موجودة في نسخة الأصل (ظا) ، وهي مثبتة في نسختي (م) و (ش) .

٤٣- وقوله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] . • صفة الرحمة

٤٤- : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

٤٥- : ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .

٤٦- : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

٤٧- : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧] .

٤٨- : ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

* * * *

٤٩- وقوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء : ٩٣] . • صفات : الغضب والسخط والكراهية والبغض

٥٠- وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَٰنَهُۥ﴾[محمد:٢٨].

٥١- وقوله : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٥٥] .

٥٢- وقوله : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦]

٥٣- وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٣] .

* * * *

٥٤- وقوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[أ] [البقرة : ٢١٠] . • صفتي : المجيء والإتيان

[أ] هذه الآية في نسخة (ش) بعد التي تليها .

٥٥- : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾[أ] [الأنعام : ١٥٨] .

٥٦- : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢١ - ٢٢] .

٥٧- : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[الفرقان : ٢٥] .

* * * *

• صفة الوجه لله سبحانه

٥٨- وقوله : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

٥٩- : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] .

* * * *

• إثبات اليدين لله تعالى

٦٠- وقوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

٦١- : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

* * * *

• إثبات العينين لله تعالى

٦٢- وقوله : ﴿ وَٱصْبِرْ[ب] لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨] .

٦٣- : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر : ١٣ - ١٤] .

[أ] غير موجود في نسخة (ش) بقية الآية : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » .

[ب] في نسخة (ظ) ، و (م) ، و (ش) : « فاصبر » بالفاء وهو خطأ . والصواب « واصبر » بالواو كما جاء في نسخة (ط) .

٦٤- : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ / مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩]. / 4 /

* * * *

• صفتي السمع والبصر لله تعالى

٦٥- وقوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[أ] [المجادلة : ١] .

٦٦- : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾[ب] [آل عمران : ١٨١] .

٦٧- : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

٦٨- : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦] .

٦٩- : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق : ١٤] .

٧٠- : ﴿ ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٨ - ٢٢٠] .

٧١- ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

* * * *

• صفات المكر والكيد والمحال لله تعالى على مايليق بجلاله

٧٢- وقوله : ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [الرعد : ١٣] .

[أ] في نسخة (ظا) ، و (م) بدون ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ ، وما أثبته من نسخة (ش) .
[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ وقتلهم الأنبياء بغير الحق ﴾ .

٧٣- وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤]

٧٤- وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[أ] [النمل : ٥٠] .

٧٥- وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق : ١٥، ١٦]

* * * *

• صفات العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة

٧٦- وقوله : ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] .

٧٧- : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] .

٧٨- وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[ب] [المنافقون : ٨] .

٧٩- وقوله [عن إبليس][ج] : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢] .

* * * *

• إثبات الاسم لله

٨٠- وقوله : ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

٨١- وقوله : ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]

* * * *

• آيات الصفات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه

٨٢- : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] .

[أ] هذه الآية والآيتين قبلها في فقرة ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ غير مثبتة في نسخة (ش) بينما فقرة ٧٣ غير مثبتة في (م) .

[ب] في نسخة (ظا) (م) ، (ش) : « قل لِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » !! وهو خطأ ، وهي مثبتة على الصواب في (ط) .

[ج] مابين المعقوفتين زيادة من نسخة (ط) .

٨٣ـ : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢] .

٨٤ـ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[أ] [البقرة : ١٦٥] .

٨٥ـ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ . [الإسراء : ١١١] .

٨٦ـ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن : ١] .

٨٧ـ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان : ١ - ٢] .

٨٨ـ ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ / * عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١ - ٩٢] . / 5 /

٨٩ـ ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٤] .

٩٠ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ

[أ] زاد في نسخة (ش) : بقية الآية : ﴿ والذين آمنوا أشد حبًا لله ﴾ .

وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

* * * *

• استواء الله على عرشه

٩١- وقوله : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] .

٩٢- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في ستة[أ] مواضع : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

* * * *

• إثبات علو الله على مخلوقاته

٩٣- ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

٩٤- : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] .

٩٥- : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

٩٦- : ﴿ يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ ٱلسَّمَٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] .

٩٧- : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[ب] [الملك : ١٦ - ١٧] .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « ست » . وفي كثير من النسخ المطبوعة للمتن مفردة ، أو التي ضُمّت للشروح « سبع مواضع » وهو خطأ بيّناه فيما تقدم في الدراسة حول نسخها والطبعات السابقة ص (٤٠) .

[ب] المثبت في نسخة (ش) : الآية ١٧ من سورة الملك فقط .

• إثبات معية الله لخلقه

٩٨ـ وقوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

٩٩ـ ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

١٠٠ـ ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

١٠١ـ ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦] .

١٠٢ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] .

١٠٣ـ ﴿ وَٱصْبِرُوا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

١٠٤ـ ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾[أ] [البقرة : ٢٤٩] .

* * * *

• إثبات الكلام لله تعالى

١٠٥ـ وقوله[ب] : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] .

[أ] سقطت هذه الآية والتي تليها من نسخة (ش) .

[ب] كلمة : « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، والتي أُخرت فيها هذه الآية عن التي تليها .

١٠٦- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .

١٠٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٦] .

١٠٨- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

١٠٩- ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .

١١٠- ﴿ مِنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

١١١- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

* * * *

١١٢- ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم : ٥٢] .

/ 6 / ١١٣- ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠] /

١١٤- ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾[أ] [الأعراف: ٢٢].

١١٥- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٦٢] .

١١٦- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٦٥] .

* * * *

١١٧- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

[أ] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ وَأَقُل لَّكُمَا .. ﴾ .

١١٨- ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[أ] [البقرة : ٧٥] .

١١٩- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح : ١٥] .

١٢٠- ﴿ وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

١٢١- ﴿ إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[ب] [النمل : ٧٦] .

* * * *

• إثبات أن القرآن مُنَزَّل من الله تعالى

١٢٢- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام : ١٥٥] .

١٢٣- ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

١٢٤- ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠١ - ١٠٣] .

* * * *

[أ] قوله في آخر الآية ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ زيادة من نسختي (م) ، (ش) .
[ب] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ .

• إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

١٢٥- وقوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢-٢٣] .

١٢٦- ﴿ عَلَى ٱلْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾ [المطففين : ٢٤] .

١٢٧- ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

١٢٨- ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق : ٣٥] .

١٢٩- وهذَا البَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى[أ] كَثِيرٌ .

١٣٠- وَمَنْ[ب] تَدَبَّرَ القُرآنَ طَالِبًا[ج] للهُدَى منه ؛ تبيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الحَقِّ .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « القرآن » .

[ب] في النسخ (م) و (ش) و (ط) : « من » بحذف الواو بينما هي مثبتة في نسخة الأصل (ظا) .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) و نسخة (ش) : « طالب » ، وماأثبته من نسختي (م) و (ط) .

[الفصل الثالث

الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه]

● ثُمَّ سنة رسول الله ﷺ[أ] :

١٣١- تُفَسِّرُ القُرآنَ ، وَتُبَيِّنُهُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ .

١٣٢- وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّه ، مِن الأَحَادِيثِ الصِّحاحِ الَّتي تَلَقَّاها أَهْلُ المَعْرِفَةِ بِالقَبُولِ ؛ وَجَبَ الإِيمان بِهَا كَذَلِكَ .

* * * *

أحاديث الصفات

١- في إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا

١٣٣- مثل قوله ﷺ : « يَنْزِلُ رَبُّنا إلى سَماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيْلَةٍ ، حينَ يَبْقى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقولُ : مَنْ يَدْعوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ » . متفق عليه(١) .

* * * *

٢- في إثبات الفرح لله عز وجل

١٣٤- وقوله ﷺ : « لَلهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ[ب] ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِراحِلَتِهِ ... » الحديث . متفق عليه(٢) .

---

(١) البخارى (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
وفى الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أخرجه مسلم (٧٥٨) (١٧٢) .
وراجع للاستفادة الكبيرة : « شرح حديث النزول » لابن تيمية أيضًا .

(٢) البخارى (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧) (٨) ، من حديث أنس رضي الله عنه قال : =

[أ] في نسخة (ط) : « فصل : في سنة رسول الله ﷺ » .

[ب] في نسخة (ش) : « عبده المؤمن » .

٣- في إثبات الضحك

١٣٥- وقوله ﷺ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إلى رَجُلَيْنِ ؛ يَقْتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ ؛ كِلاهُما يَدْخُلُ الجَنَّةَ » متفق عليه(١).

* * * *

٤- في إثبات العجب وصفات أخرى

/ ٧ / ١٣٦- وقوله ﷺ[أ] : « عَجِبَ رَبُّنا مِنْ قُنوطِ عِبادِهِ / وقُرْبِ غِيَرِهِ ؛ يَنْظُرُ إلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ » حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢) .

* * * *

٥- في إثبات الرجل أو القدم

١٣٧- وقوله ﷺ : « لا تزال جهَنَّمُ يُلقى فيها ، وتَقولُ[ب] : هَل مِنْ مَزيدٍ ؛ حتّى يَضَع رَبُّ العِزَّةِ فيها - وفي رواية : عليها - قَدَمَهُ

= قال رسول الله ﷺ : « لله أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضلَّه في أرض فلاةٍ » . وفي رواية لمسلم (٢٧٤٧) (٧) : « لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طَعَامُه وَشرابه فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها .. » الحديث .

(١) رواه البخارى (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) (١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد (٤ / ١١) وابن ماجة (١٨١) من حديث أبي رزين ، وفى إسناده ضعف ، فيه وكيع بن حدس ، قال الذهبي : « لا يُعرف » ، وقد ضعفه الألباني في « ضعيف سنن ابن ماجة » برقم (٣١) . وفي تعليقه على « التنكيل » للمعلمي اليماني (١ / ٣٤٧) .
وقد وَرَدت صفة العجب في حديث الضَّيف عند البخاري (٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « لقد عجب الله عز وجل - أو ضحك - من فلانةٍ وفلانةٍ ، فأنزل الله عز وجل ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ » .

[أ] سقط من نسخة الأصل (ظا) و (م) ﷺ من هذه الفقرة ، وأثبتها من نسخة (ش) و (ط) .
[ب] في نسخة (ش) : « فتقول »

فَيَنْزَوِي بَعضُها إلى بَعْضٍ ، وَتَقولُ : قَط قَط » . متفق عليه(١) .

* * * *

٦- في إثبات الكلام والصوت

١٣٨- وقوله ﷺ[أ] : « يَقُولُ اللَّهُ تعالى[ب] : يا آدَمُ ! فَيَقولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّه يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلى النَّارِ .. » . متفق عليه(٢) .

* * * *

١٣٩- [وقوله ﷺ : « مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ؛ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ »(٣) .][ج]

* * * *

٧- في إثبات العلو لله وصفات أخرى

١٤٠- وقوله ﷺ[د] في رُقْيَةِ المريض : « رَبّنا اللَّه[هـ] الذي في السَّماءِ ! تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ في السَّماءِ والأرض ؛ كَما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في الأَرْضِ[و] ، اغْفِرْ لَنا حُوبَنا[ز]

---

(١) البخاري (٧٣٨٤) ومسلم (٢٨٤٨) (٣٧) ، (٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٢) البخاري (٦٥٢٩) ، (٦٥٣٠) ، ومسلم (٢٢٢) (٣٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري .

(٣) البخاري (٦٥٣٩) ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] كلمة « تعالى » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) و (ط) .

[د] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[هـ] في نسخة (ش) : « ربنا الذي في السماء » .

[و] في نسخة (ش) : « كَما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ والأرضِ » بدون « اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في » .

[ز] في نسخة (ش) : « ذنوبنا » .

وخَطايانا ، أنتَ رَبُّ الطَّيبينَ ، أنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفاءً مِنْ شِفائِكَ على هذا الوَجعِ ؛ » رواه « أبو داود »(١) .

* * * *

٨ـ في إثبات العلو أيضًا ١٤١ ـ وقوله ﷺ[أ] : « أَلا تأْمَنوني وأَنا أَمينُ مَنْ في السَّماءِ » ، رواه « البخاري » وغيره(٢) .

* * * *

٩ـ في إثبات العلو أيضًا ١٤٢ ـ وقوله ﷺ[أ] : « وَالعَرْشُ فَوْقَ ذلك ، وَاللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ[ب] وَهُوَ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ » رواه « أبو داود » و « التِّرمذي » وغيرهما(٣) .

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٧) والحاكم (١ / ٣٤٤) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) من حديث أبي الدرداء .
وإسناده ضعيف جدًا ؛ فيه زياد بن محمد الأنصاري ، متروك كما في « التقريب » ، وذكر الذهبي في « الميزان » (٢ / ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث ، وعقَّب على تصحيح الحاكم لهذا الحديث بقوله : زيادة قال فيه البخاري وغيره : مُنْكَر الحديث وله إسناد آخر رواه أحمد (٦ / ٢٠ ، ٢١) وفيه : جهاله وضعف .

(٢) جزء من حديث أبي سعيد الخدري الطويل الذي أخرجه البخاري (٣٤٥١) ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤)

(٣) جزء من حديث الأوعال الذي رواه أبو داود (٤٧٢٣) وغيره ، وهو حديث ضعيف في سنده أكثر من عِلة مع ما في متنه من نكارة . وراجع : تعليقنا على الحديث في تخريجنا لكتاب « القواعد المثلى » لابن عثيمين ص (٦٢ ، ٦٣) وكذا : « فتيا وجوابها لابن العطار » بتحقيق الأخ الفاضل عبد الله بن يوسف الجديع ص (٧٢) .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] في نسختي (م) و (ش) : « عرشه » .

١٤٣ـ وقوله عليه السَّلام[أ] للجَارِية : « أيْنَ اللَّهُ ؟ » . ١٠ـ في إثبات العلو أيضًا

قَالت : فِي السَّمَاءِ .

قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » .

قَالَت : أَنْتَ رَسُول اللَّهِ .

قَالَ : « أعْتِقْها ؛ فإنَّها مُؤْمِنَة » رواه « مسلم »(١) .

* * * *

١٤٤ـ وقوله ﷺ : « أفْضَلُ الإيمَان : أن تَعْلَمَ أنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا[ب] كُنْتَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ(٢) . ١١ـ في إثبات المعية

* * * *

١٤٥ـ وقوله : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ ٱلصَّلاة ؛ فإنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ[ج] قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلا عَن يَمِينِهِ ، ولكِنْ عَنْ يَسارِهِ[د] ، أو تَحْتَ قَدَمِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣). ١٢ـ في إثبات كون اللّه قبل وجه المصلي

---

(١) مسلم (٥٣٧) (٣٢) من حديث معاوية بن الحكم السُّلمي .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦ / ١٢٤) وفي إسناده ضَعْف ؛ فيه نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا ، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » (١ / ٤٩) للطبراني وأبو نعيم وضعفه ، وكذا ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » (١١٠٠) .

(٣) البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) (٥٠) من حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما .

[أ] « عليه السلام » زيادة أثبتها من نسخة (ش) ، وفي نسخة (ط) : « ﷺ » .

[ب] في نسخة (م) : « حيث » بدل « حيثما » .

[ج] في نسخة (ش) : « يبصق » .

[د] في نسخة (ش) : « شماله » .

١٣- في إثبات العلو وصفات أخرى

١٤٦- وقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظيمِ ! رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ ! فالِقَ الحَبِّ والنَّوَىٰ ! مُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالقُرْآنِ[أ] ، أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها [اللهم][ب] أَنْتَ الأَوَّلُ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ الآخِرُ ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ ، وأَنتَ الظَّاهِرُ ؛ فَلَيْسَ / فَوْقَكَ شَيءٌ ، وأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، واغْنِني مِنَ الفَقْرِ » رواه « مسلم »(١) . / 8 /

* * * *

١٤- في إثبات قرب الله تعالى

١٤٧- وقوله ﷺ[ج] لمَّا رفع أصحابُه[د] أصواتهم بالذِّكر[هـ] : « أَيُّها النَّاسُ ! ارْبَعُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُون أَصَم وَلا غائِبًا ؛ إِنَّما تَدْعونَ سَميعًا قريبًا ؛ إِنَّ الذي تَدْعونَهُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢) .

* * * *

---

(١) مسلم (٢٧١٣) (٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) البخاري (٤٢٠٥) ، (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) (٤٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . « اربَعوا » : بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارفقوا بأنفسكم .

[أ] في نسخة (ش) : « والفرقان » .

[ب] ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « رفعوا » بدل « رفع أصحابه » .

[هـ] زاد هنا في نسخة (ش) : « قال » .

١٠- إثبات رؤية المؤمنين لربهم

١٤٨- وقوله ﷺ[أ] : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ؛ كَما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لا تُضامُّونَ في رُؤْيَتِهِ ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أن لا تُغْلَبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلاةٍ قَبْلَ غُروبِها ؛ فَافْعَلوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

* * * *

١٤٩- إلى أمثال هذه الأحاديث التي يُخْبر فيها[ب] رسول الله عن ربه ؛ بما يُخْبر به .

١٥٠- فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِيَة أَهْل السُّنَّةِ وَالجَماعَة يُؤْمِنُون بِذَلِك .

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ ٱللَّهُ بِهِ[ج] في كِتَابِهِ ، مِن غَيْرِ : تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِن غَيْرِ : تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

* * * *

---

(١) البخاري (٥٥٤) ، (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) (٢١١) ، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

[أ] « ﷺ » زيادة أثبتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « بها » .

[ج] « به » غير مثبتة في نسخة (م) .

[الفصل الرابع

وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة]

١٥١- بَلْ هُمُ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ؛ كَما أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الوَسَطُ في الأُمَمِ .

الأصل الأول : باب الأسماء والصفات

١٥٢- فَهُمْ وَسَطٌ في : بابِ صِفاتِ اللَّهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى .

بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطيلِ « الجَهْمِيَّةِ » ، وَبين[أ] أَهْلِ التَّمْثيلِ « المُشَبِّهَةِ » .

الأصل الثاني : أفعال الله

١٥٣- وَهُمْ وَسَطٌ في : بابِ أَفْعالِ اللَّهِ تعالى[ب] .

بَيْنَ « القَدَرِيَّةِ » وَ « الجَبْرِيَّةِ » .

الأصل الثالث : الوعيد

١٥٤- وَفي : بابِ وَعيدِ اللَّهِ .

بَيْنَ « المُرجِئَةِ » ، وَبَيْنَ « الوَعيدِيَّةِ » مِنَ « القَدَرِيَّةِ » وَغَيْرِهِمْ .

الأصل الرابع : أسماء الإيمان والدين

١٥٥- وَفي : بابِ الإيمانِ والدِّينِ .

بَيْنَ « الحَرُورِيَّةِ » وَ« المُعْتَزِلَةِ » ، وَبَيْنَ « المُرْجِئَةِ » و « الجَهْمِيَّةِ » .

الأصل الخامس : في الصحابة رضي الله عنهم

١٥٦- وَفي : أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

بَيْنَ « الرَّوافِضِ » ، وَبين « الخَوارِجِ » .

* * * *

[أ] « بين » غير مثبتة في نسخة (م) ونسخة (ش) .

[ب] « تعالى » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[الفصل الخامس

يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق سماواتِه ، علي على عرشه]

● وَقَدْ دَخَلَ فِيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِاللَّهِ :

١٥٧ـ الإيمانُ بِما أخْبَرَ اللَّهُ بِهِ[أ] في كِتابِهِ ، وَتَواتَرَ عَنْ رَسولِهِ ﷺ[ب] وَأجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ :

ـ مِنْ أنَّه سُبْحانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَىٰ عرشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَىٰ خَلْقِهِ[ج] .

ـ وَهُوَ سُبْحانَهُ مَعَهُمْ أيْنما كانُوا ؛ يَعْلَمُ ما هُمْ عاملونَ .

١٥٨ـ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا / يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] . / ٩ /

١٥٩ـ وَلَيْسَ مَعْنى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾[د] أنَّهُ مُخْتَلِطٌ[هـ] بِالخَلْقِ .

ـ فإنَّ هذا لا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ .

[أ] « به » زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (م) : « رسول الله » .

[ج] زاد في نسخة (ش) : « سبحانه وتعالى » .

[د] زاد في نسخة (م) : « أين ما كنتم » .

[هـ] في نسخة (ش) : « أنه معكم مختلطًا »

- وَهُوَ خِلافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ .

- وَخِلافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الخَـلْقَ .

١٦٠- بَلِ « القَمَرُ » آيَةٌ[أ] مِنْ آياتِ اللَّهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلوقاتِهِ ، هُوَ مَوْضوعٌ فِي السَّماءِ ، وَهُوَ مَعَ المُسَافِرِ ، [وغَير المُسَافِرِ][ب] أَيْنَمَا كَانَ .

* * * *

١٦١- وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْق العَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَىٰ خَلْقِه ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِم مُطَّلِعٌ إِلَيْهِم ؛ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَعَانِي رُبُوبِيَّتِه .

١٦٢- وَكُلُّ هَذَا الكَلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ؛ مِنْ : أَنَّهُ فَوْقَ العَرْشِ ، وَأَنَّهُ مَعَنا ؛ حَقٌّ على حَقِيقَتِهِ ، لا يَحْتاجُ إلى تَحْرِيفٍ ، وَلَكِن يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الكَاذِبَة .

* * * *

[أ] كلمة « آية » غير مثبتة في نسخة (م) .

[ب] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) و نسخة (ط) . وهي مثبتة أيضًا فيما نقله شيخ الإسلام في « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٨) .

[الفصل السادس

يدخل في الإيمان بالله : انَّه قريب من خلقه]

● وقد[أ] دخل في ذلك :

١٦٣- الإيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ[ب] مِن خَلْقِهِ .

١٦٤- كَمَا قَالَ سُبحانَهُ وتَعَالَىٰ[ج] : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[د] [البقرة : ١٨٦] .

١٦٥- وَقَالَ النَّبِيّ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ ، أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ »(١) .

١٦٦- وَمَا ذُكِرَ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنافي ما نذْكُر مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ؛ فإِنَّهُ سُبْحانَهُ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ في جَميعِ نُعوتِهِ ، وَهُوَ عَليٌّ في دُنُوِّه ، قَرِيبٌ في عُلُوِّهِ .

* * * *

(١) جزء من حديث صحيح تقدم تخريجه ص (٨٠) .

[أ] كلمة « قد » أثبتها من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (ش) : « قريب مُجيب » .

[ج] كلمة «سبحانه و» أثبتها من نسخة (ش) .

[د] قوله : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ غير مثبت في نسختي (م) و (ش) .

[الباب الثاني

من الإيمان بالله وكتبه ورسله

□ ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.

الفصل الثاني: الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة.]

[الفصل الأول

الإيمان بأن القرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق]

● وَمِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ[أ] :

١٦٧- الإيمانُ بِأَنَّ القُرآنَ كَلامُ اللهِ ، مُنَزَّلٌ ، غَيْرُ مَخْلوقٍ .

١٦٨- مِنْهُ بَدَأ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ(١) .

١٦٩- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

---

(١) قال المصنف رحمه الله في : « ولما جاءت « مَسْأَلة القرآن » : « وَمِن الإِيمَان بِهِ : الإِيمَانُ بأَنَّ القُرآن كَلَامُ اللّه ، غَيْرُ مَخْلُوق ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِليه يَعُود » :

نَازَع بعضهم في كَوْنه « منه بَدَأَ وإليه يَعُود » ، وطلبوا تَفْسِير ذلك .

* فقلت : أمّا هذا القول : فهو المأثور الثّابت عن السّلف .

* مثل ما نقله عَمرو بن دينار ، قال : « أدركت النّاس مُنْذُ سَبْعِين سَنَة ، يَقُولون : اللّه الخالق ، وما سِوَاهُ مَخْلُوق ، إلّا القرآن ؛ فإنّه كلام اللّه غير مَخْلُوق ، مِنْهُ بَدَأَ وإليه يَعُود » .

* وقد جمع غير واحد ما في ذلك من الآثار عن النّبى ﷺ والصّحابة والتابعين ، كالحافظ أَبِي الفَضْل بن ناصر ، والحافظ أبي عبد اللّه المَقْدِسي .

وأمّا معناه : فإن قولهم : « مِنْهُ بَدَأَ » أي : هو المُتَكَلِّم به ، وهو الذي أَنْزله من لَدُنه ، ليس هو كما تَقُول الجهمية : أنّه خلق في الهوى أو غيره ، أو بدأ من عند غيره .

وأمّا « إِلَيْهِ يَعُود » : فإنّه يُسْرىٰ به في آخر الزّمان ، من المَصَاحِف والصّدور فلا يَبْقَىٰ في الصّدور منه كلمة ، ولا في المَصَاحِف مِنْه حَرْفٌ .

وَوَافَق على ذلك غالب الحاضرين ، وسَكَتَ المُتَنَازِعون .

* وخاطبت بعضهم في غير هذا المجلس : بأن أَرَيْتُه العَقِيدة التي جمعها الإمام القَادِري ، التي فيها أَنَّ القرآن كَلَامُ اللّه ، خَرَجَ مِنه ، فتوقّف في هذا اللفظ . =

[أ] زاد في نسخة (ش) : « المنزّلة » .

١٧٠ـ وَأنَّ هذا القرآنَ الذي أَنْزَلَه عَلَىٰ نَبِيِّهِ[أ] مُحَمَّدٍ ، ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقيقَةً ، لا كَلامُ غَيْرِهِ .

١٧١ـ وَلا يَجوزُ إطْلاقُ القَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ كَلامِ اللَّهِ أو عِبارَةٌ عَنْهُ[ب] .

١٧٢ـ بَلْ إذا قَرَأَهُ النَّاسُ أوْ كَتَبوهُ في المَصاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ
أن يَكُونَ كَلامَ اللَّهِ حَقيقَةً ؛ فإنَّ الكَلامَ إنَّما / يُضافُ حَقيقَةً إلى مَنْ / 10 /
قَالَهُ مُبْتَدِئًا ، لا إلى مَنْ قالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

١٧٣ـ [وَهُوَ كَلامُ اللَّهِ ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ ؛ لَيْسَ كَلامُ اللَّه الحُرُوف دُونَ المَعَاني ، وَلَا المَعَاني دُونَ الحُروف][ج] .

* * * *

* فقلت : هكذا قال النبي ﷺ : « مَا تَقَرَّب العِبَادُ إِلى الله ؛ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ » يَعْني القُرْآن .
* وقال خَبّاب بن الأرت : « يا هَنْتاه ! تَقَرَّب إِلى الله بِمَا اسْتَطَعْت ، فَلَن يُتَقَرَّب إِليه بِشَيْءٍ أَحَبّ إِليه مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » . وقال أبو بكر الصديق ـ لما قرأ قرآن مُسَيْلمة الكَذَّاب ـ : « إِنَّ هذا الكلام لم يَخْرج من إل ـ يعنى ربّ » . اهـ « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « وجاء فيها : وَمِنَ الإِيمَانِ بِهِ : الإِيمَانُ بِأَنَّ القُرْآن كَلَامُ الله ، مُنَزَّل غير مَخلُوق ، مِنهُ بَدَأَ وإِلَيْه يَعُود ، وأَنَّ الله تَكَلَّم به حقيقة . وأن هذا القرآن ـ الذي أَنزَلَهُ الله على محمد ﷺ ـ هو كَلَامُ الله حَقِيقة ، لا كلام غيره . ولا يَجُوز إِطْلَاق القَوْل بأنّه حِكَاية عن كلام الله ، أو عِبارة ؛ بل إِذا قَرَأَهُ النّاس أو كَتَبُوه في المَصَاحِف ؛ لم يخرج بذلك عن أن يكون =

[أ] كلمة « نبيه » : زيادة من نسخة (ش) .
[ب] كلمة « عنه » : زيادة من نسخة (ش) .
[ج] هذه الفقرة ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ن) ، نسخة (ط) .

[الفصل الثاني

الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة]

● وَقَدْ دَخَلَ أيضًا فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ :

١٧٤ـ الإيمانُ بأنَّ المؤمنينَ يرونهُ يومَ القِيامةِ عَيانًا بأبصارهم .

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ .

وَكَمَا يَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، وَلَا يُضَامُّونَ[أ] فِي رُؤْيَتِهِ .

١٧٥ـ يَرَوْنَهُ سُبْحانَهُ وَهُم[ب] فِي عَرَصاتِ القِيامَةِ .

١٧٦ـ ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخولِ الجَنَّةِ كَما يَشاءُ اللَّهُ سبحانه وتَعالى .

* * * *

= كلام الله ؛ فإنَّ الكلام إنَّما يُضَافُ حقيقة إلى مَن قَالَهُ مبتدئًا ، لا إلى من قَاله مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا » .
فتمَعَّضَ بعضهم من إِثْبَات كونه كلام الله حَقِيقة ، بعد تَسْليمِه أنَّ الله تعالى تَكَلَّم به حقيقة .
ثم إنَّه سلم ذلك ؛ لما بين له أنَّ المجاز يصح نفيه ، وهذا لا يَصِحُّ نفيه ، ولما بيّن له أنَّ أقوال المتقدمين المأثورة عنهم ، وشعْرُ الشُّعراء المُضَاف إليهم : هو كَلَامُهم حَقِيقة ، فلا يكون نِسْبة القرآن إلى الله بأقَلّ من ذلك . فوافق الجماعة كلهم على مَا ذُكِر في مسألة القرآن ، وأَنَّ الله تَكَلَّم حقيقة ، وأن القرآن كلام الله حَقِيقة لا كلام غيره . ولما ذُكِر فيها : « أَنَّ الكلام إنَّما يُضَافُ حَقِيقَةً إلى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا ، لا إلى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا » : استَحسنوا هذا الكلام وعَظَّمُوه ، وأخذ أكبر الخصوم يُظْهر تَعْظِيم هذا الكلام ، كابن الوكيل وغيره ، وأظهر الفَرَح بهذا التَّلْخيص وقال : إنَّك قد أَزَلْتَ عنَّا هذه الشُّبهة ، وشَفِيت الصُّدور ، ويذكر أشياء من هذا النَّمط » اهـ « المناظرة » (٣ / ١٧٥ ، ١٧٦) .

[أ] في نسختي (م) و (ش) : « لا يُضَامُّونَ » بحذف الواو .

[ب] في نسخة الأصل (ظا) ونسخة (م) : « وهو » ، وماأثبته من النسخ : (ن ، ش ، ط) .

[الباب الثالث

الإيمان باليوم الآخر

□ ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت.

الفصل الثاني: القيامة الكبرى وأهوالها.]

[الفصل الأول

الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوت]

● وَمِن الإِيمَان بِاليومِ الآخِر :

١٧٧- الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبرَ به النبيُّ ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوتِ :

١٧٨- فيؤمنون بِـ :

- « فتنة القبر » . ١- فتنة القبر

- و « بعذاب القبر وبنعيمه » ٢- عذاب القبر ونعيمه

١٧٩- فأمَّا « الفِتْنَة » : فإنَّ النَّاس يُفْتَنُون في قُبُورهم .

فيقال للرَّجُلِ[أ] : من ربك ؟

وما دينك ؟

ومن نبيك ؟

فـ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾[ب] [إبراهيم : ٢٧] .

- فيقول « المؤمن » : اللَّهُ رَبِّي ، والإسلامُ دِيني ، ومُحَمَّد ﷺ[ج] نَبِيِّي .

[أ] زاد في نسخة (ش) : « فيقال له » بدل « فيقال للرجل » .

[ب] زاد في نسخة (ط) بقية الآية : ﴿ في الحياة الدنيا والآخرة ﴾ .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (ط) .

ـ وأمَّا « المُرْتَاب » فيَقُول : آه آه ![أ] لا أَدْري ؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يقولون شَيْئًا فَقُلْتُه .

فَيُضْرَبُ بِمرزَبَّةٍ مِن حَدِيدٍ ، فَيَصِيح صَيْحةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإنسان ، وَلو سَمِعَها الإِنسانُ ؛ لَصُعِقَ(١) .

* * * *

(١) يشير رحمه الله إلى حديث البراء بن عازب الصحيح المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفى قبورهم والذى رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) وأبو داود (٤٧٥٣) وراجع شرحه والتعليق عليه فى كتابنا « الحياة البرزخية » ص (١٠ : ١٩) وقد ساقه الألبانى سياقًا واحدًا ضامًا إليه جميع الزوائد والفوائد التى وردت فى شئ من طرقه الثابتة وذلك فى كتابه أحكام الجنائز (١٥٦ : ١٥٩) .

[أ] في نسخة (ط) : « هاه هاه » .

[الفصل الثاني

القيامة الكبرى وأهوالها]

١٨٠- ثُمَّ بعد هَذِه الفِتْنة : إِمَّا نَعِيمٌ ، وَإِمَّا عَذَابٌ ، إِلى يَوْمِ القِيامَة الكُبْرىٰ .

١- إعادة الأرواح إلى الأجساد .

١٨١- فَتُعادُ[أ] « الأَرْواحُ إِلىٰ الأَجْسادِ » .

١٨٢- فتقومُ[ب] القِيامَةُ التي أخْبَرَ اللَّهُ تعالى بِها في كِتابِهِ ، عَلى لِسانِ رَسولِهِ ﷺ ، وَأجْمَعَ عَلَيْها المُسْلِمُونَ .

٢- قيام الناس من قبورهم

١٨٣- فَـ « يَقومُ النَّاسُ مِنْ قُبورِهِمْ » لِرَبِّ العالَمِينَ ، حُفاةً عُراةً غُرْلًا .

* * * *

٣- دنو الشمس

١٨٤- وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ .

* * * *

٤- العرق

١٨٥- وَيُلْجِمهُمُ العَرَقُ .

* * * *

٥- نصب الموازين

١٨٦- وتُنْصَبُ المَوازِينُ ، فَيُوزَنُ فيها[ج] أعْمالُ العِبادِ .

﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٢] .

[أ] في نسخة (م) : « وتعاد » ، وفي نسخة (ش) « تعاد » .

[ب] في نسخة (ش) : « وتقوم » .

[ج] في نسخة (ش) : « بها » .

٦- نشر الدواوين
١٨٧- وَتُنْشَرُ الدَّواوينُ ، وهي صَحَائِفُ الأعْمَالِ .

- فآخِذٌ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ .

- وآخِذٌ كِتَابهُ بِشِمَالِهِ .

- أوْ من وَرَاء ظَهْرِهِ .

١٨٨- كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ / لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣ - ١٤] . / 11 /

* * * *

٧- الحساب
١٨٩- وَيُحاسِبُ اللَّهُ الخلقَ .

١٩٠- وَيَخْلو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ ، فَيُقَرِّرُهُ[أ] بِذُنوبِهِ كما وُصِفَ ذلك في الكتاب والسُّنَّة(١) .

١٩١- وَأَمَّا[ب] الكفارُ ؛ فَلَا يُحَاسَبُون مُحَاسَبة مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُه

---

(١) يُشِيرُ رحمه الله إلى ما رواه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨) (٥٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « يُدْنَى المؤمنُ يوم القيامة من ربِّه عز وجل حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب ! أعرف . قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم .. » الحديث .

[أ] في نسخة (م) : « ويُقرره » .

[ب] في نسخة (ش) : « فأما » .

وَسَيِّئَاتُه فإنَّهم لا حَسَنَات لَهُم ، وَلكن تُعَدُّ[أ] أَعْمَالهم ، وتُحْصَىٰ فيُوقَفُون[ب] عَلَيْها ، وَيُقرَّرُونَ بِها ، ويجزون بها .

* * * *

٨- الحوض المورود

١٩٢- وَفي عَرَصةِ القِيامَةِ : « **الحَوْضُ المَوْرودُ لمحمدٍ** ﷺ » .

١٩٣- مَاؤُهُ : أَشَدُّ بياضًا مِن اللَّبنِ وَأَحْلَىٰ من العَسَلِ .

١٩٤- آنِيَتُهُ : عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ .

١٩٥- طُولُهُ : شَهْرٌ ، وَعَرْضُه : شَهْرٌ .

١٩٦- مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبدًا .

* * * *

٩- الصراط

١٩٧- وَ « **الصِّرَاطُ** » مَنْصوبٌ عَلى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

١٩٨- وَهُوَ الجِسْرُ الذي بين الجنَّة والنَّار .

١٩٩- يَمُرُّ النَّاس عَلَيْه عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمالِهم :

- فَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَلَمْحِ البَصَرِ .
- وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كالبرقِ .
- وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كالرِّيحِ .

[أ] في نسخة (ش) : « تعدد » .

[ب] في نسخة (م) : « ويُوقَفُون » بدل « يوقفون » .

- وَمِنْهُم من يَمُرُّ كالفَرَس الجَوَاد .

- وَمِنْهُم من يَمُرُّ كَرِكَاب الإبل .

- وَمِنْهُم من يَعْدو عَدْوًا .

- وَمِنْهُم من يَمْشِي مَشْيًا .

- وَمِنْهُم من يَزْحَف زَحْفًا .

- وَمِنْهُم مَن يُخْطَفُ فيُلْقَىٰ في جَهَنَّم ؛ فإنَّ الجِسْر عليه كَلَاليبُ تَخْطفُ النَّاس بِأَعْمَالِهم .

٢٠٠- فَمَنْ مَرَّ عَلَىٰ الصِّرَاط ؛ دَخَلَ الجَنَّة .

٢٠١- فإذا عَبَرُوا عليه ؛ وُقِفوا عَلَىٰ قَنْطَرة بَيْن الجَنَّة والنَّار ؛ فيُقْتَص لِبَعضهم[أ] مِن بعضٍ ، فإذا هُذِّبوا ونُقُّوا ؛ أُذِن لهم في دُخُول الجَنَّة .

* * * *

١٠- دخول الجنة

٢٠٢- وَأَوَّل من يَسْتَفْتِح بَاب الجَنَّة : محمدٌ ﷺ .

٢٠٣- وَأَوَّل مَن يَدْخُل الجَنَّة من الأُمَمِ : أُمَّتهُ ﷺ[ب] .

* * * *

١١- الشفاعة وأنواعها

٢٠٤- وَلَهُ ﷺ[ب] في القِيَامَة ثَلاثُ شَفَاعَاتٍ :

٢٠٥- أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُولَىٰ : فَيَشْفَعُ فِي أَهْل المَوْقِف ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ

[أ] في نسخة (ش) : « بعضهم » بدون لام .
[ب] ﷺ : زيادة من نسخة (ش) .

بَيْنَهُم بَعْد أَن يَتَرَاجع الأَنْبِيَاءُ - آدَم ونُوحٌ وإِبْرَاهيمُ ومُوسىٰ وعِيسىٰ ابن مريم - الشَّفاعة[أ] حتى تنتهي إليه .

٢٠٦- وأَمَّا الشَّفَاعة الثَّانية : فَيَشْفَعُ فِي أَهْل الجَنَّة أن يَدْخُلوا الجَنَّة وهاتان الشَّفَاعَتَان خَاصَّتَان له .

٢٠٧- وأما الشَّفَاعَةُ الثَّالثة : فَيَشْفَعُ / فِيمَن اسْتَحَقَّ[ب] النَّار . / 12 /

وهذه الشفاعة لَهُ وَلِسَائِر النَّبِيِّين والصِّديقين وَغيرهم .

- يَشْفَعُ فيمن اسْتَحَقَّ النَّار أن لا يَدْخُلها .

- وَيَشْفَعُ فِيمن دَخَلَها أن يَخْرُج منها .

٢٠٨- وَيُخْرِجُ اللَّه تعالى من النار أَقْوَامًا بغيرِ شَفَاعةٍ ، بل بِفَضْلِ رَحْمَته .

* * * *

١٢- يُنشِئ اللهُ للجنة أقوامًا فيدخلهم إيّاها

٢٠٩- وَيَبْقى في الجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَها مِنْ أَهْلِ الدُّنيا .

٢١٠- فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيُدْخِلهم الجَنَّة .

* * * *

٢١١- وأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنه الدَّارُ الآخرةُ مِن : الحِسَابِ ، وَالعِقَابِ وَالثَّوابِ[ج] ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ .

[أ] « الشفاعة » غير موجودة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « يستحق » .

[ج] في نسخة (ش) : « والثواب والعقاب » .

٢١٢ـ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورة فِي :

ـ الكُتُب المُنَزَّلة مِن السَّمَاءِ .

ـ والأَثَارة مِن العِلْمِ ؛ المأْثُورة عَن الأَنبياءِ .

٢١٣ـ وفي العِلْم المَوْرُوث عن النَّبِي مُحَمَّدٍ ﷺ منْ ذلكَ ؛ مَا يَشْفِي وَيَكْفي ، فَمَن ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ .

○○○○

[الباب الرابع

الإيمان بالقدر خيره وشره

◻ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .

الفصل الثاني : الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .]

[الفصل الأول

الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر]

● وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ والجَماعَةِ بِـ : « القَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » .

٢١٤- وَالإيمانُ بِالقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ .

٢١٥- فالدَّرَجَة الأُولىٰ : الإيمان بـ :

(١) أَنَّ اللَّه تَعَالىٰ عَلِمَ مَا الخَلْقُ عامِلُون بِعِلْمِه القَدِيمِ الَّذِي هُو مَوْصُوفٌ بِه أزلًا وأبدًا .

وعَلِمَ : جَميعَ أحْوالِهِم ، مِنَ الطَّاعاتِ وَالمَعاصي وَالأَرْزاقِ وَالآجالِ .

(٢) ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تعالى في اللَّوْحِ المَحْفوظِ مَقاديرَ الخَلائقِ .

٢١٦- فَأَوَّل مَا خَلَقَ اللَّهُ القَلَم ؛ قال له : اكْتُب ! قال : ما أَكْتُب ؟ قال : اكْتُب مَا هُو كَائِنٌ إلى يَوم القِيامة [١] .

٢١٧- فَما أصابَ الإنسان لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ ، جَفَّتِ الأَقْلامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ .

---

(١) رواه أحمد (٥ / ٣١٧) ، وأبو داود (٤٧٠٠) والترمذي (٢١٥٥) (٣٣١٩) . وقال : « حديث حسن غريب » ، وهو حديث صحيح ، وقد صحّحه الألباني لطرقه وشواهده في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

٢١٨- كما قال سبحانه وتعالى[أ] : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

٢١٩- وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .

٢٢٠- وَهَذا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحانَهُ يَكونُ في مَواضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصيلًا .

٢٢١- فَقَدْ كَتَبَ في اللَّوْحِ المحْفوظِ ما شاءَ .

٢٢٢- فإذا[ب] خلَقَ جَسَدَ الجَنينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فيه ؛ بَعَثَ إليهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ / كَلِماتٍ ، فَيُقالُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أو سَعيدٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . / 13 /

٢٢٣- فهذا القدر قَد كَانَ يُنْكِرُه غُلَاةُ « القَدَرِيَّة » قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوه اليَوم قَلِيل .

* * * *

[أ] وتعالى : زيادة من نسختي (م ، ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « وإذا » .

[الفصل الثاني

الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر]

٢٢٤- وَأمّا الدَّرجَةُ الثَّانِيَةُ : فَهِيَ :

- مَشيئَةُ اللَّهِ تعالى النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

٢٢٥- وَهُوَ الإيمانُ بِأنَّ ما شاءَ اللَّهُ كانَ ، وَما لَمْ يَشأ لَم يَكُنْ[أ] .

٢٢٦- وَأنَّهُ ما[ب] في السَّماواتِ والأرض ، مِن حَرَكَةٍ وَلا سُكونٍ إلَّا بِمَشيئَةِ اللَّهِ سُبْحانَهُ[ج] ، لا يَكونُ في مُلْكِهِ إلَّا ما يُريدُ .

٢٢٧- وَأنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالى على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مِنَ المَوْجوداتِ وَالمَعْدوماتِ .

٢٢٨- فَما مِنْ مَخلوقٍ في الأرْضِ وَلا في السَّماءِ إلَّا اللَّهُ[د] خالِقُهُ سُبْحانَهُ لا خالِقَ غَيْرُهُ ، وَلا رَبَّ سِواهُ .

لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقدير الله للمعاصي وبغضه لها

٢٢٩- وَقد[هـ] أَمَرَ العباد بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُله ، ونَهَاهم عن معصيته .

٢٣٠- وَهُوَ سُبْحانَهُ يُحِبُّ المُتَّقينَ وَالمُحْسِنينَ وَالمُقْسِطينَ .

[أ] في نسخة الأصل (ظا) : « وما شاء لم يكن » ، والتصويب من باقي النسخ .

[ب] في نسخة (ش) : « ما يكون » .

[ج] زاد في نسخة (ش) : « وتعالى » .

[د] في نسخة (ش) : « إلا والله » .

[هـ] في نسخة (م) « فقد » ، وفي نسخة (ش) : « ومع ذلك فقد » .

٢٣١- وَيَرْضَىٰ عن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ ، وَلا يُحِبُّ الكافرينَ ، وَلا يَرْضَىٰ عَن القَومِ الفَاسِقِينَ ، وَلَا يَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ .

٢٣٢- وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الكُفْرَ ، ولا يُحبُّ الفَسَادَ .

إثبات القدر لاينافي إسناد أفعال العباد إليهم حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم

٢٣٣- وَالعِبادُ فاعِلونَ حَقيقَةً ، وَاللَّهُ خالق أفْعالِهِم .

٢٣٤- وَالعَبْدُ هُوَ : المُؤْمِنُ وَالكافِرُ ، وَالبَرُّ وَالفاجِرُ ، وَالمُصَلّي وَالصّائِمُ .

٢٣٥- وَلِلعِبادِ قُدْرَةٌ عَلى أعْمالِهِم ، وإرادَةٌ[أ] ، وَاللَّهُ خالِقُهُمْ وَخالِقُ قُدْرَتِهِم وَإرادَتِهِم .

٢٣٦- كَمَا قَالَ تَعالى[ب] : ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير : ٢٨ - ٢٩] .

٢٣٧- وَهذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ ، يُكذِّب بها عامة « القَدَرِيَّة » ، الذين سمَّاهُم النَّبيُّ ﷺ[ج] : « مَجُوس هذه الأمة »(١) .

---

(١) حَدِيثٌ حَسَنٌ : رواه أبو داود (٤٦٩١) ، والحاكم (١ / ٨٥) من طريق أبي حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر ، وهو منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر ، ولكنَّ الحديث له شواهد تُرَقِّيه لمرتبة الحسن ؛ ولذا حسَّنه الألباني في تخريج « شرح الطحاوية » لابن أبي العز (٢٨٤) وفي تخريج « كتاب السنة » لابن أبي عاصم (٢٣٨ ، ٣٢٩) . وراجع : « مختصر سنن أبى داود » للمنذري (٧ / ٦١) .

[أ] في نسخة (ش) : « ولهم إرادة » .

[ب] « تعالى » زيادة من نسخة (ش) .

[ج] في نسخة (ش) : « السلف » بدل « النبي ﷺ » والصواب ما أثبته من باقي النسخ ، وبه ورد الحديث .

٢٣٨ـ وَيَغْلو فيها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْباتِ ، حتَّى يسْلُبوا العَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيارَهُ ، وَيُخْرِجونَ عَن أَفْعالِ اللّه[أ] وَأَحْكامِهِ ؛ حِكَمَها وَمَصالِحَها .

* * * *

[أ] ما أثبته من النسخ (م ، ش ، ط) ، وفي نسخة الأصل (ظا) : « عن أفعاله » .

[الباب الخامس

من أصول الفرقة الناجية أهل السُّنَّة والجماعة

□ ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإيمانُ والدينُ قولٌ وعملٌ .

الفصل الثاني : خلاصة مذهب أهل السُّنَّة في أصحاب رسول الله ﷺ .

الفصل الثالث : التصديقُ بكرامات الأولياء .]

[الفصل الأول

الدين والإيمان قول وعمل]

● وَمِنْ أُصولِ الفرقةِ النَّاجيةِ :

٢٣٩ـ أن الدِّينَ وَالإيمانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

ـ قَوْلُ : القَلْبِ ، وَاللِّسانِ .

ـ وعَمَلُ : القَلْبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالجَوَارِحِ .

٢٤٠ـ وَأَنَّ الإيمانَ : يَزيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ / .

/ 14 /

أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر

٢٤١ـ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ، لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ المَعاصي وَالكَبائِرِ ، كما تفعلُه[أ] « الخوارجُ » ، بل الأخوَّةُ الإيمانيةُ ثابتةٌ مَعَ المَعَاصِي .

٢٤٢ـ كَمَا قالَ سُبْحانَهُ وتعالى[ب] في آيَةِ القِصاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .

٢٤٣ـ وقال سبحانه[ج] : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[د] [الحجرات : ٩ ـ ١٠] .

[أ] في نسخة (ش) : « يفعله » . [ب] « وتعالى » : زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « سبحانه » : زيادة من نسخة (م) . [د] زاد في نسخة (ش) : ﴿ فأصلحوا بين أخويكم ﴾ .

٢٤٤- وَلَا يَسْلِبُون الفَاسِقَ المِلِّيَّ اسْمَ الإيمانِ بِالكُلِّيَّةِ ، وَلَا يُخَلِّدونَهُ[أ] فِي النَّارِ كَمَا تَقُولُه « المُعْتَزِلَةُ » ، بلِ الفَاسِقُ يَدْخلُ فِي اسْمِ الإيمانِ .

٢٤٥- في مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] .

٢٤٦- وقد لا يدخلُ في اسْمِ الإيمانِ المُطْلَقِ .

٢٤٧- كما في قوله تعالى[ب] : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

٢٤٨- وقولِ النبيِّ ﷺ : « لا يَزْنِي الزَّاني حين يَزْني ، وهو مُؤْمن [وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ][ج] ، ولا يَشْرب الخَمر حين يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِب نهبةً ذَاتَ شَرَفٍ يرفعُ النَّاسُ إِلَيْهِ[د] فِيها أبصارَهم حينَ ينتهبُها وهو مُؤْمن[هـ] »(١) .

٢٤٩- ويقولون : هو مؤمنٌ ناقصُ الإيمانِ ، أو مُؤْمِنٌ بإيمانه ، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ ؛ فلا يُعْطَىٰ الاسمُ المُطْلَقُ ، ولا يُسْلب مطلقُ الاسمِ .

* * * *

(١) البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) (١٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

[أ] في نُسْخَتَي : (م ، ش) : « ويخلدونه » بدون « لا » وهذا السقط يقلب المعنى ويغيره للعكس !!

[ب] في نسخة (ش) : « سبحانه » بدل « تعالى » .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « إليه الناس » بدل « الناس إليه » .

[هـ] في نسخة (م) : « وهو حين ينتهبها مؤمن » ، وفي نسخة (ش) : « وهو حين ينهبها مؤمن » .

[الفصل الثاني

خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ]

● ومن أُصُولِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ :

٢٥٠- سَلامَةُ قُلوبِهِم وَأَلْسِنَتِهِم لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ[أ] ﷺ .

٢٥١- كما وصفهمُ اللَّهُ به في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٢٥٢- وَطَاعةً للنَّبي ﷺ في قوله : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم أَنْفَقَ مِثْل أُحُد ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغ مُدَّ أَحَدِهِم وَلَا نَصِيفَهُ »(١) .

فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك

٢٥٣- ويقبلونَ[ب] مَا جَاءَ به الكتابُ أو السُّنةُ أو الإِجْمَاعِ[ج] ، من فَضَائِلهم ومَرَاتبهم .

٢٥٤- فَيُفَضِّلُون مَنْ أَنْفَقَ من قَبْلِ / الفَتْحِ - وهو صُلْحُ الحُدَيْبِيةِ - وَقَاتَلَ عَلَىٰ مَنْ أَنْفَقَ من بَعْدِهِ وَقَاتَلَ . / 15 /

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « رَسُولِ اللَّهِ » بدل « محمد » .

[ب] في نسخة (ش) : « ويقبلوا » .

[ج] في نسخة (ش) : « الكتاب والسنة والإجماع » .

٢٥٥- وَيُقَدِّمُونَ[أ] المُهَاجِرِينَ عَلَىٰ الأَنْصَارِ .

٢٥٦- ويُؤْمِنُون بـ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ لِأَهلِ بَدْر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر - : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُم ؛ فَقَد غَفَرْتُ لكُم »(١) .

٢٥٧- وبأنَّه : « لا يَدْخُل النَّار أَحَدٌ بَايَعَ تَحْت الشَّجرةِ » ؛ كما أَخْبَرَ به النَّبيُّ ﷺ(٢)، بَل قَد رَضِي عنهم وَرَضُوا عنه ، وكَانُوا أكثرَ منْ أَلفٍ وَأَرْبعمائة .

٢٥٨- وَيَشْهَدُون بالجنَّة لِمَن شَهِدَ لَهُ النبيُّ[ب] ﷺ ؛ كـ « العَشَرةِ »(٣) . - وكـ « ثَابِت بن قَيْسٍ بن شَمَاسٍ »(٤) ، وغيرهم منَ الصَّحابةِ .

(١) رواه البخارى (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) (١٦١) من حديث على رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) من حديث جابر بن عبد الله قال أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها » .
أما لفظ : « لا يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة » فعند الترمذى (٣٨٥٩) وأبو داود (٤٦٥٣) .

(٣) رواه أبو داود (٤٦٤٩) ، (٤٦٥٠) والترمذى (٣٧٤٨) ، (٣٧٥٧) وابن ماجة (١٣٤) وأحمد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩) وفى فضائل الصحابة (٨٧ ، ٩٠ ، ٢٢٥) وابن أبى عاصم فى السنة (١٤٢٨ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٦) والحاكم (٤ / ٤٤٠) والنسائى فى الفضائل (٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٦) وأبو نعيم (١ / ٩٥) وغيرهم من حديث بن زيد مرفوعًا ، وإسناده صحيح ، وقد صحّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٤٠١٠) .
وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف : أخرجه الترمذى (٣٧٤٨) وأحمد (١ / ١٩٣) وفى الفضائل (٢٧٨) والنسائى فى الفضائل (٩١) والبغوى فى شرح السنة (٣٩٢٥) بإسنادٍ صحيح .

(٤) راجع : البخارى (٣٦١٣) ومسلم (١١٩) (١٨٧) من حديث أنس رضى الله عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « ويقدموا » .

[ب] في نسخة (ش) : « رسول الله » بدل « النبي » .

٢٥٩ـ ويُقِرُّون بما تواترَ به النَّقلُ عن أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ وغيرِه ؛ من أن : خيرَ هَذِهِ الأُمةِ بعد نبيِّها : أبو بكرٍ ثُمَّ عُمرُ ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ ، وَيُرَبِّعُون بِعَلِيٍّ [رضي اللَّه عنهم][أ] ؛ كما دَلَّتْ عليه الآثارُ(١) .

حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة

٢٦٠ـ وكما أجمعتِ[ب] الصَّحابةُ على تقديمِ عثمانَ في البيعةِ ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّة كانوا قد اخْتَلَفُوا في عثمانَ وَعِلِيٍّ بعد اتِّفَاقِهم عَلَىٰ [تَقْدِيمِ][ج] أَبِي بكرٍ وعُمرَ ؛ أيهما أَفْضَلُ ؟

ـ فَقَدَّم قومٌ عثمانَ ، وَسَكَتُوا ، أَوْ رَبَّعُوا بِعليٍّ .

ـ وقدَّم قَومٌ عليًّا .

ـ وقومٌ تَوَقَّفُوا .

لكن استقرَّ أَمْرُ[د] أهلِ السُّنةِ على : تقديمِ عثمانَ ، [ثُمَّ عَلِيّ][هـ] .

---

(١) أَثَرٌ صَحِيحٌ : أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١ / ١٠٦ ، ١١٠) وابنه عبد اللَّه فى زوائده على المسند (١ / ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٧) وأحمد فى فضائل الصَّحابة (٣٩٧) بأسانيد صحيحة وحسنة وكذا أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (١٢٠١) وصححه الألبانى فى تخريجه للسنة لابن أبى عاصم (٢ / ٥٧٠) .

[أ] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (ش) : « أجمعَ » .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) .

[د] في نسخة (م) : « أئمة » بدل « أمر » .

[هـ] ما بين المعقوفتين زيادة من نسختي : (م ، ش) .

٢٦١- وإن كانتْ هذه المسألةُ - مَسْأَلة عُثمانَ وعَلَيٍّ - ليستْ مِنَ الأُصُولِ التي يُضَلَّلُ المُخَالِفُ فِيها عِنْدَ جُمْهُورِ[أ] أَهْلِ السُّنَّةِ .

٢٦٢- لكنَّ المسألَةَ الَّتي[ب] يُضَلَّلُ المخالفُ فيها : مَسْأَلةُ الخِلَافةِ .

٢٦٣- وَذلك بأَنَّهم يُؤْمِنونَ : بأَنَّ الخليفةَ بعدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمانَ ، ثُمَّ عَلِيٌّ ، [رضي اللَّه عنهم][ج] .

٢٦٤- وَمن طَعَنَ فِي خِلَافة أَحَدٍ مِن هؤلاءِ الأئمةِ ؛ فَهُو أَضَلُّ مِن حِمَارِ أَهْلِهِ .

مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة

٢٦٥- وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتولَّوْنَهُم .

٢٦٦- وَيَحْفَظُون فِيهم وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حَيْثُ قال يَوْم غدير خُمٍّ : « أُذَكِّرُكُم اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتي ، أُذَكِّرُكُم اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتي »(١).

٢٦٧- وقال أيضًا للعَبَّاس عَمِّهِ ؛ وقد شَكَا إليه أَنَّ بعضَ قُرَيشٍ يَجْفُو بَنِي هاشمٍ / ؛ فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لا يُؤْمِنُون حتىٰ يُحِبُّوكم لِلَّه وَلِقَرَابَتي »(٢) . / 16 /

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨) (٣٧) من حديث زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه .

(٢) رواه بنحوه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٧٥٦) بإسناد ضعيف منقطع ، وقال محقق الكتاب (٢ / ٩١٨) : ووجدته موصولًا في أمالى طراد الزينبى (٨٨ ب) بإسنادٍ صحيح موصول

[أ] في نسخة (م) : « الجمهور جمهور » .

[ب] في نسخة (ش) : « لكن الذي » .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة : (م) .

٢٦٨- وقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ إِسْمَاعِيل ، واصْطَفَىٰ من بَني إِسْمَاعِيلَ كَنَانةَ ، واصْطَفَىٰ من كَنَانةَ قُريشًا ، واصْطَفَىٰ من قريشٍ بَني هَاشِمٍ ، واصْطَفَاني مِن بَني هَاشِمٍ »(١) .

مكانة أزواج رسول الله ﷺ عند أهل السنة

٢٦٩- وَيَتولَّوْنَ أزواجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أمهاتِ المؤمنينَ .

٢٧٠- ويُقِرُّونَ[أ] : بأنهنَّ أزواجُهُ في الآخرةِ .

٢٧١- خُصُوصًا « خديجةَ » أمَّ أكثَرِ أوْلَادِهِ ، وأوَّلَ مَن آمَنَ بهِ وعَاضَدَهُ عَلَى أمْرِه ، وكَان لَهَا مِنْهُ المنزلَةُ العَلِيَّةُ[ب] .

٢٧٢- و « الصِّدِّيقةَ بنتَ الصِّديقِ » التي قال فيها النَّبيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَام »(٢).

تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت ، والذب عنهم

٢٧٣- ويتبرؤون من :

- طريقةِ « الرَّوَافِضِ » الذين يبغضونَ الصحابةَ ويسبونهُم .

- وطريقةِ « النَّواصبِ » ، الَّذِينَ يُؤْذونَ « أَهْل البيتِ » ، بِقَوْلٍ أو عَمَلٍ .

---

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦) (١) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه .

(٢) رواه البخارى (٣٧٧٠) ومسلم (٢٤٤٦) (٨٩) من حديث أنس رضي الله عنه .

« الثَّريد » : الخبز المفتوت ، المبلول بمرق .

[أ] في نسخة (ش) : « ويؤمنون » .

[ب] في نسخة (ش) : « العليا » .

منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة

٢٧٤ـ ويُمْسِكُون عَمَّا شَجَرَ بين الصَّحابةِ .

٢٧٥ـ وَيَقُولُونَ : إنَّ[أ] هَذِهِ الآثارَ المَرْوِيَةَ في مَسَاوِيهِمْ :

منها : مَا هُو كَذِبٌ .

وَمِنها : مَا[ب] قد زِيد فِيه وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عن وجهِهِ .

والصَّحِيحُ منهُ : هم فيه مَعْذُورونَ :

ـ إما مُجْتَهِدُونَ مُصِيبونَ .

ـ وإمَّا مُجْتَهِدونَ مُخْطِئُونَ .

٢٧٦ـ وَهُم مَعَ ذَلك لا يَعْتَقِدُون أَنَّ كلَّ وَاحِدٍ من الصَّحابةِ مَعْصُومٌ عن كبائرِ الإثمِ وصَغَائرِهِ .

ـ بلْ يَجُوزُ عليهمُ الذُّنوبُ في الجُمْلةِ .

من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ .

٢٧٧ـ ولهم منَ السَّوَابِقِ والفَضَائلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرةَ مَا يَصْدُرُ[ج] منهم إنْ صَدَرَ .

٢٧٨ـ حَتَّىٰ إنَّه يُغْفَرُ لهم من السَّيِّئاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُم ، لأَنَّ[د] لهم مِنَ الحَسَنَاتِ التي تَمْحُو السَّيِّئاتِ مَا لَيْس لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

[أ] « إن » غير مثبتة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « ما هو » .

[ج] في نسخة (م) : « ما صدر » .

[د] في نسخة (م) : « لأنهم » .

٢٧٩ـ وَقد ثبتَ بقولِ رسول اللّٰه ﷺ : « أَنَّهم خَيرُ القُرُونِ »(١) .

٢٨٠ـ وأنَّ « المُدَّ مِن أَحَدهم إذا تَصَدَّق به ؛ كان أَفْضَل مِن جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا ممن بَعْدَهم »(٢) .

٢٨١ـ ثُم إذا كان قد صَدَرَ عن أَحَدِهم ذَنبٌ ؛ فيكونُ قد تَابَ مِنْهُ أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ ، أَو غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ ، أَو بِشَفَاعة مُحَمَّدٍ ﷺ الذينَ[أ] هُم أَحَقُّ الناسِ بشفاعتهِ . أو ابْتُليَ بِبَلاءٍ في الدُّنيا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

٢٨٢ـ فَإِذَا / كَانَ هذا في الذُّنوب المُحَقَّقةِ ؛ فكيفَ بالأمورِ التي كانُوا فيها مُجْتَهدينَ : إنْ أَصَابُوا ؛ فَلَهُم أَجرانِ ، وإِنْ أخطأُوا ؛ فَلَهُم أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالخَطَأُ مَغْفُورٌ . / 17 /

٢٨٣ـ ثم القَدْرُ الذي يُنْكَرُ من فعلِ بعضهِم قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ في جَنْبِ فَضَائِلِ القومِ وَمَحَاسِنِهِم ، من : الإِيمانِ بِاللّٰهِ وَرَسُولهِ[ب] ، والجِهَادِ

---

(١) رواه البخارى (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣) (٢١٢) من حديث ابن مسعود رضى اللّٰه عنه . وفى الباب عن جمع من الصحابة ، ولذا صرح بتواتره الحافظ ابن حجر فى مقدمة « الإصابة » (١ / ١٣) .

(٢) البخارى (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) ، من حديث أبى سعيد الخدرى رضى اللّٰه عنه .

[أ] في نسخة (ش) : « الذي » .

[ب] في نسخة (م) : « ورسله » .

فِي سَبِيلِهِ ، والهِجْرَةِ ، والنُّصرةِ ، والعِلْمِ النَّافعِ ، والعَمَلِ الصَّالحِ .

٢٨٤- وَمن نَظَرَ فِي سِيرةِ القَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرةٍ ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيهم[أ] منَ الفَضَائلِ ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهم خَيرُ الخَلْقِ بعدَ الأنبياءِ .

٢٨٥- لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ .

٢٨٦- وأَنَّهُم هُمْ [صَفوةُ][ب] الصَّفْوة مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمةِ ، التي هِيَ خَيرِ الأُمَمِ وَأَكْرَمُها عَلَىٰ اللَّهِ .

* * * *

[أ] في نسخة (ش) : « عليهم به » بدل « به عليهم » .

[ب] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) .

[الفصل الثالث

التصديقُ بكراماتِ الأولياءِ]

● ومن أصُولِ أهلِ السُّنَّة[أ] :

٢٨٧- التّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِياءُ .

٢٨٨- وَما يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِم ؛ من خَوَارق العَادَاتِ ، في[ب] :

- أنواعِ العُلُومِ .
- والمُكَاشَفَاتِ .
- وأنْواعِ القُدْرةِ .
- والتَّأثيراتِ .
- وكالمأْثُورِ عن سَالِفِ الأُمَمِ ، في « سُورةِ الكَهْفِ » وغيرها .
- وعن صَدْرِ هذِهِ الأمةِ من الصَّحَابةِ والتَّابعينَ وَسَائِرِ قُرونِ[ج] الأُمَّةِ .

٢٨٩- وَهِيَ مَوجودةٌ فيها إلى يومِ القيامةِ .

* * * *

[أ] هذا الفصل بكامله سقط من نسخة (م) ، وتم شطبه من هامش نسخة (ن) !! .

[ب] في نسخة (ش) : « من » بدل « في » .

[ج] في معظم النسخ المطبوعة للمتن ، أو التي ضم فيها المتن للشروح تحرفت هذه اللفظة إلى « فرق » ، وهي مثبتة على الصواب في كل النسخ الخطية ، وهذا خطأ واضح يُغير المعنى كما بينا ذلك في الدراسة .

[الباب السادس

من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة

□ ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين.

الفصل الثاني: من خصالهم الحميدة.]

الفصل الأول

[اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين]

● ثُمَّ من طريقة[أ] أهل السُّنَّة والجماعة :

٢٩٠- اتِّبَاعُ : آثارِ رسولِ اللهِ ﷺ بَاطنًا وَظاهرًا .

٢٩١- واتِّباعُ : سبيلِ السَّابقينَ ، الأولينَ من المهاجرينَ والأنصارِ .

٢٩٢- واتِّباعُ : وَصِيَّة رسُولِ اللّهِ ﷺ ، حَيثُ قَالَ : « عَلَيْكُم بِسُنَّتي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ [المهديِّينَ][ب] مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بها ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُم ومُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »(١).

٢٩٣- ويَعْلَمُونَ : أَنَّ أَصْدَقَ الكَلَامِ كَلامُ اللَّهِ ، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ[ج] .

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٢ ، ٤٣) والدرامي (١ / ٤٤) والحاكم (١ / ٩٧) ، من حديث العرباض بن سارية ، وهو حديث صحيح ، صححه غير واحد من أهل العلم فقال الترمذي : « حسن صحيح » . وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى » (٢٠ / ٣٠٩) و « اقتضاء الصراط » (٢ / ٥٧٩) .

[أ] في نسخة (م) : « طريق » .

[ب] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخ (ش ، ن ، ط) .

[ج] ﷺ : زيادة من نسخة (م) .

٢٩٤- فَيُؤْثِرُونَ : كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِه مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

لماذا سمي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم ؟

٢٩٥- ويُقَدِّمُون : هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ .

وبهذا[أ] سُمُّوا : « أهلَ الكتابِ والسُّنَةِ » .

لماذا سموا بأهل الجماعة ؟

٢٩٦- وسُمُّوا « أهلَ الجماعةِ » ؛ لأنَّ الجماعةَ هي الاجتماعُ .

/ 18 / وضدَّها الفُرقةُ ، وإن كانَ لفظُ / « الجماعةِ » قد صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ القَوْمِ المُجْتَمِعِينَ .

الإجماع هو الأصل الثالث

٢٩٧- والإِجْمَاعُ[ب] : هُوَ الأَصْلُ الثَّالثُ ؛ الَّذي يُعتمدُ [عَليهِ][ج] في العِلْمِ والدِّينِ .

٢٩٨- وَهُم يَزِنُونَ بِهذهِ الأُصُولِ الثَّلاثِةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ من أَقْوَالٍ وأَعْمَالٍ بَاطِنةٍ أو ظَاهِرةٍ[د] ، مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بالدِّينِ .

الإجماع الذي ينضبط

٢٩٩- والإجمَاعُ[ب] الذي يَنْضَبِطُ : هُـوَ مَا كَانَ عَليهِ « السَّلفُ الصَّالحُ » ؛ إِذْ بَعْدَهُم كَثُرَ الاختلافُ[هـ] ، وانْتَشَرَتِ الأمةُ .

٥٥٥٥

[أ] في نسخة (ش) : « ولهذا » .

[ب] في نسخة الأصل (ظا) ، ونسختي : (ش ، ن) : « الاجتماع » وما أثبته من نسختي : (م ، ط) .

[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخ (م ، ن ، ط) .

[د] في نسختي (م ، ش) : « وظاهرة » بدل « أو ظاهرة » .

[هـ] في نسخة (ش) : « إذ كثر بعدهم الخلاف » .

[الفصل الثاني

من خصال أهل السنة الحميدةِ]

فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة

● ثُمَّ هُمْ[أ] مَعَ هَذِهِ الأُصُولِ :

٣٠٠- يَأْمُرُونَ بِـ : المَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَر ؛ عَلَىٰ مَا تُوجِبهُ الشَّريعةُ .

٣٠١- وَيَرَوْنَ إِقَامة : الحجِّ ، والجِهَادِ ، والجُمَعِ ، والأَعْيادِ ؛ مَعَ الأُمَراءِ ؛ أَبْرارًا كَانُوا ، أو فُجّارًا .

٣٠٢- ويُحَافِظُونَ عَلَىٰ : الجَمَاعاتِ .

٣٠٣- وَيَدِينُونَ[ب] بِـ : النَّصيحةِ للأُمَّةِ .

٣٠٤- وَيعتقدُونَ :

- مَعْنَىٰ قوله ﷺ : « المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعه ﷺ(١) .

- وقوله ﷺ : « مَثَلُ المُؤْمنينَ فِي تَوادِّهم وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهم ؛ كَمَثَل الجَسَد ، إِذَا اشْتَكَىٰ مِنه عُضْوٌ ؛ تَدَاعَىٰ لَهُ[ج] سَائِرُ الجَسَدِ بالحُمَّىٰ والسَّهَرِ »(٢) .

---

(١) البخارى (٦٠٢٦) ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥) من حديث أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) البخارى (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

[أ] « هم » : غير مثبتة في نسختي (م ، ش) . [ب] في نسخة (ش) : « ويتدينون » .

[ج] في نسخة (م) : « إليه » .

٣٠٥- وَيَأْمُرون بـ :

- الصَّبرِ على[أ] البَلاء .

- والشُّكْرِ عِنْد الرَّخاءِ .

- والرِّضىٰ بِمُرِّ القَضَاءِ .

٣٠٦- وَيَدْعون إلى :

- مَكارمِ الأَخْلاقِ .

- وَمَحاسِنِ الأَعْمَالِ .

٣٠٧- وَيَعْتَقِدُونَ : مَعْنَى قَول النبي[ب] ﷺ : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهم خُلُقًا »(١) .

٣٠٨- وَيندبُونَ إلى :

- أن تَصِلَ من قَطَعَكَ .

- وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ .

- وتعفو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٤٧٢) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وابن حبان (١٣١١ - موارد) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح ، وقد صحّحه الألباني في « صحيح الترمذي » (٣ / ٨٨٦) .

[أ] في نسخة (ش) : « عند » بدل « على » .

[ب] في نسخة (ش) : « قوله » بدل « قول النبي » .

٣٠٩- ويأمرون بِـ :

- بِرِّ الوَالِدَيْنِ .

- وصِلَةِ الأَرْحَامِ .

- وحُسْنِ الجوارِ .

- والإِحْسَانِ إلى : اليَتَامَىٰ ، والمَسَاكِين ، وابنِ السَّبيلِ .

- والرِّفقِ بِالمَمْلُوكِ .

٣١٠- وَيَنْهَوْن عن :

- الفَخْرِ ، والخُيَلَاءِ .

- والبَغْيِ ، والاسْتِطَالةِ عَلى الخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بغيرِ حقٍّ .

٣١١- وَيَأْمُرون بِـ : مَعَالي الأَخْلاقِ .

٣١٢- وينهون عن : سِفْسَافِها .

٣١٣- وكُلّ مَا يَقُولونه أَوْ يَفْعَلُونهُ من هذا أو غيره[أ] ؛ فإنما هم فيهِ مُتَّبِعُونَ للكتابِ[ب] والسُّنَّةِ .

٣١٤- وطريقتهم : هي دينُ الإسلامِ ؛ الذي[ج] بعثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ / / 19 /

[أ] في نسخة (ش) : « وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره .. » .

[ب] في نسخة (ش) : « الكتاب » .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) ونسخة (م) : « التي » ، وما أثبته من نسخ (ش ، ن ، ط) .

من مزايا أهل السنة والجماعة

٣١٥- لكن لما أخبرَ ﷺ : « أَنَّ أُمَّته سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ كُلُّها في النَّارِ إِلَّا وَاحِدةً ؛ وَهِيَ الجَمَاعَةُ »(١) .

٣١٦- وفي حَدِيثٍ عنهُ أنهُ قالَ : « هُمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ[أ] وأَصْحَابِي »(٢) ؛ صَارَ المُتَمَسِّكُونَ بالإسلامِ المَحْضِ الخَالِصِ عنِ الشَّوبِ [هم][ب] « أهل السُّنةِ والجماعةِ » .

٣١٧- وفيهم : الصِّدِّيقُونَ ، والشُّهداءُ ، والصَّالحونَ .

٣١٨- ومنهم : أعلامُ الهُدَىٰ ، ومَصَابِيحُ الدُّجَىٰ .

أُولُوا المَنَاقِبِ المَأْثُورَةِ ، والفَضَائِلِ المَذْكُورَةِ .

٣١٩- وفيهم : الأَبْدَالُ .

٣٢٠- [ومنهم][ج] : الأئمةُ ؛ الذين أجْمَعَ المسلمونَ على

---

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦) وأحمد (٢ / ٣٣٣) والترمذي (٢٧٧٨) وابن ماجه (٣٩٩١) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠) والحاكم (١ / ١٢٨) ، من حديث أبي هريرة .
وهو حديث صحيح بشواهده ، ولذا صححه غير واحد من أهل العلم ؛ وراجع : « السلسلة الصحيحة » للألباني (٢٠٤) .

(٢) رواه الترمذي (٢٧٧٩) والحاكم (١ / ١٢٩) من حديث ابن عمرو ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، إلا أن للحديث شواهد كثيرة يصح بها .
وراجع : « السلسلة الصحيحة » (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٩٢) .

[أ] في نسخة (ش) : « على ما عليه » بدل « على مثل ما أنا عليه » .
[ب] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (ش) .
[ج] ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة (م) . وفي نسخة (ش) : « وفيهم » .

هِدَايتِهم ودِرَايَتِهِمْ .

٣٢١- وَهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورةُ ، الَّذينَ قالَ فيهمُ النَّبيُّ ﷺ : « لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي عَلَى الحَقِّ ظاهرينَ ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ »(١) .

* * * *

(١) رواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤) من حديث معاوية رضي الله عنه .
وهو حديث متواتر ، كما نصَّ على ذلك السيوطي في « قطف الأزهار المتناثرة » (٨١) .

خاتمة

فنسألُ اللَّهَ العظيمَ أن يجعلنا منهُم .

وأَنْ لا يَزِيغَ قُلُوبنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانا ، ويَهَب لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً ؛ إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ[أ] .

وَالحمدُ للَّهِ ربِّ العَالَمِينَ ، وصلواتهُ وسَلامُهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى سَائِرِ المُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، وَآل كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ[ب] .

★★★★

تمت ، والحمد للَّه في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العَشْر الوَسَط لرمضان المُعظَّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق المحروسة على يدي مُعَلِّقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ... لَطَف اللَّه به ، وعفا عنه ، وجَعَلَه من أهل السُّنَّة والجماعة ـ لاربَّ غيره ولا مولى سواه .

❋ ❋ ❋ ❋

[أ] زاد في نسخة (ط) : « والله أعلم » .

[ب] « وَالحمد للَّه رب العَالَمين » غير مثبتة في نسخة (ط) وجاء هناك : « وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا » ، وجاء في نسخة (م) : « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

الفهارس العامة للعقيدة الواسطية

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث والآثار .

٣- فهرس الأعلام والطوائف.

٤- فهرس الفرق .

٥- فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقمهـا	رقم الفقرة
« سورة البقرة »		
فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون .	٢٢	٨٣
وقد كان فريق منهم يسمعون ..	٧٥	١١٨
ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا ..	١٦٥	٨٤
فمن عفي له من أخيه شيء .	١٧٨	٢٤٢
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ..	١٨٦	١٦٤
وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .	١٩٥	٣٥
هل ينظرون إلَّا أن يأتيهم الله في ظلل ..	٢١٠	٥٤
إن الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهرين .	٢٢٢	٣٨
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ..	٢٤٩	١٠٤
منهم من كلم الله .	٢٥٣	١١٠
الله لا إله إلَّا هو الحيّ القيّوم ..	٢٥٥	١٩
« سورة آل عمران »		
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ..	٣١	٤١
ومكروا ومكر الله .	٥٤	٧٣
يا عيسىٰ إني متوفيك ورافعك إلي .	٥٥	٩٣
لقد سمع الله قول الذين قالوا ..	١٨١	٦٦
« سورة النساء »		
إن الله نعمّا يعظكم به ..	٥٨	٣٠
ومن أصدق من الله حديثًا .	٨٧	١٠٥
فتحرير رقبة مؤمنة .	٩٢	٢٤٥

(*) مما ينبغي التنبه له أن الفهارس على أرقام الفقرات .

ومن يقتل مؤمنًا متعمّدًا فجزاؤه جهنم ..	٩٣	٤٩
ومن أصدق من الله قيلًا .	١٢٢	١٠٦
إن تبدوا خيرًا أو تخفوه ..	١٤٩	٧٦
بل رفعه الله إليه .	١٥٨	٩٤
وكلّم الله موسىٰ تكليمًا .	١٦٤	١٠٩

« سورة المائدة »

أحلت لكم بهيمة الأنعام ..	١	٣٣
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .	٥٤	٣٩
وقالت اليهود يد الله مغلولة ..	٦٤	٦١
وإذ قال الله ياعيسىٰ ابن مريم .	١١٦	١٠٧

« سورة الأنعام »

كتب ربكم علىٰ نفسه الرحمة .	٥٤	٤٦
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو ..	٥٩	٢٥
وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلًا .	١١٥	١٠٨
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره ..	١٢٥	٣٤
وهذا كتاب أنزلناه مبارك .	١٥٥	١٢٢
هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة ..	١٥٨	٥٥

« سورة الأعراف »

وناداهما ربهما ألم أنهكما ..	٢٢	١١٤
قل إنما حرّم ربي الفواحش ..	٣٣	٩٠
ثم استوىٰ علىٰ العرش .	٥٤	٩٢
ولما جاء موسىٰ لميقاتنا وكلمه ربه .	١٤٣	١١١

« سورة الأنفال »

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله ..	٢	٢٤٧
واصبروا إن الله مع الصابرين .	٤٦	١٠٣

« سورة التوبة »

وإن أحد من المشركين استجارك ..	٦	١١٧

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ..	٧	٣٧
لا تحزن إن الله معنا .	٤٠	١٠٠
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم .	٤٦	٥٢
وقل اعملوا فسيرىٰ الله عملكم ..	١٠٥	٧١

« سورة يس »

ثم استوى على العرش .	٣	٩٢
للذين أحسنوا الحسنىٰ وزيادة .	٢٦	١٢٧
وهو الغفور الرحيم .	١٠٧	٤٧

« سورة يوسف »

فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين	٦٤	٤٨

« سورة الرعد »

ثم استوىٰ علىٰ العرش .	٢	٩٢
شديد المحال .	١٣	٧٢

« سورة إبراهيم »

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت .	٢٧	١٧٩

« سورة النحل »

فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم ..	٧٤	٨٩
وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم ..	١٠١ - ١٠٣	١٢٤
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم ..	١٢٨	١٠٢

« سورة الإسراء »

وكل إنسان ألزمناه طائره ..	١٣ ، ١٤	١٨٨
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ..	١١١	٨٥

« سورة الكهف »

واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك ...	٢٧	١٢٠
ولولا إذ دخلت جنتك قلت ..	٣٩	٣١

« سورة مريم »

وناديناه من جانب الطور الأيمن ..	٥٢	١١٢
فاعبده واصطبر لعبادته ..	٦٥	٨١

« سورة طه »

الرحمن على العرش استوىٰ .	٥	٩١
وألقيت عليك محبة مني ...	٣٩	٦٤
إنني معكما أسمع وأرىٰ .	٤٦	٦٨ ، ١٠١

« سورة الحج »

ألم تعلم أن اللّٰه يعلم ما في السماء ..	٧٠	٢١٨

« سورة المؤمنون »

ما اتخذ اللّٰه من ولد وما كان معه من إله ..	٩١ ، ٩٢	٨٨
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ..	١٠٢	١٨٦

« سورة النور »

وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ..	٢٢	٧٧

« سورة الفرقان »

تبارك الذي نزل الفرقان علىٰ عبده ...	١ ، ٢	٨٧
ويوم تشقق السماء بالغمام ..	٢٥	٥٧
وتوكل علىٰ الحيّ الذي لا يموت .	٥٨	٢١
ثم استوىٰ علىٰ العرش .	٥٩	٩٢

« سورة الشعراء »

وإذ نادىٰ ربك موسىٰ أن ائت ..	١٠	١١٣
الذي يراك حين تقوم وتقلبك ..	٢١٨ - ٢٢٠	٧٠

« سورة النمل »

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم .	٣٠	٤٣
ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا ...	٥٠	٧٤
إن هذا القرآن يقص علىٰ بني اسرائيل .	٧٦	١٢١

« سورة القصص »

ويوم يناديهم فيقول أين شركائي ..	٦٢	١١٥
ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم ..	٦٥	١١٦
كل شيء هالك إلّا وجهه .	٨٨	٥٩

« سورة السجدة »

ثم استوىٰ على العرش .	٤	٩٢

« سورة الأحزاب »

وكان بالمؤمنين رحيمًا .	٤٣	٤٥

« سورة سبأ »

يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ..	٢	٢٤

« سورة فاطر »

إليه يصعد الكلم الطيب ..	١٠	٩٥
وما تحمل من أنثىٰ ولا تضع إلّا بعلمه .	١١	٢٦

« سورة الصافات »

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ..	١٨٠ - ١٨٢	١١

« سورة ص »

ما منعك أن تسجد لما خلقت ..	٧٥	٦٠
فبعزتك لأغوينهم أجمعين .	٨٢	٧٩

« سورة غافر »

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا .	٧	٤٤
يا هامان ابن لي صرحًا لعلي ..	٣٦	٩٦

« سورة الشورى »

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .	١١	٣ ، ٢٩

« سورة الزخرف »

فلما آسفونا انتقمنا منهم .	٥٥	٥١
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ..	٨٠	٦٧

« سورة محمد »

ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله ..	٢٨	٥٠

« سورة الفتح »

يريدون أن يبدلوا كلام الله ..	١٥	١١٩

« سورة الحجرات »

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ..	٩ ، ١٠	٢٤٣
وأقسطوا إن الله يحبّ المقسطين .	٩	٣٦

« سورة ق »

لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد .	٣٥	١٢٨

« سورة الذاريات »

إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .	٥٨	٢٨

« سورة الطور »

واصبرلحكم ربك فإنك بأعيننا .	٤٨	٦٢

« سورة القمر »

وحملناه علىٰ ذات ألواح ودسر ..	١٣ ، ١٤	٦٣

« سورة الرحمن »

ويبقىٰ وجه ربك ذو الجلال والإكرام .	٢٧	٥٨
تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام .	٧٨	٨٠

« سورة الحديد »

هو الأول والآخر والظاهر والباطن ..	٣	٢٢
هو الذي خلق السماوات والأرض ..	٤	٩٨ ، ١٥٨
ثم استوىٰ على العرش .	٤	٩٢
وهو معكم .	٤	١٥٩
ما أصاب من مصيبة في الأرض .	٢٢	٢١٩

« سورة المجادلة »

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ..	١	٦٥

ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إِلَّا هو رابعهم ..	٧	٩٩

« سورة الحشر »

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ..	١٠	٢٥١
لو أنزلنا هذا القرآن علىٰ جبل ..	٢١	١٢٣

« سورة الصف »

كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ..	٣	٥٣
إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفًا .	٤	٤٠

« سورة المنافقون »

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .	٨	٧٨

« سورة التغابن »

يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض ..	١	٨٦

« سورة التحريم »

العليم الحكيم .	٢	٢٣

« سورة الملك »

ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم ..	١٦ ، ١٧	٩٧

« سورة القيامة »

وجوه يومئذٍ ناضرة إِلى ربها ناظرة .	٢٣	١٢٥

« سورة المطففين »

علىٰ الأرائك ينظرون .	٣٥	١٢٦

« سورة الطارق »

إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدا ..	١٥ ، ١٦	٧٥

« سورة الفجر »

كلا إذا دكت الأرض دكًا دكًا ..	٢١ ، ٢٢	٥٦

« سورة العلق »

ألم يعلم بأن الله يرىٰ .	١٤	٦٩

« سورة البينة »

رضي الله عنهم ورضوا عنه .	٣٠	٤٢

« سورة الإخلاص »

قل هو الله أحد ...	١ـ ٤	١٧
ولم يكن له كفوًا أحد .	٤	٨٢

○ ○ ○ ○

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
إذا قام أحدكم إلىٰ الصلاة ..	ـ	١٤٥
أذكركم الله في أهل بيتي ...	زيد بن أرقم	٢٦٦
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .	عليّ	٢٥٦
أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك ...	عبادة بن الصامت	١٤٤
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا .	ـ	٣٠٧
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء .	أبو سعيد الخدري	١٤١
اللهم ربّ السماوات السبع وربّ العرش ..	ـ	١٤٦
إن الله اصطفىٰ بني إسماعيل ..	واثلة بن الأسقع	٢٦٨
إنكم سترون ربكم كما ترون ..	جرير بن عبد الله	١٤٨
أين الله ؟ قالت : في السماء .	معاوية بن الحكم السلمي	١٤٣
أيها الناس اربعوا على أنفسكم ..	أبو موسى الأشعري	١٤٧
خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر(*) ..	عليّ	٢٥٩
خير القرون .	ابن مسعود	٢٧٩
ربنا الله الذي في السماء تقدّس ..	أبو الدرداء	١٤٠
عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيرَه ..	أبو رزين	١٣٩
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ..	ـ	٢٩٢
فضل عائشة علىٰ النساء كفضل الثريد ..	أنس	٢٧٢
القدرية مجوس هذه الأمة .	ابن عمر	٢٣٧
لا تزال جهنم يلقىٰ فيها وهي ..	أنس	١٣٧
لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ..	معاوية	٣٢٢
لا تسبّوا أصحابي فو الذي نفسي ..	أبو سعيد الخدري	٢٥٢
لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة .	ـ	٢٥٧
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..	أبو هريرة	٢٤٨

(*) هذه العلامة إشارة إلى الأثر .

للّٰه أشدّ فرحًا بتوبة عبده ..	أنس	١٣٤
ما منكم من أحد إلّا سيكلمه ربه ..	-	١٣٩
مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم	-	٣٠٤
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ	النعمان بن بشير	٣٠٤
هم مَن كان علىٰ مثل ما أنا عليه اليوم ..	ابن عمرو	٣١٦
والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى ..	-	٢٦٧
والعرش فوق ذلك واللّٰه فوق العرش ..	-	١٤٢
يضحك اللّٰه إلىٰ رجلين يقتل ..	أبو هريرة	١٣٥
يقول اللّٰه تعالىٰ : يا آدم . فيقول ..	أبو سعيد الخدري	١٣٨
ينزل ربّنا إلىٰ سماء الدُّنيا كل ليلة ..	-	٣٣

○ ○ ○ ○

٣ـ فهرس الأعلام والطوائف

آدم عليه السلام : ١٣٨ ، ٢٠٥

إبراهيم عليه السلام : ٢٠٥

أبو بكر الصديق : ٢٥٩ ، ٢٦٣

أبو داود : ١٤٠ ، ١٤٢

إسماعيل عليه السلام : ٢٦٨

الأنصار : ٢٥٥

أهل بدر : ٢٥٦

البخاري : ١٤١

بنو هاشم : ٢٦٧ ، ٢٦٨

بني إسماعيل : ٢٦٨

الترمذي : ١٤٢

ثابت بن قيس بن شماس : ٢٥٨

خديجة : ٢٧١

الخلفاء الراشدين : ٢٩٢

عائشة رضي الله عنها : ٢٧٢

العباس عم النبي ﷺ : ٢٦٧

عثمان : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣

علي بن أبي طالب : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣

عمر بن الخطاب : ٢٥٩ ، ٢٦٣

عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٠٥

قريش : ٢٦٧ ، ٢٦٨

كنانة : ٢٦٨

مسلم : ١٤٣ ، ١٤٦

المهاجرين : ٢٥٥

موسى عليه السلام : ٢٠٥

نوح عليه السلام : ٢٠٥

٤ـ فهرس الفرق

أهل التعطيل : ١٥٢

أهل التمثيل : ١٥٢

أهل الجماعة : ٢٩٦

أهل السنة : ٢٥٩ ، ٢٨٧

أهل السنة والجماعة : ٢٥٠ ، ٣١٦

أهل الكتاب والسنة : ٢٩٥

الجبرية : ١٥٣

الجهمية : ١٥٢

الحرورية : ١٥٥

الخوارج : ١٥٦ ، ٢٤١

الروافض : ١٥٦ ، ٢٧٣

سلف الأمة : ١٥٧

السلف الصالح : ٢٩٩

القدرية : ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧

المرجئة : ١٥٤

المُشَبِّهَة : ١٥٢

المُعتزلة : ١٥٥

النواصب : ٢٧٣

الوعيدية : ١٥٤

○○○○

٥ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
○ مقدمة المعتني	٧
القسم الأول : الدراسة ، وفيها خمسة فصول :	١١
الفصل الأول : تسميتها وسببها	١٣
الفصل الثاني : السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صُنِّفت ؟	١٦
الفصل الثالث : أهميتها ومميزاتها	١٩
الفصل الرابع : شروحها ونظمها	٣٠
الفصل الخامس : نسخها وطبعاتها السابقة	٣٧
ـ وصف النسخ الخطية	٤١
القسم الثاني : النص المحقق لكتاب العقيدة الواسطية	٥١
مقدمة المصنف	٥٣
اصول الإيمان واركانه الست	٥٤
الباب الأول : الإيمان بالله تعالى	٥٥
الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته	٥٧
ـ الابتعاد عن التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل	٥٧
ـ الإلحاد في أسماء الله وآياته	٥٩
ـ لايقاس الله بخلقه	٥٩
ـ النفي والإثبات	٦٠
ـ لَا عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَت بِهِ المُرْسَلُونَ	٦٠
الفصل الثاني : الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه	٦١
ـ سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن	٦١
ـ آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله	٦١
* صفة الحياة	٦٢
* صفة العلم	٦٢
* صفة القوة	٦٣

* صفة السمع وصفة البصر ٦٣
* صفة الإرادة........................ ٦٣
* صفة المحبة ٦٤
* صفة الرضى ٦٤
* صفة الرحمة ٦٥
* صفات : الغضب والسخط والكراهية والبغض........................ ٦٥
* صفتي : المجيء والإتيان ٦٥
* صفة الوجه لله سبحانه ٦٦
* إثبات اليدين لله تعالى........................ ٦٦
* إثبات العينين لله تعالى........................ ٦٦
* صفتي : السمع والبصر لله تعالى........................ ٦٧
* صفات : المكر والكيد والمحال لله تعالى على مايليق بجلاله........................ ٦٧
* صفات : العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة ٦٨
* إثبات الاسم لله ٦٨
* آيات الصفات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه........................ ٦٨
* استواء الله على عرشه ٧٠
* إثبات علو الله على مخلوقاته ٧٠
* إثبات معية الله لخلقه ٧١
* إثبات الكلام لله تعالى........................ ٧١
* إثبات أن القرآن مُنَزَّل من الله تعالى ٧٣
* إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ٧٤
الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ ربه ٧٥
أحاديث الصِّفات ٧٥
١. في إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا ٧٥
٢. في إثبات الفرح لله عز وجل ٧٥
٣. في إثبات الضحك........................ ٧٦
٤. في إثبات العجب وصفات أخرى ٧٦
٥. في إثبات الرجل أو القدم ٧٦

٦. في إثبات الكلام والصوت ٧٧
٧. في إثبات العلو لله وصفات أخرى ٧٧
٨. في إثبات العلو أيضًا ٧٨
٩. في إثبات العلو أيضًا ٧٨
١٠. في إثبات العلو أيضًا ٧٩
١١. في إثبات المعية ٧٩
١٢. في إثبات كون الله قبل وجه المصلي ٧٩
١٣. في إثبات العلو وصفات أخرى ٨٠
١٤. في إثبات قرب الله تعالى ٨٠
١٥. إثبات رؤية المؤمنين لربهم ٨١
الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة ٨٢
الأصل الأول : باب الأسماء والصفات ٨٢
الأصل الثاني : أفعال الله ٨٢
الأصل الثالث : الوعيد ٨٢
الأصل الرابع : أسماء الإيمان والدين ٨٢
الأصل الخامس : في الصحابة رضي الله عنهم ٨٢
الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله أنَّه سُبحانَهُ فوقَ سماواتِه عَالٍ على عرشِهِ ٨٣
الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله أنَّه قريب من خلقه ٨٥
الباب الثاني : من الإيمان بالله وكتبه ورسله ٨٧
الفصل الأول : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزَّل غير مخلوق ٨٩
الفصل الثاني : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ٩١
الباب الثالث : الإيمان باليوم الآخر ٩٣
الفصل الأول : الإيمانُ بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ مِمَّا يكون بَعْد المَوت ٩٥
١. فتنة القبر ٩٥
٢. عذاب القبر ونعيمه ٩٥
الفصل الثاني : القيامة الكبرى وأهوالها ٩٧

١. إعادة الأرواح إلى الأجساد ٩٧
٢. قيام الناس مِنْ قُبورِهِمْ ٩٧
٣. دنو الشمس ٩٧
٤. العرق ٩٧
٥. نصب الموازين ٩٧
٦. نشر الدواوين ٩٨
٧. الحساب ٩٨
٨. الحوض المورود ٩٩
٩. الصراط ٩٩
١٠. دخول الجنة ١٠٠
١١. الشفاعة وأنواعها ١٠٠
١٢. يُنْشِئ اللهُ للجنة أقواما فيدخلهم إيَّاها ١٠١
الباب الرابع : الإيمان بالقَدَر خيره وشره ١٠٣
الفصل الأول : الدرجة الأولى : من درجات الإيمان بالقدر ١٠٥
الفصل الثاني : الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر ١٠٧
- لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقدير الله للمعاصي وبغضه لها ... ١٠٧
- إثبات القدر لاينافي إسناد أفعال العباد إليهم حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم ١٠٨
الباب الخامس : من أصولِ الفرقة النَّاجية أهل السنة والجماعة ١١١
الفصل الأول : الإيمان والدين قول وعمل ١١٣
- أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر ١١٣
الفصل الثاني : خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ ١١٥
- فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك ١١٥
- حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة . ١١٧
- مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة ١١٨
- مكانة أزواج رسول الله ﷺ عند أهل السنة........... ١١٩
- تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت ١١٩

- منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة.......... ١٢٠
- من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ ١٢٠
الفصل الثالث : التصديق بكرامات الأولياء.......... ١٢٣
الباب السادس : من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة ١٢٥
الفصل الأول : اتباع آثار رسول الله ﷺ ، واتباع سبيل السابقين ١٢٧
- لماذا سُمّي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم ١٢٨
- لماذا سُمُّوا بأهل الجماعة ؟ ١٢٨
- الإجماع هو الأصل الثالث.......... ١٢٨
- الإجماع الذي يَنْضَبِط ١٢٨
الفصل الثاني : من خصال أهل السنة الحميدة ١٢٩
- فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي
يتحلى بها أهل السنة والجماعة.......... ١٢٩
- من مزايا أهل السنة والجماعة.......... ١٣٢
الخاتمة ١٣٤
الفهارس العامة للكتاب : ١٣٥
١. فهرس الآيات القرآنية.......... ١٣٧
٢. فهرس الأحاديث والآثار ١٤٥
٣. فهرس الأعلام والطوائف.......... ١٤٧
٤. فهرس الفرق ١٤٨
٥. فهرس الموضوعات ١٤٩

★★★★

أسماء الفضلاء الذين خُصّوا بنسخة خاصّة من «العقيدة الواسطيّة» لشيخ الإسلام ابن تيميّة

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
١ ـ	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. حفظه الله ذخراً للإسلام والمسلمين.	(١)
٢ ـ	ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. حفظه الله.	(٢)
٣ ـ	النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله.	(٣)
٤ ـ	صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض. حفظه الله.	(٤)
٥ ـ	سماحة الإمام العالم العلامة قدوة أهل العصر باقي بقية السلف ناهج نهج الموحدين الزاهد المحتسب عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس إدارة البحوث والإفتاء. رحمه الله.	(٥)
٦ ـ	سماحة الشيخ العلامة الفقيه محمد الصالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة. حفظه الله.	(٢١)
٧ ـ	سماحة الشيخ الدكتور العلامة الفقيه صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله.	(٢٢)
٨ ـ	صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز عضو مجلس الوزراء حفظه الله.	(٢٣)

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
٩ ـ	صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني. حفظه الله.	(٢٤)
١٠ ـ	معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فضيلة الشيخ العالم المحقق المدقق صالح بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. حفظه الله.	(٢٠)
١١ ـ	معالي وزير العدل الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ حفظه الله.	(٢٧)
١٢ ـ	معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري حفظه الله.	(٢٨)
١٣ ـ	معالي وزير المعارف الدكتور محمد أحمد الرشيد. حفظه الله.	(٢٩)
١٤ ـ	معالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبدالجبار الفارسي. حفظه الله.	(٣١)
١٥ ـ	الشيخ المحدث المحقق المدقق علامة الشام وصاحب التصانيف النافعة محمد ناصر الدين الألباني. حفظه الله.	(٣٢)
١٦ ـ	سماحة الشيخ الدكتور العلامة المحقق المدقق البحاثة المتقن بكر بن عبدالله أبو زيد عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله.	(٣٣)
١٧ ـ	الأديب الأريب الرحالة التاريخي، علامة الجزيرة باقي بقية الأدباء المحقق المدقق الشيخ الوقور حمد الجاسر، منشىء مجلة العرب حفظه الله.	(٣٤)
١٨ ـ	فضيلة الدكتور المحقق المدقق أستاذ الحديث باقي بقية المحققين الخلوق الوقور أبو محمد أحمد معبد عبدالكريم. حفظه الله.	(٣٥)

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
١٩ ـ	فضيلة الشيخ الدكتور الخلوق محمد خليفة التميمي عميد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حفظه الله.	(٣٦)
٢٠ ـ	فضيلة الشيخ العلامة نادرة الحديث عبدالله بن عبدالرحمن السعد حفظه الله.	(٣٧)
٢١ ـ	سعادة الأستاذ الدكتور الخبير المخطوطاتي اللوذعي يحيى بن محمد جنيد «الساعاتي» أمين عام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة عالم الكتب، وأول أمين لمكتبة الملك فهد الوطنية. حفظه الله.	(٣٨)
٢٢ ـ	سعادة الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام دارة الملك عبدالعزيز. حفظه الله.	(٣٩)
٢٣ ـ	سعادة وكيل الحرس الوطني للشئون الثقافية، والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز الوطنية الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر. حفظه الله.	(٤١)
٢٤ ـ	معالي الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله العبود، مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. حفظه الله.	(٤٤)
٢٥ ـ	فضيلة الشيخ الدكتور الخلوق أبو أنس عبدالرحمن بن صالح المحمود أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. حفظه الله.	(٤٥)
٢٦ ـ	فضيلة الشيخ الدكتور أبو محمد عبدالكريم الخضير أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حفظه الله.	(٤٦)
٢٧ ـ	فضيلة الدكتور الخلوق علي بن عبدالله الزين عميد المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. حفظه الله.	(٤٧)

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
٢٨ـ	سماحة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، عضو هيئة كبار العلماء. حفظه الله.	(٤٨)
٢٩ـ	سعادة الأستاذ أبو سعد مسفر بن سعد المسفر وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الداخلي. حفظه الله.	(٤٩)
٣٠ـ	فضيلة الدكتور الكتبي الشهير الرحالة الجمّاعة عبدالعزيز المشعل المستشار الخاص لوزير التعليم العالي. حفظه الله.	(٥٠)
٣١ـ	فضيلة الشيخ الدكتور أحمد عوض الله الحربي. حفظه الله.	(٥١)
٣٢ـ	فضيلة الشيخ نادرة الحديث سليمان ناصر العلوان حفظه الله.	(٤٢)
٣٣ـ	فضيلة الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. حفظه الله.	(٤٣)
٣٤ـ	فضيلة الدكتور عبدالله الصالح العثيمين. حفظه الله.	(٦٩)
٣٥ـ	فضيلة الشيخ المحقق المجتهد مشهور حسن سلمان. حفظه الله.	(٥٢)
٣٦ـ	فضيلة الشيخ بدر البدر «الكويت». حفظه الله.	(٥٣)
٣٧ـ	فضيلة الشيخ البحاثة محمد بن ناصر العجمي. حفظه الله.	(٥٤)
٣٨ـ	الأستاذ الفاضل أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود. حفظه الله.	(١٠)
٣٩ـ	الشيخ الفاضل جمعة الماجد، التاجر البار بتراثه. حفظه الله.	(٥٥)
٤٠ـ	الأستاذ الفاضل فهد بن عبدالعزيز بن مقحم العسكر. حفظه الله.	(٥٦)

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
٤١ ـ	الأستاذ الفاضل عبدالله محمد المنيف. حفظه الله.	(٥٧)
٤٢ ـ	الأستاذ الفاضل أبو يزيد عبدالعزيز بن محمد الدغيثر. حفظه الله.	(٣٠)
٤٣ ـ	الشيخ الفاضل أبو عبداللطيف عبدالله السنان. حفظه الله.	(٥٨)
٤٤ ـ	الشيخ الفاضل صالح العبد العزيز الراجحي (رجل أعمال). حفظه الله.	(٥٩)
٤٥ ـ	الشيخ الفاضل سليمان العبد العزيز الراجحي (رجل أعمال). حفظه الله.	(٦١)
٤٦ ـ	الشيخ الفاضل يوسف العطير (رجل أعمال). حفظه الله.	(٦٢)
٤٧ ـ	الشيخ الفاضل عبداللطيف بن سعود البابطين (رجل أعمال) حفظه الله.	(٦٣)
٤٨ ـ	الأستاذ الفاضل عبدالرحمن بن محمد الجريسي. حفظه الله.	(٦٤)
٤٩ ـ	الأستاذ الفاضل خالد بن محمد الجريسي. حفظه الله.	(٦٥)
٥٠ ـ	الأستاذ الفاضل أحمد بن عبدالرحمن الجريسي. حفظه الله.	(٦٦)
٥١ ـ	الأستاذ الفاضل أبو رائد مطلق محمد الدوسري. حفظه الله.	(٦٧)
٥٢ ـ	الأستاذ الفاضل مزيد فهد العصيبي. حفظه الله.	(٦٨)
٥٣ ـ	الأستاذ الفاضل أبو محمد يوسف محمد العتيق. حفظه الله.	(٧٠)
٥٤ ـ	الشيخ الفاضل أبو محمد عبدالله بن مانع العتيبي. حفظه الله.	(٧٢)

مسلسل		الرقم الخاص للنسخة
٥٥ -	الشيخ الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام. حفظه الله.	(٧١)
٥٦ -	الشيخ إبراهيم باجس عبدالمجيد. حفظه الله.	(٢٦)
٥٧ -	الأستاذ الفاضل متعب بن سليمان الطيار. حفظه الله.	(٧٣)
٥٨ -	الأستاذ أبو مؤيد عبدالله الصميعي صاحب دار الصميعي. حفظه الله.	(٧٤)
٥٩ -	الشيخ الفاضل فهد بن علي القرعاوي. حفظه الله.	(١١)
٦٠ -	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المكتبة العامة).	(٧٥)
٦١ -	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المكتبة العامة).	(٧٦)
٦٢ -	جامعة الملك سعود (المكتبة العامة).	(٧٧)
٦٣ -	جامعة أم القرى (المكتبة العامة).	(٧٨)
٦٤ -	مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة.	(٧٩)
٦٥ -	مكتبة الملك فهد الوطنية.	(٨٠)
٦٦ -	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.	(٨١)
٦٧ -	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة.	(٨٢)
٦٨ -	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.	(٨٣)
٦٩ -	مركز سعود البابطين للتراث والثقافة بالرياض.	(٨٤)
٧٠ -	مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة المنورة.	(٨٥)
٧١ -	معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.	(٨٦)
٧٢ -	دار الكتب المصرية.	(٨٧)
٧٣ -	المكتبة الأزهرية.	(٨٨)

مسلسل	الرقم الخاص للنسخة
٧٤ ـ مكتبة الإسكندرية.	(٨٩)
٧٥ ـ مكتبة الجامع الكبير بعنيزة.	(٩٠)
٧٦ ـ مكتبة الأسد بسوريا (الظاهرية سابقاً).	(٩١)
٧٧ ـ مكتبة الكونجرس الأمريكي.	(٩٢)
٧٨ ـ مكتبة ليدن.	(٩٣)
٧٩ ـ مكتبة المتحف البريطاني.	(٩٤)
٨٠ ـ مكتبة الأسكوريال.	(٩٥)
٨١ ـ مركز إحياء التراث، الأستاذ محمد الشيباني بالكويت.	(٩٦)
٨٢ ـ مركز جمعة الماجد بدبي.	(٩٧)
٨٣ ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.	(٩٨)
٨٤ ـ مكتب التحقيق بمكتبة أضواء السلف.	(٩٩)
٨٥ ـ الأستاذ الفاضل أبو عمرو أحمد مصطفى قصيباتي (مدير دار ابن حزم ـ بيروت).	(١٠٠)

لمعة الاعتقاد

تأليف

الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب الإيمان بكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى من صفات الرحمن وتلقيه بالتسليم والقبول

الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان ، الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن جل عن الأشباه والأنداد وتنزه عن الصاحبة والأولاد ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [1] [الشورى : 11] ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [2] [طه : 5 – 7] ، أحاط بكل شيء علما ، وقهر كل مخلوق عزة وحكما ، ووسع كل شيء رحمة وعلما ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [3] [طه : 110] ، موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم ، وعلى لسان نبيه الكريم .

وكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الإيمان به ، وتلقيه بالتسليم والقبول ، وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل .

وما أشكل من ذلك وجب إثباته لفظا ، وترك التعرض لمعناه ونرد علمه إلى قائله ، ونجعل عهدته على ناقله اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ [4] [آل عمران : 7] ،

(1) سورة الشورى آية: 11.
(2) سورة طه الآيات: 5: 7.
(3) سورة طه آية: 110.
(4) سورة آل عمران آية: 7.

وقال في ذم مبتغي التأويل لمتشابه تنزيله ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ [1] [آل عمران : 7] ، فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ ، وقرنه بابتغاء الفتنة في الذم ، ثم حجبهم عما أملوه ، وقطع أطماعهم عما قصدوه ، بقوله سبحانه : ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ [2] .

كلام الإمام أحمد بن حنبل في الصفات

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي ﷺ ﴿ إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ﴾ [3] ، أو ﴿ إن الله يرى في القيامة ﴾ ، وما أشبه هذه الأحاديث نؤمن بها ، ونصدق بها بلا كيف ، ولا معنى ، ولا نرد شيئا منها ، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق ، ولا نرد على رسول الله ﷺ ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [4] [الشورى : 11] ، ونقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه ، لا نتعدى ذلك ، ولا يبلغه وصف الواصفين ، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت ، ولا نتعدى القرآن والحديث ، ولا نعلم كيف كنه ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ وتثبيت القرآن [5] .

كلام الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الصفات

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه آمنت بالله وبما جاء عن الله ، على مراد الله ، وآمنت برسول الله ، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله .

(1) سورة آل عمران آية: 7.
(2) سورة آل عمران آية: 7.
(3) البخاري الدعوات (5962) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (758) ، الترمذي الصلاة (446) ، أبو داود السنة (4733) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1366) ، أحمد (2/433) ، مالك النداء للصلاة (496) ، الدارمي الصلاة (1484).
(4) سورة الشورى آية: 11.
(5) هنا نهاية كلام بن حنبل.

كلام السلف وأئمة الخلف في الصفات

وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم ، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات ، لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله . وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم ، والاهتداء بمنارهم [1] وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات ، فقال النبي ﷺ ﴿عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة﴾ [2] [3] .

كلام عبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما في الصفات

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم . وقال عمر بن عبد العزيز ﷺ كلاما معناه : قف حيث وقف القوم فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، ولهم [4] على كشفها كانوا أقوى ، وبالفضل لو كان فيها أحرى ، فلئن قلتم : حدث بعدهم ، فما أحدثه إلا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم ، ولقد وصفوا منه ما يشفي وتكلموا منه بما يكفي ، فما فوقهم محسر ، وما دونهم مقصر . لقد قصر عنهم قوم فجفوا وتجاوزهم آخرون فغلوا وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم .

كلام الإمام أبو عمر الأوزاعي في الصفات ورد الأدرمي على رجل تكلم ببدعة

وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي ﷺ عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال ، وإن زخرفوه لك بالقول .

---

(1) المنار ، جمع منارة: وهي العلامة تجعل بين الحدين.

(2) أبو داود السنة (4607) ، الدارمي المقدمة (95).

(3) رواه أبو داود في " سننه " والترمذي في " جامعه " بسند صحيح عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه.

(4) الضمير هنا عائد على " القوم ".

وقال محمد بن عبد الرحمن الأدرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس إليها : هل علمها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، أو لم يعلموها ؟ قال لم يعلموها ، قال : فشيء لم يعلمه هؤلاء أعلمته أنت ؟ قال الرجل : فإني أقول : قد علموها ، قال : أفوسعهم أن لا يتكلموا به ، ولا يدعوا الناس إليه ، أم لم يسعهم ؟ قال : بلى وسعهم ، قال فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاءه لا يسعك أنت ؟ فانقطع الرجل . فقال الخليفة - وكان حاضرا - : لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم .

وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان والأئمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة أخبارها ولإمرارها كما جاءت ، فلا وسع الله عليه .

ذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في الصفات

فمما جاء من آيات الصفات قول الله ﷻ ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [1] [الرحمن : 27] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [2] [المائدة : 64] ، وقوله تعالى إخبارا عن عيسى عليه السلام أنه قال : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [3] [المائدة : 116] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [4] [الفجر : 22] ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [5] [البقرة : 210] ، وقوله تعالى : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [6] [المائدة : 119] ، وقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [7] [المائدة :

---

(1) سورة الرحمن آية: 27.
(2) سورة المائدة آية: 64.
(3) سورة المائدة آية: 116.
(4) سورة الفجر آية: 22.
(5) سورة البقرة آية: 210.
(6) سورة المائدة آية: 119.
(7) سورة المائدة آية: 54.

54] ، وقوله تعالى في الكفار : ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [1] [الفتح : 6] ، وقوله تعالى : ﴿ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ ﴾ [2] [محمد : 27] ، وقوله تعالى : ﴿ كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾ [3] [التوبة : 46] .

ومن السنة ، قول النبي ﷺ ﴿ ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ﴾ [4] [5] وقوله : ﴿ يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة ﴾ [6] [7] وقوله : ﴿ يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة ﴾ [8] [9] فهذا وما أشبهه مما صح سنده وعدلت رواته ، نؤمن به ، ولا نرده ولا نجحده ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره ، ولا نشبهه بصفات المخلوقين ، ولا بسمات المحدثين ، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير ﴿ لَيۡسَ

---

(1) سورة الفتح آية: 6.

(2) سورة محمد آية: 28.

(3) سورة التوبة آية: 46.

(4) البخاري الجمعة (1094) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (758) ، الترمذي الدعوات (3498) ، أبو داود الصلاة (1315) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1366) ، أحمد (265/2) ، مالك النداء للصلاة (496) ، الدارمي الصلاة (1479).

(5) متفق عليه من حديث أبي هريرةولفظه بتمامه: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول: من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له. " ، شرح شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الحديث بكتاب قيم طبعه المكتب الإسلامي مرتين باسم " شرح حديث النزول ".

(6) أحمد (151/4).

(7) رواه أحمد في " المسند " وأبو يعلى ، من حديث ابن لهيعة. قال الهيثمي: وإسناده حسن. وقال الحافظ السخاوي في " المقاصد الحسنة " وضعفه شيخنا – أي الحافظ ابن حجر في فتاويه لأجل ابن لهيعة. والصبوة: الميل إلى الهوى.

(8) البخاري الجهاد والسير (2671) ، مسلم الإمارة (1890) ، النسائي الجهاد (3166) ، ابن ماجه المقدمة (191) ، أحمد (244/2) ، مالك الجهاد (1000).

(9) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظه: " يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله ، فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد. ".

كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ [1] [الشورى : 11] ، وكل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [2] [طه : 5] ، وقوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [3] [تبارك : 16] ، وقول النبي ﷺ ﴿ ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ﴾ [4] [5] ﴿ وقال للجارية : أين الله ؟ قالت : في السماء . قال : أعتقها فإنها مؤمنة ﴾ [6] رواه مسلم ، ومالك بن أنس ، وغيرهما من الأئمة . وقال النبي ﷺ لحصين : ﴿ كم إلها تعبد ؟ قال سبعة ، ستة في الأرض وواحدا في السماء . قال من لرغبتك ورهبتك ؟ قال الذي في السماء ، قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء ، وأنا أعلمك دعوتين ، فأسلم ، وعلمه النبي ﷺ أن يقول : اللهم ألهمني رشدي ، وقني شر نفسي ﴾ [7] [8] .

وفيما نقل من علامات النبي ﷺ وأصحابه في الكتب المتقدمة : أنهم يسجدون بالأرض ويزعمون أن إلههم في السماء . وروى أبو داود في سننه أن النبي ﷺ قال : ﴿ إن ما بين سماء

(1) سورة الشورى آية: 11.
(2) سورة طه آية: 5.
(3) سورة الملك آية: 16.
(4) أبو داود الطب (3892).
(5) رواه أبو داود في " سننه " رقم (3892) ، وفي سنده زيادة بن محمد الأنصاري. قال الحافظ بن حجر في "التقريب " منكر الحديث.
(6) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (537) ، النسائي السهو (1218) ، أبو داود الصلاة (930).
(7) الترمذي الدعوات (3483).
(8) رواه الترمذي في باب " جامع الدعوات " ، عن عمران بن حصين ، وقال: هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن عمران أيضا من غير هذا الوجه.

إلى سماء مسيرة كذا وكذا . . . ﴾ [1] . وذكر الخبر إلى قوله : ﴿ وفوق ذلك العرش ، والله سبحانه فوق ذلك ﴾ [2] [3] فهذا وما أشبهه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ، ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ، ولا تشبيهه ولا تمثيله .

سئل الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقيل : يا أبا عبد الله ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [4] [طه : 5] ، كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . ثم أمر بالرجل فأخرج .

من صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم

كلام الله

ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه ، سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة ، وسمعه جبريل عليه السلام ، ومن أذن له من ملائكته ورسله ، وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ، ويأذن لهم فيزورونه ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤ ﴾ [5] [النساء : 164] ، وقال سبحانه : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [6] [الأعراف : 144] ، وقال سبحانه : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [7] [البقرة : 253] ، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن

(1) الترمذي تفسير القرآن (3320) ، أبو داود السنة (4723) ، ابن ماجه المقدمة (193) ، أحمد (207/1).
(2) الترمذي تفسير القرآن (3320) ، أبو داود السنة (4723) ، ابن ماجه المقدمة (193) ، أحمد (207/1).
(3) رواه أبو داود في " سننه " رقم (4723) بغير هذا اللفظ ، وفيه ذكر الأوعال ، وفي سنده " الوليد بن أبي ثور " قال فيه الحافظ بن حجر في " التقريب " : ضعيف وفي سنده أيضا ، " عبد الله بن عميرة " ، قال فيه الذهبي: فيه جهالة ، ورواه الترمذي وقال حديث غريب.
(4) سورة طه آية: 5.
(5) سورة النساء آية: 164.
(6) سورة الأعراف آية: 144.
(7) سورة البقرة آية: 253.

وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ (1) [الشورى : 51] ، وقال سبحانه : ﴿ فَلَمَّا أَتَنهَا نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰٓ ۝ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ ﴾ (2) [طه : 11 - 12] ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴾ (3) [طه : 14] ، وغير جائز أن يقول هذا أحد غير الله .

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ " إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء " ، روى ذلك عن النبي ﷺ (4) وروى عبد الله بن أنيس عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما (5) فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان ﴾ ، رواه الأئمة (6) واستشهد به البخاري (7) وفي بعض الآثار أن موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته ففزع منها فناداه ربه : يا موسى ، فأجاب سريعا استئناسا بالصوت ، فقال لبيك لبيك ، أسمع صوتك ولا أرى مكانك ، فأين أنت ؟ فقال : " أنا فوقك وأمامك وعن يمينك وعن شمالك " ، فعلم أن هذه الصفة لا تنبغي إلا لله تعالى . قال كذلك أنت يا إلهي ، أفكلامك أسمع ، أم كلام رسولك ؟ قال : " بل كلامي يا موسى " .

---

(1) سورة الشورى آية: 51.

(2) سورة طه الآيتان: 11 ، 12.

(3) سورة طه آية: 14.

(4) في جميع طرق حديث ابن مسعود هذا عنعنة الأعمش وهو مدلس ، والحديث موقوف غير مرفوع عند الأكثرين ، بل هو المحفوظ.

(5) غرلا: الغرل جمع الأغرل ، وهو: الواسع الخلقة ، والغرلة: القلفة. وبهم: ليس معهم شيء ، وقيل أصحاء.

(6) رواه الإمام أحمد في " المسند " عن عبد الله بن أنيس ، ج 3 ص 495 طبع المكتب الإسلامي. وأبو يعلى والطبراني.

(7) أي: معلقا.

القرآن كلام الله

ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم ، وهو كتاب الله المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين ، منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو سور محكمات وآيات بينات وحروف وكلمات من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات ، له أول وآخر وأجزاء وأبعاض ، متلو بالألسنة محفوظ في الصدور ، مسموع بالآذان مكتوب في المصاحف ، فيه محكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، وأمر ونهي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [1] [فصلت : 42] ، وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [2] [3] [الإسراء : 88] ، وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [4] [سبأ : 31] ، وقال بعضهم : ﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [5] [المدثر : 25] ، فقال الله سبحانه : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [6] [المدثر : 26] ، وقال بعضهم : هو شعر ، فقال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ [7] [يس : 69] ، فلما نفى الله عنه أنه شعر وأثبته قرآنا لم يبق شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وآيات ، لأن ما

(1) سورة فصلت آية: 42.
(2) سورة الإسراء آية: 88.
(3) الظهير: المعين.
(4) سورة سبأ آية: 31.
(5) سورة المدثر آية: 25.
(6) سورة المدثر آية: 26.
(7) سورة يس آية: 69.

ليس كذلك لا يقول أحد : إنه شعر ، وقال ﷻ ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (1) [البقرة : 23] ، ولا يجوز أن يتحداهم بالإتيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ ﴾ (2) [يونس : 15] ، فأثبت أن القرآن هو الآيات التي تتلى عليهم .

وقال تعالى : ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ ﴾ (3) [العنكبوت : 49] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ ﴾ (4) [الواقعة : 77 - 79] ، بعد أن أقسم على ذلك ، وقال تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ (5) [مريم : 1] ، ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾ (6) [الشورى : 1 - 2] ، وافتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة . وقال النبي ﷺ ﴿ " من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات ، ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة ﴾ حديث صحيح (7) .

وقال عليه الصلاة والسلام : ﴿ اقرأوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولا يتأجلونه ﴾ (8) (1) وقال أبو بكر وعمر رضي الله

---

(1) سورة البقرة آية: 23.
(2) سورة يونس آية: 15.
(3) سورة العنكبوت آية: 49.
(4) سورة الواقعة الآيات: 77: 79.
(5) سورة مريم آية: 1.
(6) سورة الشورى الآيتان: 1 ، 2.
(7) رواه الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن مسعودبلفظ: " من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات ، وكفارة عشر سيئات ، ورفع عشر درجات " وفي سنده نهشل الورداني ، وهو متروك.
(8) أحمد (338/5).

عنهما : إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه ، وقال علي رضي الله عنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله ، واتفق المسلمون على عد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه .

ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه أنه كافر ، وفي هذا حجة قاطعة على أنه حروف .

رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم ويزورونه ، ويكلمهم ويكلمونه ، قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ (2) [القيامة : 22 - 23] ، وقال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ﴾ (3) [المطففين : 15] ، فلما حجب أولئك في حال السخط دل على أن المؤمنين يرونه في حال الرضى ، وإلا لم يكن بينهما فرق ، وقال النبي ﷺ ﴿إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته﴾ (4) حديث صحيح متفق عليه (5) . وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية ، لا للمرئي بالمرئي ، فإن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير .

---

(1) رواه الإمام أحمد في " المسند " ، وأبو داود في " سننه " ، عن جابروفي الباب عن سهل بن سعد ، وأنس بن مالك حديثان أخرجهما الإمام أحمد في " مسنده ". الترقوة: الحلقوم ، وقوله: " يتعجلون ولا يتأجلون " أي: يطلبون بقراءته العاجلة ، أي: عرض الدنيا ، والرفعة فيها ، ولا يلتفتون إلى الأجر في الدار الآخرة ، وهذا من معجزاته.

(2) سورة القيامة الآيتان: 22 ، 23.

(3) سورة المطففين آية: 15.

(4) البخاري مواقيت الصلاة (529) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (633) ، الترمذي صفة الجنة (2551) ، أبو داود السنة (4729) ، ابن ماجه المقدمة (177) ، أحمد (4/360).

(5) متفق عليه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهما.

القضاء والقدر

ومن صفات الله تعالى أنه الفعال لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره ، ولا محيد عن القدر المقدور ، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور ، أراد ما العالم فاعلوه ، ولو عصمهم لما خالفوه ، ولو شاء أن يطيعوه جميعا لأطاعوه ، خلق الخلق وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم ، يهدي من يشاء برحمته ، ويضل من يشاء بحكمته ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣ ﴾ [1] [الأنبياء : 23] ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩ ﴾ [2] [القمر : 49] ، وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ ﴾ [3] [الفرقان : 2] ، وقال تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [4] [الحديد : 22] ، وقال تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [5] [الأنعام : 125] .

روى ابن عمر أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ ﴿ " ما الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، فقال جبريل : صدقت . ﴾ [6] رواه مسلم . وقال النبي ﷺ ﴿ آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه

(1) سورة الأنبياء آية: 23.
(2) سورة القمر آية: 49.
(3) سورة الفرقان آية: 2.
(4) سورة الحديد آية: 22.
(5) سورة الأنعام آية: 125.
(6) الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (28/1).

ومره ﴾ (1) (2) ومن دعاء النبي ﷺ الذي علمه الحسن بن علي يدعو به في قنوت الوتر : ﴿ وقني شر ما قضيت ﴾ (3) (4) ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك أوامره واجتناب نواهيه ، بل يجب أن نؤمن ، ونعلم أن لله علينا الحجة بإنزال الكتب وبعثة الرسل ، قال الله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ ﴾ (5) [النساء : 165] ، ونعلم أن الله سبحانه ما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك ، وأنه لم يجبر أحدا على معصية ، ولا اضطره إلى ترك طاعة ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ (6) [البقرة : 286] ، وقال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ (7) [التغابن : 16] ، وقال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ ﴾ (8) [غافر : 17] ، فدل على أن للعبد فعلا وكسبا يجزى على حسنه بالثواب ، وعلى سيئه بالعقاب ، وهو واقع بقضاء الله وقدره .

الإيمان قول وعمل

والإيمان قول باللسان وعمل بالأركان ، وعقد بالجنان ، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟

---

(1) الترمذي القدر (2144).

(2) روى الطبراني في " الكبير " بسند رجاله موثقون عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والجنة والنار والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله.

(3) الترمذي الصلاة (464) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (1746) ، أبو داود الصلاة (1425) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1178) ، أحمد (199/1) ، الدارمي الصلاة (1591).

(4) رواه أبو داود في " سننه " عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن.

(5) سورة النساء آية: 165.

(6) سورة البقرة آية: 286.

(7) سورة التغابن آية: 16.

(8) سورة غافر آية: 17.

ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [1] [البينة : 5] ، فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين ، وقال رسول الله ﷺ ﴿ الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ﴾ [2] [3] . فجعل القول والعمل من الإيمان ، وقال تعالى : ﴿ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنًا ﴾ [4] [آل عمران : 173] ، وقال : ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [5] [الفتح : 4] ، وقال رسول الله ﷺ ﴿ يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال برة أو خردلة أو ذرة من الإيمان ﴾ [6] [7] فجعله متفاضلا .

الإيمان بكل ما أخبر به الرسول

ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ وصح به النقل عنه فيما شاهدناه ، أو غاب عنا ، نعلم أنه حق ، وصدق ، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ، ولم نطلع على حقيقة معناه ، مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقظة لا مناما فإن قريشا أنكرته وأكبرته ، ولم تنكر المنامات . ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه [8] فرجع إلى ربه فرد عليه عينه . ومن ذلك أشراط الساعة ، مثل خروج الدجال

(1) سورة البينة آية: 5.
(2) مسلم الإيمان (35) ، الترمذي الإيمان (2614) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5005) ، أبو داود السنة (4676) ، ابن ماجه المقدمة (57) ، أحمد (414/2).
(3) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(4) سورة آل عمران آية: 173.
(5) سورة الفتح آية: 4.
(6) الترمذي صفة جهنم (2593) ، ابن ماجه الزهد (4312) ، أحمد (248/3).
(7) رواه البخاري في صحيحه بألفاظ مختلفة عن أنس رضي الله عنه.
(8) نقل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في " المسند " عند تعليقه على الحديث رقم (7634) عن ابن حبان قال " إن الله جل وعلا بعث رسوله معلما لخلقه ، فأنزله موضع الإبانة عن مراده. فبلغ النبي رسالته ، وبين عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة ، عقلها عنه أصحابه أو بعضهم ، وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق

ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله [1] وخروج يأجوج ومأجوج ، وخروج الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وأشباه ذلك مما صح به النقل . وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي ﷺ منه ، وأمر به [2] في كل صلاة [3] وفتنة القبر حق ، وسؤال منكر ونكير حق ،

لإصابة الحق ، وذاك أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام رسالة ابتلاء واختبار ، وأمره أن يقول له: أجب ربك أمر ابتلاء واختبار ، لا أمرا يريد الله جل وعلا إمضاءه ، كما أمر خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء ، دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاءه ، فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين ، فداه بالذبح العظيم ، وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لا يعرفونها ، كدخول الملائكة على إبراهيم عليه السلام ، ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة ، وكمجيء جبريل عليه السلام إلى رسول الله وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام ، فلم يعرفه المصطفى حتى ولى. فكان مجيء ملك الموت إلى موسى عليه السلام على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها ، وكان موسى غيورا ، فرأى في داره رجلا لم يعرفه ، فشال يده فلطمه ، فأتت لطمته على فقئ عينه التي في الصورة التي يتصور بها ، لا الصورة التي خلقه الله عليها ، ولما كان المصرح عن نبينا في خبر ابن عباس قال: أمني جبريل عند البيت مرتين ، فذكر الخبر وقال في آخره: هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك – كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد يتفق مع بعض شرائع من قبلنا من الأمم. ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه ، أو الناظر في بيته بغير أمره ، من غير جناح على فاعله ، ولا حرج على مرتكبه ، للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا – كان جائزا اتفاق هذه الشريعة مع شريعة موسى بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه ، فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحا له ولا حرج عليه في فعله ، فلما رجع ملك الموت إلى ربه ، وأخبره بما كان من موسى فيه ، أمره ثانيا بأمر آخر ، أمر اختبار وابتلاء – كما ذكرنا من قبل – إذ قال الله له: قل له: إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة ، فلما علم موسى كليم الله صلى الله على نبينا وعليه أنه ملك الموت ، وأنه جاءه بالرسالة من عند الله ، طابت نفسه بالموت ، ولم يستمهل ، وقال: فالآن. فلو كانت المرة الأولى ، عرفه موسى عليه السلام أنه ملك الموت ، لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ، ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة الحطب ، ورعاة الليل يجمعون ما لا ينتفعون به ويروون ما لا يؤجرون عليه ، ويقولون بما يبطله الإسلام ، جهلا منه بمعاني الأخبار ، وترك التفقه في الآثار ، معتمدا في ذلك على رأيه المنكوس وقياسه المعكوس.

(1) أي: فيقتل عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال ، كما جاء في " صحيح مسلم " عن النواس بن سمعانبلفظ " فيطلبه (أي: يطلب عيسى عليه السلام الدجال) حتى يدركه بباب لد فيقتله ".

(2) أي أمر بالاستعاذة منه.

(3) كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر ، فليستعذ بالله من أربع ، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال " رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

والبعث بعد الموت حق ، وذلك حين ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [1] [2] . [يس : 51] ، ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ، غرلا [3] بهما ، فيقفون في موقف القيامة حتى يشفع فيهم نبينا محمد ﷺ ويحاسبهم الله تبارك وتعالى وتنصب الموازين ، وتنشر الدواوين وتتطاير صحائف الأعمال إلى الأيمان والشمائل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [4] [الانشقاق : 7 - 12] ، والميزان له كفتان ولسان توزن به الأعمال ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [5] [المؤمنون : 102 - 103] .

ولنبينا محمد ﷺ حوض في القيامة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، وأباريقه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا [6] والصراط حق يجوزه الأبرار ، ويزل عنه الفجار ، ويشفع نبينا ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا وصاروا فحما وحمما [7] فيدخلون الجنة بشفاعته [1] ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة

(1) سورة يس آية: 51.

(2) الأجداث: القبور. وينسلون: يسرعون.

(3) الأغرل: الذي في خلقه سعة.

(4) سورة الانشقاق الآيات: 7: 12.

(5) سورة المؤمنون الآيتان: 102 ، 103.

(6) روى البخاري ومسلم في " صحيحيهما " عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله " حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه (جمع كوز ، وأصل الياء هنا واو) كنجوم السماء ، من شرب منه فلا يظمأ أبدا " ورواه مسلم أيضا بلفظ: " ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ".

(7) حمما ، أي: سودا.

شفاعات . قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (2) [الأنبياء : 28] ، ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين .

والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ، فالجنة مأوى أوليائه ، والنار عقاب لأعدائه ، وأهل الجنة فيها مخلدون ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (3) [الزخرف : 74 - 75] ، ويؤتى بالموت في صورة كبش أملح ، فيذبح بين الجنة والنار ، ثم يقال : ﴿ " يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت ﴾ (4) .

محمد خاتم النبيين

ومحمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ، لا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته ، ولا يقضى بين الناس في القيامة إلا بشفاعته ، ولا يدخل الجنة أمة إلا بعد دخول أمته صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والحوض المورود ، وهو إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ، أمته خير الأمم وأصحابه خير أصحاب الأنبياء عليهم السلام وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين ، لما ﴿ روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نقول والنبي ﷺ حي : أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا

---

(1) لقد ورد في الشفاعة أحاديث كثيرة صحيحة ، رواها البخاري ومسلم وغيرهما. وروى أبو داود والترمذي عن أنسقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " وهو حديث صحيح.

(2) سورة الأنبياء آية: 28.

(3) سورة الزخرف الآيتان: 74 ، 75.

(4) البخاري تفسير القرآن (4453) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2849) ، أحمد (9/3).

ينكره ﴾ [1] [2] وصحت الرواية عن علي ﷺ أنه قال : " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ولو شئت سميت الثالث " ، وروى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر ﴾ ، وهو أحق خلق الله بالخلافة بعد النبي ﷺ لفضله وسابقته ، وتقديم النبي ﷺ له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنهم ، وإجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته ، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة ثم من بعده عمر ﷺ لفضله وعهد أبي بكر إليه ، ثم عثمان ﷺ لتقديم أهل الشورى له ، ثم علي ﷺ لفضله وإجماع أهل عصره عليه .

هؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال رسول الله ﷺ فيهم : ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ﴾ [3] [4] وقال ﷺ ﴿ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ﴾ [5] [6] فكان آخرها خلافة علي رضي الله عنه .

ونشهد للعشرة بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ فقال : ﴿ أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في

---

(1) البخاري المناقب (3468) ، أبو داود السنة (4629) ، ابن ماجه المقدمة (106) ، أحمد (114/1).

(2) رواه أبو داود في " سننه " عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نقول ورسول الله حي: أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ، ثم عمر ثم عثمان – رضي الله عنهم أجمعين – ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(3) أبو داود السنة (4607) ، الدارمي المقدمة (95).

(4) رواه أبو داود في " سننه " والترمذي في " جامعه " عن أبي نجيح العرباض بن سارية وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(5) الترمذي الفتن (2226) ، أحمد (220/5).

(6) رواه أبو داود والترمذي ، عن سفينة وقال الترمذي: حديث حسن ، وقد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ، ولا نعرفه إلا من حديثه.

الجنة ﴾ [1] [2] وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بها كقوله : ﴿ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ﴾ [3] [4] وقوله لثابت بن قيس : ﴿ إنه من أهل الجنة ﴾ [5] [6] .

ولا نجزم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من جزم له الرسول ﷺ لكنا نرجو للمحسن ونخاف على المسيء . ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل ، ونرى الحج والجهاد ماضيا مع طاعة كل إمام ، برا كان أو فاجرا ، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة . قال أنس : قال النبي ﷺ ﴿ ثلاثة من أصل الإيمان : الكف عمن قال : لا إله إلا الله ، ولا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله ﷻ حتى يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار ﴾ [7] ، رواه أبو داود [8] .

ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم وذكر محاسنهم ، والترحم عليهم ، والاستغفار لهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم . واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم [9] قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [10] [الحشر : 10] ، وقال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٞ

(1) الترمذي المناقب (3747) ، أحمد (193/1).
(2) رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن عوفوشهد لغيرهم أيضا.
(3) الترمذي المناقب (3768).
(4) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري ، وقال: حديث حسن صحيح ، وهو كما قال لشواهده وطرقه.
(5) البخاري تفسير القرآن (4565) ، مسلم الإيمان (119) ، أحمد (146/3).
(6) رواه أحمد ومسلم عن أنس بن مالك.
(7) أبو داود الجهاد (2532).
(8) رواه أبو داود ، وفي سنده: يزيد ابن أبي نشة ، لم يخرج له أحد من الستة غير أبي داود وهو مجهول. كما قال الحافظ المزي ، ولكن له شواهد.
(9) انظر: رسالة " نقد النصائح الكافية " للعلامة القاسمي.
(10) سورة الحشر آية: 10.

رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [1] [الفتح : 29] ، وقال النبي ﷺ ﴿ لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد [2] ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ﴾ [3] .

ومن السنة : الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء ، أفضلهن خديجة بنت خويلد ، وعائشة الصديقة بنت الصديق ، التي برأها الله في كتابه ، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم .

ومعاوية خال المؤمنين ، وكاتب وحي الله ، أحد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم .

ومن السنة : السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين – برهم وفاجرهم – ما لم يأمروا بمعصية الله ، فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله ، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به ، أو غلبهم بسيفه حتى صار الخليفة ، وسمي أمير المؤمنين ، وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين .

ومن السنة : هجران أهل البدع ومباينتهم ، وترك الجدال والخصومات في الدين ، وترك النظر في كتب المبتدعة ، والإصغاء إلى كلامهم ، وكل محدثة في

---

(1) سورة الفتح آية: 29.

(2) أحد: جبل بالمدينة.

(3) النصيف: لغة في النصف: والمعنى أن الواحد من غير الصحابة لو أنفق في سبيل الله مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ من الثواب ، ثواب من أنفق من الصحابة مدا أو نصيفه ، والمد ملء الكفين من الرجل المعتدل والحديث مروي في " الصحيحين " عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الدين بدعة ، وكل متسم بغير الإسلام والسنة مبتدع ، كالرافضة [1] والجهمية [2] والخوارج [3] والقدرية [4] والمرجئة [5] والمعتزلة [6] والكرامية [7] والكلابية [8] ونظائرهم ، فهذه فرق الضلال ، وطوائف البدع ، أعاذنا الله منها .

وأما بالنسبة إلى إمام في فروع الدين ، كالطوائف الأربع [9] فليس بمذموم ، فإن الاختلاف في الفروع رحمة ، والمختلفون فيه محمودون في اختلافهم ، مثابون في اجتهادهم واختلافهم رحمة واسعة واتفاقهم حجة قاطعة [10] .

(1) سبب تسميتهم بهذا الاسم أن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عندما جاءوا إليه وطلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر حتى يكونوا معه فقال: بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقالوا: إذا نرفضك ، فرفضوه ، وارفضوا عنه ، فسموا: الرافضة.

(2) الجهمية: نسبة إلى جهم بن صفوان ، وهم من الجبرية الخالصة ، وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، وزادوا عليهم ، انظر كتاب " الرد على الجهمية " طبع المكتب الإسلامي.

(3) الخوارج: هم الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين ، وأصلهم الخارجون على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) القدرية: لقبوا بذلك لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم وإنكارهم القدر فيها ، وهذا يقتضي إثبات خالق لأفعال العباد غير الله.

(5) المرجئة: وهم أصناف ، صنف منهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهم المراد هنا.

(6) المعتزلة: وهم الذين نشأوا من فريق في جيش علياعتزل السياسة. وقيل: سموا بذلك لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري وعلى رأسهم واصل بن عطاء ، وكان غالب بدعتهم وضلالهم من الكلام والفلسفة.

(7) الكرامية: وهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي إلى التجسيم والتشبيه.

(8) الكلابية نسبة إلى عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري ، متكلم ، وهو رأس الطائفة الكلابية ، كانت بينه وبين المعتزلة مناظرات.

(9) يريد المذاهب الأربعة في الفقه ، وهم: الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة.

(10) أما إن اتفاقهم فصحيح على التغليب ، أما إن الاختلاف رحمة !! فليس لهذا مستند ، واختلاف أمة محمد نقمة وعذاب ، والخلاف لا يكون إلا باتباع الدليل وبذل الجهد في ذلك.

نسأل الله أن يعصمنا من البدع والفتنة ، ويحيينا على الإسلام والسنة ، ويجعلنا ممن يتبع رسول الله ﷺ في الحياة ، ويحشرنا في زمرته بعد الممات برحمته وفضله آمين .

وهذا آخر المعتقد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

فهرس الآيات

أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور 7
إلى ربها ناظرة..13
إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون...19
إن هذا إلا قول البشر 11
إنا كل شيء خلقناه بقدر...14
إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري 9
إنه لقرآن كريم 12
إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى.................................. 9
الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في.......................14
الرحمن على العرش استوى 2, 7, 8
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب 15
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا............................12
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات 9
حم 12
ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم.............................. 6
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان.......................15
سأصليه سقر...11
عسق..12
فأما من أوتي كتابه بيمينه 18
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن...............................15
فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا................ 2, 3, 7
فسوف يحاسب حسابا يسيرا..18
فسوف يدعو ثبورا...18
فلما أتاها نودي ياموسى 9
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون 18
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل..........................14

في كتاب مكنون.. 12
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار 6
قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك 9
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون........................ 11
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون.. 13
كهيعص.. 12
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد 10
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون 14
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون 19
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا 15
لا يمسه إلا المطهرون.. 12
له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى........................ 2
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن........................ 14
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم........................ 22
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي........................ 6
هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم........................ 16
هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات 3
وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين........................ 6
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن........................ 11
وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين........................ 16
وأما من أوتي كتابه وراء ظهره.. 18
وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى.. 2
وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا........................ 11
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا........................ 21
وجاء ربك والملك صفا صفا 6
وجوه يومئذ ناضرة 13
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى........................ 9
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى........................ 11
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه 5

ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم.. 6
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة 15
وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين 11
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا 9
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون 18
ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون...18
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام 5
ويصلى سعيرا..18
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله...................................... 6
وينقلب إلى أهله مسرورا...18
ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم.................................. 6
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما 2
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من...............................19

فهرس الأحاديث

أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة،............................20

آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره...14

إن الله يرى في القيامة 3

إن الله ينزل إلى سماء الدنيا...3

إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا 8

إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته 13

إنه من أهل الجنة 21

اقرأوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم.......................12

الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها 16

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة..21

الخلافة من بعدي ثلاثون سنة...20

ثلاثة من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله، ولا نكفره بذنب،.........................21

ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك..7

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقول والنبي حي أفضل هذه......................19

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ،..............4, 20

كم إلها تعبد ؟ قال سبعة، ستة في الأرض وواحدا في السماء قال من لرغبتك 8

لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد جبل بالمدينة ذهبا ما 22

ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر..............................14

ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر.......................20

من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات، ومن قرأه ولحن فيه 12

وفوق ذلك العرش، والله سبحانه فوق ذلك..8

وقال للجارية أين الله ؟ قالت في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة 7

وقني شر ما قضيت 15

يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت...................................19

يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما غرلا الغرل جمع الأغرل،.......................10

يخرج من النار من 27 قال لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال برة أو خردلة 16

يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة.................................6

يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة.. 6
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا 6

الفهرس

وجوب الإيمان بكل ما جاء في القرآن أو صح عن المصطفى من صفات الرحمن وتلقيه بالتسليم والقبول........ 2
كلام الإمام أحمد بن حنبل في الصفات........ 3
كلام الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الصفات........ 3
كلام السلف وأئمة الخلف في الصفات........ 4
كلام عبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما في الصفات........ 4
كلام الإمام أبو عمر الأوزاعي في الصفات ورد الأدرمي على رجل تكلم ببدعة........ 5
ذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في الصفات........ 5
من صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم........ 8
القرآن كلام الله........ 10
رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة........ 12
القضاء والقدر........ 13
الإيمان قول وعمل........ 15
الإيمان بكل ما أخبر به الرسول........ 16
محمد خاتم النبيين........ 19
فهرس الآيات........ 24
فهرس الأحاديث........ 27
الفهرس........ 29

كَشْفُ الشُّبُهَاتِ

وَيَليه

الرِّسَالة المفِيْدَة

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

على حواشي الشيخ العلامة

محمد بن عبد العزيز بن مانع

دار ابن خزيمة

هاتف ٤٧٦٩٩٣٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع
هاتف : ٤٧٦٩٩٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ إفْرَادُ اللَّه بالْعِبَادَةِ، وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِي أرْسَلَهُمُ اللَّهُ بِهِ إلَى عِبَادِهِ. فَأوَّلُهُمْ نُوحٌ[١] عَلَيْهِ السَّلاَمُ أرْسَلَهُ اللَّهُ إلَى قَوْمِهِ لَمَّا غَلَوْا فِي الصَّالِحِينَ وَدًّا وَسُوَاعاً وَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً، وَآخِرُ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي كَسَّرَ صُوَرَ هٰؤُلاَءِ الصَّالِحِين، أرْسَلَهُ إلَى قَوْمٍ يَتَعَبَّدُونَ وَيَحُجُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَذْكُرونَ اللَّهَ كثِيراً، وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ بَعْضَ الْمَخْلُوقَاتِ وَسَائِطَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ.

* يَقُولُونَ: نُرِيدُ مِنْهُمُ التَّقَرُّبَ إلَى اللَّهِ[٢]، وَنُرِيدُ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَهُ؛ مِثْلَ الْمَلائِكَةِ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَأُنَاس

(١) أي أول الرسل الذين بعثهم الله لدعاء قومهم إلى توحيد الله ونهيهم عن الإشراك به، وأما أول الأنبياء مطلقا فهو آدم عليه السلام.

(٢) اجمع العلماء على أن من جعل بينه وبين الله واسطة يدعوه زاعما أنه يقربه إلى الله ـ انه كافر خارج عن ملة الإسلام كما ذكره في كشاف القناع على متن الإقناع في باب حكم المرتد، وهذا هو الذي عليه عبّاد القبور في هذه الأزمان سواء بسواء.

غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ

فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِم مُحَمَّداً ﷺ يُجَدِّدُ لَهُمْ دِينَ أَبِيْهِمْ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلام، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ هَذَا التَّقَرُّبَ والاعْتِقَادَ مَحْضُ حَقِّ اللَّهِ لاَ يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ لِغَيْرِ اللَّهِ لاَ لِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلاَ لِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمَا، وَإِلاَّ فَهٰؤُلاَءِ الْمُشْرِكُونَ مُقِرُّونَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّهُ لاَ يَرْزُقُ إِلاّ هُوَ، وَلاَ يُحْيِي إِلاّ هُوَ، وَلاَ يُمِيتُ إِلاّ هُوَ، وَلاَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلاّ هُوَ، وَأَنَّ جَمِيعَ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ فِيهَا كُلُّهُمْ عَبِيدُهُ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْهَدُونَ بِهٰذَا فَاقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ، وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ، فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ وَقَوْلَهُ: ﴿قُلْ

لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ للَّهِ، قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ للَّهِ، قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ، قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ للَّهِ، قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ.

فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّهُمْ مُقِرُّونَ بِهَذَا[1] وَأَنَّهُ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَرَفْتَ أَنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي جَحَدُوهُ هُوَ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا (الاعْتِقَادَ) كَمَا كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَيْلاً وَنَهَاراً.

* ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الْمَلَائِكَةَ لأَجْلِ صَلَاحِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ لِيَشْفَعُوا لَهُ، أَوْ يَدْعُو رَجُلاً صَالِحاً مِثْلَ اللَّاتِ: أَوْ نَبِيًّا مِثْلَ عِيسَى وَعَرَفْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَاتَلَهُمْ عَلَى

---

(١) أي توحيد الربوبية.

هَذَا الشِّرْكِ(١) وَدَعَاهُمْ إلى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ للَّهِ وَحْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وقَالَ: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ وَتَحَقَّقْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَهُمْ لِيَكُونَ الدُّعَاءُ كُلُّهُ للَّهِ، والنَّذْرُ كُلُّهُ للَّهِ، والذَّبْحُ كُلُّهُ للَّهِ، والاسْتِغَاثَةُ كُلُّهَا باللَّهِ، وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كُلُّهَا للَّهِ، وعَرَفْتَ أَنَّ إِقْرَارَهُمْ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ، وَأَنَّ قَصْدَهُمُ الْمَلَائِكَةَ أَو الأَنْبِيَاءَ، أَو الأَوْلِيَاءَ، يُرِيدُونَ شَفَاعَتَهُمْ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، عَرَفْتَ حِينَئِذٍ التَّوْحِيدَ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ، وَأَبَى عَنِ الإِقْرَارِ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَهَذَا التَّوْحِيدُ هُوَ مَعْنَى قَوْلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ الإِلَهَ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي

---

(١) الذي هو دعوة غير الله مع الله، قال تعالى: ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ فدلت الآية الكريمة على أن دعاء الأموات ونداءهم والاستغاثة بهم من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه.

يُقْصَدُ لأجْلِ هَذِهِ الأُمُورِ(١)، سَوَاءٌ كَانَ مَلَكاً، أوْ نبيًّا، أوْ وَلِيًّا، أوْ شَجَـرَةً، أوْ قَبْراً، أوْ جِنيًّا لَمْ يُرِيدُوا أَنَّ الإلَهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدبِّرُ، فَإنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أنَّ ذَلِكَ للَّهِ وَحْدَهُ كَمَا قَدَّمْتُ لَكَ، وَإِنَّمَا يَعنُونَ بالإلَهِ مَا يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا بِلَفْظِ السَّيِّدِ(٢). فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ إلى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَهِيَ (لَا إلَهَ إلاَّ اللَّه) وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَاهَا لَا مُجَرَّدُ لَفْظِهَا.

والْكُفَّارُ الْجُهَّالُ يَعْلَمُونَ أنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ إفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بالتَّعَلُّقِ بِهِ(٣) وَالْكُفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: قُولُوا: لَا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ،

---

(١) أي طلب الشفاعة منهم والتوجه إلى الله بدعائهم من دون الله ومع الله.

(٢) مراده بالسيد ما يعتقده الجهال في بعض الأشخاص الدجالين والمشعوذين الذي يلبسون على العوام بأنهم أهل كرامات وتصرف في الأمور وأنه ينبغي الالتجاء إليهم ودعاؤهم والتوسل بهم إلى الله، فالعامة يسمون هذا الدجال سيدا وهذا معروف معلوم وهذا مراد الشيخ رحمه الله.

(٣) أي تعلق القلب به سبحانه فلا يرجى أحد سواه ولا يدعى غيره ولا تطلب الحوائج إلا منه ولا يستعان إلا به.

قَالُوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ جُهَّالَ الْكُفَّارِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ، فَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا عَرَفَهُ جُهَّالُ الْكُفَّارِ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ(١) هُوَ التَّلَفُّظُ بِحُرُوفِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَعَانِي، وَالْحَاذِقُ مِنْهُمْ يَظُنُّ أَنَّ مَعْنَاهَا لاَ يَخْلُقُ وَلاَ يَرْزُقُ إِلاَّ اللَّهُ(٢)، وَلاَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلاَّ اللَّهُ، فَلاَ خَيْرَ فِي رَجُلٍ جُهَّالُ الْكُفَّارِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِمَعْنَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.

إِذَا عَرَفْتَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَعْرِفَةَ قَلْبٍ، وَعَرَفْتَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَعَرَفْتَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي

---

(١) أي يظن تفسيرها والمراد منها هو مجرد النطق بها وهذا ظن فاسد، بل المراد منها إفراد الله بالتعلق آخر ما بينه المصنف رحمه الله من مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة.

(٢) وأقول ما أكثر هذا الصنف ـ لا كثرهم الله ـ ظنوا أن معنى هذه الكلمة ـ والمراد منها، هو توحيد الربوبية فلهذا جهلوا توحيد العبادة وصرفوه لغير الله فطلبوه من الأموات والغائبين وسألوهم ما لا يقدر عليه إلا الله وهذا هو الشرك الأكبر وإن سموه توسلاً تدليساً وتلبيساً.

أَرْسَلَ بِهِ الرُّسُلَ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَعَرَفْتَ مَا أَصْبَحَ غَالِبُ النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ بِهَذَا أَفَادَكَ فَائِدَتَيْنِ:

الأُولَى: الْفَرَحُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

وَأَفَادَكَ أَيْضاً الخَوْفَ الْعَظِيمَ[١]، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الإِنْسَانَ يَكْفُرُ بِكَلِمَةٍ يُخْرِجُهَا مِنْ لِسَانِهِ، وَقَدْ يَقُولُهَا وَهُوَ جَاهِلٌ، فَلاَ يُعْذَرُ بِالْجَهْلِ، وَقَدْ يَقُولُهَا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الكُفَّارِ الْمُشْرِكُونَ، خُصُوصاً إِنْ أَلْهَمَكَ اللَّهُ مَا قَصَّ عَنْ قَوْمِ مُوسَى مَعَ صَلاَحِهِمْ وَعِلْمِهِمْ، أَنَّهُمْ أَتَوْهُ قَائِلِينَ: «اجعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ». فَحِينَئِذٍ يَعْظُمُ حِرْصُكَ وَخَوْفُكَ عَلَى مَا يُخَلِّصُكَ مِنْ هَذَا[٢] وأَمْثَالِه.

---

(١) وهو الفائدة الثانية.

(٢) أي من الكفر وأسبابه فإن هؤلاء العلماء الصلحاء طلبوا من موسى أن يجعل لهم =

وَاعْلَمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حِكْمَتِهِ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بِهَذَا التَّوْحِيدِ إِلاَّ جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾.

وَقَدْ يَكُونُ لأَعْدَاءِ التَّوْحِيدِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ وَكُتُبٌ وَحُجَجٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ أَعْدَاءٍ قَاعِدِينَ عَلَيْهِ أَهْلِ فَصَاحَةٍ وَعِلْمٍ وَحُجَجٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنْ دِينِ اللَّهِ مَا يَصِيرُ لَكَ سِلاَحاً تُقَابِلُ بِهِ هَؤُلاءِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ قَالَ إِمَامُهُمْ وَمُقَدَّمُهُمْ لِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾.

= إلها يدعونه مع الله ومن دون الله، وهذه حال عباد بالقبور في هذه العصور تقربوا إلى الله بدعوة الأموات والذبح لهم والاستغاثة بهم، وهذا كفر يطردهم من رحمة الله.

وَلَكِنْ إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَى اللَّهِ، وأَصْغَيْتَ إِلَى حُجَجِهِ وَبَيِّنَاتِهِ، فَلَا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، والْعَامِّيُّ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ يَغْلِبُ أَلْفاً مِنْ عُلَمَاءِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾، فَجُنْدُ اللَّهِ هُم الْغَالِبُون بِالْحُجَّةِ وَاللِّسَانِ[1]، كَمَا أَنَّهُمُ الْغَالِبُونَ بِالسَّيْفِ والسِّنَانِ، وَإِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَى الْمُوَحِّدِ الَّذِي يَسْلُكُ الطَّرِيقَ وَلَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِكِتَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ «تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» فَلَا يَأْتِي صَاحِبُ بَاطِلٍ بِحُجَّةٍ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ مَا يَنْقُضُهَا وَيُبَيِّنُ بُطْلَانَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾،

---

(١) وأراد بجند الله هنا الذين أدوا ما أوجب الله عليهم وعملوا بما وهبهم من العلم النافع والعمل الصالح وأصغوا إلى حجج الله وبيناته وأقبلوا على تعلم ذلك بصدق عزيمة وإخلاص نية ودعوا الناس إلى ذلك، فإن نشر العلم النافع والدعوة إليه من الواجبات ولو لم يطلب ذلك من الإنسان كما ذكره المصنف في أول الثلاثة الأصول.

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هَذِهِ الآيَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ حُجَّةٍ يَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْبَاطِلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَنَا أَذْكُرُ لَكَ أَشْيَاءَ[١] مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ جَوَاباً لِكَلَامٍ احْتَجَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا عَلَيْنَا فَنَقُولُ:

جَوَابُ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنْ طَرِيقَيْنِ: مُجْمَلٍ، وَمُفَصَّلٍ.

أَمَّا الْمُجْمَلُ فَهُوَ الأَمْرُ الْعَظِيمُ والْفَائِدَةُ الكَبِيرَة لِمَنْ عَقَلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وَقَدْ صَحَّ[٢] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

* مِثَالُ ذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ

(١) أراد رحمه الله أن يبين أشياء من حال أعداء الله ورسله القاعدين بالطريق الموصلة إلى معرفة دين الله ليصدوا الناس عنه.

(٢) أي الصحيحين من حديث عائشة.

اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أو اسْتَدَلَّ بالشَّفَاعَةِ أنَّهَا حَقٌّ، وَأَنَّ الأنْبِيَاءَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللَّهِ أوْ ذَكَرَ كَلَاماً لِلْنَّبِيِّ ﷺ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ بَاطِلِهِ، وَأَنْتَ لا تَفْهَمُ مَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ، فَجَاوِبْهُ بِقَوْلِكَ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَتْرُكُونَ الْمُحْكَمَ وَيَتَّبِعُونَ الْمُتَشَابِهَ، وَمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ يُقِرُّونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّ كُفْرَهُمْ بِتَعَلُّقِهِمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ والأَنْبِيَاءِ والأَوْلِيَاء مَعَ قَوْلِهِمْ: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ هَذَا أَمْرٌ مُحْكَمٌ بَيِّنٌ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَعْنَاهُ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لِي أَيُّهَا الْمُشْرِكُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَلَكِنْ أَقْطَعُ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَا يَتَنَاقَضُ، وَأَنَّ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُخَالِفُ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذَا جَوَابٌ سَدِيدٌ، وَلَكِنْ لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا تَسْتَهِنْ بِهِ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

وَأَمَّا الْجَوَابُ الْمُفَصَّلُ: فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ لَهُمْ اعْتِرَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ على دِينِ الرُّسُلِ يَصُدُّونَ بِهَا النَّاسَ عَنْهُ.

* مِنْهَا قَوْلُهُمْ: نَحْنُ لا نُشْرِكُ باللَّهِ، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ وَلَا يَرْزُقُ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرًّا، فَضْلاً عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ أَنَا مُذْنِبٌ وَالصَّالِحُونَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ بِهِمْ(١)، فَجَاوِبْهُ بِمَا تَقَدَّم وهُو أَنَّ الَّذِينَ قاتَلهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِرُّونَ بِمَا ذَكَرْتَ، وَمُقِرُّونَ بِأَنَّ أَوْثَانَهُمْ لَا تُدَبِّرُ شَيْئاً، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الْجَاهَ وَالشَّفَاعَةَ. وَاقْرَأْ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ(٢) وَوَضَّحَهُ.

* فَإِنْ قَالَ: هَؤُلَاءِ الآيَاتُ نَزَلَتْ فِيمَنْ يَعْبُدُ الأَصْنَامَ، كَيْفَ تَجْعَلُونَ الصَّالِحِينَ مِثْلَ الأَصْنَامِ أَم كَيفَ تَجعَلونَ

---

(١) أي بواسطتهم بأن يجعلهم وسائط بينه وبين الله القريب المجيب وهذا هو الذي عليه عباد الأموات وهو كفر بإجماع العلماء.

(٢) أي من الآيات الدالة على كفر من دعا غير الله من الأموات والأحجار والأشجار وتقرب إليهم بالذبائح والنذر.

الأنبياءَ أَصْنَامـاً؟ فَجَاوِبْهُ بِمَا تَقَدَّمَ فَإِنَّهُ إِذَا أَقَرَّ أَنَّ الْكُفَّارَ يَشْهَدُونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ كُلِّهَا للَّهِ، وَأَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا مِمَّنْ قَصَدُوا إِلاَّ الشَّفَاعَةَ.

وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفرِقَ بَيْنَ فِعْلِهِمْ وَفِعْلِهِ بِمَا ذَكَرَهُ، فَاذْكُـرْ لَهُ أَنَّ الْكُفَّـارَ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُـو الصَّالِحِينَ وَالأَصْنَامَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُـو الأَوْلِيَاءَ الَّـذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أُولَئِكَ الَّـذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾، وَيَدْعُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وأُمُّـهُ صِدِّيقَـةٌ كَانَـا يَأْكُـلاَنِ الطَّعَامَ، انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَراً وَلاَ نَفْعاً واللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ وَاذْكُرْ له قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أَهَؤُلاَءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُـوا يَعْبُـدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾، الآيَة، فَقُلْ لَهُ: أَعَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ كَفَّرَ مَنْ قَصَدَ الأَصْنَامَ، وَكَفَّرَ أَيْضاً مَنْ قَصَدَ الصَّالِحِينَ وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

* فَإِنْ قَالَ: الْكُفَّارُ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ الْمُدَبِّرُ لَا أُرِيدُ إِلَّا مِنْهُ وَالصَّالِحُونَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ وَلَكِنْ أَقْصُدُهُمْ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ شَفَاعَتَهُمْ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا قَوْلُ الْكُفَّارِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

* وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الشُّبَهَ الثَّلَاثَ[1] هِيَ أَكْبَرُ مَا عِنْدَهُمْ، فَإِذَا

---

(١) الأولى قولهم نحن لا نشرك بالله والثانية قولهم الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام والثالثة قولهم الكفار يريدون منهم... إلخ.

عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ وَضَّحَهَا فِي كِتَابِهِ، وَفَهِمْتَهَا فَهْماً جَيِّداً فَمَا بَعْدَهَا أَيْسَرُ مِنْهَا.

* فَإِنْ قَالَ: أَنَـا لَا أَعْبُـدُ إِلَّا اللَّهَ وَهَـذَا الإِلْتِجَـاءُ إِلَى الصَّالِحِينَ، وَدُعَاؤُهُمْ لَيْسَ بِعِبَادَةٍ.

فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ تُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكَ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ وَهُـوَ حَقُّهُ عَلَيْكَ؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْ لَهُ: بَيِّنْ لِي هَذَا الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكَ وَهُوَ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَهُوَ حَقُّهُ عَلَيْكَ فَإِن كانَ لَا يَعْـرِفُ الْعِبَـادَةَ وَلَا أَنْـوَاعَهَا[1] فَبَيِّنْهَا لَهُ بِقَوْلِكَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّه لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

فَإِذَا أَعْلَمْتَهُ بِهَذَا فَقُلْ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ هَذَا عِبَادَةً لِلَّهِ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ، وَالدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ، فَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقْرَرْتَ أَنَّهُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ وَدَعَوْتَ اللَّهَ لَيْلاً وَنَهَاراً خَوْفاً وَطَمَعاً،

---

(١) لأنه يزعم أن الالتجاء إلى الصالحين ودعاءهم ليس بعبادة وهذا عين الجهل بالعبادة وهو الذي عليه عباد الأموات سموا هذه العبادة توسلاً وصرفوها لغير الله.

ثُمَّ دَعَوْتَ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ نَبيًا أَوْ غَيْرَهُ هَلْ أَشْرَكْتَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ غَيْرَهُ؟ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ، فَقُلْ لَهُ: فإِذَا عَمِلْتَ بِقَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَنَحَرْتَ لَهُ هَلْ هَذَا عِبَادَةٌ، فَلاَ بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ، فَقُلْ لَهُ: فإِذَا نَحَرْتَ لِمَخْلُوقٍ نَبيٍّ أَوْ جِنِيٍّ أَوْ غَيْرِهِمَا، هَلْ أَشْرَكْتَ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ غَيْرَ اللَّهِ؟ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُقِرَّ، وَيَقُولَ: نَعَمْ، وَقُلْ لَهُ أَيْضاً: الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، هَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْمَلاَئِكَةَ والصَّالِحِينَ واللاتَ وَغَيْرَ ذَلِكَ؟ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ، فَقُلْ لَهُ: وَهَلْ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ إِلاَّ فِي الدُّعَاءِ وَالذَّبْحِ والالْتِجَاءِ وَنَحوَ ذَلِكَ، وَإِلاَّ فَهُمْ مُقِرُّونَ أَنَّهُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَتَحْتَ قَهْرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ الأَمْرَ وَلَكِنْ دَعَوْهُمْ، وَالْتَجَئُوا إِلَيْهِمْ لِلْجَاهِ وَالشَّفَاعَةِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جِدًّا.

* فَإِنْ قَالَ أَتُنْكِرُ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَبْرَأُ مِنْهَا فَقُلْ: لاَ أُنْكِرُهَا وَلاَ أَتَبَرَّأُ مِنْهَا، بَلْ هُوَ ﷺ الشَّافِعُ وَالْمُشَفَّعُ وأَرْجو شَفَاعَتَهُ، لَكِنِ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ

الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً﴾ وَلاَ تَكُونُ إِلاّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلّ: ﴿مَنْ ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بإِذْنِهِ﴾، وَلاَ يَشْفَعُ فِي أَحَدٍ إِلاّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلّ: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنْ ارْتَضَى﴾، وَهُوَ لاَ يَرْضَى إِلاّ التَّوْحِيدَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، فَإِذَا كَانَت الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ وَلاَ تَكُونُ إِلاّ بَعْدَ إِذْنِهِ وَلاَ يَشْفَعُ النَّبِيُّ ﷺ وَلاَ غَيْرُهُ فِي أَحَدٍ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ، وَلاَ يَأْذَنُ إِلاّ لأَهْلِ التَّوْحِيدِ، تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لِلَّهِ، وَأَطْلُبُهَا مِنْهُ، وَأَقُولُ: اللّهُمَ لاَ تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهُ، اللّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، وَأَمْثَالَ هَذَا.

* فَإِنْ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ وَنَهَاكَ عَنْ هَذَا فَقَالَ: ﴿فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾.

فإِذَا كُنْتَ تَدْعو اللَّهَ أَنْ يُشَفِّعَ نَبِيَّهُ فيكَ، فأَطِعْهُ في قوله ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ وَأَيْضاً فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ أُعْطِيهَا غَيْرُ

النَّبِيِّ ﷺ، فَصَحَّ أَنَّ الْمَلائِكَةَ يَشْفَعُونَ وَالأفْرَاطَ يَشْفَعُونَ والأوْلِيَاءَ يَشْفَعُونَ، أَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُمُ الشَّفَاعَةَ وَأَطْلُبُهَا مِنْهُمْ؟ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا رَجَعْتَ إِلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِنْ قُلْتَ لَا، بَطَلَ قَوْلُكَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَأَنَا أَطْلُبُهُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ.

* فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً حَاشَا وَكَلَّا وَلَكِنَّ الالْتِجَاءَ إِلَى الصَّالِحِين لَيْسَ بِشِرْكٍ، فَقُلْ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الشِّرْكَ أَعْظَمَ مِنْ تَحْرِيمِ الزِّنَا وَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُهُ، فَمَا هَذَا الأمْرُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي، فَقُلْ لَهُ: كَيْفَ تُبَرِّئُ نَفْسَكَ مِنَ الشِّرْكِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ؟ أَمْ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ عَلَيْكَ هَذَا وَيَذْكُرُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ وَلَا تَعْرِفُهُ، أَتَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُحَرِّمُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ لَنَا؟؟

* فَإِنْ قَالَ: الشِّرْكُ عِبَادَةُ الأصْنَام وَنَحْنُ لَا نَعْبُدُ الأصْنَام فَقُلْ: وَمَا مَعْنَى عِبَادَةِ الأصْنَام ؟ أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الأخْشَابَ وَالأحْجَارَ تَخْلُقُ وَتَرْزُقُ وَتُدَبِّرُ أَمْرَ مَنْ

دَعَاهَا؟ فَهَذَا يُكَذِّبُهُ الْقُرْآنُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ الآية.

* وَإِنْ قَالَ هُوَ مَنْ قَصَدَ خَشَبَةً أَوْ حَجَراً أَوْ بُنْيَة عَلَى قَبْرٍ أَوْ غَيْرِهِ يَدْعُونَ ذَلِكَ وَيَذْبَحُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ، إِنَّهُ يُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَيَدْفَعُ عَنَّا بِبَرَكَتِهِ وَيُعطِينا ببركَتِهِ.

فَقُلْ صَدَقْتَ، وَهَذَا هُوَ فِعْلُكُمْ عِنْدَ الأَحْجَارِ وَالْبَنَايَاتِ الَّتِي عَلَى القُبُورِ وَغَيْرِهَا، فَهَذَا أَقَرَّ أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ، وَهُوَ المطْلُوب وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً قَوْلُكَ: «الشِّرْكُ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ»، هَلْ مُرَادُكَ أَنَّ الشِّرْكَ مَخْصُوصٌ بِهَذَا، وَأَنَّ الاعْتِمَادَ عَلَى الصَّالِحِينَ وَدُعَاءَهُمْ لا يَدْخُلُ فِي هَذَا؟ فَهَذَا يَرُدُّهُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ كُفْرِ مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ أو عِيسَى أو الصَّالِحِينَ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُقِرَّ لَكَ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَحَداً مِنَ الصَّالِحِينَ فَهُوَ الشِّرْكُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ.

* وَسِرُّ الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَنَا لاَ أُشْرِكُ باللَّهِ، فَقُلْ له.

وَمَا الشِّرْكُ باللَّهِ؛ فَسِّرْهُ لِي؟ فَإِنْ قَالَ: هُوَ عِبَادَةُ الأَصْنَام، فَقُلْ: وَمَا مَعْنَى عِبَادَةَ الأَصْنَام فَسِّرْهَا لِي(١)؟ فَإِنْ قَالَ أَنَا لَا أَعْبُدُ إِلاَّ اللَّهَ وَحْدَهُ فَقُلْ: مَا مَعْنَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ فَسِّرْهَا لِي؟ فَإِنْ فَسَّرْهَا بِمَا بَيَّنَهُ الْقُرْآنُ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ(٢)، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَيْفَ يَدَّعِي شَيْئاً وَهُو لَا يَعْرِفُهُ، وَإِنْ فَسَّرَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ بَيَّنْتَ لَهُ الآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ فِي مَعْنَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَفْعَلُونَه فِي هَذَا الزَّمَانِ بِعَيْنِه، وَأَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هِيَ الَّتِي يُنْكِرُونَها عَلَيْنَا وَيَصِيحُونَ كَمَا صَاحَ إِخْوانُهُمْ حَيْثُ قَالُوا: (أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ).

* فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ بِدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ والأَنْبِيَاءِ،

---

(١) معنى عبادة الأصنام اتخذها وسائط بأن يتقرب إليها عابدها بما يزعم أن يقربه إلى الله كالذبح لها والنذر ودعائها كما يفعله المشركون عباد الأموات.

(٢) وقد بين الله سبحانه وتعالى العبادة التي أمر بها عباده في كتابه، فقال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ الآية، وغيرها من الآيات الدالة على ذلك.

وَإِنَّمَا يَكْفُرُونَ لَمَّا قَالُوا: المَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ؛ فَإِنَّا لَمْ نَقُلْ: عَبْدُ القَادِرِ ابنُ اللَّهِ وَلاَ غَيْرُهُ. فَالجَوَابُ: إِنَّ نِسْبَةَ الوَلَدِ إِلَى اللَّهِ كُفْرٌ مُسْتَقِلٌّ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، والأحَدُ الَّذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ، وَالصَّمَدُ المَقْصُودُ فِي الحَوَائِجِ، فَمَنْ جَحَدَ هٰذَا؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَوْ لَمْ يَجْحَدِ السُّورَةَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ﴾ [المُؤْمِنون: ٩١]، فَفَرَّقَ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، وَجَعَلَ كُلاًّ مِنْهُمَا كُفْراً مُسْتَقِلاًّ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، فَفَرَّقَ بَيْنَ كُفْرَيْنِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هٰذَا أَيْضاً أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِدُعَاءِ اللاَّتِ، مَعَ كَوْنِهِ رَجُلاً صَالِحاً؛ لَمْ يَجْعَلُوهُ ابنَ اللَّهِ، والَّذِينَ كَفَرُوا بِعِبَادَةِ الجِنِّ لَمْ يَجْعَلُوهُمْ كَذٰلِكَ، وَكَذٰلِكَ أَيْضاً العُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ؛ يَذْكُرُونَ فِي بَابِ حُكْمِ المُرْتَدِّ أَنَّ المُسْلِمَ إِذَا زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً؛ فَهُوَ مُرْتَدٌّ، وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ

النَّوْعَيْنِ، وَهٰذَا فِي غَايَةِ الوُضُوحِ.

* وَإِنْ قَالَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. فَقُلْ: هٰذَا هُوَ الحَقُّ، وَلٰكِنْ لَا يُعْبَدُونَ، وَنَحْنُ لَمْ نَذْكُرْ إِلَّا عِبَادَتَهُمْ مَعَ اللَّهِ، وَشِرْكَهُمْ مَعَهُ، وَإِلَّا؛ فَالوَاجِبُ عَلَيْكَ حُبُّهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ وَالإِقْرَارُ بِكَرَامَتِهِمْ، وَلَا يَجْحَدُ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ إِلَّا أَهْلُ البِدَعِ وَالضَّلَالِ . . . إلخ، وَدِينُ اللَّهِ وَسَطٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَهُدًى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، وَحَقٌّ بَيْنَ بَاطِلَيْنِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ هٰذَا الَّذِي يُسَمِّيهِ(٣) المُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا هٰذَا «الاعْتِقَادَ»، هُوَ الشِّرْكُ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ

---

(٣) قد سبق قول الشيخ رحمه الله وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسمه المشركون في زماننا الاعتقاد ومراده رحمه الله أن المشركين تقربوا إلى الله بدعاء الأصنام والأوثان والملائكة والصالحين، وصرفوا لهم أنواع العبادة من الذبح والنذر والاستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادة معتقدين أن ذلك قربة إلى الله ينالون به الزلفى لديه ولكنهم بهذا العمل صرفوا توحيد العبادة لغير الله فبذلك صاروا مشركين وسموا شركهم اعتقاداً بالأولياء والصالحين وما هو إلا الشرك الأكبر المنابذ لدين الله تعالى.

وَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ عَلَيْهِ، فاعْلَمْ أَنَّ شِرْكَ الأَوَّلِينَ أَخَفُّ مِنْ شِرْكِ أَهْلِ زَمَانِنَا بِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الأَوَّلِينَ لاَ يُشْرِكُونَ وَلاَ يَدْعُونَ الْمَلاَئِكَةَ وَالأَوْلِيَاءَ وَالأَوْثَانَ مَعَ اللَّهِ إِلاّ فِي الرَّخَاءِ، وَأَمَّا فِي الشِّدَّةِ فَيُخْلِصُونَ للَّهِ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِيَّاهُ، فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ، وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ، فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيهِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: - ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، فَمَنْ فَهِمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي وَضَّحَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَهِيَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَ غَيْرَهُ فِي

الرَّخَاءِ، وَأَمَّا فِي الضُّرِّ والشِّدَّةِ فَلَا يَدْعُونَ إِلّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَنْسَوْنَ سَادَاتِهِمْ، تَبَيَّنَ لَهُ الْفَرْقُ بَيْنَ شِرْكِ أَهْلِ زَمَانِنَا وَشِرْكِ الأَوَّلِينَ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَفْهَمُ قَلْبُهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَهْماً رَاسِخاً؟ واللَّهُ الْمُسْتَعَانُ(١).

وَالأَمْرُ الثَّانِي ـ أَنَّ الأَوَّلِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أُنَاساً مُقَرَّبِينَ عِنْدَ اللَّهِ: إِمَّا أَنْبِيَاءَ وَإِمَّا أَوْلِيَاءَ وإِمَّا مَلَائِكَةً، وَيَدْعُونَ أَشْجَاراً أَوَ أَحْجَاراً مُطِيعَةً للَّهِ لَيْسَتْ عَاصِيَةً، وَأَهْلُ زَمَانِنَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أُنَاساً مِنْ أَفْسَقِ النَّاسِ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحِلُّوْنَ لَهُم الْفُجُورَ مِنَ الزِّنَا، وَالسَّرِقَةِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ(٢) وَالَّذِي يَعْتَقِدُ فِي الصَّالِحِ أَو الَّذِي لَا يَعْصِي

(١) وأقول إن من نعم الله على عباده أن التوحيد الصحيح المبني على الكتاب والسنة قد انتشر في هذا الزمن وكثر أتباعه والدعاة إليه وذلك رحمة من الله لعباده ثم بسبب انتشار كتبه كمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وشيخ الإسلام المصنف وأولاده وتلاميذهم فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

(٢) بل آل الأمر إلى أنهم يحكون هذه القبائح ويعدونها من الكرامات كما يفعله الشعراني في كتبه.

مِثْلَ الْخَشَبِ وَالْحَجرِ أَهْوَنُ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ فِيمَنْ يُشَاهِدُ فِسْقَهُ وَفَسَادَهُ وَيَشْهَدُ بِهِ.

إِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَحُّ عُقُولاً وَأَخَفُّ شِرْكاً مِنْ هَؤُلاَءِ فَاعْلَمْ أَنَّ لِهَؤُلاَءِ شُبْهَةً يُورِدُونَهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ شُبَهِهِمْ فَاصْغِ سَمْعَكَ لِجَوابِهَا.

* وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَشْهَدُونَ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيُكَذِّبُونَ الرَّسُولَ، وَيُنْكِرُونَ الْبَعْثَ، وَيُكَذِّبُونَ الْقُرْآنَ وَيَجْعَلُونَهُ سِحْراً، وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَنُصَدِّقُ الْقُرْآنَ، وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ، وَنُصَلِّي، وَنَصُومُ، فَكَيْفَ تَجْعَلُونَنَا مِثْلَ أُولَئِكَ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كُلِّهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ وَكَذَّبَهُ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ كَافِرٌ لَمْ يَدْخُلْ فِي الإِسْلاَمِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا آمَنَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَجَحَدَ بَعْضَهُ، كَمَنْ

أَقَـرَّ بِالتَّـوْحِيدِ، وَجَحَـدَ وُجُوبَ الصَّلاَةِ، أَوْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ وَالصَّلاَةِ، وَجَحَدَ وُجُوبَ الزَّكَاةِ، أَوْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ وَجَحَدَ الصَّوْمَ، أَوْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ وَجَحَدَ الْحَجَّ، وَلَمَّا لَمْ يَنْقَدْ أُنَاسٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ، أَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

وَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ وَجَحَدَ الْبَعْثَ كَفَرَ بِالإِجْمَاعِ وَحَلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلاَلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ، وَنَكْفُـرُ بِبَعْضٍ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً، أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ صَرَّحَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِبَعْضٍ وَكَفَرَ بِبَعْضٍ فَهُوَ الْكَافِرُ حَقًّا، وأَنَّه يَسْتَحِق مَا ذكر. زَالَتْ هَذِهِ الشُّبْهَةُ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْضُ أَهْلِ الأَحْسَاءِ

فِي كِتَابِهِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْنَا(١).

* وَيُقَالُ أَيْضاً: إِذَا كُنْتَ تُقِرُّ أَنَّ مَنْ صَدَّقَ الرَّسُولَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَحَدَ وُجُوبَ الصَّلَاةِ، أَنَّهُ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ بِالإِجْمَاعِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَقَرَّ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْبَعْثَ(٢)، وَكَذَلِكَ إِذَا جَحَدَ وُجُوبَ صَوْمِ رَمَضَانَ لَا يَجْحَدُ هَذَا، وصَدَّقَ بذلك كُلِّه وَلَا تَخْتَلِفُ الْمَذَاهِبُ فِيهِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ كَمَا قَدَّمْنَا، فَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ أَعْظَمُ فَرِيضَةٍ جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، وهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ والصَّوْمِ وَالْحَجِّ، فَكَيْفَ إِذَا جَحَدَ الإِنْسَانُ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ كَفَرَ؟ وَلَوْ عَمِلَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَإِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ دِينُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ لَا يَكْفُرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْجَبَ هَذَا الْجَهْلَ(٣).

---

(١) كانت الأحساء في زمن الشيخ آهلة بالعلماء من سائر المذاهب فعاند بعضهم وهدى الله بعضاً فاتبع الحق والهدى بتوفيق الله.

(٢) أي فهو كافر حلال الدم والمال.

(٣) أقول إذا ظهر السبب بطل العجب فالمشركون عباد الأموات اعتقدوا أن صرف مخ =

وَيُقَالُ أَيْضاً: هَؤُلاَءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاتَلُوا بَنِي حَنِيفَةَ وَقَدْ أَسْلَمُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَيُصَلُّونَ وَيُؤَذِّنُونَ، فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَنَّ مُسَيْلَمَةَ نَبِيٌّ، قُلْنَا: هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ، إِذَا كَانَ مَنْ رَفَعَ رَجُلاً إِلَى رُتْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، كَفَرَ وَحَلَّ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَلَمْ تَنْفَعْهُ الشَّهَادَتَانِ وَلاَ الصَّلاَةُ، فَكَيْفَ بِمَنْ رَفَعَ شَمْسَانَ أَوْ يُوسُفَ، أَوْ صَحَابِيًّا، أَوْ نَبِيًّا، إِلى مَرْتَبَةِ جَبَّارِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

وَيُقَالُ أَيْضاً: الَّذِينَ حَرَّقَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي اللَّهُ عنه بِالنَّارِ، كُلُّهُمْ يَدَّعُونَ الإِسْلاَمَ، وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رضي اللَّهُ عنه وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَكِنْ

=العبادة لغير الله ليس بشرك وإنما الشرك هو السجود للأصنام وأما الدعاء والذبح والنذر والاستغاثة بغير الله فهو مما يقربهم إلى الله وقد صرحوا بذلك في كتبهم، ومع ذلك فقد سجدوا لغير الله، يعرف ذلك من درس أحوالهم وشاهد كفرهم عند ضرائح أوثانهم.

اعْتَقَدُوا فِي عَلِيٍّ، مِثْلَ الاعْتِقَادِ فِي يُوسُفَ وَشَمْسَانَ وَأَمْثَالِهِمَا، فَكَيْفَ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ الصَّحَابَةَ يُكَفِّرُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الاعْتِقَادَ فِي تَاجٍ وَأَمْثَالِهِ لاَ يَضُرُّ، وَالاعْتِقَادَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي اللَّهُ عنه يُكَفِّرُ؟

وَيُقَالُ أَيْضاً: بَنُو عُبَيْدٍ الْقَدَّاحِ الَّذِينَ مَلَكُوا الْمَغْرِبَ وَمِصْرَ فِي زَمَانِ بَنِي الْعَبَّاسِ، كُلُّهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَيَدَّعُونَ الإِسْلاَمَ، وَيُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ فَلَمَّا أَظْهَرُوا مُخَالَفَةَ الشَّرِيعَةِ فِي أَشْيَاءَ دُونَ مَا نَحْنُ فِيهِ، أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَأَنَّ بِلاَدَهُمْ بِلاَدُ حَرْبٍ، وَغَزَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اسْتَنْقَذُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ.

وَيُقَالُ أَيْضاً: إِذَا كَانَ الأَوَّلُونَ لَمْ يَكْفُرُوا إِلاَّ لأَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الشِّرْكِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْقُرْآنِ، وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا مَعْنَى الْبَابِ الَّذِي ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِي

كُلِّ مَذْهَبٍ «بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ» وَهُوَ الْمُسْلِمُ الَّذِي يَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، ثُمَّ ذَكَرُوا أَنْوَاعاً كَثِيرَةً كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُكَفِّرُ وَيُحِلُّ دَمَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ، حَتَّى أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً عِنْدَ مَنْ فَعَلَهَا، مِثْلُ كَلِمَةٍ يَذْكُرُهَا بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ أَوْ كَلِمَةٍ يَذْكُرُهَا عَلَى وَجْهِ الْمَزْحِ وَاللَّعِبِ.

وَيُقَالُ أَيْضاً: الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ**﴾ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ كَفَّرَهُمْ بِكَلِمَةٍ مَعَ كَوْنِهِمْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُجَاهِدُونَ مَعَهُ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ وَيُزَكُّونَ وَيَحُجُّونَ وَيُوَحِّدُونَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَرَّحَ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالُوا كَلِمَةً ذَكَرُوا أَنَّهُمْ قَالُوهَا عَلَى وَجْهِ الْمَزْحِ.

* فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الشُّبْهَةَ وَهِيَ قَوْلُهُمْ: تُكَفِّرُونَ من الْمُسْلِمِينَ

أُنَاساً يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، ثُمَّ تَأَمَّلْ جَوَابَهَا فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفَعِ مَا فِي هَذِهِ الأَوْرَاقِ(١)

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ إِسْلَامِهِمْ وَعِلْمِهِمْ وَصَلَاحِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾، وَقَوْلُ نَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ» فَحَلَفَ ﷺ أَنَّ هَذَا نَظِيرُ قَوْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً.

* وَلَكِنْ لِلْمُشْرِكِينَ شُبْهَةٌ يُدْلُونَ بِهَا عِنْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكْفُرُوا بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا: «اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاط» لَمْ يَكْفُرُوا.

فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَفْعَلُوا، وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ

---

(١) وذلك أن شبهتم من أقوى الشبه تلبيساً وأشد تدليساً فإن من شهد أن لا إله إلا الله وصلى وصام عظم إطلاق الكفر عليه عند الجاهل ولم يعلم أنه هدم هذه الأعمال بشركه ودعوته غير الله فلم تنفعه عبادته لأن من لم يأتِ بالتوحيد الخالص لم يعبد الله فلهذا صار هذا الجواب من أنفع الأجوبة.

بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَكَفَرُوا، وَكَذَلِكَ لاَ خِلاَفَ فِي أَنَّ الَّذِينَ نَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ لَمْ يُطِيعُوهُ وَاتَّخَذُوا ذَاتَ أَنْوَاطٍ بَعْدَ نَهْيِهِ لَكَفَرُوا، وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَلَكِنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ تُفِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ بَلِ الْعَالِمَ قَدْ يَقَعُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الشِّرْكِ لاَ يَدْرِي عَنْهَا فَتُفِيدُ التَّعَلُّمَ والتَّحَرُّزَ وَمَعْرِفَةَ أَنَّ قَوْلَ الْجَاهِلِ التَّوْحِيدُ فَهِمْنَاهُ أَنَّ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْجَهْلِ وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ.

«وَتُفِيدُ» أَيْضاً أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلاَمِ كُفْرٍ وَهُوَ لاَ يَدْرِي فَنُبِّهَ عَلَى ذَلِكَ فَتَابَ مِن سَاعَتِهِ، أَنَّه لا يكفُرُ، كَمَا فَعَلَ بَنُو إسرَائِيل والَّذينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ، «وَتُفِيدُ» أَيْضاً أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ يُغلَّظُ عَلَيْهِ الْكَلاَمُ تَغْلِيظاً شَدِيداً كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

* وَلِلْمُشْرِكِينَ شُبْهَةٌ أُخرَى يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْكَرَ عَلَى أُسَامَةَ قَتْلَ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «أَقَتَلْتَهُ

بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟»، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَأَحَادِيثُ أُخْرَى فِي الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَهَا، وَمُرَادُ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ أَنَّ مَنْ قَالَهَا لَا يُكَفَّرُ وَلَا يُقْتَلُ وَلَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ.

فَيُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ: مَعْلُومٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَ الْيَهُودَ وَسَبَاهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاتَلُوا بَنِي حَنِيفَةَ وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَيُصَلُّونَ وَيَدَّعُونَ الإِسْلَامَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ حَرَّقَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّارِ.

* وَهَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ يَقُولُونَ: إِنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ كَفَرَ وَقُتِلَ وَلَوْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ كَفَرَ وَقُتِلَ وَلَوْ قَالَهَا، فَكَيْفَ لَا تَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ فَرْعاً مِنَ الْفُرُوعِ؟ وَتَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ دِينِ الرُّسُلِ وَرَأْسُهُ، وَلَكِنَّ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا فَهِمُوا مَعْنَى الأَحَادِيثِ، وَلَنْ يَفْهَمُوا.

فَأَمَّا حَدِيثُ أُسَامَةَ فَإِنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا ادَّعَى الإِسْلَامَ بِسَبَبِ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّه مَا ادَّعَى الإِسْلَامَ إِلَّا خَوفاً عَلَى دَمِهِ وَمَالِهِ، وَالرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ الإِسْلَامَ وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ حَتَّى يُتَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ أَيْ تَثَبَّتُوا، فَالآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّثَبُّتُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُخَالِفُ الإِسْلَامَ قُتِلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ وَلَوْ كَانَ لَا يُقْتَلُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَكُنْ لِلتَّثَبُّتِ مَعْنًى، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الآخَرِ وَأَمْثَالُهُ.

مَعْنَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَالإِسْلَامَ وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يُتَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟»، وَقَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هُوَ الَّذِي قَالَ فِي الْخَوَارِجِ: «أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ

قَتْـلَ عَادٍ» مَعَ كَوْنِهِمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عِبَادَةً، وَتَهْلِيلاً وَتَسْبِيحاً، حَتَّى أَنَّ الصَّحَابَةَ يَحْقِرُونَ صَلاَتَهُم عِنْدَهُمْ، وهُم تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمْ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» وَلاَ كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ، وَلاَ ادِّعَاءُ الإِسْلاَمِ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُمْ مُخَالَفَةُ الشَّرِيعَةِ.

وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِتَالِ الْيَهُودِ وَقِتَالِ الصَّحَابَةِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ ﷺ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي الْمُصْطَلَقِ لَمَّا أَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا الزَّكَاةَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وَكَانَ الرَّجُلُ كَاذِباً عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي احْتَجُّوا بِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ.

* وَلَهُمْ شُبْهَةٌ أُخْرَى وَهِيَ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَغِيثُونَ بِآدَمَ، ثُمَّ بِنُوحٍ، ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِعِيسَى، فَكُلُّهُمْ يَعْتَذِرُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الاِسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَيْسَتْ

شِرْكاً.

وَالْجَوَابُ أَنْ نَقُولَ: سُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ أَعْدَائِهِ، فَإِنَّ الاسْتِغَاثَةَ بِالْمَخْلُوقِ فِيمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا نُنْكِرُهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ وَكَمَا يَسْتَغِيثُ الإِنْسَانُ بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرْبِ أَوْ غَيْرِهِ فِي أَشْيَاءَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ، وَنَحْنُ أَنْكَرْنَا اسْتِغَاثَةَ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا عِنْدَ قُبُورِ الأَوْلِيَاءِ أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ فِي الأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ.

إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَاسْتِغَاثَتُهُمْ بِالأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ حَتَّى يَسْتَرِيحَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ عِنْدَ رَجُلٍ صَالِحٍ حَيٍّ يُجَالِسُكَ وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ وَتَقُولُ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ لِي كَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ، فَحَاشَا

وَكَلاَّ أَنَّهُمْ سَأَلُوا ذَلِكَ عِنْدَ قَبْرِهِ، بَلْ أَنْكَرَ السَّلَفُ عَلَى مَنْ قَصَدَ دُعَاء اللَّه عِنْدَ قَبْرِهِ، فَكَيْفَ بِدُعَائِهِ نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؟.

* وَلَهُمْ شُبْهَةٌ أُخْرَى وَهِيَ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ اعْتَرَضَ لَهُ جِبْرِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لَهُ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَمَّا إِلَيْكَ فَلاَ، فَقَالُوا: فَلَو كَانَتِ الاِسْتِغَاثَةُ شِرْكاً لَمْ يَعْرِضْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَالْجَــوَابُ: أَنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ الشُّبْهَــةِ الأولَى فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَعَهُ بِأَمْرٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فَلَوْ أُذِنَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ نَارَ إِبْـرَاهِيمَ وَمَـا حَوْلَهَـا من الأَرْضِ والجِبَـال وَيُلْقِيهَـا فِي الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِب لَفَعَلَ، وَلَوْ أَمَرَهُ اللَّه أَنْ يَضَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْهُمْ لَفَعَلَ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى السَّمَـاءِ لَفَعَـلَ، وَهَذَا كَرَجُلٍ غَنِيٍّ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ يَرَى رَجُلاً مُحْتَاجاً فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُقْرِضَهُ أَو أَن يَهَبَهُ شَيْئاً يَقْضِي

بِهِ حَاجَتَهُ فَيَأْبَى ذَلِكَ الْمُحْتَاجُ أَنْ يَأْخُذَ وَيَصْبِرَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِرِزْقٍ لَا مِنَّةَ فِيهِ لِأَحَدٍ، فَأَيْنَ هَذَا مِنَ اسْتِغَاثَةِ الْعِبَادَةِ وَالشِّرْكِ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ[١]؟

وَلْنَخْتِمِ الْكَلَامَ بِمَسْأَلَةٍ عَظِيمَةٍ مُهِمَّةٍ تُفْهَمُ مِمَّا تَقَدَّمَ وَلَكِنْ نُفْرِدُ لَهَا الْكَلَامَ لِعِظَمِ شَأْنِهَا وَلِكَثْرَةِ الْغَلَطِ فِيهَا فَنَقُولُ[٢]:

لَا خِلَافَ أَنَّ التَّوْحِيدَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ فَإِنِ اخْتَلَّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُسْلِماً، فَإِنْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُعَانِدٌ كَكُفْرِ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيس وَأَمْثَالِهِمَا، وَهَذَا يَغْلَطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ: أَنَّ هَذَا حَقٌّ وَنَحْنُ نَفْهَمُ هَذَا وَنَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ،

---

(١) الأموات لا يسمعون دعاء من دعاهم ولا استغاثة من استغاث بهم وذلك بنص القرآن، قال تعالى: ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم﴾ فعباد الأموات لا يزالون وهم في ضلال ما داموا يدعونهم لمخالفتهم نص القرآن.

(٢) هذ المسألة يترجم لها في كتب التوحيد بمسألة الإيمان وأنه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان.

وَلَكِنَّا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَهُ، وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِنَا إِلاَّ مَنْ وَافَقَهُمْ، أَو غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَعْذَارِ، وَلَمْ يَدْرِ الْمِسْكِينُ أَنَّ غَالِبَ أَئِمَّةِ الْكُفْرِ يَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَلَمْ يَتْرُكُوهُ إِلاَّ لِشَيْءٍ مِنَ الأَعْذَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿اشْتَرَوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾.

فَإِنْ عَمِلَ بِالتَّوْحِيدِ عَمَلاً ظَاهِراً وَهُوَ لاَ يَفْهَمُهُ وَلاَ يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ، فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْكَافِرِ الْخَالِصِ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةٌ طَوِيلَةٌ تُبَيَّنُ لَكَ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ تَرَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ وَيَتْرُكُ الْعَمَلَ بِهِ، لِخَوْفِ نَقْصِ دُنيَا أَوْ جَاهٍ أَوْ مُدَارَةً لأَحَدٍ، وَتَرَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ ظَاهِراً لاَ بَاطِناً، فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ فَإِذَا هُوَ لاَ يَعْرِفُهُ.

وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِفَهْمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ:

أُولاَهُمَا، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ﴾ فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ غَزَوا الرُّومَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَفَرُوا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَالُوهَا عَلَى وَجْهِ اللَّعِبِ وَالْمَزْحِ، تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْكُفْرِ وَيَعْمَلُ بِهِ خَوْفاً مِنْ نَقْصِ مَالٍ، أَوْ جَاهٍ أَوْ مُدَارَاةٍ لأَحَدٍ، أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ يَمْزَحُ بِهَا.

والآيَةُ الثَّانِيَة قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ الآيَة، فَلَمْ يَعْذِرِ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِناً بِالإِيمَانِ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ سَوَاءٌ فَعَلَهُ خَوْفاً أَوْ مُدَارَاةً، أَوْ مَشَحَّةً بِوَطَنِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ أَوْ مَالِهِ، أَوْ فَعَلَ عَلَى وَجْهِ الْمَزْحِ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَغْرَاضِ إِلَّا الْمُكْرَه.

فَالآيَةُ تَدُلُّ عَلَى هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ:

الأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾، فَلَمْ يَسْتَثْنِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا الْمُكْرَهَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الإِنْسَانَ لَا يُكْرَهُ إِلَّا عَلَى الْكَلَامِ أَوِ الْفِعْلِ، وَأَمَّا عَقِيدَةُ الْقَلْبِ فَلَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا، وَالثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ فَصَرَّحَ أَنَّ هَذَا الْكُفْرَ وَالْعَذَابَ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الاعْتِقَادِ والْجَهْلِ وَالْبُغْضِ لِلدِّينِ وَمَحَبَّةِ الْكُفْرِ، وَإِنَّمَا سَبَبُهُ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ حَظًّا مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا فَآثَرَهُ عَلَى الدِّينِ، واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿تمت والحمد لله رب العالمين﴾

الرِسَالَة المفِيدَة المهُمَّة الجلِيلَة

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للّهِ وَكَفَى، وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، أَمَّا بَعْدُ: فَاعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾.

وَالْعِبَادَةُ هِيَ التَّوْحِيدُ لأَنَّ الْخُصُومَةَ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ والأُمَمِ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وَأَمَّا التَّوْحِيدُ فَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ وتَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

أَمَّا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: فَهُوَ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ الْكُفَّارُ عَلَى زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلاَمِ وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَهُوَ تَوْحِيدُهُ بِفِعْلِهِ تَعَالَى، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ

الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهَ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾، ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ، قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؟ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ، قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُون، قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ، قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾، وَالآيَاتُ عَلَى هَذَا كَثِيرَةٌ جِدًّا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ.

(وَأَمَّا الثَّانِي) وَهُوَ تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ: فَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ النِّزَاعُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ كَالدُّعَاءِ وَالنَّذْرِ وَالنَّحْرِ وَالرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَالتَّوَكُّلِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالإِنَابَةِ.

وَدَلِيلُ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُون

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وَكُلّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الأنْوَاعِ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَأَصْلُ العِبَادَةِ تَجْرِيدُ الإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَتَجْرِيدُ الْمُتَابَعَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ وَالآيَاتُ مَعْلُومَاتٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(وَأَمَّا الثَّالِثُ) فَهُوَ تَوْحِيدُ الذَّاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَـدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُـواً أَحَـدٌ﴾، وَقَـالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَـاءُ الْحُسْنَى فَادْعُـوهُ بِهَـا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ ضِدَّ التَّـوْحِيدِ الشِّرْكُ وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: شِرْكٌ أَكْبَرُ وَشِرْكٌ أَصْغَرُ، وَشِرْكٌ خَفِيٌّ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى الشِّرْكِ الأَكْبَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾.

﴿وَقَـالَ الْمَسِيـحُ يَا بَنِي إِسْـرَائِيـلَ اعْبُـدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(النَّـوْعُ الأَوَّلُ) شِرْكُ الدَّعْوَةِ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

(النَّـوْعُ الثَّانِي)شِرْكُ النِّيَّةِ وَالإِرَادَةِ وَالْقَصْدِ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(النَّوْعُ الثَّالِثُ) شِرْكُ الطَّاعَةِ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَـا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً وَاحِداً لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي لاَ إِشْكَالَ فِيهِ، طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ فِي الْمَعْصِيَةِ لاَ دُعَاؤُهُمْ، إِيَّاهُمْ، كَمَا فَسَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لَمَّا سَأَلَهُ، فَقَالَ: لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ طَاعَتُهُمْ فِي الْمَعْصِيَةِ.

(النَّـوْعُ الرَّابِعُ) شِرْكُ الْمَحَبَّةِ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

(وَالنَّـوْعُ الثَّانِي) شِرْكٌ أَصْغَرُ: وَهُوَ الرِّيَاءُ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُـو لِقَـاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعَبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

(وَالنَّوْعُ الثَّالِثُ) شِرْكٌ خَفِيٌّ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ: «الشِّرْكُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ» وَكَفَّارَتُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لاَ أَعْلَمُ».

فَالْكُفْرُ كُفْرَانِ: كُفْرٌ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

(النَّـوْعُ الأَوَّلُ) كُفْرُ التَّكْذِيبِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ، أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ﴾.

(النَّـوْعُ الـثَّانِي) كُفْـرُ الإِبَاءِ الاسْتِكْبَارِ مَعَ التَّصْدِيقِ، وَالـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

(النَّـوْعُ الثَّالِثُ) كُفْرُ الشَّكِّ وَهُوَ كُفْرُ الظَّنِّ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً، وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً؟! لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾.

(النَّوْعُ الرَّابِعُ) كُفْرُ الإِعْرَاضِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾.

(النَّـوْعُ الْخَامِسُ) كُفْرُ النِّفَاقِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

وَكُفْـرٌ أَصْغَـرُ لَا يُخْـرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَهُـوَ كُفْرُ النِّعْمَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ

فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

وَأَمَّا النِّفَاقُ فَنَوْعَانِ: اعْتِقَادِيٌّ وَعَمَلِيٌّ.

وَأَمَّا الاعْتِقَادِيُّ فَهُوَ سِتَّةُ يانْوَاعٍ: تَكْذِيبُ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ تَكْذِيبُ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ أَوِ الْمَسَرَّةُ بِانْخِفَاضِ دِينِ الرَّسُولِ أَوِ الْكَرَاهِيَّةُ لِانْتِصَارِ دِينِ الرَّسُولِ، فَهَذِهِ الأَنْوَاعُ السِّتَّةُ صَاحِبُهَا مِنْ أَهْلِ الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

وَأَمَّا الْعَمَلِيُّ فَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ. إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ».

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النِّفَاقِ وَالشِّقَاقِ وَسُوءِ الأَدَبِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

﴿تمت والحمد لِلَّهِ رب العالمين﴾

الأصول الثلاثة

للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٠٦ ٤٢٣٤٤٦٦

الأصول الثلاثة

للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

اِعلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلينَا تعلمُ أربعِ مَسَائِلَ:

الأولى: العِلْمُ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبيهِ، وَمَعْرِفةُ دِينِ الإِسْلامِ بالأَدِلَّةِ.

الثانيةُ: العملُ به.

الثالثةُ: الدَّعْوَةُ إِليهِ.

الرابعةُ: الصَّبرُ عَلى الأَذَى فيهِ.

والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)** ﴾ [سورة العصر].

قالَ الشافعيُ رحِمه اللهُ تعالى: ((لو مَا أَنزَلَ اللهُ حُجَّةً على خَلقهِ إلا هَذهِ السُّورةَ لكَفَتهُم)).

وقالَ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى: ((بابٌ العِلمُ قَبلَ القَولِ والعَملِ، والدَّليِلُ قَوْلُهُ تعَالى:

﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ** ﴾ [محمد:١٩]. فَبَدَأَ بالعِلمِ قَبْلَ القَولِ والعَملِ)).

اِعْلَمْ ـ رَحِمكَ اللهُ ـ أَنَّهُ يَجِبُ عَلى كُلِّ مُسلمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعلُّمُ هذه المَسائلِ الثلاثِ ، والعملُ بِهِنَّ:

الأولى: أنَّ اللهَ خَلقَنا ورَزَقَنا ولم يَترُكنا هَمَلاً، بل أَرسَلَ إلينا رَسُولاً، فَمنْ أَطاعَهُ دَخَلَ الجنةَ، ومَن عَصاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى: ﴿ إِنَّـا أَرْسَـلْنَا إِلَـيْكُمْ رَسُـولاً شَـاهِداً عَلَـيْكُمْ كَـمَا أَرْسَـلْنَا إِلَى فِرْعَـوْنَ رَسُـولاً * فَـعَصَى فِرْعَـوْنُ الرَّسُـولَ فَأَخَـذْنَاهُ أَخْـذاً وَبِيلاً * ﴾ [المزمل: ١٥-١٦].

الثانيـةُ: أنَّ اللهَ لا يَـرضَى أنْ يُشرَكَ مَعَـهُ أحـدٌ في عِبادَتِهِ لا مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌ مُرسَل.

والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى: ﴿ وَأَنَّ المَسَـاجِدَ للهِ فَـلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾ [الجن:١٨].

الثالثةُ: أنَّ مَنْ أطاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّـدَ اللهَ لا يجوزُ لهُ موالاةُ مـنْ حـادَّ اللهَ ورسـولَهُ، ولـو كَـانَ أقـربَ قريـب ، **والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تعَـالى**: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمـاً يُؤْمِنُـونَ بِـاللهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ يُـوَادُّونَ مَـنْ حَـادَّ اللهَ

وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آباءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة:٢٢].

اعلمْ ـ أرشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتهِ ـ أنَّ الحنِيفِيَّةَ مِلةَ إِبراهيمَ، أنْ تَعبُدَ اللهَ وحدَهُ مُخلِصًا لهُ الدينَ، وبذلكَ أَمرَ اللهُ جَميعَ النَّاسِ وخَلَقَهُم لَها، كَما قَالَ تَعَالى: ﴿ وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعْبُدونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

ومعنى يَعْبُدُونِ: يُوَحِّدونِ.

و أعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِـهِ: التَّوحيدُ، وهو إفْرادُ اللهِ بالعِبَادةِ. وأعظمُ ما نَهى عَنهُ: الشِّركُ، وهو دَعْوةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

والـدَّليلُ قَوْلُـهُ تعَـالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً ﴾ [النساء:٣٦].

فإذا قِيلَ لكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاثةُ التي يَجبُ على الإنسانِ مَعرفَتُها؟

فقل: معرفةُ العبدِ رَبَّهُ، ودِينَهُ، ونَبيَّهُ محمدًا ﷺ.

الأصل الأول

فَإِذَا قِيْلَ لكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُـل: رَبيَّ اللهُ الَّـذي رَبَّـانِي وَرَبَّـى جَميعَ العَـالَمِينَ بِنِعَمِـهِ، وهُـوَ مَعبُـودِي لَـيسَ لي مَعْبُـودٌ سِـوَاهُ،

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالى: ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِيْن ﴾ [الفاتحة:٢]. وكُلُّ مَنْ سِوى الله عَالَمٌ، وأَنَا واحِدٌ مِنْ ذلكَ العَالَمِ.

فَإذَا قِيْلَ لكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَكَ؟

فَقُل: بآياتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، ومِنْ آياتِهِ الليلُ والنَّهارُ، والشَّمْسُ والقَمَرُ، ومِنْ مَخلوقَاتِهِ السَّموَاتُ السَّبعُ، والأرَضُونَ السَّبعُ، ومَنْ فيهنَ وما بَينَهُما، **والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالى:** ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت:٣٧]، **وَقَوْلُهُ تعَالى:** ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ

يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [الأعراف:٥٤].

والربُ هو: المعْبُودُ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى:** ﴿ **يَأَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا ربَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِرَاشًا وَالسَّمَآءَ بِنآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَاْءً فَأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمراتِ رِزقًا لَّكُم فَلاَ تَجعَلُواْ لله أَندَادًا وَأَنتُم تَعْلَمونَ *** ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قالَ ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى: ((الخَالِقُ لِهذِهِ الأَشْيَاءِ هُو المُستَحِقُّ للعِبَادةِ)).

وأَنْوَاعُ العِبَادَةِ التي أَمرَ اللهُ بهَا، مِثلُ: الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، ومِنهُ الدُّعاءُ، والخوفُ، والرَّجَاءُ، والتوَكُّلُ، والرَّغبَةُ، والرَّهبَةُ، والخشوعُ، والخشيَةُ، والإنَابَةُ، والاستِعَانةُ، والاستِعَاذَةُ، والاستِغَاثَةُ، والذَّبْحُ، والنَّذرُ، وغَيرُ ذَلِكَ مِنْ أَنوَاعِ العِبَادَةِ التي أَمَرَ اللهُ بهَا، كُلُّهَا لله.

والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى: ﴿ **وَأَنَّ المَسَاجِد لله فَلا تَدعُوا مَعَ الله أَحَداً** ﴾ [الجن:١٨]. فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيئًا لِغَيْرِ الله فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَالى: ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ الله إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وفي الحديثِ: ((**الدَّعُاءُ مُخُ العِبَادَةِ**)).

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

ودَليلُ الخَوفِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

ودليلُ الرَّجَاءِ، قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [الكهف:١١٠].

ودَليلُ التوَكُلِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٢٣]. **وقوله:** ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:٣].

ودَليلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء:٩٠].

ودَليــلُ الخَشْـيَةِ ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ فَـلاَ تَخْشَـوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة:١٥٠].

و دَليلُ الإنابةِ ، قَوْلهُ تَعَالى: ﴿ وَ أَنِيبُـوا إِلَىَ رَبِّكُـمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ [الزمر:٥٤].

و دَليـلُ الاسـتِعَانةِ ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاْكَ نَسْـتَعِينُ ﴾ [الفاتحـة:١]. وَفي الحَـدِيْثِ : ((إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله)).

و دَليلُ الاستعاذةِ ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس:١].

ودليلُ الاسـتغاثةِ ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ إِذْ تَسْـتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٩].

ودليل الذبح، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٣].

ومِنَ السُنةِ: ((لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله)).

ودليلُ النذرِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [الإنسان:٧].

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهُوَ الاِسْتِسْلَامُ لله بالتَّوحِيدِ، والاِنْقِيَادُ لَهُ بالطَّاعَةِ، والبراءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وهو ثلاث مراتب: الإسلامُ، والإيمانُ، والإحسانُ، وكُل مَرتَبةٍ لها أَركَانٌ.

فأركانُ الإسلامِ خَمسَةٌ: شَهادةُ أنَّ لاَ إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللهِ، و إقَامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وصَومُ رَمَضانَ، وحَجُ بَيتِ اللهِ الحَرَامِ.

فدليلُ الشهَادةِ ، قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [آل عمران:١٨].

ومَعْناهَا: لا مَعبُودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ وحَدَهُ ، **(لا إلهَ)** نَافيًا مَا يُعبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ. **(إلا اللهُ)** مُثبتًا العِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لهُ في عِبَادَتِهِ، كَما أَنَّهُ لَيسَ لهُ شَرِيكٌ في مُلكهِ.

و تفسيرُها الذي يُوضِّحُها، قَوْلُهُ تَعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي**

عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

وقولُهُ تعَالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ٦٤].

ودليلُ شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ الله، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

و معنى شهادةِ أنَّ محمدًا رسولُ الله : طَاعَتهُ فِيمَا أَمَرَ، وتصدِيقهُ فيما أخْبَرَ، واجْتِنَابُ ما نَهى عنهُ وزَجَرَ، وألاَّ يُعْبَدَ اللهُ إلا بما شَرَعَ.

ودليـلُ الصـلاةِ ، والزكـاةِ ، وتفسـيرُ التوحيـدِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥].

ودليلُ الصيامِ ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣].

ودليل الحج ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيت مِنَ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنيٌّ عِنِ العَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

المرتبة الثانية:

الإيمــانُ: وهُـوَ بِضْـعٌ وَسَـبعُونَ شُـعبَةً، فأعلاهَـا قَـولُ: لا إلـهَ إلا اللهُ، وأدنَاهَـا إمَاطَـةُ الأَذَى عَـنِ الطَّرِيقِ، والحيَاءُ شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ.

وأركانهُ ستة: أنْ تُؤمنَ باللهِ، وَمَلائكَتِـهِ، وَكُتُبِـهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليومِ الآخِرِ، وبالقدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ.

و الدَّليلُ علىَ هَذه الأركان الستة، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ لَـيْسَ الْـبِرَّ أَنْ تُوَلُّـواْ وُجُـوهَكُمْ قِبَـلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِـالله وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ وَالمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة:١٧٧].

ودليل القدر، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩].

المرتبة الثالثة:

الإحسانُ: رُكْنٌ وَاحِدٌ، وهوَ: ((أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأنكَ تَراهُ، فإنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَرَاكَ)).

والدليل ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل:١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ﴾. [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].

وقولُهُ تعَالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس:٦١].

والدليلُ من السنة: حَديثُ جِبريلَ المشهُورُ عَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: ((**بَينَا نَحْنُ جُلُوسٌ**

عِنْدَ النَّبِي - ﷺ - إذْ طَلَعَ عَلينَا رَجُلٌ شَـديدُ بَيَاضِ الثِّيَـابِ، شَـديدُ سَـوَادِ الشَّـعرِ، لاَ يُـرَىْ عَلَيـهِ أَثَـرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إلى النَّبـي ﷺ، فَأسنَدَ رُكْبَتَيهِ إلى رُكْبَتَيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلى فَخِذَيهِ، وَ قَالَ: يَا مُحمَّـد أَخـبرني عَـنِ الإسـلام. قَـالَ: ((أَنْ تَشهَدَ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقيمَ الصَّـلاةَ وتُـؤتي الزَّكـاةَ، وَتَصُـومَ رَمَضَـانَ، وتحُـجَ البَيتَ إنْ استَطَعتَ إليـهِ سَبيلا)). قـالَ: صَـدَقْتَ. فَعَجِبنَـا لـهُ يَسْـألهُ وَيُصَـدِّقَه. قَـالَ: أَخْـبرني عَـنِ الإيـمانِ، قَـالَ: ((أنْ تُـؤمنَ بـالله وَمَلائكتـهِ، وكُتبـهِ، ورُسُـلهِ، وَاليـومِ الآخـرِ، وبالقَـدَرِ خَـيرهِ وَشَرهِ)) قـالَ: أَخـبرني عَـنِ الإحسَـانِ. قَـالَ: ((أنْ تَعْبُـدَ اللهَ كأنكَ تَراهُ فَإنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنهُ يَراكَ)). قَالَ أَخْـبرني

عَنْ السَّاعَةِ. قَـالَ: ((مَـا المَسـؤولُ عَنهَـا بـأعْلَمَ مِـنَ السَّائلِ)). قَـالَ: أخـبرني عَـن أمَارَاتِهَـا. قَـالَ: ((أنْ تَلدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وأنْ تَرى الحُفَاةَ العُراةَ العَالةَ رِعَـاءَ الشَّـاءِ يَتَطـاوَلونَ فِي البُنيَـانِ)) قَـالَ: فَـمَضى. فَلبثنَـا مَليًّاً. فَقَالَ: ((يَا عُمَرُ أتـدرونَ مَـنِ السَّـائِلُ)) قُلنَـا: اللهُ وَرَسُـولهُ أعْلـمُ. قَـالَ: ((هَـذَا جِبْريـلُ أتَـاكُم يُعَلِّمَكُم أَمرَ دِينكُم)).

الأصل الثالث

معرفةُ نبيكُم مُحمدٍ عَليه الصلاةُ والسلامُ ،

وهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدالله بنِ عبدالمطلبِ بنِ هَاشمٍ، وَهَاشمُ منْ قُريشٍ ، وقُرَيشُ مِنَ العَرَبِ ، والعَربُ مِنْ ذُريةِ إسمَاعيلَ بنِ إبراهيمَ الخليلِ، علَيهِ وعَلى

نَبينَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ، وَلَهُ مِنَ العُمرِ ثَلاثٌ وسِتُونَ سَنَةً، مِنهَا أربَعُونَ قَبلَ النبوةِ، وَثلاثٌ وَعِشرونَ نَبياً رَسُولاً. نُبِّيءَ بـ ((**اقْرَأْ**)) وأُرسِلَ بـ ((**المُدَّثِّرُ**)). وَبَلدُهُ مَكَّةُ، بَعَثَهُ اللهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشِّركِ، وَيَدعُو إلى التَّوحِيدِ.

والدليلُ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ *** ﴾ [المدثر: ١-٧].

ومَعْنى قُمْ فَأَنذِرْ: يُنْذِرُ عَنْ الشِّركِ وَيَدعو إلى التَوحِيدِ.

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوحِيدِ.

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أي: طَهِّر أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّركِ .

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، الرجْزُ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا ، وَالبَرَاءُةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلىْ التَّوحِيدِ، وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إلى السَّماءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخمسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالهِجْرَةِ إلى المَدِينَةِ.

والهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلى هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَهِيَ الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّركِ إلى بَلَدِ الإِسْلامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

والدليلُ ، قَولُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلآئِكَةُ ظَالمي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ**

وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا * ﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

وقولهُ تعَالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت:٥٦].

قالَ البَغَوِيُ رَحِمَهُ اللهُ: ((سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ فِي المُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ)).

والدليلُ على الهجرةِ منَ السنة، قَولُهُ ﷺ: ((لا تَنقَطِعُ الهِجْرَةُ حَتَّى تَنقَطِعَ التَّوبَةُ، وَلا تَنقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَّىْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)).

فَلَمَّا اسْتَقَرَ فِي المَدِينَةِ، أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإِسْلامِ، مِثْلُ: الزَّكَاةِ، والصَّوْمِ، والحجِ، والأَذَانِ، والجِهَادِ، والأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْي عَنِ المُنكَرِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإسلاَمِ. أَخَذَ عَلى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ ، صَلاةُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيهِ ، وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ ، لاَ خَيْرَ إِلاَّ دَلَ الأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلا شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا مِنْهُ. وَالخيرُ الَّذِي دَلَّهَا عليهِ: التَّوُحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبهُ اللهُ وَيَرضَاهُ.

والشَّرُّ الَّذيْ حَذَّرَهَا مِنهُ: الشِّركُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأبَاهُ، بَعَثَهُ اللهُ إلى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلى جَمِيعِ الثَّقَلَينِ: الجنِّ وَالإنسِ. **والدليلُ** ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ**

جَمِيعـاً ﴾ [الأعـراف:١٥٨]. وَأَكْمَـلَ اللهُ بِـهِ الـدِّينَ.
والـدليلُ، قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ **الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَـيْكُمْ نِعْمَتِـي وَرَضِـيتُ لَكُـمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾ [المائدة:٣].
والدليلُ على مَوْتِهِ ﷺ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنـدَ رَبِّكُـمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)** ﴾ [الزمر].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعَـالى**:
﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَـاكُمْ وَفِيهَـا نُعِيـدُكُمْ وَمِنْهَـا نُخْـرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** ﴾ [طه:٥٥].
وقولُهُ تعَالى: ﴿ **وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتـاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً** * ﴾ [نوح: ١٧-١٨].

وَبعدَ البَعْثِ مُحاسَبُونَ وَمجزِيُّونَ بِأَعْمالِهِم.

والدليلُ، قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** ﴾ [النجم:٣١].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالبَعثِ كَفَرَ، **والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالى:** ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ** ﴾

[التغابن:٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ جَميعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرينَ وَمُنذِرينَ، **والدليلُ**، قَوْلُهُ تَعالى: ﴿ **رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ﴾

[النساء:١٦٥].

وَأَوَلهُمْ نُوحٌ عَليهِ السَّلامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَبيينَ. **والدليلُ عَلى أنَّ أولهم نوح،** قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ** ﴾ [النساء:١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إليهَا رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إلى مُحَمَّدٍ يَأمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ ، **والدليلُ** ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل:٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفْرَ بالطَّاغُوتِ، وَالإيمانَ باللهِ. قَالَ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: ((مَعْنى الطَّاغُوتِ مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ ، أَو مُطَاعٍ)).

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤوسُهُمْ خَمسةٌ: إِبليسُ لَعَنَهُ اللهُ ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إلى عِبَادَةِ نَفسِهِ، وَمَنْ ادَّعَىْ شَيئاً مِنْ عِلمِ الغَيبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ.

والدليلُ ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْد مِن الْغَي فَمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوت وَيُؤْمِن بِالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَام لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وَهَذَا هُوَ مَعْنَىْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَفِي الحَدِيثِ: ((**رَأسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ**)).

والله أعلم. تمت الأصول الثلاثة .

الفية أبن مالك

محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي

ولد بجيّان الأندلس سنة 600 هـ وتوفي في دمشق 672 هـ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد هو ابن مالك ... أحمد ربي الله خير مالك
مصلّيا على النبي المصطفى ... وآله المستكملين الشّرفا
وأستعين لله في ألفيّه ... مقاصد النّحو بها محويّه
تقرّب الأقصى بلفظ موجز ... وتبسط البذل بوعد منجز
وتقتضي رضا بغير سخط ... فائقة ألفيّة ابن معطي
وهو بسبق حائز تفضيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة ... لي وله في درجات الآخرة

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

والصفات المشبّهة بها

كفاعلٍ صغ اسم فاعلٍ إذا ... من ذي ثلاثةٍ يكون كغذا
وهو قليل ّ في فعلت وفعل ... غير معدّى بل قياسه فعل
وأفعل ّ فعلان نحو أشر ... ونحو صديان ونحو الأجهر
وفعل ّ اولى وفعيل ّ بفعل ... كالضّخم والجميل والفعل جمل
وأفعل ّ فيه قليل ّ وفعل ... وبسوى الفاعل قد يغنى فعل
وزنة المضارع اسم فاعل ... من غير ذي الثلاث كالمواصل
مع كسر متلوّ الأخير مطلقا ... وضمّ ميم زائدٍ قد سبقا
وإن فتحت منه ما كان انكسر ... صار اسم مفعولٍ كمثل المنتظر
وفي اسم مفعول الثلاثيّ اطّرد ... زنة مفعولٍ كآتٍ من قصد
وناب نقلا ً عنه ذو فعيل ... نحو فتاة أو فتى كحيل

أبنية المصادر

فعل ّ قياس مصدر المعدّى ... من ذي ثلاثةٍ كردّ ردّا
وفعل اللازم بابه فعل ... كفرحٍ وكجوىً وكشلل
وفعل اللازم مثل قعدا ... له فعولّ باطرّادٍ كغدا
ما لم يكن مستوجبا ً فعالا ً ... أو فعلانا ً فادر أو فعالا
فأولّ لذي امتناعٍ كأبى ... والثان للذي اقتضى تقلّبا

للدّا فعالّ أو لصوتٍ وشمل ... سيرا ً وصوتا ً الفعيل كصهل
فعولة ّ فعالة ّ لفعلا ... كسهل الأمرُ وزيدّ جزلا
وما أتى محالفا لما مصى ... فنابه النقل كسخطٍ ورضا
وغير ذي ثلاثةٍ مقيس ... مصدره كقدّس التقديس
وزكّه تزكية وأجملا ... إجمال من تجمّلا ً تجمّلا
واستعذ استعاذة ً ثمّ أقم ... إقامة وغالبا ً ذا التا التزم
وما يلي الآخر مدّ وافتحا ... مع كسر تلو الثان ممّا افتتحا
بهمز وصلٍ كاصطفى وضمّ ما ... يربع في أمثال قد تلملما
فعلالّ او فعللة ّ لفعللا ... واجعل مقيسا ً ثانيا ً لا أوّلا
لفاعل الفعال والمفاعله ... وغير ما مرّ السّماع عادلة
وفعلة ّ لمرّةٍ كجلسه ... وفعلة ّ لهيئةٍ كجلسه
في غير ذي الثلاث بالتا المرّه ... وشذّ فيه هيئة ّ كالخمرة

أسماء الأفعال والأصوات

ما ناب عن فعلٍ كشتّان وصه ... هو اسم فعلٍ وكذا أوّه ومَه
وما بمعنى افعل كآمين كثر ... وغيرُهُ كوي وهيهات نزر
والفعل من أسمائه عليكما ... وهكذا دونك مع إليكما
كذا رويد بله ناصبين ... ويعملان الخفض مصدرين
وما لما تنوب عنه عن عمل ... لها وأخّر مالذي فيه العمل
واحكم بتنكير الذي ينوّن ... منها وتعربف سواه بيّن
وما به خوطب ما لا يعقل ... من مُشبهِ اسم الفعل صوتا يجعل
كذا الذي أجدى حكاية ً كقب ... والزم بنا النّوعين فهو قد وجب

أسماء لازمت النداء

"وفل" بعض ما يخصّ بالندا ... لؤمان نومان كذا واطّردا
في سبّ الانثى وزن يا خباث ... والأمر هكذا من الثلاثي
وشاع في سبّ الذكور فعل ... ولا تقس وجرّ في الشعر فل

أعلم وأرى

الى ثلاثةٍ رأى وعلما ... عدوّا إذا صار أرى وأعلما
وما لمفعولي علمت مطلقا ... للثان والثالث أيضا حققا
وإن تعديّا لواحدٍ بلا ... همز فلا ثنين به توصّلا

والثان منهما كثاني اثني كسا ... فهو به في كلّ حكمٍ ذو ائتسا
وكأرى السابق نبّا أخبرا ... حدّث أنبأ كذاك خبّراً

أفعال المقاربة

ككان كاد وعسى لكن ندر ... غير مضارعٍ لهذين خبر
وكونه بدون أن بعد عسى ... نزر ّ وكاد الأمر فيه عكسا
وكعسى حرى ولكن جعلا ... خبرها حتما بأن متصلا
وألزموا اخلولق أن مثل حرى ... وبعد أوشك انتفا أن نزرا
ومثل كاد في الأصحّ كربا ... وترك أن مع ذي الشروع وجبا
كأنشأ السائق يحدو وطفق ... كذا جعلت وأخذت وعلق
واستعملوا مضارعاً لأوشكا ... وكاد لا غير وزادوا موشكا
بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد ... غنىً بأن يفعل عن ثانٍ فقد
وجرّدن عسى أو ارفع مضمرا ... بها إذا اسمّ قبلها قد ذكرا
والفتح والكسر أجز في السين من ... نحو عسيت وانتفا الفتح زكن

أفعَلَ التفضيل

صغ من مصوغٍ منه للتعجب ... أفعل للتفضيل وأب اللذ أبي
وما به إلى تعجّبٍ وصل ... لمانعٍ به الى التفضيل صل
وأفعل التفضيل صله أبدا ... تقديراً أو لفظاً بمن إن جرّدا
وإن لمنكورٍ يضف أو جرّدا ... ألزم تذكيراً وأن يوحّدا
وتلوُ أل طبقٌ وما لمعرفه ... أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه
هذا إذا نويت معنى من وإن ... لم تنو فهو طبق ما به قرن
وإن تكن بتلو من مستفهما ... فلهما كن أبداً مقدّما
كمثل ممّن أنت خيرٌ ولدى ... إخبار التقديم نزرا وردا
ورفعه الظاهر نزرٌ ومتى ... عاقب فعلاً فكثيراً ثبتا
كلن ترى في النّاس من رفيق ... أولى به الفضل من الصّدّيق

أمّا ولولا ولوما

أمّا كمهما يك من شيءٍ وفا ... لتلو تلوها وجوباً ألفا
وحذف ذي الفا قلَّ في نثرٍ إذا ... لم يك قول ّ معها قد نُبذا
لولا ولوما يلزمان الابتدا ... إذا امتناعاً بوجودٍ عقدا

وبهما التحضيض مز وهلا ... ألاّ ألا وأولينها الفعلا
وقد يليها اسمٌ بفعلٍ مُضمَرٍ ... علّق أو بظاهرٍ مؤخّر

إسم الإشارة

بذا لمفردٍ مذكّر أشر ... بذي وذه تا على الأنثى اقتصر
وذان تان للمثنّى المرتفع ... وفي سواه ذين تين اذكر تطع
وبأولى أشر لجمعٍ مطلقاً ... والمدّ أولى ولدى البعد انطقا
بالكاف حرفاً دون لامٍ أو معه ... واللام إن قدّمت هاممتنعة
وبهنا أو ههنا أشر إلى ... داني المكان وبه الكاف صلا
في البعد أو بثمّ فه أو هنّا ... أو بهنالك انطقن أو هنّا

إشتغال العامل عن المعمول

إن مضمر إسمٍ سابقٍ فعلاً شغل ... عنه بنصبٍ لفظه أو المحلّ
فالسّابق انصبه بفعلٍ أضمرا ... حتماً موافقٍ لما قد أظهرا
والنّصب حتمّ إن تلا السّابق ما ... يختصّ بالفعل كإن وحيثما
وإن تلا السّابق ما بالابتدا ... يختصّ بالفعل كإن وحيثما
كان إذا الفعل تلا ما لم يرد ... ما قبل معمولاً لما بعد وجد
واختير نصبٌ قبل فعلٍ ذي طلب ... وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب
وبعد عاطفٍ بلا فصلٍ على ... معمول فعلٍ مستقرٍّ أوّلا
وإن تلا المعطوف فعلاً مخبرا ... به عن اسمٍ فاعطفن مخيّراً
والرّفع في غير الذي مرّ رجح ... فما أبيح افعل ودع ما لم يبح
وفصل مشغولٍ بحرف جرّ ... أو بإضافةٍ كوصلٍ يجري
وسوّ في ذا الباب وصفاً ذا عمل ... بالفعل إن لم يك مانعٌ حصل
وعلقة حاصلة بتابع ... كعلقةٍ بنفس الإسم الواقع

إعراب الفعل

ارفع مضارعاً إذا يُجرّد ... من ناصبٍ وجازمٍ كتسعد
وبلن انصبه وكي كذا بأن ... لا بعد علمٍ والتي من بعد ظنّ
فانصب بها والرّفع صحّح واعتقد ... تخفيفها من أنّ فهو مطّرد
وبعضهم أهمل أن حملاً على ... ما أختها حيث استحقت عملا
ونصبوا بإذن المستقبلا ... إن صدّرت والفعل بعد موصلا
أو قبله اليمين وانصب وارفعا ... إذا إذن من بعد عطفٍ وقعل

وبين لا ولام جرٍّ إلتزم ... إظهار أن ناصبةً وإن عُدِم
لا فأن اعمل مظهراً أو مضمراً ... وبعد نفي كان حتماً أضمرا
كذاك بعد أو إذا يصلح في ... موضعها حتى أو والا أن خفي
وبعد حتى هكذا إضمار أن ... حتمّ كجد حتى تُسَرّد ذا حزن
وتلو حتّى حالاً أو مؤولاً ... به ارفعنّ وانصب المستقبلا
وبعد فا جواب نفيٍ أو طلب ... محضين أن وسترها حتمّ نصب
والواو كالفا إن تفد مفهوم مع ... كلا تكن جلداً وتظهر الجزع
وبعد غير النفي جزماً اعتمد ... إن تسقط الفا والجزاء قد قُصِد
وشرط جزمٍ بعد نهي أن تضع ... إن قبل لا دون تخالفٍ يقع
والأمر إن كان بغير افعل فلا ... تنصب جوابه وجزمه اقبلا
والفعل بعد الفاء في الرّجا نُصِب ... كنصب ما الى التمنّى ينتسب
وإن على اسمٍ خالصٍ فعلٌ عُطِف ... تنصبه أن ثابتاً أو منحذف
وشذّ حذف أن ونصبٌ في سوى ... ما مرّ فاقبل منه عدلٌ روى

إعمال اسم الفاعل

كفعله اسم فاعلٍ في العمل ... إن كان عن مضيّه بمعزل
وولي استفهاماً أو جرف ندا ... أو نفياً او جافصةً أو مسندا
وقد يكون نعت محذوفٍ عُرف ... فيستحق العمل الذي وصف
وإن يكن صلة ففي المضي ... وغيره إعماله قد ارتضي
فعّالٌ او مفعالٌ او فعول ... في كثرةٍ عن فاعلٍ بديل
فيستحق ماله من عمل ... وفي فعيلٍ قلّ ذا وفعل
وما سوى المفرد مثله جعل ... في الحكم والشروط حيثما عمل
وانصب بذي الإعمال تلواً واخفض ... وهو لنصب ما سواه مقتضي
واجرر أو انصب تابع الذي انخفض ... كمبتغي جاهٍ ومالاً من نهض
وكلّ ما قُرّر لاسم فاعل ... يُعطى اسم مفعولٍ بلا تفاضل
فهو كفعلٍ صيغ للمفعول في ... معناه كالمعطى كفافاً يكتفي
وقد يضاف ذا الى اسمٍ مرتفع ... معنىً كمحمود المقاصد الورع

إعمال المصدر

بفعله المصدر ألحق في العمل ... مضافاً أو مجرّداً أو مع أل
إن كان فعلٌ مع أن أو ما يحلّ ... محلّه ولاسم مصدرٍ عمل
وبعد جرّه الذي أضيف له ... كمّل بنصبٍ أو برفعٍ عمله
وجُرَّ ما يتبع ما جرّ ومن ... راعى في الاتباع المحلّ فحسن

إنّ وأخواتها

لإنّ أنّ ليت لكنّ لعلّ ... كأنّ عكسّ ما لكان من عمل
كإنّ زيداً عالمّ بأنّي ... كفءّ ولكنّ ابنه ذو ضعن
وراع ذا الترتيب إلا في الذي ... كليت فيها أو هنا غير البذي
وهمز إنّ افتح لسدّ مصدر ... مسدّها وفي سوى ذاك اكسر
فاكسر في الابتدا وفي بدء صله ... وحيث إنّ ليمينٍ مكمله
أو حيكت بالقول أو حلت محلّ ... حالٍ كزرته وإنّي ذو أمل
وكسروا من بعد فعلٍ علّقا ... باللام كاعلم إنّه لذو تقى
بعد إذا فجاءةٍ أو قسم ... لا لام بعده بوجهين نمي
مع تلوفا الجزا وذا يطّرد ... في نحو خير القول إنّي أحمد
وبعد ذات الكسر تصحب الخبر ... لام ابتداءٍ نحو إنّي لوزر
ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ... ولا من الأفعال ما كرضيا
وقد يليها مع قد كإنّ ذا ... لقد سما على العدا مستحوذا
وتصحب الواسط معمول الخبر ... والفصل واسماً حلّ قبله الخبر
ووصل ما بذي الحروف مبطل ... إعمالها وقد يبقى العمل
وجائزّ رفعك معطوفا على ... منصوب إنّ بعد أن تستكملا
وألحقت بإنّ لكنّ وأن ... من دون ليت ولعلّ وكأنّ
وخفّفت إنّ فقلّ العمل ... وتلزم اللام إذا ما تمهل
وربّما استغني عنها إن بدا ... ما ناطقّ أراده معتمدا
والفعل إن لم يك ناسخا فلا ... تلفيه غالباً بإن ذي موصلا
وإن تخفف أنّ فاسمها استكن ... والخبر اجعل جملةً من بعد أنّ
وإن لم يكن فعلاً ولم يكن دعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو ... تنفيسٍ أو ولو قليلّ ذكر لو
وخفّفت كأنّ أيضا فنوي ... منصوبها وثابتاً أيضا روي

الإبدال

أحرفُ الإبدال هدأت موطيا ... فأبدل الهمزة من واوٍ ويا
آخراَ اثر ألِفٍ زيدَ وفي ... فاعل ما أعلَّ عيناً ذا اقتفي
والمدُّ زيدَ ثالثاً في الواحد ... همزاً يُرى في مثل كالقلائد
كذاك ثاني ليّنين اكتنفا ... مدَّ مفاعل كجمعٍ نيّفا
وافتح وردَّ الهمز يا فيما أعِلّ ... لاماً وفي هراوةٍ جُعِل
واواً وهمزاً أوّل الواوين رُدَّ ... في بدء غير شبه ووُفيَ الأشدُّ
ومدّاً ابدِل ثانيَ الهمزين من ... كلمةٍ ان يسكُنْ كآثر وائتمن

إن يُفتح اثر ضمٍّ او فتحٍ قُلِب ... واواً وياء إثر كسرٍ ينقلب

ذو الكسر مطلقا كذا وما يُضمُّ ... واواً أصر ما لم يكن لفظاً أتمُّ

فذاك ياءً مُطلقاً جا وأوُمُّ ... ونحوهُ وجهين في ثانيه أم

وياءً اقلب ألِفاً كسراً تلا ... أو ياءَ تصغيرٍ بواوٍ ذا افعلا

في آخرٍ أو قبل تا التأنيث أو ... زيادتي فعلان ذا أيضاً رأوا

في مصدر المعتلِّ عيناً والفعل ... منهُ صحيحٌ غالباً نحوُ الحِوَل

وجمعُ ذي عينٍ أعِلَّ أو سكن** فاحكم بذا الإعلال فيه حيث عنّ

وصحَّحوا فعلةً وفي فِعَل ... وجهان والإعلالُ أولى كالخِيَل

والواو لاماً بعد فتحٍ يا انقلب ... كالمعطيان يرضيان ووَجَب

إبدالُ واوٍ بعد ضمَّ من ألِف ... ويا كموقنٍ بذا لها اعتُرف

ويُكسرُ المضمومُ في جمعٍ كما ... يُقالُ هيمٌ عند جمع أهيما

وواواً اثرَ الضمّ رُدَّ اليا متى ... ألفي لام فعلٍ او من قبل تا

كتاء بانٍ من رمى كقدره ... كذا إذا كسَبُعان صيَّرَه

وإن تكن عيناً لِفعلى وصفاً ... فذاك بالوجهين عنهم يُلفى

فصل

من لامِ فعَلى اسماً أتى الواو بدل ... ياءٍ كتقوى غالباً جا ذا

بالعكس جاء لام فُعلى وصفاً ... وكونُ قصوى نادراً لا يخفى

فصل

إن يَسْكن السابق من واوٍ ويا ... واتصلا ومن عروضٍ عزيا

فياءَ الواو اقلِبن مُدغما ... وشذَّ مُعطى غير ما قد رُسما

من واوٍ او ياءٍ بتحريك أصِل ... ألِفاً ابدِل بعد فتحٍ مُتّصل

إن حُرِّك التالي وإن سُكِّنَ كفّ ... إعلال غيرِ اللام وهي لا يُكفّ

إعلالها بساكنٍ غير ألِف ... أو ياء التشديدُ فيها قد ألِف

وصحّ عينُ فعَلٍ وفعِلا ... ذا أفعَلِ كأغيَدٍ وأحولا

وإن يبنْ تفاعلٌ من افتعل ... والعينُ واوٌ سَلِمَت ولم تُعلّ

وإن لحرفين ذا الإعلالُ استُحِق ... صُحِّحَ أوّلٌ وعكسٌ قد يحِق

وعينُ ما اخرهُ قد زيدَ ما ... يخصُّ الاسمَ واجب؟ أن يسلما

وقبل يا اقلب ميماً النونَ إذا ... كان مسكّناً كمن بتّ انبذا

فصل

لساكنٍ صحَّ انقلِ التحريك من ... ذي لينٍ آتٍ عين فعل كأبن

ما لم يكن فعلَ تعجُّبٍ ولا ... كابْيَضَّ أو أهوى بلامٍ عُلّلا

ومثلُ فعلٍ في ذا الاعلال اسمُ ... ضاهي مضارعاً وفيه وسمُ

ومِفعَلٌ صحِّح كالمفعال ... وألِف الإفعال واستفعال
أزل لذا الإعلال والتا الزم عِوَض ... وحذفها بالنّقل رُبَّما عرَض
وما لإفعالٍ من الحذف ومن ... نقلٍ فمفعولٌ به أيضا قمَن
نحوُ مبيعٍ ومصونٍ وندر ... تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر
وصحِّح المفعول من نحو عدا ... وأعلل ان لم تتحرَّ الأجودا
كذاك ذا وجهين جا الفعُولُ مِن ... ذي الواو لام جمعٍ او فردٍ يعنّ
وشاع نحوُ نيَّمٍ في نُوِّم ... ونحو نُيَّامٍ شذوذهُ نُمي

فصل

ذو اللين فاتا في افتعالٍ أبدلا ... وشدّ في ذي الهمز نحو ائتكلا
طاتا افتعالٍ رُدَّ إثرَ مُطبق ... في ادَّانَ وازدد وادَّكِر دالاً بقي

فصل

فا أمرٍ او مضارعٍ من كوعَد ... احذِف وفي كعدةٍ ذاك اطَّرد
وحذفُ همز أفعَلَ استمرَّ في ... مضارعٍ وبنيتيْ مُتَّصف
ظِلت وظلت في ظَلِلتُ استعمِلا ... وقِرنَ في اقررنَ وقَرنَ نُقِلا

الإخبار بالذي والألف واللام

ما قيل أخبر عنه بالذي خبر ... عن الذي مبتدأ قبل استقر
وما سواهما فوسّطه صله ... عائدها خلف معطي التكملة
نحو الذي ضربته زيدٌ فذا ... ضربت زيداً كان فادر المأخذا
قبول تأخيرٍ وتعريفٍ لما ... أخبر عنه هاهنا قد حتما
كذا الغِني عنه بأجنبيٍّ او ... بمُضمَرٍ شرطٌ فراع ما رعوا
وأخبروا هنا بأل عن بعض ما ... يكون فيه الفعل قد تقدّما
إن صحّ صوغ صلةٍ منه لأل ... كصوغ واقٍ من وقى الله البطل
وإن يكن ما رفعت صلة أل ... نمير غيرها أبين وانفصل

الإدغام

أول مِثلين مُحركَين في ... كِلمَةٍ ادغِم لا كمِثل صُفُفِ
ودُلُلٍ وكِلِلٍ ولَبَبَ ... ولا كَجُسَّسٍ ولا كاخصص ابي
ولا كهيلِلٍ وشذَّ في ألل ... ونحوهِ فكّ بنقلٍ فقبِل
وحيي افكك وادّغم دون حذر ... كذاك نحوُ تتجلى واستتر
وما بتاءين ابتُدِي قد يُقتصر ... فيه على تاكبَيَّن العِبَر

وفكَّ حيثُ مُدغمّ فيه سَكن ... لكونه بمُضمَر الرّفع اقترن
نحوُ حللت ما حللته وفي ... جزم ٍ وشبه الجزم تخيير ّ قفي
وفكَّ أفعَل في التعجُّب التزم ... والتزم الإدغامُ أيضاً في هلُم
وما بجمعهِ عُنيتُ قد كمل ... نظماً على جُلِّ المهمّات اشتمل
أحصى من الكافية الخلاصة ... كما اقتضى غنىً بلا خصاصه
فأحمد الله مصلياً على ... محمَّدٍ خير نبيٍّ أُرسلا
وآله الغرَّ الكرام البررة ... وصحبه المنتخبين الخيرة

الإضافة

نونا ً تلي الإعراب أو تنوينا ... مما تضيف احذف كطور سينا
والثاني اجرر وانو من أو في إذا ... لم يصلح إلا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك واخصص أوّلا ... أو أعطه التعريف بالذي تلا
وإن يشابه المضاف يفعل ... وصفا ً فعن تنكيره لا يعزل
كربّ راجينا عظيم الأمل ... مروّع القلب قليل الحيل
وذي الإضافة اسمها لفظية ... وتلك محضة ّ ومعنويّة
ووصل أل بذا المضاف مغتفر ... إن وُصلت بالثاني كالجعد الشعر
أو بالذي له أضيف الثاني ... كزيدُ ُ الضاربُ رأس الجاني
وكونها في الوصف كاف ٍ إن وقع ... مثنّىً أو جمعا ً سبيله اتبع
وربّما أكسب ثان ٍ أولا ... تأنيثا ً ان كان الحذف موهلا
ولا يضاف اسمّ لما به اتحد ... معنى وأوّل موهما ً إذا ورد
وبعض الأسماء يضاف أبدا ... وبعض ذا قد يأت لفظا ً مفردا
وبعض ما يضاف حتما امتنع ... إيلاؤه اسما ً ظاهرا ً حيث وقع
كوحد لبّى ودوالي سعديْ ... وشذ ّ إيلاء يديْ للبّى
وألزموا إضافة ً الى الجمل ... حيث وإذا وإن ينوّن يحتمل
إفراد إذا وما كإذ معنىً كإذا ... أضف جوازا ً نحو حين جانبذ
وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا ... واختر بنا متلوّ فعل ٍ بنيا
وقبل فعل ٍ معرب أو مبتدا ... أعرب ومن بنى فلن يفنّدا
وألزموا إذا إضافة ً الى ... جمل الافعال كهن إذا اعتلى
لمفهم اثنين معرّف ٍ بلا ... تفرّق ٍ أضيف كلتا وكلا
ولا تضف لمفردٍ معرّف ٍ ... أيّا وإن كرّرتها فأضف
اوتنو الأجزا واخصص بالمعرفة ... موصولة ً أيّا ً وبالعكس الصفّه
وإن تكن شرطا ً او استفهاما ... فمطلقا ً كمّل بها الكلاما
والزموا إضافة ً لدن فجرّ ... ونصبُ غدوة ٍ بهما عنهم ندر

ومع مع فيها قليلٌ ونقل ... فتحٌ وكسرٌ لسكونٍ يتصل
واضمم بناءً غيراً ان عدمت ما ... له أضيف ناوياً ما عدما
قبلُ كغيرُ بعدُ حسبُ أوّلُ ... ودونُ والجهاتُ أيضاً وعلُّ
وأعربوا نصباً إذا ما نكّرا ... قبلاً وما من بعده قد ذكرا
وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الاعراب إذا ما حذفا
وربّما جرّوا الذي أبقوْا كما ... قد كان قبل حذف ما تقدّما
لكن بشرط أن يكون ما حُذفْ ... مماثلاً لما عليه قد عُطف
ويُحذفُ الثاني فيبقى الأوّل ... كحاله إذا به يتصلّ
بشرط عطفٍ وإضافةٍ إلى ... مثل الذي له أضفت الأوّلا
فصل مضافٍ شبه فعلٍ ما نصب ... مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يعب
فصل يمينٍ واضطرارا وجدا ... بأجنبيٍّ أو بنعتٍ أو ندا

الإمالة

الألِفُ المبْدَلَ مِن يا في طرف ... أمِل كذا الواقعُ منه اليا خلف
دون مزيدٍ أو شذوذٍ ولِما ... تليه ها التأنيث ما الها عَدِما
وهكذا بَدَلُ عين الفعل إن ... يؤل الى فلت كماضي خف ودِن
كذاك تالي الياء والفصل اغتفر ... بجرفٍ أو مع هاكجيبها أدِر
كذاك ما يليه كسرٌ أو يلي ... تالي كسرٍ أو سكونٍ قد ولي
كسراً وفصلُ الها كلا فصلٍ يُعدّ ... فدرهماك من يمله لم يصدّ
وحرف الاستعلا يكفُّ مُظهرا ... من كسرٍ او يا وكذا تُكَفُّ را
إن كان ما يكفُّ بعد متصل ... أو بعد حرفٍ أو بحرفين فصِل
كذا إذا قدّم ما لم ينكسر ... أو يسكّن إثرَ الكسر كالمطواع مِر
وكُفَّ مُستعلٍ ورا ينكفُّ ... بكسر را كغارماً لا أجفو
ولا تُمِلْ لسببٍ ما لم يتصل ... والكفُّ قد يوجبه ما ينفصل
وقد أمالوا لتناسبٍ بلا ... داعٍ سواها كعمادا وتلا
ولا تُمِل ما لم ينل تمكنا ... دون سماعٍ غيرها وغيرنا
والفتح قبل كسر راءٍ في طرف ... امِلْ كللأيسر مل تكف الكُلف
كذا الذي تليه ها التأنيث في ... وقف إذا ما كان غير ألِف

الابتداء

مبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبر ... إن قلت زيدٌ عاذرٌ من اعتذر
وأوّلٌ مبتدأ والثاني ... فاعلٌ اغنى في أسارٍ ذان
وقس كاستفهام النفي وقد ... يجوز نحو فائزٌ أولو الرّشد

والثاني مبتدا وذا الوصف خبر ... إن في سوى الإفراد طبقاً استقر
ورفعوا مبتدأ بالابتدا ... كذاك رفع خبرٍ بالمبتدا
والخبر الجزء المتمّ الفائدة ... كالله برّ والأيادي شاهده
ومفرداً يأتي ويأتي جمله ... حاويةً معنى الذي سيقت له
وإن تكن إيّاه معنى اكتفى ... بها كنطقي الله حسبي وكفى
والمفرد الجامد فارغٌ وإن ... يشتقّ فهو ذو ضميرٍ مستكن
وأبرزنه مطلقاً حيث تلا ... ما ليس معناه له محصّلا
وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرّ ... ناوين معنى كائنٍ أو استقر
ولا يكون اسم زمانٍ خبرا ... عن جثةٍ وإن يفد فأخبرا
ولا يجوز الابتدا بالنّكرة ... ما لم تفد كعند زيدٍ نمرة
وهل فتىً فيكم فما خلّ لنا ... ورجلٌ من الكرام عندنا
ورغبةٌ في الخير خيرٌ وعمل ... برٍّ يزين وليقس ما لم يقل
والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا
فامنعه حين يستوي الجزءان ... عرفا ونكرا عادمي بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ... أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذي لام ابتدا ... أو لازم الصّدر كمن لي منجدا
ونحو عندي درهمٌ ولي وطر ... ملتزمٌ فيه تقدّم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر ... مما به عنه مبينا يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا ... كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدّم أبدا ... كما لنا إلا اتباع أحمدا
وحذف ما يعلم جائزٌ كما ... تقول زيدٌ بعد من عندكما
وفي جواب كيف زيدٌ قل ندف ... فزيدٌ استغني عنه إذ عرف
وبعد لولا غالبا حذف الخبر ... حتمٌ وفي نصّ يمينٍ ذا استقر
وبعد واو عيّنت مفهوم مع ... كمثل كلّ صانعٍ وما صنع
وقبل حالٍ لا يكون خبرا ... عن الذي خبره قد أضمرا
كضربي العبد مسيئاً وأتم ... تبييني الحقّ منوطاً بالحكم
وأخبروا باثنين أو بأكثرا ... عن واحدٍ كهم سراةٌ شعرا

الاختصاص

الاختصاصّ كنداءٍ دون يا ... كأيها الفتى بإثر ارجونيا
وقد يُرى ذا دون أيٍّ تلو أل ... كمثل نحن العُرْبَ أسخى مَن بذل

الاستثناء

ما استثنيت إلا مع تمامٍ ينتصب ... وبعد نفي أو كنفي أنتخب
إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع ... وعن تميم فيه إبدالٌ وقع
وغير نصب سابقٍ إلا لما ... بعد يكن كما لو غلا عدما
وألف إلا ذات توكيدٍ كلا ... تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا
وإن تكرّر لا لتوكيدٍ فمع ... تفريغٍ التأثير بالعامل دع
في واحدٍ ممّا بإلا استثني ... وليس عن نصب سواه مغني
ودون تفريغٍ مع التقدم ... نصب الجميع احكم به والتزم
وانصب لتأخيرٍ وجيء بواحد ... منها كما لو كان دون زائد
كلم يفوا إلا امرؤ ٌ إلا علي ... وحكمها في القصد حكم الأوّل
واستثن مجرورا ً بغيرٍ معربا ... بما لمستثنىً بألا نسبا
ولسوىً سوىً سواءٍ اجعلا ... على الأصحّ ما لغيرٍ جعلا
واستثن ناصبا بليس وخلا ... وبعدا وبيكون بعد لا
واجرر بسابقي يكون إن ترد ... وبعد ما انصب وانجرارٌ قد يرد
وحيث جرّا فهما حرفان ... كما هما إن نصبا فعلان
وكخلا حاشا ولا تصحب ما ... وقيل حاش وحشا فاحفظهما

الاستغاثة

إذا استغيث اسمٌ منادىً خُفضا ... باللام مفتوحاً كيا للمرتضى
وافتح مع المعطوف إن كرّرت يا ... وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا
ولامُ ما استغيث عاقبت ألِف ... ومثله اسمٌ ذو تعجّبٍ ألِف

البدل

التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطةٍ هو المسمّى بدلا
مطابقاً أو بعضا ً او ما يشتمل ... عليه يلفى أو كمعطوفٍ ببل
وذا للاضراب اعز إن قصدا ً صحب ... ودون قصدٍ غلطٌ به سلب
كزره خالدا ً وقبّله اليدا ... واعرفه حقه وخذنبلا ً مُدى
ومن ضمير الحاضر الظاهر لا ... تبدله إلا ما إحاطة ً جلا
أو اقتضى بعضا ً او اشتمالا ... كأنّك ابتهاجك استمالا
وبدل المضمّن الهمز يلي ... همزا ً كمن ذا أسعيدٌ أم علي
ويبدل الفعل من الفعل كمن ... يصل إلينا يستعن بنا يعن

التأنيث

غلامة التأنيث تاءٌ أو ألف ... وفي أسام قدّروا التاء كالكتف
ويُعرف التقدير بالضمير ... ونحوه كالردّ في الصغير
ولا تلي فارقةً فعولا ... أصلاً ولا المفعال والمفعيلا
كذاك مِفعَلٌ وما تليه ... تا الفرق من ذي فشذوذٌ فيه
ومن فعيلٍ كقتيلٍ إن تبغ ... موصوفه غالباً التا تمتنع
وألف التأنيث ذات قصر ... وذات مدٍّ نحو أنثى الغرِّ
والإشتهار في مباني الأولى ... يبديه وزن أربى والطولى
ومرطى ووزن فعْلى جمْعا ... أو مصدراً أو صفةً كشبعى
وكحُبَارى سمّهى سبطري ... ذكرى وحثيثى مع الكفرّى
كذاك خليطي مع الشُّقَّارى ... واعزُ لغير هذه استندارا
لمدّها فعلاء أفعلاء ... مثلث العين وفعللاء
ثمّ فعلا فعللا فاعولا ... وفاعلاء فعليا مفعولا
ومطلق العين فعالا وكذا ... مطلق فاءٍ فعلاء أخِذا

التحذير والأغراء

إيّاك والشرّ ونحوه نصب ... محذّرٌ بما استثاره وجب
ودون عطفٍ ذا لأيّا انسب وما ... سواه ستر فعله لن يلزما
إلا مع العطف أو التكرار ... كالضيّغم يا ذا السّاري
وشدّ إيّاي وإيّاه أشدّ ... وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وكمُحذّرٍ بلا إيّا اجعلا ... مغزىً به كُلِّ ما قد فُصِّلا

الترخيم

ترخيماً احذف اخِرَ المنادى ... كيا سعا فيمن دعا سعادا
وجوّزنه مطلقا في كلّ ما ... أنت بالها وبالذي قد رُخِّما
بحذفها وقّره بعد واحظلا ... ترخيم ما من هذه الها قد خلا
إلا الرباعيّ فما فوق العلم ... دون إضافةٍ وإسنادٍ متمّ
ومع الآخر احذف الذي تلا ... إن ريد ليْناً ساكناً مكمّلا
أربعةً فصاعداً والخُلفُ في ... واوٍ وياءٍ بهما فتحٌ قفي
والعجز احذف من مركّبٍ وقل ... ترخيم حُملةٍ وذا عمروٌ نقل
وإن نويت بعد حذف ما حُذف ... فالباقي استعمل بما فيه أُلِف
واجعله إن لم تنو محذوفاً كما ... لو كان بالآخر وضعاً تُمِّما

فقل على الأول في ثمود يا ... ثمو و يا ثمي على الثاني بيا
والتزم الأوّل في كمُسمله ... وجوّز الوجهين في كمَسلمه
ولاضطرارٍ رخّموا دون ندا ... ما للنّدا يصلح نحو أحمد

التصغير

فُعيلاً اجعل الثلاثيّ إذا ... صغّرته نحوُ قُذيٍّ في قذا
فُعيعِل? مع فُعيعيلٍ لما ... فاق كجعل درهمٍ دريهما
وما به لمنتهى الجمع وُصِل ... به الى أمثلة التصغير صِل
وجائزٌ تعويضُ يا قبل الطرف ... إن كان بعضُ الاسم فيهما انحذف
وحائدٌ عن القياس كلّ ما ... خالف في البابين حكماً رُسِما
لتلو يا التصغير من قبل عَلَم ... تأنيثٍ او مدّتِه الفتح انحتم
كذاك مدّة أفعالٍ سبق ... أو مدَّ سكران وما به التحق
وألِفُ التأنيث حيث مُدّا ... وتاؤه منفصلين عدّا
كذا المزيد آخراً للنسب ... وعجزُ المضاف والمركّب
وهكذا زيادتنا فعلانا ... من بعد أربعٍ كزعفرانا
وقدّر انفصال ما دلّ على ... تثنيةٍ أو جمع تصحيحٍ جلا
وألِف التأنيث ذو القصر متى ... زاد على أربعة لن يُثبتا
وعند تصغير حُبارى خيِّر ... بين الحبُيرى فاد والحُبيِّر
واردُدْ لأصلٍ ثانياً ليناً قلِب ... فقيمةً صَيِّر قويمةً تصب
وشذّ في عيدٍ عُييدٌ وحُتم ... للجمع من ذا ما لتصغيرٍ عُلِم
والألف الثان المزيدُ يُجعلُ ... واواً كذا ما الأصل فيه يُجهل
وكمِّل المنقوص في التصغير ما ... لم يحوِ غير التاء ثالثاً كما
ومَن بترخيمٍ يُصغّر اكتفى ... بالأصل كالعُطيف يعني المِعطفا
اختم بتا التأنيث ما صغّرت مِن ... مؤنّثٍ غارٍ ثلاثيٍّ كسِن
ما لم يكن بالتا يُرى ذا لبس ... كشجرٍ وبقرٍ وخمْس
وشذّ ترك دون لبسٍ وندَر ... لحاق تا فيما ثلاثيًّا كثر
وصغَّروا شذوذاً الذي التي ... وذا مع الفروع منها تا وتي

التعجّب

بأفعل انطصق بعد ما تعجّبا ... أو جيء بأفعل مجرورٍ بباء
وتلو أفعل انصبنّه كما ... أوفى خليلنا وأصدق بهما
وحذف ما منه تعجّبت استبح ... إن كان عند الحذف معناه يضح
وفي كلا الفعلين قدماً لزما ... منع تصرّفٍ يحكم حتما

وصغهما من ذي ثلاثٍ صرّفاً ... قابل فضل تمّ غير ذي انتفا
وغير ذي وصفٍ يضاهي أشهلا ... وغير سالكٍ سبيل فعلا
وأشدد أو أشدّ أو شبههما ... يخلف ما بعض الشّروط عد
ومصدر العادم بعد ينتصب ... وبعد أفعل جرّه بالبا يجب
وبالنّدور احكم لغير ما ذكر ... ولا تقس على الذي منه أثر
وفعل هذا الباب لن يقدّما ... معموله ووصله به الزما
وفصله بظرفٍ او بحرف جرّ ... كستعملّ والخلف في ذاك استقر

التمييز

إسمّ بمعنى من مبينّ نكره ... ينصب تمييزاً بما قد فسّره
كشبرٍ ارضاً وقفيزٍ برّاً ... ومنوين عسلاً وتمرا
وبعد ذي وشبهها إذا ... أضفتها كمدّ حنطةٍ غذا
والنّصب بعد ما أضيف وجبا ... إن كان مثل ملء الأرض ذهبا
والفعال المعنى انصبن بأفعلا ... مفضّلاً كأنت أعلى منزلا
وبعد كلّ ما اقتضى تعجّبا ... ميّز كأكرم بأبي بكرٍ أبا
واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد ... والفاعل المعنى كطب نفسا تفد
وعامل التمييز قدّم مطلقا ... والفعل ذو التصريف نزرا سبقا

التنازع في العمل

إن عاملان اقتضيا في اسمٍ عمل ... قبل فللواحد منهما العمل
والثاني أولى عند أهل البصره ... واختار عكساً غيرهم ذا أسره
وأعمل المهمل في ضمير ما ... تنازعاه والتزم ما التزما
كيحسنان ويسيء ابناكا ... وقد بغى واعتديا عبداكا
ولا تجيء مع أوّلٍ قد أهملا ... بمضمرٍ لغير رفع أو هلا
بل حذفه الزم إن يكن غير خبر ... وأخّرته إن يكن هو الخبر
وأظهر ان يكن ضميرّ خبرا ... لغير ما يطابق المفسّرا
نحو أظنّ ويظنّاني أخا ... زيداً وعمراً أخوين في الرّخا

التوكيد

بالنّفس أو بالعين الاسمُ أكّدا ... مع ضميرٍ طابق المؤكّدا
واجمعهما بأفعلٍ إن تبعا ... ما ليس واحداً تكن متّعا
وكلاً اذكر في الشمول وكلا ... كلتا جميعاً بالضمير موصلا

واستعملوا أيصا ككلٍّ فاعله ... من عمّ في التوكيد مثل النافلة

وبعد كلٍّ أكّدوا بأجمعا ... جمعاء أجمعين ثم جمعا

ودون كلٍّ قد يجيء أجمع ... جمعاء أجمعون ثم جمع

وإن يفد توكيد منكورٍ قبل ... وعن نحاة البصرة المنع شمل

واغن بكلتا في مثنًّى وكلا ... عن وزن فعلاء ووزن أفعلا

عنيت ذا الرّفع وأكّدوا بما ... سواهما والقيد لن يلتزما

وما من التوكيد لفظيّ يجي ... مكرّراً كقولك ادرجي ادرجي

ولا تعد لفظ ضميرٍ متّصل ... إلا مع اللفظ الذي به وصل

كذا الحروف غير ما تحصّلا ... به جوابٌ كنعم وكبلى

ومضمر الرّفع الذي قد انفصل ... أكّد به كلَّ ضميرٍ اتصل

الحال

الحال وصفٌ فضلةٌ منتصب ... مفهم في حال كفرداً أذهب

وكونه منتقلاً مشتقاً ... يغلب لكن ليس مستحقاً

ويكثر الجمود في سعرٍ وفي ... مبدي تأوّلٍ بلا تكلّف

كبعه مدّا بكذا يداً بيد ... وكرّ زيدٌ أسداً أي كأسد

والحال إن عرّف لفظاً فاعتقد ... تنكيره معنىً كوحدك اجتهد

ومصدرٌ منكرٌ حالاً يقع ... بكثرةٍ كبغتةٍ زيدٌ طلع

ولم ينكّر غالباً ذو الحال إن ... لم يتأخر أو يخصّص أي يبن

من حد نفي او مضاهيه كلا ... يبغ امرؤ على امرىءٍ مستشهدين

وسبق حالٍ ما بحرف جرّ قد ... أبوا ولا أمنعه فقد ورد

ولا تجز حالاً من المضاف له ... إلا إذا اقتضى المضاف عمه

أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا

والحال إن ينصب بفعلٍ صرّفا ... أو صفةٍ أشبهت المصرّفا

فجائزٌ تقديمه كمسرعا ... ذا راحلٌ ومخلصاً زيدٌ دعا

وعاملٌ ضمّن معنى الفعل لا ... حروفه مؤخراً لن يعملا

كتلك ليت وكأنّ وندر ... نحو سعيدٌ مستقرّاً في هجر

ونحو زيدٌ مفرداً أنفع من ... عمرو معاناً مستجازٌ لن يهن

والحال قد يجيء ذا تعدّد ... لمفردٍ فاعلم وغير مفرد

وعامل الحال بها قد أكّدا ... في نحو لا تعث في الأرض مفسدا

وإن تؤكد جملةً فمضمر ... عاملها ولفظها يؤخّر

وموضع الحال تجيء جمله ... كجاء زيدٌ وهو ناوٍ رحله

وذات بدءٍ بمضارعٍ ثبت ... حوت ضميراً ومن الواو خلت

وذات واو بعدها انو مبتدا ... له المضارع اجعلنّ مسندا
وجملة الحال سوى ما قدّما ... بواوٍ او بمضمرٍ أو بهما
والحال قد يحذف ما فيها عمل ... وبعض ما يحذف ذكره حظل

الحكاية

احك بأيٍّ ما لمنكورٍ سئل ... عنه بها في الوقف أو حين تصل
ووقفاً احكِ ما لمنكورٍ بمن ... والنّون حرّك مطلقاً وأشبعن
وقل منان ومنين بعد لي ... إلفان بابنين وسكّن تعدِل
وقل لمن قال أتت بنتّ منه ... والنّونُ قبل تا المثنّى مسكنه
والفتح نزرّ وصل التا والألف ... بمن بإثر ذا بنسوةٍ كلف
وقل منون ومنين مُسكناً ... إن قيل جا قومّ لقومٍ فطنا
وإن تصل فلفظ من لا يختلف ... ونادرّ منون في نظمٍ عُرف
والعلم احكينّه من بعد من ... إن عريت من عاطفٍ بها اقترن

الصّفة المشبّهة باسم الفاعل

صفةّ استحسن جرّ فاعل ... معنىً بها المشبهة اسم الفاعل
وصوغها من لازمٍ لحاضر ... كطاهر القلب جميل الظاهر
وعمل اسم فاعل المعدّى ... لها على الحدّ الذي قد حدّا
وسبق ما تعمل فيه مجتنب ... وكونه ذا سببيّةٍ وجب
فارفع بها وانصب وجرّ مع أل ... ودون أل مصحوب أل وما اتصل
بها مضافاً أو مجرّداً ولا ... تجرر بها مع أل سماً من أل خلا
ومن إضافةٍ لتاليها وما ... لم يخل فهو بالجواز وسما

العدد

ثلاثةً بالتاء قل للعشره ... في عدِّ ما احادُهُ مذكّره
في الضّدِّ جرِّد والمميز اجرر ... جمعاً بلفظ قلةٍ في الأكثر
ومائةٍ والألف للفرد أضِف ... ومائةّ بالجمع نزراً قد رُدف
وأحد ذكر وصلنه بعشر ... مركّباً قاصِد معدودٍ ذكر
وقل لدى التأنيث إحدى عشره ... والشين فيها عن تميمٍ كسره
مع غير أحدٍ وإحدى ... ما معهما فعلت فافعل قصدا
ولثلاثةٍ وتسعةٍ وما ... بينهما إن رُكِّبا ما قدّما
وأول عشرة اثنتي وعشرا ... إثني إذا أثنى تشا أو ذكرا

واليا لغير الرّفع وارفع بالألف ... والفتح في جزأي سواهما ألف

وميّز العشرين للتسعينا ... بواحدٍ كأربعين حينا

وميّزوا مركّباً بمثل ما ... مُيِّز عشرون فسوّينهما

وإن أضيف عددٌ مركّبٌ ... يبق البنا وعجزٌ قد يُعرَبُ

وصغ من اثنين فما فوق الى ... عشرةٍ كفاعلٍ من فعلا

واختمه في التأنيث بالتا ومتى ... ذكّرت فاذكر فاعلاً بغير تا

وإن تُرد بعض الذي منه بُني ... تضف إليه مثل بعضٍ بيّن

وإن أردت مثل ثاني اثنين ... مركّباً فجئ بتركيبين

أو فاعلاً بحالتيه أضف ... الى مركّبٍ بما تنوي يفي

وشاع الاستغنا بحادي عشرا ... ونحوه وقبل عشرين اذكرا

وبابه الفاعل من لفظ العدد ... بحالتيه قبل واوٍ يُعتمد

العطف

لعطف إمّا ذو بيانٍ أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق

فذو البيان تابعٌ شبه الصفه ... حقيقة القصد به منكشفه

فأولينه من وفاق الأوّل ... ما من وفاق الأوّل النّعت ولي

فقد يكونان منكّرين ... كما يكونان معرّفين

وصالحاً لبدليّةٍ يرى ... في غير نحو يا غلامُ يعمرا

ونحو بشرٍ تابع البكريّ ... وليس أن يبدل بالمرضي

العلم

اسمٌ يعيّن المسمّى مطلقا ... علمه كجعفرٍ وخرنقا

وقرنٍ وعدنٍ ولاحق ... وشدقمٍ وهيلةٍ وواشق

واسماً أتى وكنيةً ولقبا ... وأخّرن ذا إن سواه صحبا

وإن يكونا مفردين فأضف ... حتماً وإلا أتبع ايّ ردف

ومنه منقولٌ كفضلٍ وأسد ... وذو ارتجال كسعاد وأدد

وجملةٌ وما بمزج ركّباً ... ذا إن بغير ويه تمّ أعربا

وشاع في الأعلام ذو الإضافه ... كعبد شمسٍ وأبي قحافة

ووضعوا لبعض الأجناس علم ... كعلم الأشخاص لفظاً وهو عم

من ذاك أمّ عريطٍ للعقرب ... وهكذا ثعالةٌ للثعلب

ومثله برّة للمبرّة ... كذا فجار علمّ للفجرة

الفاعل

الفاعل الذي كمرفوعي أتى ... زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى
وبعد فعل فاعلٌ فإن ظهر ... فهو وإلا فضميرٌ استتر
وجرّد الفعل إذا ما أسندا ... لاثنين أو جمعٍ كفاز الشّهدا
وقد يقال سعدا وسعدوا ... والفعل للظاهر بعد مسند
ويرفع الفاعل فعلٌ أضمرا ... كمثل زيدٌ في جواب من قرا
وتاء تأنيثٍ تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كأبت هند الأذى
وإنما تلزم فعل مضمر ... متصلٍ أو مفهمٍ ذات حر
وقد يبيح الفصل ترك التاء في ... نحو أتى القاضي بنت الواقف
والحذف مع فصلٍ بإلا فضّلا ... كما زكا إلا فتاة ابن العلا
والحذف قد ياتي بلا فصلٍ ومع ... ضمير ذي المجاز في شعرٍ وقع
والتاء مع جميعٍ سوى السالم من ... مذكّر كالتاء مع إحدى اللبن
والحذف في نعم الفتاة استحسنوا ... لأن قصد الجنس فيه بيّن
وقد يجاء بخلاف الأصل ... وقد يجى المفعول قبل الفعل
وأخّر المفعول إن لبس حذر ... أو أضمر الفاعل غير منحصر
وما بإلاّ أو بإنما انحصر ... أخّر وقد يسبق إن قصدٍ ظهر
وشاع نحو خاف ربّه عمر ... وشذّ نحو زان نوره الشّجر

الكلام وما يتألف منه

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ... واسم وفعل ثمّ حرف الكلم
واحده كلمة والقول عتم ... وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجرّ والتنوين والنّدا وآل ... ومسند للاسم تمييز حصل
بتا فعلت وأتت ويا افعلي ... ونون أقبلنّ فعل ينجلي
سواهما الحرف كهل وفي ولم ... فعل مضارع يلي لم كيشم
وماضي الأفعال بالتامز وسم ... بالنون فعل الأمر إن أمر فهم
والأمر إن لم يك للنون محل ... فيه فهو اسم نحوصه وحيّهل

المضاف الى ياء المتكلم

آخر ما أضيف لليا اكسر إذا ... لم يك معتلاً كرامٍ وقذا
أو يكُ كابنين وزيدين فذي ... جميعها اليا بعد فتحها احتذي
وتدغم اليا فيه والواو وإن ... ما قبل واوٍ ضُمَّ فاكسره يهن
وألفاً سلّم وفي المقصور عن ... هذيلٍ انقلابها ياءً حسن

المعرب والمبني

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني
كالشبه الوضعيّ في اسمي جئتنا ... والمعنويّ في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصّلا
ومعرب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرض وسما
وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا
من نون توكيد مباشر ومن ... نون إناث كيرعن من فتن
وكلّ حرف مستحق للبنا ... والأصل في المبنيّ أن يسكّنا
ومنه ذو فتح وذو كسر وضم ... كأين أمس حيث والسّاكن كم
والرّفع والنّصب اجعلن اعرابا ... لاسم وفعل نحو لن أهابا
والاسم قد خصّص بالجرّ كما ... قد خصّص الفعل بأن ينجزما
فارفع بضمّ وانصبن فتحا وجرّ ... كسرا كذكر الله عبده يسر
واجزم بتسكين وغير ما ذكر ... ينوب نحو جاأخو بني نمر
وارفع بواو وانصبنّ بالألف ... واجرر بياء ما من الأسماء أصف
من ذاك ذو إن صحبة أبانا ... والفم حيث الميم منه بانا
أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وهنّ ... والنّقص في هذا الأخير أحسن
وفي أبٍ وتالييه يندر ... وقصرها من نقصهنّ أشهر
وشرط ذا الاعراب إن يضفن لا ... للياكجا أخو أبيك ذا اعتلا
بالألف ارفع المثنّى وكلا ... إذا بمضمرٍ مضافا وصلا
كلتا كذاك اثنان واثنتان ... كابنين وابنتين يجريان
وتخلف اليا في جميعها الألف ... جرّا ونصباً بعد فتح قد ألف
وارفع بواوٍ وبيا واجرر وانصب ... سالم جمع عامرٍ ومذنب
وشبه ذين وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا
أولو وعالمون علّيّونا ... وأرضون شدّ والسّنونا
وبابه ومثل حينٍ قد يرد ... ذا الباب وهو عند قوم يطرّد
ونون مجموعٍ وما به ألتحق ... ف افتح وقلّ من بكسره نطق
ونون ما ثنّي والملحق به ... بعكس ذاك استعملوه فانتبه
ومايتا وألف قد جمعا ... يكسر في الجرّ وفي النّصب معا
كذا أولات والذي اسماً قد جعل ... كأذرعات فيه ذا أيضاً قبل
وجرّ بالفتحة ما لا ينصرف ... ما لم يضف أو يك بعد أل ردف
واجعل لنحو يفعلان النّونا ... رفعا وتدعين وتسألونا
وحذفها للجزم والنّصب سمه ... كلم تكوني لتروني مظلمه
وسمّ معتلاً ً من الأسماء ما ... كالمصطفى والمرتقى مكارما

فالأوّل الإعراب فيه قدّرا ... جميعه وهو الذي قد قصرا
والثاني منقوصّ ونصبه ظهر ... ورفعه ينوي كذا أيضا يجر
وأيّ فعلٍ آخرّ منه ألف ... أو واو او ياءّ فمعتلاً عرف
فالألف انوفيه غير الجزم ... وأبد نصب ما كيدعويرمي
والرفع فيهما انوواحذف جازما ... ثلاثهنّ تقض حكما لازما

المعرفة والنكره

نكرة قابل أل مؤثرا ... أو واقعّ موقع ما قد ذكرا
وغيره معرفةّ كهم وذي ... وهند وابني والغلام والذي
فما لذي غيبة أو حضور ... كأنت وهو سمّ بالضمّير
وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي إلا اختياراً أبدا
كالياء والكاف من ابني أكرمك ... والياء والها من سليبه ما ملك
وكلّ مضمر له البنا يجب ... ولفظ ما جرّ كلفظ ما نصب
للرّفع والنّصب وجرّنا صلح ... كاعرف فإننا نلنا المنح
وألفّ والواو والنون لما ... غاب وغيره كقاما واعلما
ومن ضمير الرّفع ما يستتر ... كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر
وذو إرتفاعٍ وانفصالٍ أنا هو ... وأنت الفروع لا تشتبه
وذو انتصابٍ في انفصالٍ جعلا ... إيّاي والتفريع ليس مشكلا
وفي اختيارٍ لا يجيء المنفصل ... إذ تأتّى أن يجئ المتصل
وصل أو افصل هاء سلنيه وما ... أشبهه في كنته الخلف أنتمي
كذاك خلتنيه واتصالا ... أختار غيري اختار الانفصالا
وقدّم الأخصّ في اتصال ... وقدّمن ما شئت في اتفصال
وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا
وقبل يا النّفس مع الفعل التزم ... نون وقايةٍ وليسي قد نظم
وليتني فشا وليتي ندرا ... ومع لعلّ اعكس وكن مخيّرا
في الباقيات واضطراراً خففا ... منّي وعنّي بعض من قد سلفا
وفي لدنّي لدني قلّ وفي ... قدني وقطني الحذف أيضا قد يفي

المعرّف بأداة التعريف

أل حرف تعريف أو اللام فقط ... فنمطّ عرّفت قل فيه النمط
وقد تزداد لازماً كاللات ... والآن والذين ثمّ اللات
ولاضطرارٍ كبنات الأوبر ... كذا وطبت النفس يا قيس السّرى
وبعض الأعلام عليه دخلا ... للمح ما قد كان عنه نقلا

كالفضل والحارث والنّعمان ... فذكر ذا وحذفه سيّان
وقد يصير علماً بالغلبه ... مضاف أو مصحوب أل كالعقبة
وحذف أل ذي إن تناد أو تضف ... أوجب وفي غيرهما قد تحذف

المفعول المطلق

المصدر اسم ما سوى الزمّان من ... مدلولي الفعل كأمنٍ من أمن
بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نصب ... وكونه أصلاً لهذين انتخب
توكيداً او نوعاً يبين أو عدد ... كسرت سيرتين سير ذي رشد
وقد ينوب عنه ما عليه دلّ ... كجدّ كلّ الجدّ وافرح الجذل
وما لتوكيدٍ فوحّد ابدا ... وثنّ واجمع غيره وأفردا
وحذف عامل المؤكّد امتنع ... وفي سواه لدليلٍ متّسع
والحذف حتمّ مع آت بدلا ... من فعله كندلاً اللذ كاندلا
وما لتفصيلٍ كإمّا منّا ... عامله يحذف حيث عنّا
كذا مكرّر وذز حصرٍ ورد ... نائب فعلٍ لاسم عينٍ استند
ومنه ما يدعونه مؤكّدا ... لنفسه أو غيره فالمبتدا
نحو له عليّ ألف عرفا ... والثان كابني أنت حقا صرفا
كذاك ذو التشبيه بعد جمله ... كلي بكاً بكاء ذات عضله

المفعول فيه وهو المسمّى ظرفا

الظرف وقتٌ أو مكان ضمّنا ... في باطّرادٍ كهنا امكث أزمنا
فانصبه بـ الواقع فيه مظهرا ... كان وإلا فانوه مقدّرا
وكلّ وقتٍ قابلٌ ذاك وما ... يقبله المكان إلا مبهما
نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمرمى من رمى
وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ... ظرفاً لما في أصله معه اجتمع
وما يرى ظرفا وغير ظرف ... فذاك ذو تصرّفٍ في العرف
وغير ذي التصرّف الذي لزم ... ظرفيّة أو شبهها من الكلم
وقد ينوب عن مكانٍ مصدر ... وذاك في ظرف الزمان يكثر

المفعول له

ينصب مفعولاً له المصدر إن ... أبان تعليلاً كحد شكراً ودن
وهو بما يعمل فيه متّخذ ... وقتاً وفاعلاً وإن شرطٌ فقد
فاجرره بـ الحرف وليس يمتنع ... مع الشروط كلزهدٍ ذا قنع

وقلّ أن يصحبها المجرّد ... والعكس في مصحوب ال وأنشدوا
"لا أقعد الجبن عن الهيجاء ... ولو توالت زمر الأعداء"

المفعول معه

ينصب تالي الواو مفعولا معه ... في نحو سيري والطريق مسرعه
بما من الفعل وشبهه سبق ذا ... النّصب لا بالواو في القول الأحق
وبعد ما استفهامٍ او كيف نصب ... بفعل كونٍ مضمرٍ بعض العرب
والعطف إن يمكن بلا ضعفٍ أحق ... والنّصب مختار ّ لدى ضعف النّسق
والنّصب إن لم يجز العطف يحب ... أو أعتقد إضمار عاملٍ تصب

المقصور والممدود

إذا اسمّ استوجب من قبل الطرف ... فتحا ً وكان ذا نظيرٍ كالأسف
فلنظيره المُعَلِّ الآخر ... ثبوت قصرٍ بقياسٍ ظاهر
كفعلٍ وفُعلٍ في جميع ما ... كفعلةٍ وفُعلةٍ نحو الدّمى
وما استحق قبل آخرٍ ألف ... فالمدّ في نظيره حتماً عُرف
كمصدر ِ الفعل الذي قد بُدِئا ... بهمزٍ وصلٍ كارعوى وكارتأى
والعادم النظير ذا قصرٍ وذا ... مدٍّ بنقلٍ كالحجا وكالحذا
وقصر ذي المدِّ اضطراراً مُجمَع ... عليه والعكس بحلفٍ يقع
كيفيّة تثنية المقصور والممـ ... ـدود وجمعهما تصحيحاً
اخرَ مقصورٍ تثنّى اجعله يا ... إن كان عن ثلاثةٍ مرتقيا
كذا الذي اليا أصله نحو الفتى ... والجامدُ الذي أميل كمتى
في غير ذا تقلب واواً الألف ... وأولها ... ما كان قبل قد ألِف
وما كصحراء بواوٍ ثنّيا ... ونحو علباءٍ كساءٍ وحيا
بواوٍ او همزٍ وغير ما ذكر ... صحّح وما شدّ على نقلٍ قُصِر
واحذف من المقصور في جمع على ... حدّ المثنّى ما به تكمّلا
والفتح أبق مشعراً بما حُذِف ... وإن جمعته بتاء وألف
فالألف اقلب قلبها في التثنيه ... وتاء ذي التا ألزمنّ تنحيَه
والسّالم العين الثلاثي اسماً أنِل ... إتباع عينٍ فاءهُ بما شُكِل
إن ساكن العين مؤنثاً بدا ... مختتماً بالتاء أو مجرّدا
وسكّن التالي غير الفتح أو ... خففه بالفتح فكلا ً قد رووا
ومنعوا إتباع نحو ذروه ... وزبيةٍ وشذّ كسر جروه
ونادرٌ أو ذو اضطرارٍ غير ما ... قدذمته أو لأناسٍ انتمى

المنادى المضاف الى ياء المتكلّم

واجعل منادىً صحّ إن يُضف ليا ... كعبدِ عبدي عبد عبدا عبديا
وفتحٌ او كسرٌ وحذف اليا استمر ... في يا ابن أمِّ يا ابن عمّ لا مفر
وفي النّدا " أبتِ" " أمّتِ" عرض ... واكسر او افتح ومن اليا التا عوض

الموصول

موصول الأسماء الذي الأنثى التي ... واليا إذا ما ثنّيا لا تثبت
بل ما تليه أوله العلامه ... والنّون إن تشدد فلا ملامه
والنّون من ذين وتين شدّدا ... أيضاً وتعويضٌ بذاك قصدا
جمع الذي الألى الذين مطلقا ... وبعضهم بـ الواو رفعاً نطقا
باللات واللاء التي قد جمعا ... واللاء كالذين نزراً وقعا
ومن وما وأل تساوي ما ذكره ... وهكذا ذو عند طيّئ شهر
وكالتي لديهم ذات ... وموضع اللاتي أتى ذوات
ومثل ما ذا بعدما استفهام ... أومن إذا لم تلغ في الكلام
وكلها يلزم بعده صله ... على ضميرٍ لائقٍ مشتمله
وجملةٌ أو شبهها الذي وصل ... به كمن عندي الذي ابنه كفل
وصفةٌ صريحةٌ صلة أل ... وكونها بمعرب الأفعال قلّ
أيّ كما وأعربت ما لم تضف ... وصدور وصلها ضميرٌ انحذف
وبعضهم أعرب مطلقا وفي ... ذا الحذف أيّاً غير أيٍ يقتفي
إن يستطل وصلٌ وإن لم يستطل ... فالحذف نزرٌ وأبوا أن يختزل
إن صلح الباقي لوصلٍ مكمل ... والحذف عندهم كثيرٌ منجلي
في عائدٍ متصلٍ إن انتصبت ... بفعلٍ أو وصف كمن نرجو يهب
كذاك حذف ما بوصفٍ خفضا ... كأنت قاضٍ بعد أمرٍ من قضى
كذا الذي جرّبما الموصول جرّ ... كمرّ بالذي مررت فهو برّ

النائب عن الفاعل

ينوب مفعولٌبه عن فاعل ... فيما له كنيل خير نائل
فأوّل الفعل اضممن والمتصل ... بالآخر اكسر في مضيٍّ كوصل
واجعله من مضارعٍ منفتحا ... كينتحي المقول فيه ينتحى
والثاني التالي تاالمطاوعة ... كالأول اجعله بلا منازعه
وثالث الذي بهمز الوصل ... كالأول اجعلنّه كاستحلى
واكسر أو اشمم فاثلاثيٍّ أعلّ ... عيناً وضمّ جاكبوع فاحتمل

وإن بشكلٍ خيف لبسّ يجتنب ... وما لباع قد يرى لنحو حبّ
وما لفا باع لما العين تلي ... في اختار وانقاد وشبهٍ ينجلي
وقابلٌ من ظرفٍ أو من مصدر ... أو حرف جرٍّ بنيابةٍ حري
ولا ينوب بعض هذي إن وجد ... في اللفظ مفعولٌ به وقد يرد
وب اتفاقٍ قد ينوب الثان من ... باب كسا فيما التباسه أمن
في باب ظنّ وأرى المنع اشتهر ... ولا أرى منعاً إذا القصد ظهر
وما سوى النائب ممّا علّقا ... بالرّافع النّصب له محققا

النّداء

وللمنادى النّاء أو كالنّاء يا ... وأي وآكذا أيا ثمّ هيا
والهمز للدّاني ووا لمن ندب ... أو يا وغير وا لدى اللبس اجتنب
وغير مندوبٍ ومضمرٍ وما ... جامستغاثاً قد يعرّى فاعلما
وذاك في اسم الجنس والمشارله ... قلّ ومن يمنعه فانصر عاذله
وابن المعرّف المنادى المفردا ... على الذي في رفعه قد عهدا
وانو انضمام ما بنوا قبل النّدا ... وليجرى مجرى ذي بناءٍ جدّدا
والمفرد المنكور والمضافا ... وشبهه انصب عادماً خلافا
ونحو زيدٍ ضمّ وافتحنّ من ... نحو أزيد بن سعيدٍ لا تهن
والضمّ إن لم يل الابن علما ... أو يل الابن علمّ قد حتما
واضمم او ناصب ما اضطراراً نوّنا ... ممّا له استحقاق ضمٍّ بيّنا
وباضطرارٍ خصّ جمع يا وأل ... إلا مع الله ومحكيّ الجُمل
والأكثر اللهمّ بالتعويض ... وشذّ يا اللهمّ في قريض

النّدبة

ما للمنادى اجعل لمندوبٍ وما ... نُكر لم يندب ولا ما أبهما
ويندب الموصول بالذي اشتهر ... كبئر زمزمٍ يلي وا من حفر
ومنهى المندوب صله بالألف ... متلوّها إن كان مثلها حُذف
كذاك تنوين الذي به كمل ... من صلةٍ أو غيرها نلت الأمل
والشكل حتماً أوله مجانساً ... إن يكن الفتح بوَهمٍ لابسا
وواقفاً زد هاء سكتٍ إن تُرد ... وإن تشأ فالمدّ والها لا تزد
وقائلّ واعبديا واعبدا ... من في النّدا اليا ذا سكونٍ أبدى

النّسَب

ياءً كيا الكرسيِّ زادوا للنسب ... وكلُّ ما تليه كسرُهُ وَجَب
ومثله ممّا حواهُ احذف وتا ... تأنيثٍ او مدَّته لا تثبتا
وإن تكن تربَعُ ذا ثانٍ سكن ... فقلبُها واواً وحذفها لا تثبتا
لشبهها الملحق والأصليِّ ما ... لها وللأصليِّ قلبّ يُعتمى
والألِف الجائز أربعا أزل ... كذاك يا المنقوص خامساً عُزل
والحذف في اليا رابعاً أحقُّ من ... قلبٍ وحتمّ قلبُ ثالثٍ يَعِنّ
وأول ذا القلب انفتاحاً وفعِل ... وفعلّ عينهما افتح وفِعِل
وقيل في المرميِّ مرمويُّ ... واختير في استعمالهم مرميُّ
ونحو حيٍّ فتحُ ثانِيه يجب ... واردده واواً إن يكن عنه قلِب
وعلم التثنية احذِف للنسب ... ومثلُ ذا في جمع تصحيحِ وجب
وثالثّ من نحو طيِّبٍ حُذِف ... وشذَّ طائيُّ مقولاً ً بالألف
وفعليُّ في فعيلة التزم ... وفعليّ في فعيلةٍ حُتِم
وألحقوا مُعَلَّ لامٍ عريا ... من المثالين بما التا أوليا
وتمَّموا ما كان كالطويله ... وهكذا ما كان كالجليله
وهمز ذي مدٍّ ينال في النسب ... ما كان في تثنيةٍ له انتسب
وانسُب لصدر جملةٍ وصدر ما ... رُكِّب مزجاً ولثانٍ تمَّما
إضافةً مبدوءةً بابنٍ أو اب ... أو ماله التعريف بالثاني وَجَب
فيما سوى هذا انسُبن للأوّل ... ما لم يُخف لبسّ كعبدِ الأشهل
واجبر بردِّ اللام ما منه حُذِف ... جوازاً ان لم يكُ ردُّ ألف
في جمعي التصحيح أو في التثنيه ... وحقُّ مجبورٍ بتوفيه
وبأخٍ أختاً وبابنٍ بنتاً ... ألحِق ويُونسُ أبى حذف التا
وضاعفِ الثاني من ثنائي ... ثانيه ذولينٍ كلا ولائي
وإن يكن كشِيَةٍ ما الفا عدم ... فجبرُهُ وفتحُ عينيه التزم
والواحد اذكر ناسباً للجمع ... إن لم يشابه واحداً بالوضع
ومع فاعلٍ وفعّالٍ فعِل ... في نسبٍ أغنى عن اليا فقبِل
وغير ما أسلفته مقرّراً ... على الذي يُنقلُ منه اقتصرا

النّعت

يتبعُ في الإعراب الأسماء الأول ... نعتّ وتوكيدّ وعطفّ وبدل
فالنّعت تابعّ متمُّ ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق
وليعط في التعريف والتنكير ما ... لما تلا كامرر بقومٍ كرما
وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

وانعت بمشتقٍ كصعبٍ وذرب ... وشبهه كذا وذي والمنتسب
ونعتوا بجملةٍ منكراً ... فأعطيت ما أعطيته خبراً
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب ... وإن أتت فالقول أضمر تصب
ونعتوا بمصدرٍ كثيراً ... فالتزموا الإفراد والتذكيرا
ونعت غير واحدٍ إذا اختلف ... فعاطفاً فرّقه لا إذا ائتلف
ونعت معمولي وحيدي معنى ... وعملٍ أتبع بغير استثنا
وإن نعوتّ كثرت وقد تلت ... مفتقراً لذكرهنّ أتبعت
واقطع أو اتبع إن يكن معيّنا ... بدونها أو بعضها اقطع معلنا
وارفع او انصب إن قطعت مضمرا ... يجوز حذفه وفي النعت يقلّ

الوقف

تنويناً اثر فتحٍ اجعل ألفا ... وقفاً وتلو غير فتحٍ احذفا
واحذف لوقفٍ في سوى اضطرار ... صلة غير الفتح في الإضمار
وأشبهت إذاً منوناً نُصِب ... فألِفاً في الوقف نونها قلِب
وحذفُ يا المنقوص ذي التنوين ما ... لم يُنصَب اولى من ثبون فاعلما
وغيرُ ذي التنوين بالعكس وفي ... نحو مرٍ لزوم ردِّ اليا اقتفي
وغيرها التأنيث من مُحرُّك ... سكّنه أو قِف رائم التحرك
أو أشمِمِ الضمّة أو قف مُضعِفا ... ما ليس همزاً أو عليلاً ً إن قفا
محرِّكاً وحركاتٍ انقلا ... لساكن تحريكهُ لن يُحظلا
ونقلُ فتحٍ من سوى المهموزلا ... يراه بصريّ وكوفٍ نقلا
والنقل إن يُعدم نظيرّ ممتنع ... وذاك في المهموز ليس يمتنع
في الوقف تا تأنيث الاسم ها جُعِل ... إن لم يكن بساكنٍ صحَّ وُصِل
وقلَّ ذا في جمع تصحيحٍ وما ... ضاهى وغيرُ ذين بالعكس انتمى
وقف بها السكت على الفعل المُعل ... بحذف آخرٍ كأعط من سأل
وليس حتماً في سوى ماكَعِ أو ... كيَعِ مجزوماً فراعِ ما رُعَوا
رما في الاستفهام إن جُرَّت حُذِف ... ألِفها وأولها الها إن تقف
وليس حتماً في سوى ما انخفضا ... باسمٍ كقولك اقتضاء مَ اقتضى
ووصل ذي الهاء أجز بكلِّ ما ... حرِّك تحريك بناءٍ لزما
ووصلها بغير تحريك بنا ... أديم شدَّ في المُدام استحسنا
لربّما أعطى لفظ الوصل ما ... للوقوف نثراً وفشا منتظماً

انّتصريف

حرفٌ وشبهُهُ من الصرف بري ... وما سواهما بتصريف بري
وليس أدنى من ثلاثيٍ يُرى ... قابلَ تصريفٍ سوى ما غيرا
ومنتهى اسمٍ خمسٌ أن تجرَّدا ... وإن يُزد فيه فما سبعا عدا
وغير اخر الثلاثي افتح وضُمّ ... واكسِر وزد تسكين ثانيه تعُمّ
وفعلٌ أهمُلَ والعكسُ يقلّ ... لقصدهم تخصيص فعلٍ بفعل
وافتح وضُم واكسر الثاني من ... فعلٍ ثلاثيٍّ وزد نحو ضمْنِ
ومنهاهُ أربعٌ إن جُرّدا ... وإن يُزد فيه فما ستاً عُدا
لاسمٍ مُجرَّدٍ رُباعٍ فعلل ... وفعالٌ وفِعلٌ وفُعلل
ومع فعلٍّ فُعللٌ وإن علا ... فمع فعلّلٍ حوى فعللا
كذا فُعّلٌ وفِعلّ وما ... غاير للزّبد أو النقص انتمى
والحرفُ إن يلزم فأصل؟ والذي ... لا يلزمُ الزائدُ مثل تا احتُذِي
بضمن فعل قابل الأصول في ... وزنٍ وزائدٌ بلفظه اكتفي
وضاعف اللا إذا أصلٌ بقي ... كراء جعفرٍ وقاف فستق
وإن يك الزائدُ ضِعف أصل ... فاجعل في الوزن ما للأصل
واحكم بتأصيل حروف سمسم ... ونحوه والخلف في كلملم
فبألِفٌ أكثر من أصلين ... صاحَبَ زائدٌ بغير مين
واليا كذا والواو إن لم يقعا ... كما هما في يؤيؤٍ وعوعا
وهكذا همزٌ وميمٌ سبقا ... ثلاثةً تأصيلها تحققا
كذاك همزٍ اخرٌ بعد ألِف ... أكثر من حرفين لفظها ردِف
والنون في الآخِر كالهمز وفي ... نحو غَضَنفرٍ أصالةً كُفي
ولتاء في التأنيث والمضارعه ... ونحو الاستفعال والمطاوعه
والهاء وقفاً كلمه ولم نره ... واللام في الإشارة المُشتهره
وامنع زيادةً بلا قيدٍ ثبت ... إن لم تبيّن حجّة؟ كحظِلت

تعدّي الفعل ولزومه

علامة الفعل المعدّى أن تصل ... هما غير مصدرٍ به نحو عمل
فانصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعلٍ نحو تدبّرت الكتب
ولازمٌ غير المعدّى وحتم ... لزوم أفعال السجايا كنهم
كذا افعللّ والمضاهي اقعنسا ... وما اقتضى نظافةً أو دنسا
أو عرضاً أو طاوع المعدّى ... لواحدٍ كمدّه فامتدّا
وعدّ لازماً بحرف جرّ ... وإن حذف فالنّصب للمنجرّ
نقلاً وفي أنّ وأن يطّرد ... مع أمن لبسٍ كعجبت أن يدوا

والأصل سبق فاعلٍ معنىً كمن ... من ألبسن من زاركم نسج اليمن
ويلزم الأصل لموجبٍ عرا ... وترك ذاك الأصل حتما قد يرى
وحذف فضلةٍ أجز إن لم يضرّ ... كحذف ما سيق جواباً أو حصر
ويحذف النّاصبها إن علما ... وقد يكون حذفه ملتزما

جمع التكسير

أفعلة" أفعل ثمّ فِعله ... تمّت أفعال" جموع قلة
وبعض ذي بكثرةٍ وضعاً يفي ... كأرجلٍ والعكس جاء كالصُفيّ
لفعلٍ اسماً صحّ عيناً أفعل ... وللرباعيّ اسماً أيضا يُجعل
إن كان كالعناق والذراع في ... مدٍّ وتأنيثٍ وعدِّ الأحرف
وغير ما أفعل فيه مطّرد ... من الثلاثي اسماً بأفعالٍ يرد
وغالباً أغناهم فعلان ... في فعلٍ كقولهم صردان
في اسمٍ مذكرٍ رباعيٍّ بمد ... ثالثٍ افعلة عنهم اطّرد
والزمه في فعالٍ أو فِعال ... مصاحبي تضعيفٍ أو اعلالٍ
فعل" لنحو أحمرٍ وحمرا ... وفعلة" جمعاً بنقلٍ يُدرى
وفعل" لاسمٍ رباعيٍّ بمد ... قد زيدّ قبل لامٍ اعلالاً" فقد
ما لم يضاعف في الأعمّ ذو الألف ... وفعل" جمعاً لفعلةٍ عُرف
ونحو كبرى ولفعلةٍ فعل ... وقد يجئ جمعه على فعل
في نحو رامٍ اطّرادٍ فعله ... وشاع نحو كاملٍ وكمله
فعلى لوصفٍ كقتيلٍ وزمن ... وهالكٍ وميّتٌ به قمن
لفعلٍ اسماً صحَّ لاماً فعله ... والوضع في فعلٍ وفعلٍ قلله
وفُعّل" لفاعلٍ وفاعله ... وصفين نحو عاذلٍ وعاذله
ومثله الفعّال فيما ذكرا ... وذان في المعلِّ لاماً تدرا
فعل" وفعلة" فِعال" لهما ... وقلَّ فيما عينه اليا منهما
وفعل" أيضاً له فعال ... ما لم يكن في لامه اعتلال
أو يك مضعفاً ومثل فعل ... ذو التا وفعل مع فعلٍ فاقبل
وفي فعيلٍ وصف فاعلٍ ورد ... كذاك في أنثاه أيضا اطّرد
وشاع في وصفٍ على فعلانا ... أو انثييه أو على فعلانا
ومثله فعلانة" والزمه في ... نحو طويلٍ وطويلةٍ تفي
وبفعولٍ فعِل" نحو كبد ... يُخصُّ غالباً كذاك يطّرد
في فعلٍ اسماً مطلق الفا وفعل ... له وللفُعال فعلانٌ حصل
وشاع في حوتٍ وقاعٍ مع ما ... ضاهاهما وقلَّ في غيرهما
وفعلاً" اسماً وفعيلاً" وفعل ... غير معلِّ العين فعلانٌ شمل

ولكريمٍ وبخيلٍ فعلا ... كذا لما ضاهاهما قد جُعِلا
وناب عنه أفعلاء في المعلّ ... لاماً ومُضعَفٍ وغير ذاك قل
فواعل ّ لفوعلٍ وفاعل ... وفاعلاء مع نحو كاهل
وحائضٍ وصاهلٍ وفاعله ... وشدّ في الفارس مع ما ماثله
وبفعائل اجمعن فعاله ... وشبهه ذا تاءٍ أو مزاله
وبالفعالي والفعالى جُمِعا ... صحراء والعذراء والقيس اتبعا
واجعل فعاليَّ لغير ذي نسب ... جُدِّد كالكرسيّ تتبع العرب
وبفعالل وشبهه انطقا ... في جمع ما فوق الثلاثة ارتقى
من غير ما مضى ومن خماسي ... جُرِّد الآخر انفـِ بالقياس
والرّابعُ الشبيه بالمزيد قد ... يحذف دون ما به تمّ العدد
وزائد العادي الرباعي احذفه ما ... لم يك ليناً إثره اللذ ختما
والسّين والتا من كمستدعٍ أزل ... إذ ببنا الجمعِ بقاهما مُخِلّ
والميمُ أولى من سواهُ بالبقا ... والهمز والياء مثله إن سبقا
والياء لا الواو احذف ان جمعت ما ... كحَيْزَبونٍ فهم حكمٌ حُتِما
وخيّروا في زائدي سرندى ... وكلِّ ما ضاهاه كالعلندى

حروف الجرّ

هاك حروف الجرّ وهي من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ ربّ اللام كي واو ّ وتا ... والكاف والواو وربّ والتا
واخصص بمذ ومنذ وقتاً وبربّ ... منكرا والتاء لله وربّ
وما رووا من نحو ربّه فتى ... نزر ّ كذا كها ونحوه أتى
بعّض وبيّن وابتدئ في الأمكنة ... بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة
وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرةً كما لباغٍ من مفر
للآنتها حتى ولام ّ الى ... ومن وباء ّ يفهمان بدلا
واللام للملك وشبهه وفي ... تعديةٍ أيضا وتعليلٍ قفي
وزيد والظرفيّة استبن ببا ... وفي وقد يبيّنان السّببا
بالبا استعن وعدّ عوّض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطلق
على للاستعلا ومعنى في وعن ... بعن تجاوزاً عنى بها انطق
على للاستعلا ومعنى في وعن ... بعن تجاوزاً عنى من قد فطن
وقد تجى موضع بعدٍ وعلى ... كما على موضع عن قد جعلا
شبّه بكافٍ وبها التعليل قد ... يعنى وزائدا لتوكيدٍ ورد
واستعمل اسماً وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما من دخلا
ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا ... أو أوليا الفعل كجئت مذ دعا

وإن يجرّا في مضيٍّ فكمن ... هما وفي الحضور معنى في استبن
وبعد من وعن وباءٍ زيد ما ... فلم يعق عن عملٍ قد علما
وزيد بعد رُبٍّ والكاف فكفّ ... وقد يليهما وجرّ لم يكف
وحذفت رُبّ لدى ... حذفٍ وبعضه يرى مطرّدا

ظنّ وأخواتها

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا ... أعني رأى خال علمت وجدا
ظنّ حسبت وزعمت مع عدّ ... حجا درى وجعل الذ كاعتقد
وهب تعلّم والتي كصيّرا ... أيضا بها انصب مبتدأً وخبرا
وخصّ بالتعليق والإلغاء ما ... من قبل هب والأمر هب قد ألزما
كذا تعلّم ولغير الماض من ... سواهما اجعل كلّ ماله زكن
وجوّز الإلغاء لا في الابتدا ... وانو ضمير الشان أولام ابتدا
في موهم إلغاء ما تقدّما ... والتزم التعليق قبل نفي ما
وإن ولا لام ابتداءٍ أو قسم ... كذا والاستفهام ذا له انحتم
ليعلم عرفان وظنّ تهمه ... تعدية لواحدٍ ملتزمه
ولرأى الرؤيا انم ما لعلمنا ... طالب مفعولين من قبل انتمى
ولا تجز هنا بلا دليلٍ ... سقوط مفعولين أو مفعول
وكتظنّ اجعل تقول إن ولي ... مستفهماً به ولم ينفصل
بغير ظرفٍ أو كظرفٍ أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل
وأجري القول كظنٍّ مطلقا ... عند سليمٍ نحو قل ذا مشفقا

عطف النسق

تالٍ بحرفٍ متبعٍ عطف النّسق ... كاخصص بودٍّ وثناءٍ من صدق
فالعطف مطلقاً بواوٍ ثمّ فا ... حتى أم أو كفيك صدقّ ووفا
وأتبعت لفظاً فحسب بل ولا ... لكن كلم يبد امرؤ لكن طلا
فاعطف بواوٍ سابقاً أو لاحقاً ... في الحكم أو مصاحباً موافقاً
واخصص بهاعطف الذي لا يغني ... متبوعة كاصطفّ هذا وابني
والفاء للترتيب باتصال ... وثمّ للترتيب بانفصال
واخصص بفاءٍ عطف ما ليس صله ... على الذي استقرّ أنه الصّلة
بعضا بحتّى اعطف على كلٍّ ولا ... يكون إلا غاية الذي تلا
وأم بها اعطف إثر همز التسوية ... أو همزةٍ عن لفظ أيٍّ مغنيه
وربما أسقطت الهمزة إن ... كان خفا المعنى بحذفها أمن
وبانقطاعٍ وبمعنى بل وفت ... إن تك ممّا قيّدت به خلت

خيّر أبح قسّم وأبهم ... واشكك وإضرابٌ بها أيضاً نمي
وربّما عاقبت الواو إذا ... لم يلف ذو النطق للبسٍ منفذا
ومثل أو القصد إمّا الثانية ... في نحو إمّا ذي وإمّا النّائية
وأول لكن نفياً أو نهياً ولا ... نداءً او أمراً أو اثباتاً تلا
وبل كلكن بعد مصحوبيها ... كلم أكن في مربعٍ بل تيها
وانقل بها للثان حكم الأوّل ... في الخبر المثبت والأمر الجلي
وإن على ضمير رفعٍ متصل ... عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصلٍ مّا ولا فصلٍ يرد ... في النّظم فاشياً وضعفه اعتقد
وعود خافضٍ لدى عطفٍ على ... ضمير خفضٍ لازماً قد جعلا
وليس عندي لازماً إذ قد أتى ... في النّظم والنّثر الصّحيح مثبتا
والفاء قد تحذف مع ما عطفت ... والواو إذ لا لبس وهي انفردت
بعطف عاملٍ مزالٍ قد بقي ... معموله دفعاً لوهمٍ اتقي
وحذف متبوعٍ بدا عنا استبح ... وعطفك الفعل على الفعل يصحّ
واعطف على اسم شبه فعلٍ فعلا ... وعكساً استعمل تجده سهلا

عوامل الجزم

بلا ولامٍ طالباً ضع جزما ... في الفعل هكذا بلم ولمّا
واجزم بإن ومن وما ومهما ... أيٍّ متى أيّان أين إذ ما
وحيثما أنّى وحرف؟ إذ ما ... كإن وباقي الأدوات أسما
فعلين يقتضين شرط ؟ قدّما ... يتلو الجزاء وجواباً وُسِما
وماضيين أو مضارعين ... تلفيهما أو متخالفين
وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن ... ورفعه بعد مضارعٍ وهن
واقرن بفا حتماً جواباً لو جُعِل ... شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل
وتخلف الفاء إذا المفاجأة ... كإن تجد إذا لنا مكافأة
والفعلُ من بعد الجزا إن يقترن ... بالفا أو الواو بتثليثٍ قمِن
وجزمٌ او نصبٌ لفعلٍ إثر فا ... أو واوٍ ان بالجملتين اكتُنِفا
والشرط يُغني عن جوابٍ قد عُلِم ... والعكس قد يأتي إن المعنى فُهم
واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسم ... جواب ما أخّرت فهو ملتزم
وإن تواليا وقبل ذو خبر ... فالشّرط رجّح مطلقاً بلا حذر
وربّما رُجّح بعد قسم ... شرطٌ بلا ذي خبرٍ مقدّم

فصل لو

لو حرف شرطٍ في مضيٍّ ويقلّ ... إيلاؤه مستقبلاً لكن قبل
وهي في الاختصاص بالفعل كإن ... لكنّ لو أنّ بها قد تقترن
وإن مضارعٌ تلاها صُرفا ... الى المضيِّ نحو لو يفي كفى

فصلٌ

تابع ذي الضمِّ المضاف دون أل ... ألزمه نصباً كأزيد ذا الحيل
وما سواه ارفع أو انصب واجعلا ... كمستقلٍّ نسقاً وبدلا
وإن يكن مصحوب أل بعد صفه ... يلزم بالرّفع لدى ذي المعرفة
رأيٌّ هذا أيها الذي ورد ... ووصف أي بسوى هذا يُردّ
وذو إشارةٍ كأيٍّ في الصفه ... إن كان تركها يفيت المعرفه
في نحو سعد سعد الأوس ينتصب ... ثانٍ وضمَّ وافتح اوّلا تصب

فصلٌ في زيادة همزة الوصل

للوصل همزٌ سابقٌ لا يثْبُتُ ... إلا إذا ابتُدِئَ به كاستثبتوا
وهو لفعلٍ ماضٍ احتوى على ... أكثر من أربعةٍ نحو انجلى
والأمر والمصدرِ منه وكذا ... أمرُ الثلاثي كاخشَ وامضِ وانفذا
وفي اسمٍ استٍ ابنٍ ابنمٍ سُمِع ... واثنين وامرئ وتأنيثٍ تبع
وايْمُنُ همزُ أل كذا ويُبدلُ ... مدّاً في الاستفهام أو يُسهّلُ

فصلٌ في ما ولا ولات وإن المشبّهات بليس

إعمال ليس أعملت ما دون إن ... مع بقا النّفي وترتيب زكن
وسبق حرف جرٍّ أو ظرفٍ كما ... بي أنت معنيّاً أجاز العلما
ورفع معطوفٍ بلكن أو ببل ... من بعد منصوبٍ بما الزم حيث حل
وبعد ما وليس جرّاليا الخبر ... وبعد لا ونفي كان قد يجر
في النّكرات أعملت كليس لا ... وقد تلي لات وإن ذا العملا
وما للات في سوى حينٍ عمل ... وحذف ذي الرّفع فشاو العكس قل

كان وأخواتها

ترفع كان المبتدا اسماً والخبر ... تنصبه ككان سيداً عمر
ككان ظلّ بات أضحى أصبحاً ... أمسى وصار ليس زال برجا

فتئ وانفكّ وهذي الأربعة ... لشبه نفى أو لنفي متبعه
ومثل كان دام مسبوقاً بما ... كأعط ما دمت مصيباً درهماً
وغير ماضٍ مثله قد عملا ... إن كان غير الماض منه استعملا
وفي جميعها توسّط الخبر ... أجز وكلّ سبقه دام حظر
كذاك سبق خبرٍ ما النافية ... فجيء بها متلوّةً لا تالية
ومنع سبق خبرٍ ليس اصطفي ... وذو تمام ما برفعٍ يكتفي
وما سواه ناقص والنقص في ... فتىء ليس زال دائماً قفي
ولا يلي العامل معمول الخبر ... إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جرّ
ومضمر الشان اسماً انو ان وقع ... موهم ما استبان أنّه امتنع
وقد تزداد كان في حشو كما ... كان أصحّ علم من تقدّما
ويحذفونها ويبقون الخبر ... وبعد إن ولو كثيراً ذا اشتهر
وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب ... كمثل أمّا أنت برّا فاقترب
ومن مضارعٍ لكان منجزم ... تحذف نون وهو حذف ما التزم

كم وكأيِّن وكذا

ميِّز في الاستفهام كم بمثل ما ... ميَّزت عشرين ككم شخصا سما
وأجزان تجرّه من مضمرا ... إن وليت كم حرف جرٍّ مظهرا
واستعملنها مخبراً كعشره ... أو مائةٍ ككم رجالٍ أو مره
ككم كأيِّن وكذا وينتصب ... تمييز ذين أو به صل من تصب

لا التي لنفي الجنس

عمل إنّ اجعل للا في نكره ... مفردةً جاءتك أو مكرّرة
فانصب بها مضافا أو مضارعه ... بعد ذاك الخبر اذكر رافعه
وركّب المفرد فاتحاً كلا ... حول ولا قوّة والثان اجعلا
مرفوعاً أو منصوباً أو مركباً ... وإن رفعت أوّلاً لا تنصبا
ومفرداً نعتاً لمبنيّ يلي ... فافتح أو انصبن أو ارفع تعدل
وغير ما يلي وغير المفرد ... لا تبن وانصبه أو الرّفع اقصد
والعطف إن لم تتكرّر لا احكما ... له بما للنّعت ذي الفصل انتمى
وأعط لا مع همزة استفهام ... ما تستحق دون الاستفهام
وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر ... إذا المراد مع سقوطه ظهر

ما لا ينصرف

الصّرف تنوينٌ أتى مبيّنا ... معنىً به يكون الاسم أمكنا
فألف التأنيث مطلقاً منع ... صرف الذي حواه كيفما وقع
وزائدا فعلان في وصف سلم ... من أن يُرى بتاء تأنيثٍ خُتِم
ووصفٌ اصليٌ ووزن أفعلا ... ممنوع تأنيثٍ بتا كأشهلا
وألغينّ عارض الوصفيّه ... كأربعٍ وعارض الإسميه
فالأدهم القيد لكونه وُضِع ... في الأصل وصفاً انصرافه مُنِع
وأجدلٌ وأخيلٌ وأفعى ... مصروفةٌ وقد ينلن المنعا
ومنع عدلٍ مع وصفٍ معتبر ... في لفظ مثنى وثلاث وأخر
ووزن وثنى وثلاث كهما ... من واحدٍ لأربعٍ فليعلما
وكن لجمعٍ مشبهٍ مفاعلا ... أو المفاعيل بمنعٍ كافلا
وذا اعتلالٍ منه كالجواري ... رفعاً وجرًّا أجره كساري
ولسراويل بهذا الجمع ... شبهٌ اقتضى عموم المنع
وإن به سُمِّي أو بما لحق ... به فالانصراف منعه يحقّ
والعلم امنع صرفه مركبا ... تركيب مزجٍ نحو معديركبا
كذاك حاوي زائدي فعلانا ... كغطفان وكأصبهانا
كذا مؤنّثٌ بهاءٍ مطلقا ... وشرط منع العار كونه ارتقى
فوق الثلاث أو كجور أو سقر ... أو زيدٍ اسم امرأةٍ لا اسم ذكر
وجهان في العادم تذكيراً سبق ... وعُجمةً كهند والمنعُ أحق
والعجميّ الوضع والتعريف مع ... زيدٍ على الثلاث صرفُه امتنع
كذاك ذو وزنٍ يخصّ الفعلا ... أو غالبٍ كأحمدٍ ويعلى
وما يصير علماً من ذي ألِف ... زيدت لإلحاقٍ فليس ينصرف
والعلم امنع صرفه إن عدلا ... كفعل التوكيد أو كثعلا
والعدل والتعريف مانعاً سحر ... إذا به التعيين قصداً يُعتبر
ابن على الكسر فعال علما ... مؤنّثاً وهو نظير جشما
عند تميم واصرفن ما نكّرا ... من كلّ ما التعريف فيه أثرا
وما يكون منه منقوصاً ففي ... إعرابه نهج جوارٍ يقتفي
ولاضطرارٍ أو تناسبٍ صُرِف ... ذو المنع والمصروفُ قد لا ينصرف

نونا التوكيد

للفعل توكيدٌ بنونين هما ... كنوني اذهبنّ واقصدنهما
يؤكّدان افعل ويفعل آتيا ... ذا طلبٍ أو شرطاً أمّا تاليا
أو مثبتاً في قسمٍ مستقبلا ... وقلّ بعد ما ولم بعد لا

وغير إمّا من طوالب الجزا ... وآخر المؤكّد افتح كابرزا
واشكله قبل مضمرٍ لينٍ بما ... جانس من تحرّك قد علما
والمضمر احذفنّه إلا الألف ... وإن يكن في آخر الفعل ألف
فاجعله منه واقعا غير اليا ... والواو ياءً كاسعينّ سعيا
واحذفه من رافع هاتينٍ وفي ... وا ويا شكل ّ مجانسّ قفي
نحو اخشين يا هند بالكسر ويا ... قوم اخشون واصمم وقس مسويّا
ولم تقع خفيفة ّ بعد الألف ... لكن شديدة ّ وكسرها ألف
وألِفاً زد قبلها مؤكّداً ... فعلا ً الى نون الإناث أسندا
واحذف خفيفة ً لساكنٍ ردف ... وبعد غير فتحةٍ إذا تقف
واردد إذا حذفتها في الوقف ما ... من أجلها في الوصل كان عُدِما
وأبدلنها بعد فتحٍ ألِفا ... وقفاً كما تقول في قفنْ قفا

نِعْمَ وبئس وما جرى مجراهما

فعلان غير متصرّفين ... نعم وبئس رافعان اسمين
مقارني أل أو مضافين لما ... قارنهما كنعم قوما ً معشره
ويرفعان مضمرا ً يفسّره ... مميّزّ كنعم قوما ً معشره
وجمع تمييزٍ وفاعلٍ ظهره ... فيه خلافّ عنهم قد اشتهر
وما مميّزّ وقيل فاعل ... في نحو نعم ما يقول الفاضل
ويذكر المخصوص بعد مبتدا ... أو خبر اسم ليس يبدو أبدا
وإن يقدّم مشعر به كفى ... كالعلم نعم المقتنى والمقتفى
واجعل كبئس ساء واجعل فعلا ... من ذي ثلاثةٍ كنعم مسجلا
ومثل نعم حبّذا الفاعل ذا ... وإن ترد ذمّا ً فقل لا حبّذا
وأوّل ذا المخصوص أيا ً كان لا ... تعدل بذا فهو يضاهي المثلا
وما سوى ذا ارفع بحبّ أو فجرّ ... باليا ودون ذا انضمام الحا كثر

بُغية الباحث

عن جمل الفرائض

للإمام محمد بن الحسن بن محمد بن علي
المشهور بالرحبي رحمه الله تعالى

ضبطه وصححه وراجعه

عَدي بن محمد الغباري

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالاَ ... بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى
فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا ... حَمْدًا بِهِ يَجْلُوْ عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى
ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ ... عَلَى نَبِيٍّ دِيْنُهُ الإِسْلاَمُ
مُحَمَّدٍ خَاتِمِ رُسْلِ رَبِّهِ ... وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ
وَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا الإِعَانَهْ ... فِيْمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الإِبَانَهْ
عَنْ مَذْهَبِ الإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِي ... إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ
عِلْمًا بَأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ مَا سُعِيْ ... فِيْهِ وَأَوْلَى مَا لَهُ الْعَبْدُ دُعِيْ
وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوْصٌ بِمَا ... قَدْ شَاعَ فِيْهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا
بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ ... فِي الأَرْضِ حَتَّى لاَ يَكَادُ يُوْجَدُ
وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لاَ مَحَالَهْ ... بِمَا حَبَاهُ خَاتِمُ الرِّسَالَهْ
مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنَبِّهَا ... أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيْكَ بِهَا
فَكَانَ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِيْ ... لاَ سِيَّمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِيْ
فَهَاكَ فِيْهِ الْقَوْلَ عَنْ إِيْجَازِ ... مُبَرَّءًا عَنْ وَصْمَةِ الأَلْغَازِ

بَابُ أَسْبَابِ الْمِيْرَاث

أَسْبَابُ مِيْرَاثِ الْوَرَى ثَلاَثَهْ ... كُلٌّ يُفِيْدُ رَبَّهُ الْوِرَاثَهْ
وَهْيَ نِكَاحٌ وَوَلاَءٌ وَنَسَبْ ... مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيْثِ سَبَبْ

بَابُ مَوَانِعِ الْمِيْرَاث

وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيْرَاثِ وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلٍ ثَلاَثِ
رِقٌّ وَقَتْلٌ وَاخْتِلاَفُ دِيْنِ فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُّ كَالْيَقِيْنِ

بَاب: الْوَارِثُوْنَ مِنَ الرِّجَال

وَالْوَارِثُوْنَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَهْ أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوْفَةٌ مُشْتَهِرَهْ
اَلاِبْنُ وَابْنُ الاِبْنِ مَهْمَا نَزَلاَ وَالأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلاَ
وَالأَخُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ بِهِ الْقُرْآنَا
وَابْنُ الأَخِ الْمُدْلِيْ إِلَيْهِ بِالأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ
وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيْهِ فَاشْكُرْ لِذِي الإِيْجَازِ وَالتَّنْبِيْهِ
وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتِقُ ذُو الْوَلاَءِ فَجُمْلَةُ الذُّكُوْرِ هَؤُلاَءِ

بَاب: الْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاء

وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ لَمْ يُعْطِ أُنْثَى غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ
بِنْتٌ وَبِنْتُ ابْنٍ وَأُمٌّ مُشْفِقَهْ وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَهْ
وَالأُخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَتْ

بَابُ الْفُرُوْضِ الْمُقَدَّرَةِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا فَرْضٌ وَتَعْصِيْبٌ عَلَى مَا قُسِّمَا
فَالْفَرْضُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّهْ لاَ فَرْضَ فِي الإِرْثِ سِوَاهَا الْبَتَّهْ
نِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبْعِ وَالثُّلْثُ وَالسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ
وَالثُّلُثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ

بَابُ النِّصْف

وَالنِّصْـفُ فَـرْضُ خَمْسَـةٍ أَفْـرَادِ ... الــزَّوْجُ وَالأُنْثَـــى مِــنَ الأَوْلاَدِ
وَبِنْـتُ الابْـنِ عِنْـدَ فَقْـدِ الْبِنْـتِ ... وَالأُخْـتُ فـي مَـذْهَبِ كُـلِّ مُفْتِـي
وَبَعْـدَهَا الأُخْـتُ الَّتِـيْ مِـنَ الأَبِ ... عِنْــدَ انْفِــرَادِهِنَّ عَــنْ مُعَصِّــبِ

بَابُ الرُّبُع

وَالرُّبْـعُ فَـرْضُ الـزَّوْجِ إِنْ كَـانَ مَعَـهْ ... مِـنْ وَلَـدِ الزَّوْجَـةِ مَـنْ قَـدْ مَنَعَـهْ
وَهْــوَ لِكُــلِّ زَوْجَــةٍ أَوْ أَكْثَــرَا ... مَــعْ عَــدَمِ الأَوْلاَدِ فِيْمَــا قُــدِّرَا
وَذِكْـــرُ أَوْلاَدِ البَنِـــيْنَ يُعْتَمَـــدْ ... حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ في ذِكْرِ الْوَلَدْ

بَابُ الثُّمُن

وَالــثُّمْنُ لِلزَّوْجَــةِ وَالزَّوْجَــاتِ ... مَــعَ الْبَنِــيْنَ أَوْ مَــعَ الْبَنَــاتِ
أَوْ مَــعَ أَوْلاَدِ الْبَنِــيْنَ فَــاعْلَمِ ... وَلاَ تَظُـنَّ الْجَمْـعَ شَـرْطًا فَـافْهَمِ

بَابُ الثُّلُثَان

وَالثُّلُثَــانِ لِلْبَنَــاتِ جَمْعَــا ... مَــا زَادَ عَــنْ وَاحِــدَةٍ فَسَــمْعَا
وَهْــوَ كَــذَاكَ لِبَنَــاتِ الابْــنِ ... فَـافْهَمْ مَقَـالِيْ فَهْـمَ صَـافِي الـذِّهْنِ
وَهْــوَ لِلأُخْتَــيْنِ فَمَــا يَزِيْــدُ ... قَضَــى بِــهِ الأَحْــرَارُ وَالْعَبِيْــدُ
هَـــذَا إِذَا كُـــنَّ لأُمٍّ وَأَبِ ... أَوْ لأَبٍ فَــاحْكُمْ بِهَــذَا تُصِــبِ

بَابُ الثُّلُث

وَالثُّلْـثُ فَـرْضُ الأُمِّ حَيْـثُ لاَ وَلَـدْ ... وَلاَ مِـنَ الإِخْـوَةِ جَمْـعٌ ذُوْ عَـدَدْ
كَــاثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَــيْنِ أَوْ ثَــلاَثِ ... حُكْــمُ الــذُّكُوْرِ فِيْــهِ كَالإِنَــاثِ

وَلاَ ابْــنُ إِبْــنٍ مَعَهَــا أَوْ بِنْتُــهُ   فَفَرْضُــهَا الثُّلْــثُ كَمَــا بَيَّنْتُــهُ

وَإِنْ يَكُــــــــنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ   فَثُلُــثُ الْبَــاقِيْ لَهَــا مُرَتَّــبُ

وَهَكَــذَا مَــعْ زَوْجَــةٍ فَصَــاعِدَا   فَــلاَ تَكُــنْ عَــنِ الْعُلُــوْمِ قَاعِــدَا

وَهْــوَ لِلاِثْنَــيْنِ أَوِ الثِّنْتَــيْنِ   مِــنْ وَلَــدِ الأُمِّ فَقِــسْ هَــذَيْنِ

وَهَكَــــذَا إِنْ كَثُــــرُوْا أَوْ زَادُوْا   فَمَــا لَهُــمْ فِيْمَــا سِــوَاهُ زَادُ

وَيَسْــتَوِي الإِنَــاثُ وَالــذُّكُوْرُ   فِيْـهِ كَمَـا قَـدْ أَوْضَـحَ الْمَسْـطُوْرُ

بَابُ السُّدُسِ

وَالسُّـدْسُ فَـرْضُ سَـبْعَةٍ مِـنَ الْعَـدَدْ   أَبٍ وَأُمٍّ ثُــمَّ بِنْــتِ ابْــنٍ وَجَــدّْ

وَالأُخْـتُ بِنْـتُ الأَبِ ثُـمَّ الْجَـدَّهْ   وَوَلَــــدُ الأُمِّ تَمَــــامُ الْعِــــدَّهْ

فَــالأَبُ يَسْــتَحِقُّهُ مَــعَ الْوَلَــدْ   وَهَكَــذَا الأُمُّ بِتَنْزِيْــلِ الصَّــمَدْ

وَهَكَـذَا مَـعْ وَلَـدِ الاِبْـنِ الَّـذِيْ   مَــا زَالَ يَقْفُــوْ إِثْــرَهُ وَيَحْتَــذِيْ

وَهْــوَ لَهَــا أَيْضًــا مَــعَ الإِثْنَــيْنِ   مِـنْ إِخْـوَةِ الْمَيْـتِ فَقِـسْ هَـذَيْنِ

وَالْجَـدُّ مِثْـلُ الأَبِ عِنْـدَ فَقْـدِهِ   فِــي حَــوْزِ مَــا يُصِــيْبُهُ وَمَـدِّهْ

إِلاَّ إِذَا كَــانَ هُنَــاكَ إِخْــوَهْ   لِكَـوْنِهِمْ فِـي الْقُـرْبِ وَهْـوَ أُسْـوَهْ

أَوْ أَبَـــوَانِ مَعْهُمَـــا زَوْجٌ وَرِثْ   فَـالأُمُّ لِلثُّلْـثِ مَـعَ الْجَـدِّ تَـرِثْ

وَهَكَـذَا لَـيْسَ شَـبِيْهًا بِـالأَبِ   فِــي زَوْجَــةِ الْمَيْــتِ وَأُمٍّ وَأَبِ

وَحُكْمُـــهُ وَحُكْمُهُـــمْ سَـــيَاتِيْ   مُكَمَّـلَ الْبَيَـانِ فِـي الْحَـالاَتِ

وَبِنْـتُ الاِبْـنِ تَأْخُـذُ السُّـدْسَ إِذَا   كَانَـتْ مَـعَ الْبِنْـتِ مِثَـالاً يُحْتَـذَى

وَهَكَـذَا الأُخْـتُ مَـعَ الأُخْـتِ الَّتِي   بِــالأَبَوَيْنِ يَــا أُخَــيَّ أَدْلَــتِ

وَالسُّدْسُ فَرْضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ ... وَاحِدَةً كَانَتْ لأُمٍّ وَأَبِ

وَوَلَدُ الأُمِّ يَنَالُ السُّدْسَا ... وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لاَ يُنْسَى

وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ ... وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتِ

فَالسُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّهْ ... فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّهْ

وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لأُمٍّ حَجَبَتْ ... أَمَّ أَبٍ بُعْدَى وَسُدْسًا سَلَبَتْ

وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلاَنِ ... فِي كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوْصَانِ

لاَ تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيْحِ ... وَاتَّفَقَ الْجُلُّ عَلَى التَّصْحِيْحِ

وَكُلُّ مَنْ أَدْلَتْ بِغَيْرِ وَارِثِ ... فَمَا لَهَا حَظٌّ مِنَ الْمَوَارِثِ

وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ ... فِي الْمَذْهَبِ الأَوْلَى فَقُلْ لِيْ

وَقَدْ تَنَاهَتْ قِسْمَةُ الْفُرُوْضِ ... مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلاَ غُمُوْضِ

بَابُ التَّعْصِيْبِ

وَحُقَّ أَنْ نَشْرَعَ فِي التَّعْصِيْبِ ... بِكُلِّ قَوْلٍ مُوْجَزٍ مُصِيْبِ

فَكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ ... مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوِ الْمَوَالِي

أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهْ ... فَهْوَ أَخُو الْعُصُوْبَةِ الْمُفَضَّلَهْ

كَالأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ ... وَالاِبْنِ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ

وَالأَخِ وَابْنِ الأَخِ وَالأَعْمَامِ ... وَالسَّيِّدِ الْمُعْتِقِ ذِي الإِنْعَامِ

وَهَكَذَا بَنُوْهُمُ جَمِيْعَا ... فَكُنْ لِمَا أَذْكُرُهُ سَمِيْعَا

وَمَا لِذِي الْبُعْدَى مَعَ الْقَرِيْبِ ... فِي الإِرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلاَ نَصِيْبِ

وَالأَخُ وَالْعَمُّ لأُمٍّ وَأَبِ ... أَوْلَى مِنَ الْمُدْلِيْ بِشَطْرِ النَّسَبِ

وَالإِبْـــنُ وَالأَخُ مَـــعَ الإِنَـــاثِ يُعَصِّـــبَانِهِنَّ فـــي الْمِيْـــرَاثِ
وَالأَخَـــوَاتُ إِنْ تَكُـــنْ بَنَـــاتُ فَهُـــنَّ مَعْهُـــنَّ مُعَصَّـــبَاتُ
وَلَـيْسَ فـي النِّسَـاءِ طُـرًّا عَصَـبَهْ إِلاَّ الَّتِـيْ مَنَّـتْ بِعِتْـقِ الرَّقَبَـهْ

بَابُ الْحَجْب

وَالْجَـدُّ مَحْجُـوْبٌ عَـنِ الْمِيْـرَاثِ بِـالأَبِ فـي أَحْوَالِـهِ الـثَّلاَثِ
وَتَسْـقُطُ الْجَـدَّاتُ مِـنْ كُـلِّ جِهَـهْ بِـالأُمِّ فَافْهَمْـهُ وَقِـسْ مَـا أَشْـبَهَهْ
وَهَكَـذَا ابْـنُ الإِبْـنِ بِـالإِبْنِ فَـلاَ تَبْغِ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيْحِ مَعْدِلاَ
وَتَسْـــقُطُ الإِخْـــوَةُ بِالْبَنِيْنَـــا وَبِـــالأَبِ الأَدْنَـــى كَمَـــا رُوِيْنَـــا
أَوْ بِبَنِـي الْبَنِـيْنَ كَيْـفَ كَـانُوا سِـيَّانِ فِيْـهِ الْجَمْـعُ وَالْوِحْـدَانُ
وَيَفْضُـلُ ابْـنُ الأُمِّ بِالإِسْـقَاطِ بِالْجَـدِّ فَافْهَمْـهُ عَلَـى احْتِيَـاطِ
وَبِالْبَنَـــاتِ وَبَنَـــاتِ الإِبْـــنِ جَمْعًـا وَوِحْـدَانًا فَقُـلْ لِـيْ زِدْنِـي
ثُـمَّ بَنَـاتُ الإِبْـنِ يَسْـقُطْنَ مَتَـى حَـازَ الْبَنَـاتُ الثُّلُثَـيْنِ يَـا فَتَـى
إِلاَّ إِذَا عَصَّـــبَهُنَّ الـــذَّكَرُ مِـنْ وَلَـدِ الإِبْـنِ عَلَـى مَـا ذَكَـرُوا
وَمِـــثْلُهُنَّ الأَخَـــوَاتُ اللاَّتِـــي يُـدْلِيْنَ بِـالْقُرْبِ مِـنَ الْجِهَـاتِ
إِذَا أَخَـــذْنَ فَرْضَـــهُنَّ وَافِيَـــا أَسْـــقَطْنَ أَوْلاَ الأَبِ الْبَوَاكِيَـــا
وَإِنْ يَكُـــنْ أَخٌ لَهُـــنَّ حَاضِـــرَا عَصَّـــبَهُنَّ بَاطِنًـــا وَظَـــاهِرَا
وَلَـــيْسَ إِبْـــنُ الأَخِ بِالْمُعَصِّـــبِ مَـنْ مِثْلَـهُ أَوْ فَوْقَـهُ فـي النَّسَـبِ

بَابُ الْمُشَرِّكَة

وَإِنْ تَجِــدْ زَوْجًــا وَأُمًّــا وَرِثَــا وَإِخْــوَةً لِــلأُمِّ حَــازُوا الثُّلُثَــا
وَإِخْــــوَةً أَيْضًـــــا لأُمٍّ وَأَبِ وَاسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النُّصُبِ
فَـــاجْعَلْهُمُ كُلَّهُــــمُ لأُمِّ وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجَرًا في الْيَمِّ
وَاقْسِمْ عَلَى الإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَهْ فَهَــذِهِ الْمَسْــأَلَةُ الْمُشَــرِّكَهْ

بَابُ الْجَدِّ وَالإِخْوَة

وَنَبْتَــدِي الآنَ بِمَــا أَرَدْنَــا فــي الْجَــدِّ وَالإِخْـوَةِ إِذْ وَعَـدْنَا
فَــأَلْقِ نَحْـوَ مَـا أَقُـولُ السَّـمْعَا وَاجْمَعْ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا
وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْجَـدَّ ذُو أَحْـوَالِ أُنْبِيكَ عَـنْهُنَّ عَلَـى التَّـوَالِي
يُقَاسِـمُ الإِخْــوَةَ فِــيهِنَّ إِذَا لَـمْ يَعُدِ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالأَذَى
فَتَــارَةً يَأْخُــذُ ثُلْثًــا كَــامِلاً إِنْ كَـانَ بِالْقِسْـمَةِ عَنْـهُ نَـازِلاً
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ هُنَـاكَ ذُوْ سِهَامِ فَـاقْنَعْ بِإِيْضَاحِيْ عَـنِ اسْتِفْهَامِ
وَتَــارَةً يَأْخُــذُ ثُلْــثَ الْبَــاقِي بَعْــدَ ذَوِي الْفُــرُوْضِ وَالأَرْزَاقِ
هَـذَا إِذَا مَـا كَانَـتِ الْمُقَاسَـمَهْ تُنْقِصُــهُ عَــنْ ذَاكَ بِالْمُزَاحَمَــهْ
وَتَــارَةً يَأْخُــذُ سُــدْسَ الْمَــالِ وَلَــيْسَ عَنْــهُ نَــازِلاً بِحَــالِ
وَهْـوَ مَـعَ الإِنَـاثِ عِنْـدَ الْقَسْـمِ مِثْـلُ أَخٍ فــي سَـهْمِهِ وَالْحُكْـمِ
إِلاَّ مَــعَ الأُمِّ فَــلاَ يَحْجُبُهَــا بَـلْ ثُلُـثُ الْمَـالِ لَهَـا يَصْـحَبُهَا
وَاحْسُبْ بَنِي الأَبِ لَدَى الأَعْدَادِ وَارْفُـضْ بَنِـي الأُمِّ مَـعَ الأَجْـدَادِ
وَاحْكُـمْ عَلَـى الإِخْـوَةِ بَعْـدَ الْعَـدِّ حُكْمَـكَ فِـيْهِمْ عِنْـدَ فَقْـدِ الْجَـدِّ

وَاسْقِطْ بَنِي الإِخْوَةِ بِالأَجْدَادِ حُكْمًا بِعَدْلٍ ظَاهِرِ الإِرْشَادِ

بَابُ الأَكْدَرِيَّة

وَالأُخْتُ لاَ فَرْضَ مَعَ الْجَدِّ لَهَا فِيْمَا عَدَا مَسْأَلَةٍ كَمَّلَهَا
زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهُمَا تَمَامُهَا فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَلاَّمُهَا
تُعْرَفُ يَا صَاحِ بِالأَكْدَرِيَّهْ وَهْيَ بِأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّهْ
فَيُفْرَضُ النِّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهْ حَتَّى يَعُوْلاَنِ بِالْفُرُوْضِ الْمُجْمَلَهْ
ثُمَّ يَعُوْدَانِ إِلَى الْمُقَاسَمَهْ كَمَا مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ

بَابُ الْحِسَاب

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ لِتَهْتَدِيْ بِهِ إِلَى الصَّوَابِ
وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيْلاَ وَتَعْلَمَ التَّصْحِيْحَ وَالتَّأْصِيْلاَ
فَاسْتَخْرِجِ الأُصُوْلَ فِي الْمَسَائِلِ وَلاَ تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلِ
فَإِنَّهُنَّ سَبْعَةٌ أُصُوْلُ ثَلاَثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُوْلُ
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ لاَ عَوْلَ يَعْرُوْهَا وَلاَ انْثِلاَمُ
فَالسُّدْسُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ يُرَى وَالثُّلْثُ وَالرُّبْعُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَا
وَالثُّمْنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ السُّدْسُ فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيْهِ الْحَدْسُ
أَرْبَعَةٌ يَتْبَعُهَا عِشْرُوْنَا يَعْرِفُهَا الْحُسَّابُ أَجْمَعُوْنَا
فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأُصُوْلُ إِنْ كَثُرَتْ فُرُوْضُهَا تَعُوْلُ
فَتَبْلُغُ السِّتَّةُ عَقْدَ الْعَشَرَهْ فِي صُوْرَةٍ مَعْرُوْفَةٍ مُشْتَهِرَهْ
وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيْهَا بِالأَثَرْ فِي الْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعِ عَشَرْ

وَالْعَــدَدُ الثَّالِــثُ قَــدْ يَعُــوْلُ بِثُمْنِــهِ فَاعْمَــلْ بِمَــا أَقُــوْلُ

وَالنِّصْــفُ وَالْبَــاقِيْ أَوِ النِّصْــفَانِ أَصْــلُهُمَا فــي حُكْمِهِــمْ إِثْنَــانِ

وَالثُّلْــثُ مِــنْ ثَلاَثَــةٍ يَكُــوْنُ وَالرُّبْــعُ مِــنْ أَرْبَعَــةٍ مَسْــنُوْنُ

وَالــثُّمْنُ إِنْ كَــانَ فَمِــنْ ثَمَانِيَــهْ فَهَــذِهِ هِــيَ الأُصُــوْلُ الثَّانِيَــهْ

لاَ يَــدْخُلُ الْعَــوْلُ عَلَيْهَــا فَــاعْلَمِ ثُمَّ اسْلُكِ التَّصْحِيْحَ فِيْهَا وَاقْسِمِ

وَإِنْ تَكُــنْ مِــنْ أَصْــلِهَا تَصِــحُّ فَتَــرْكُ تَطْوِيْــلِ الْحِسَــابِ رِبْــحُ

فَــأَعْطِ كُــلاًّ سَــهْمَهُ مِــنْ أَصْــلِهَا مُكَمَّــلاً أَوْ عَــائِلاً مِــنْ عَوْلِهَــا

بَابُ السِّهَامِ

وَإِنْ تَــرَ السِّــهَامَ لَيْسَــتْ تَنْقَسِــمْ عَلَى ذَوِي الْمِيْرَاثِ فَاتْبَعْ مَا رُسِمْ

وَاطْلُبْ طَرِيْقَ الاِخْتِصَارِ فِي الْعَمَلْ بِــالْوَفْقِ وَالضَّــرْبِ يُجَانِبْــكَ الزَّلَــلْ

وَارْدُدْ إِلَــى الْوَفْــقِ الَّــذِيْ يُوَافِــقُ وَاضْرِبْهُ فِي الأَصْلِ فَأَنْتَ الْحَاذِقُ

إِنْ كَــانَ جِنْسًــا وَاحِــدًا أَوْ أَكْثَــرَا فَــاتْبَعْ سَــبِيْلَ الْحَــقِّ وَاطْــرَحِ الْمِــرَا

وَإِنْ تَــرَ الْكَسْــرَ عَلَــى أَجْنَــاسِ فَإِنَّهَــا فــي الْحُكْــمِ عِنْــدَ النَّــاسِ

تُحْصَــرُ فــي أَرْبَعَــةٍ أَقْسَــامِ يَعْرِفُهَــا الْمَــاهِرُ فــي الأَحْكَــامِ

مُمَاثِــلٌ مِــنْ بَعْــدِهِ مُنَاسِــبُ وَبَعْــدَهُ مُوَافِــقٌ مُصَــاحِبُ

وَالرَّابِــعُ الْمُبَــايِنُ الْمُخَــالِفُ يُنْبِيْــكَ عَــنْ تَفْصِــيْلِهِنَّ الْعَــارِفُ

فَخُــذْ مِــنَ الْمُمَــاثِلَيْنِ وَاحِــدَا وَخُــذْ مِــنَ الْمُنَاسِــبَيْنِ الزَّائِــدَا

وَاضْرِبْ جَمِيْعَ الْوَفْقِ فِي الْمُوَافِقِ وَاسْــلُكْ بِــذَاكَ أَنْهَــجَ الطَّرَائِــقِ

وَخُــذْ جَمِيْــعَ الْعَــدَدِ الْمُبَــايِنِ وَاضْــرِبْهُ فــي الثَّــانِيْ وَلاَ تُــدَاهِنِ

فَذَاكَ جُزْءُ السَّهْمِ فَاحْفَظَنْهُ   وَاحْذَرْ هُدِيتَ أَنْ تَزِيْغَ عَنْهُ

وَاضْرِبْهُ فِي الأَصْلِ الَّذِيْ تَأَصَّلاَ   وَأَحْصِ مَا انْضَمَّ وَمَا تَحَصَّلاَ

وَاقْسِمْهُ فَالْقَسْمُ إِذًا صَحِيْحُ   يَعْرِفُهُ الأَعْجَمُ وَالْفَصِيْحُ

فَهَذِهِ مِنَ الْحِسَابِ جُمَلُ   يَأْتِي عَلَى مِثَالِهِنَّ الْعَمَلُ

مِنْ غَيْرِ تَطْوِيْلٍ وَلاَ اعْتِسَافِ   فَاقْنَعْ بِمَا بُيِّنَ فَهْوَ كَافِي

بَابُ الْمُنَاسَخَة

وَإِنْ يَمُتْ آخَرُ قَبْلَ الْقِسْمَهْ   فَصَحِّحِ الْحِسَابَ وَاعْرِفْ سَهْمَهْ

وَاجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا   قَدْ بُيِّنَ التَّفْصِيْلُ فِيْمَا قُدِّمَا

وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقَسِمْ   فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهَذَا قَدْ حُكِمْ

وَانْظُرْ فَإِنْ وَافَقَتِ السِّهَامَا   فَخُذْ هُدِيْتَ وَفْقَهَا تَمَامَا

وَاضْرِبْهُ أَوْ جَمِيْعَهَا فِي السَّابِقَهْ   إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مُوَافَقَهْ

وَكُلُّ سَهْمٍ فِي جَمِيْعِ الثَّانِيَهْ   يُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا عَلاَنِيَهْ

وَأَسْهُمُ الأُخْرَى فَفِي السِّهَامِ   تُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا تَمَامِ

فَهَذِهِ طَرِيْقَةُ الْمُنَاسَخَهْ   فَارْقَ بِهَا رُتْبَةَ فَضْلٍ شَامِخَهْ

بَابُ مِيْرَاثِ الْخُنْثَى الْمُشْكِلِ وَالْمَفْقُوْدِ وَالْحَمْلِ

وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحِقِّ الْمَالِ   خُنْثَى صَحِيْحٌ بَيِّنُ الإِشْكَالِ

فَاقْسِمْ عَلَى الأَقَلِّ وَالْيَقِيْنِ   تَحْظَ بِحَقِّ الْقِسْمَةِ وَالتَّبْيِيْنِ

وَاحْكُمْ عَلَى الْمَفْقُوْدِ حُكْمَ الْخُنْثَى   إِنْ ذَكَرًا يَكُوْنُ أَوْ هُوَ أُنْثَى

وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ   فَابْنِ عَلَى الْيَقِيْنِ وَالأَقَلِّ

بَابُ مِيْرَاثِ الْغَرْقَى وَالْهَدْمَى وَالْحَرْقَى

وَإِنْ يَمُــتْ قَــوْمٌ بِهَــدْمٍ أَوْغَــرَقْ أَوْ حَـادِثٍ عَـمَّ الْجَمِيْـعُ كَـالْحَرَقْ
وَلَـمْ يَكُـنْ يُعْلَـمُ حَـالُ السَّـابِقِ فَـلاَ تُـوَرِّثْ زَاهِقًـا مِـنْ زَاهِـقِ
وَعُـــدَّهُمْ كَـــأَنَّهُمْ أَجَانِـــبُ فَهَكَـذَا الْقَـوْلُ السَّـدِيْدُ الصَّـائِبُ

خَاتِمَة

وَقَـدْ أَتَـى الْقَـوْلُ عَلَـى مَـا شِـئْنَا مِـنْ قِسْـمَةِ الْمِيْـرَاثِ إِذْ بَيَّنَـا
عَلَـى طَرِيْـقِ الرَّمْـزِ وَالإِشَـارَهْ مُلَخَّصًـــا بِـــأَوْجَزِ الْعِبَـــارَهْ
فَالْحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى التَّمَـــامِ حَمْـدًا كَثِيْـرًا تَـمَّ فـي الـدَّوَامِ
أَسْـــأَلُهُ الْعَفْـــوَ عَـــنِ التَّقْصِـــيْرِ وَخَيْـرَ مَـا نَأْمَـلُ فـي الْمَصِـيْرِ
وَغَفْـرَ مَـا كَـانَ مِـنَ الـذُّنُوْبِ وَسَـتْرَ مَـا شَـانَ مِـنَ الْعُيُـوْبِ
وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلاَةِ وَالتَّسْـــلِيْمِ عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى الْكَـرِيْمِ
مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ الأَنَـامِ الْعَاقِـبِ وَآلِـــهِ الْغُـــرِّ ذَوِي الْمَنَاقِـــبِ
وَصَـــحْبِهِ الأَفَاضِـــلِ الأَخْيَـــارِ السَّـــادَةِ الأَمَاجِـــدِ الأَبْـــرَارِ

تم متن الرحبية
ويليه تتمة الرحبية
للشيخ عبد الله النجدي

بَابُ الرَّدِّ

إِنْ أَبْقَتِ الْفُرُوْضُ بَعْضَ التَّرِكَهْ وَلَيْسَ ثَمَّ عَاصِبٌ قَدْ مَلَكَهْ
فَرُدَّهُ لِمَنْ سِوَى الزَّوْجَيْنِ مِنْ كُلِّ ذِي فَرْضٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَأَعْطِهِمْ مِنْ عَدَدِ السِّهَامِ مِنْ أَصْلِ سِتَّةٍ عَلَى الدَّوَامِ
إِنْ تَخْتَلِفْ أَجْنَاسُهُمْ وَإِلاَّ فَأَصْلُهُمْ مِنْ رُوْسِهِمْ تَجَلَّى
وَاجْعَلْ لَهُمْ مَعْ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ عَلَى انْفِرَادِ ذَا وَذَا أَصْلَيْنِ
وَاسْتَعْمِلَنَّ الضَّرْبَ وَالتَّصْحِيحَ إِنْ تَحْتَاجُهُ كَمَا عَهِدتَّ مِنْ سَنَنْ

بَابُ مِيْرَاثِ ذَوِي الأَرْحَام

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذُوْ فَرْضٍ اوْ مُعَصِّبُ فَاخْصُصْ ذَوِي الأَرْحَامِ حُكْمًا أَوْجَبُوا
نَزِّلْهُمُ مَكَانَ مَنْ أَدْلَوْا بِهِ إِرْثًا وَحَجْبًا هَكَذَا قَالُوْا بِهِ
كَبِنْتِ بِنْتٍ حَجَبَتْ بِنْتَ ابْنِ أُمّْ وَعَمَّةٍ قَدْ حَجَبَتْ بِنْتًا لِعَمّْ
لِكِنَّمَا الذُّكُوْرُ فِي الْمِيْرَاثِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ الْجِنْسِ كَالإِنَاثِ
فَاقْبَلْ هُدِيْتَ مِنِّي هَذَا النَّظْمَا وَاحْفَظْ وَقُلْ يَا رَبِّ زِدْنِي عِلْمَا

تَمَّتِ الْمَنْظُوْمَةُ الرَّحْبِيَّةُ وَتَتِمَّتُهَا

فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ

متن الآجرومية في النحو

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٠٦ ٤٢٣٤٤٦٦

متن الآجرومية في النحو

قَالَ اَلْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ :

أنواعُ الكَلامِ

اَلْكَلَامُ : هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ .

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ : اسم ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بالخفضِ وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيهِ، وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ .

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ ، وَالسِّينِ ، وَسَوْفَ ، وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ .

وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ.

بَابُ اَلإِعْرَابِ

اَلْإِعْرَابُ هُوَ: تغيير أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ : رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَمَّةُ ، والوَاوُ وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ .

فَأَمَّا الضَّمَّةُ ، فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْوَاوُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ ، فتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً .

وَأَمَّا اَلنُّونُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ ، فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآَخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ ، فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ ، فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ ، فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ ، فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي الْاِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ ، وَالحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ ، فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ ، فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الْتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلُ الْمُعْرَبَاتُ

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ .

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ : جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَايَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ ، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُروفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : التَّثْنِيَةُ ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُوْنَ ، وَتَفْعَلُوْنَ ، وَتَفْعَلِيْنَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَّاءِ، وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَّاءِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُخْفَضُ بِاليَّاءِ ، وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّوْنِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحذْفِهَا.

بَابُ الأَفْعَالِ

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ : ماضٍ وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ : ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ.

فَالمَاضِي مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا.

وَالْأَمْرُ مجزُومٌ أَبَدًا.

والمضارعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ : أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ : لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ (**لَا**) فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ ، وَمَا ، وَمَنْ ، وَمَهْمَا ، وَإِذْمَا ، وأي ، وَمَتَى، وَأَيْنَ ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذا فِي اَلشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ : اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: اَلنَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ .

بَابُ اَلْفَاعِلِ

اَلْفَاعِلُ هُوَ: الاسمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: **ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.**

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، وَقَامَتْ

هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدُ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضَرَبْنَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الِاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: (ضُرِبَ زَيْدٌ) وَ (يُضْرَبُ زَيْدٌ) وَ (أُكْرِمَ عَمْرٌو) وَ (يُكْرَمُ عَمْرٌو). وَالْمُضْمَرُ: اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُرِبن).

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

اَلْمُبْتَدَأُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ .

وَالْخَبَرُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ) وَ (الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ) وَ (الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ) .

والمبتدأ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ .

فَالظَّاهِرُ : مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ: أَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمَا ، وَأَنْتُم ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا، وَهُمْ ، وَهُنَّ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنَا قَائِمٌ ، وَنَحْنُ قَائِمُوْنَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبرُ قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْوَ : زَيْدٌ قَائِمٌ .

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ ، أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: الجَارُّ وَالْمَجْرُوْرُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاْعِلِهِ ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّاْرِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَزَيْدٌ قَاْمَ أَبُوْهُ ، وَزَيْدٌ جَاْرِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

وَ هِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا .

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ،

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَخِلْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةُ، وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ ، كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: اَلرَّجُلُ ، والفرسُ.

بَابُ اَلْعَطْفِ

وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ : اَلْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ .

فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ).

بَابُ اَلتَّوْكِيدِ

اَلتَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ اَلْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ .

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَام: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ) ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ اَلأَسْمَاءِ

اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ،

وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ .

وَهُوَ قِسْمَانِ :ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ .

فَالظَّاهِرُ : مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ .

فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ،

وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ .

وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ اَلمَصْدَرِ

اَلمَصْدَرُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ : قَتَلْتُهُ قَتْلًا .

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، ، وَقُمْتُ وُقُوفًا، ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ: (فِي) نَحْوَ: اَلْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلْمَكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ: (فِي) نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الحَالِ

اَلْحَالُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) وَ (رَكِبْتُ

اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا) وَ (لَقِيتُ عَبْدَ اَللهِ رَاكِبًا) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَلَا يَكُونُ اَلْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ اَلتَّمْيِيزِ

اَلتَّمْيِيزُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا) ، وَ (تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا) وَ (طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا) وَ (اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا) وَ (مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً) وَ (زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا) وَ (أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا) .

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ.

بَابُ اَلاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ : وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا .

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: (قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) وَ (خَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا) وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ: (مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ) وَ (إِلَّا زَيْدًا) وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوَ: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) وَ (مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا) وَ (مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) .

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ .

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ: (قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ) وَ(عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو) وَ (حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ).

بَابُ لَا

اِعْلَمْ أَنَّ (لَا) تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا) نَحْوَ (لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ) .

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ اَلرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا) نَحْوَ (لَا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) .

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ (لَا) جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي اَلدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ).

بَابُ اَلْمُنَادَى

اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفُرَدُ اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ .

فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلمَقْصُودَةُ فَيُبْنيَانِ عَلَى اَلضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ: (يَا زَيْدُ) وَ(يَا رَجُلُ). وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ اَلمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو) وَ (قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

بَابُ اَلمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (جَاءَ اَلْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ) وَ(اسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ).

وأما خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ اَلمَخْفُوضَاتِ مِنَ اَلأَسْمَاءِ

اَلمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ .

فَأَمَّا اَلمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ،

وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ زَيْدٍ) وَاَلَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ) و (بَابُ سَاجٍ) وَ(خَاتَمُ حَدِيدٍ) .

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ .

جامع المتون للحفظ ١

المحتويات

الأصول الثلاثة ٥

القواعد الأربع ٣١

الأربعين النووية ٣٩

المنظومة البيقونية ٧٣

الآجرومية ٧٩

متن

الورقات

تأليف

إمام الحرمين الجويني
رحمه الله
٤١٩ - ٤٧٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى أصول الفقه

هذه ورقـات، تشتمـل على فصول، من أصول الفقه. وهو لفظ مؤلف من جزأين مفردين. أحدهما الأصول والآخر الفقه.

فالأصل: ما ينبني عليه غيره. والفرع: ما يبنى على غيره.

والفقه: معرفة الأحكام الشرعية، التي طريقها الاجتهاد.

أنواع الأحكام

الأحكـام سبعـة: الـواجب، والمنـدوب، والمباح، والمحظور، والمكروه، والصحيح، والباطل.

فالواجب: ما يثاب على فعله، ويعاقب على تركه.

والمندوب: ما يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه.

والمباح: ما لا يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه.

والمحظور: ما يثاب على تركه، ويعاقب على فعله.

والمكروه: ما يثاب على تركه، ولا يعاقب على فعله.

والصحيح: ما يعتد به ويتعلق به النفوذ.

والباطل: مالا يتعلق به النفوذ، ولا يعتد به.

تعريف ببعض مصطلحات علم الأصول

والفقه أخص من العلم. **والعلم**: معرفة المعلوم على ماهو به. **والجهل**: تصور الشيء على خلاف ما هو به.

والعلم الضروري: ما لا يقع عن نظر واستدلال. كالعلم الواقع بإحدى الحواس الخمس: التي هي حاسة السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس، أو بالتواتر.

وأما العلم المكتسب: فهو الموقوف على النظر والاستدلال.

والنظر: هو الفكر في حال المنظور فيه.

والاستدلال: طلب الدليل.

والدليل: هو المرشد إلى المطلوب.

والظن: تجويز أمرين، أحدهما أظهر من الآخر.

والشك: تجويز أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر.

وأصول الفقه: طرقه على سبيل الاجمال، وكيفية الاستدلال بها.

[ومعنى قولنا: كيفية الاستدلال بها ترتيب الأدلة في الترتيب والتقديم والتأخير وما يتبع ذلك من أحكام المجتهدين].

أبواب أصول الفقه

ومن أبواب أصول الفقه أقسام: الكلام، والأمر، والنهي، والعام، والخاص، والمجمل، والمبين، والظاهر، والمؤول، والأفعال، والناسخ، والمنسوخ، والاجماع، والأخبار، والقياس، والحظر والإباحة، وترتيب الأدلة، وصفة المفتي والمستفتي، وأحكام المجتهدين.

أقسـام الكلام

فأمـا أقسام الكلام، فأقل ما يتركب منه الكلام اسمان، أو اسم وفعل، أو اسم وحرف، أو حرف وفعل.

والكلام ينقسم إلى: أمر، ونهي، وخبر، واستخبار. [وينقسـم أيضا إلى تمن، وعرض، وقسم].

ومن وجه آخر [ينقسم] إلى: حقيقة ومجاز.

فالحقيقــة: ما بقي في الاستعمـــال على موضـوعـه. وقيل: ما استعمل في ما اصطلح عليه من المخاطبة.

والمجاز: ما تجوّز عن موضوعه.

فالحقيقة: إما لغوية، وإما شرعية، وإما عرفية.

والمجاز: إما أن يكون بزيادة، أو نقصان، أو نقل، أو استعارة.

فالمجـاز بالـزيادة: مثل قوله تعالى: **﴿ليس كمثله شيء﴾** [سورة الشورى: ١١].

والمجـاز بالنقصـان: مثـل قولـه تعالى: **﴿واسأل القرية﴾** [سورة يوسف: ٨٢].

والمجاز بالنقل: كالغائط فيما يخرج من الإنسان.

والمجاز بالاستعارة: كقوله تعالى: **﴿جداراً يريد أن ينقض﴾** [سورة الكهف: ٧٧].

الأمـر

والأمر: استدعاء الفعل بالقول، ممن هو دونه، على سبيل الوجوب.

وصيغته: افعل. وهي عند الاطلاق والتجرد عن القرينة تحمل عليه، الا مادل الدليل على أن المراد منه الندب، أو الاباحة، ولا يقتضي التكرار على الصحيح، الا ما دل الدليل على قصد التكرار، ولا يقتضي الفور.

والأمر بإيجاد الفعل أمر به، وبما لا يتم الفعل إلا به، كالأمر بالصلاة؛ أمر بالطهارة المؤدية إليها، وإذا فُعِل يخرج المأمور عن العهدة.

من يدخل في الأمر والنهي ومن لا يدخل

يدخل في خطاب الله تعالى المؤمنون. الساهي والصبي والمجنون غير داخلين في الخطاب.

والكفار مخاطبون بفروع الشرائع، وبما لا تصح الا به، وهو الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿**قالوا لم نك من المصلين**﴾ [سورة المدثر: ٤٣].

والأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي عن الشيء أمر بضده.

النهـي

والنهي: استدعاء الترك بالقول، ممن هو دونه على سبيل الوجوب، ويدل على فساد المنهى عنه.

وترد صيغة الأمر والمراد به: الإباحة، أو التهديد، أو التسوية، أو التكوين.

العـام والخـاص

وأمـا العـام: فهو ما عمَّ شيئين فصاعدا. من قوله: عممت زيداً وعمراً بالعطايا، وعممت جميع الناس بالعطايا.

وألفاظه أربعة: الاسم الواحد المعرّف باللام. واسم الجمع المعرف باللام. والأسماء المبهمة كـ (من) فيمن يعقل، و (ما) فيما لا يعقل، و (أي) في الجميع، و (أين) في المكان، و (متى) في الزمان، و (ما) في الاستفهام والجزاء وغيره، و (لا) في النكرات.

والعموم: من صفات النطق، ولا تجوز دعوى العموم في غيره، من الفعل، وما يجرى مجراه.

والخـاص: يقـابـل العـام. والتخصيص تمييز بعض الجملة. وهو ينقسم إلى: متصل، ومنفصل:

فالمتصل: الاستثناء، والتقييد بالشرط، والتقييد بالصفة.

والاستثناء: اخراج ما لولاه لدخل في الكلام. وانما يصح بشرط أن يبقى من المستثنى منه شيء. ومن شرطه: أن يكون متصلا بالكلام.

ويجوز تقديم الاستثناء على المستثنى منه. ويجوز الاستثناء من الجنس ومن غيره.

والشرط: يجوز أن يتأخر عن المشروط، ويجوز أن يتقدم عن المشروط.

والمقيد بالصفة: يحمل عليه المطلق، كالرقبة قيدت بالإيمان في بعض المواضع، وأطلقت في بعض المواضع؛ فيحمل المطلق على المقيد.

ويجوز تخصيص الكتاب بالكتاب، وتخصيص الكتاب بالسنة، وتخصيص السنة بالكتاب، وتخصيص السنة بالسنة، وتخصيص النطق بالقياس. ونعني بالنطق قول الله سبحانه وتعالى، وقول الرسول ﷺ.

المجمـل والمبيـن

والمجمل: ما افتقر إلى البيان.
والبيان: اخراج الشيء من حيّز الاشكال إلى حيّز التجلي.
والنص: مالا يحتمل الا معنى واحدا.
وقيل: ما تأويله تنزيله. وهو مشتق من منصة العروس، وهو الكرسي.

الظاهر والمؤول

والظاهر: ما احتمل أمرين أحدهما أظهر من الآخر. ويؤول الظاهر بالدليل، ويسمى (الظاهر بالدليل).

الأفعـال

فعل صاحب الشريعة: لا يخلو إما أن يكون على وجه القربة والطاعة، أو غير ذلك.
فإن دل دليل على الاختصاص به، يحمل على الاختصاص وإن لم

يدل لا يخصص به لأن الله تعالى يقول: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: ٢١].

فيحمل على الوجوب عند بعض أصحابنا، ومن أصحابنا من قال: يحمل على الندب، ومنهم من قال: يتوقف عنه.

فإن كان على وجه غير القربة والطاعة، فيحمل على الإباحة في حقه وحقنا.

وإقرار صاحب الشريعة على القول الصادر من أحد، هو قول صاحب الشريعة، وإقراره على الفعل من أحد كفعله.

وما فعل في وقته في غير مجلسه، وعلم به، ولم ينكره، فحكمه حكم ما فعل في مجلسه.

النسخ

وأما النسخ: فمعناه لغة الإزالة. وقيل: معناه النقل من قولهم: نسخت ما في هذا الكتاب أى نقلته.

وحدّه: هو الخطاب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه، لولاه لكان ثابتا، مع تراخيه عنه.

ويجوز نسخ الرسم وبقاء الحكم، ونسخ الحكم وبقاء الرسم، والنسخ الى بدل، والى غير بدل، وإلى ماهو أغلظ، وإلى ما هو أخف.

ويجوز نسخ الكتاب بالكتاب، ونسخ السنة بالكتاب، ونسخ السنة بالسنة.

ويجوز نسخ المتواتر بالمتواتر منهما، ونسخ الآحاد بالآحاد والمتواتر. ولا يجوز نسخ المتواتر بالآحاد.

التعارض بين الأدلة

: اذا تعـارض نطقـان، فلا يخلو: اما أن يكونا عامّين، أو خاصين، أو أحدهما عاماً والآخر خاصاً، أو كل واحد منهما عاماً من وجه، وخاصاً من وجه.

فإن كانا عامين: فإن أمكن الجمع بينهما جمع، وإن لم يمكن الجمع بينهما يتوقف فيهما ان لم يعلم التاريخ.

فإن علم التاريخ ينسخ المتقدم بالمتأخر، وكذا إن كانا خاصين.

وان كان أحدهما عاما والآخر خاصا، فيخصص العام بالخاص.

وان كان أحدهما عاما من وجه وخاصا من وجه، فيخص عموم كل واحد منهما بخصوص الآخر.

الاجمـــاع

وأمـا الاجمـاع: فهو اتفاق علماء العصر على حكم الحادثة. ونعني بالعلماء: الفقهاء، ونعني بالحادثة: الحادثة الشرعية.

وإجماع هذه الأمة حجة دون غيرها؛ لقوله ﷺ: **«لا تجتمع أمتي على ضلالة» والشرع ورد بعصمة هذه الأمة.**

والاجماع حجة على العصر الثاني، وفي أي عصر كان. ولا يشترط انقراض العصر، على الصحيح.

فإن قلنا: انقراض العصر شرط، فيعتبر قول من ولد في حياتهم وتفقه وصار من أهل الاجتهاد، ولهم أن يرجعوا عن ذلك الحكم.

والإجماع يصح بقولهم وبفعلهم، وبقول البعض وبفعل البعض، وانتشار ذلك وسكوت الباقين عنه.

قول الصحابي

وقول الواحد من الصحابة ليس بحجة على غيره، على القول الجديد.

الأخبـار

وأما الأخبار: فالخبر ما يدخله الصدق والكذب. والخبر ينقسم إلى قسمين: **آحاد ومتواتر:**

فالمتواتر: ما يوجب العلم، وهو أن يروي جماعة لا يقع التواطؤ على الكذب من مثلهم، الى أن ينتهي إلى المخبر عنه. ويكون في الأصل عن مشاهدة أو سماع، لا عن اجتهاد.

والآحاد: هو الذي يوجب العمل، ولا يوجب العلم. وينقسم إلى مرسل ومسند:

فالمسند: ما اتصل اسناده. **والمرسل:** ما لم يتصل اسناده. فإن كان من مراسيل غير الصحابة، فليس بحجة، إلا مراسيل سعيد بن المسيب؛ فإنها فتشت فوجدت مسانيد.

والعنعنة: تدخل على الإسانيد، وإذا قرأ الشيخ يجوز للراوي، أن يقول: حدثني وأخبرني. وإن قرأ هو على الشيخ يقول: أخبرني ولا يقول حدثني.

وإن أجازه الشيخ من غير قراءة، فيقول: أجازني أو أخبرني إجازة.

القيـاس

وأما القياس: فهو رد الفرع إلى الأصل، بعلة تجمعهما في الحكم.

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إلى قياس علة، وقياس دلالة، وقياس شبه.

فقياس العلة: ما كانت العلة فيه موجبة للحكم. **وقياس الدلالة**: هو الاستـدلال بأحد النظيرين على الآخر، وهو أن تكون العلة دالة على الحكم، ولا تكون موجبة للحكم.

وقياس الشبه: هو الفرع المتردد بين أصلين، فيلحق بأكثرهما شبهاً.

ومن شرط الفرع: أن يكون مناسبا للأصل. ومن شرط الأصل أن يكون ثابتاً بدليل متفق عليه بين الخصمين.

ومن شرط العلة: أن تطرّد في معلولاتها، فلا تنتقض لفظا ولا معنى.

ومن شرط الحكم: أن يكون مثل العلة في النفي والإثبات. والعلة هي الجالبة للحكم، والحكم هو المجلوب للعلة.

الحظر والاباحة

وأما الحظر والإباحة فمن الناس من يقول: إن الأشياء على الحظر، إلا ما أباحته الشريعة. فإن لم يوجد في الشريعة ما يدل على الإباحة، يتمسك بالأصل، وهو الحظر.

ومن الناس من يقول بضده، وهو أن الأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما حظره الشرع.

الاستصحاب

ومعنى استصحاب الحال أن يستصحب الأصل، عند عدم الدليل الشرعي.

ترتيب الأدلة

وأما الأدلة: فيقدم الجليّ منها على الخفي، والموجب للعلم على الموجب للظن، والنطق على القياس، والقياس الجليّ على الخفيّ.

فإن وجد في النطق ما يغيّر الأصل والا فيستصحب الحال.

شروط المفتي

ومن شرط المفتي: أن يكون عالماً بالفقه أصلاً وفرعاً، خلافاً ومذهباً، وأن يكون كامل الآلة في الاجتهاد، عارفاً بما يحتاج إليه في استنباط الأحكام، من النحو واللغة ومعرفة الرجال وتفسير الآيات الواردة في الأحكام والأخبار الواردة فيها.

شـــروط المستفتي

ومن شرط المستفتي: أن يكــون من أهــل التقليد فيتقلد المفتي في الفتيا. وليس للعالم أن يقلّد. والتقليد قبول قول القائل بلا حجة.

فعـلى هذا قبـول قول النبي ﷺ، يسمى تقليدا. ومنهم من قال: التقليد: قبول قول القائل، وأنت لا تدري من أين قاله.

فإن قلنا: إن النبي ﷺ، كان يقول بالقياس؛ فيجوز أن يسمى قبول قوله تقليدا.

الاجتهـــاد

وأما الاجتهاد: فهو بذل الوسع في بلوغ الغرض؛ فالمجتهد إن كان كامل الآلة في الاجتهاد فإن اجتهد في الفروع، فأصاب فله أجران. وإن اجتهد فيها وأخطأ فله أجر واحد.

ومنهم من قال: كل مجتهد في الفروع مصيب، ولا يجوز أن يقال كل مجتهـد في الأصـول الكلامية مصيب، لأن ذلك يؤدي إلى تصويب أهل الضلالة من النصارى والمجوس والكفار والملحدين.

ودليل من قال: ليس كل مجتهد في الفروع مصيباً، قوله ﷺ: **«من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد»**.

ووجه الدليل: أن النبي ﷺ، خطأ المجتهد تارة، وصوبه أخرى.

ا.هـ.

* * * * * *

الأربعين النووية
في الأحاديث الصحيحة النبوية
للإمام النووي ، مع زيادة ابن رجب

الصف والإخراج والمراجعة

شعبة توعية الجاليات بالزلفي

٠٦ ٤٢٣٤٤٦٦

الأربعين النووية
في الأحاديث الصحيحة النبوية
للإمام النووي ، مع زيادة ابن رجب

الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ، عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: ((**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**)) .

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بَرْدِزبَه الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ ، (رقم:١) وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِم الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ،(رقم:١٩٠٧) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا اللذِينِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ .

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ ﷺ ، أَيْضًا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ الله - ﷺ - ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: ((**يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ**)). فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**)).

قَالَ: ((**صَدَقْتَ**)). فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: ((**فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ**)).

قَالَ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)).

قَالَ: ((صَدَقْتَ)). قَالَ: ((فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ)).

قَالَ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

قَالَ: ((فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ)).

قَالَ: ((مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)). قَالَ: ((فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟))

قَالَ: ((أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ ، رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)). ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: ((يَا عُمَرُ ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟)). قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: ((فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ)).

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:٨).

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٨) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٦).

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ

أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٣٢٠٨) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:٢٦٤٣).

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمِّ عَبْدِ الله عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٢٦٩٧) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٧١٨).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)) .

الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((**إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٥٢) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٥٩٩).

الحديث السابع

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**)). قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: ((**للهِ ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، (رقم: ٥٥).

الحديث الثامن

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ: ((**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى**)) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٢٥) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:٢٢).

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: ((**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم: ٧٢٨٨) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٣٣٧).

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ. يَا رَبِّ. وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:١٠١٥).

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ، رَسُولِ الله - ﷺ - وَرَيْحَانَتِهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ: ((دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ)).

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، (رقم: ٢٥١٨) وَالنَّسَائِيُّ، (رقم: ٥٧١١)، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**)).

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (رقم: ٢٣١٨) وغيره.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: ((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:١٣) وَمُسْلِمٌ ، (رقم:٤٥).

الحديث الرابع عشر

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي،**

وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ)).
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم: ٦٨٧٨) ، وَمُسْلِمٌ ، (رقم: ١٦٧٦).

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، (رقم: ٦٠١٨) ، وَمُسْلِمٌ ، (رقم: ٤٧).

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي. قَالَ: ((**لَا تَغْضَبْ**)). فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: ((**لَا تَغْضَبْ**)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم: ٦١١٦).

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ: ((**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**)).

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم: ١٩٥٥).

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ: ((**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**)). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، (رقم: ١٩٨٧)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث التاسع عشر

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله - ﷺ - يَوْمًا، فَقَالَ: ((**يَا غُلَامُ. إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**)). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (رقم:٢٥١٦)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: ((**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ**

لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)).

الحديث العشرون

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٣٤٨٣).

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الله -رضي الله عنه- قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ الله ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ؛ قَالَ: قُلْ:((**آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، (رقم: ٣٨).

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله ، جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: ((**نَعَمْ**)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، (رقم:١٥).

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَآنِ -أَوْ: تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ**

حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، (رقم:٢٢٣).

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﵁ ، عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: ((**يَا عِبَادِي: إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي: كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي : كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي: كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي: إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي: إنَّكُمْ لَنْ**

تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي: لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي: إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)).

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، (رقم:٢٥٧٧).

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ ، أَيْضًا، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله -ﷺ- قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: ((**أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**)). قَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: ((**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ**)).

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:١٠٠٦)

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٢٩٨٩) ، وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٠٠٩).

الحديث السابع والعشرون

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: ((**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:٢٥٥٣).

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ -ﷺ- قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: ((**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟**)) قُلْتُ: نَعَمْ. فقَالَ: ((استَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، **وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**)).

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، (رقم:٤ /١٨٢) ، وَالدَّارِمِيّ (٢ /٣٢٢) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - ﷺ - قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ. كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: ((**أُوصِيكُمْ**

بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)).

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، (رقم:٤٦٠٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، (رقم:٢٦٦)
وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ

الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾، ثُمَّ قَالَ: ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟)) فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)). قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)) .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، (رقم :٢٦١٦) ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُوم بن نَاشِبٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:((**إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**)).

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ في سننه: (٤ / ١٨٤) ، وَغَيْرُهُ .

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ؛ فَقَالَ: ((**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**)) . حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، (رقم:٤١٠٢) ، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ .

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: ((**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**)) . حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، (راجع رقم: ٢٣٤١) ، وَالدَّارَقُطْنِيّ ، (رقم: ٢٢٨/٤) ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ: (٧٤٦/٢) فِي: الْمُوَطَّإِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: ((**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**)) . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي السُنَن: (١٠ / ٢٥٢) ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ .

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:٤٩).

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:٢٥٦٤).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، (رقم:٢٦٩٩) بهذا اللفظ .

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: ((**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**)).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٦٤٩١) ، وَمُسْلِمٌ ، (رقم:١٣١) ، فِي صَحِيحَيهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوف .

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، (رقم:٦٥٠٢).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ: ((إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)). حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، (رقم:٢٠٤٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُنَنِ: (٣٥٦/٧)، وَغَيْرُهُمَا.

الحديث الأربعون

عَنْ ابْن عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله - ﷺ - بِمَنْكِبِي ، وَقَالَ: ((**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**)).

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، (رقم:٦٤١٦).

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**)).

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ: الْحُجَّةِ ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ: لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَك، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّك لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُك بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً)) .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، (رقم: ٣٥٤٠) ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَت الْفَرَائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ)) .

رواه البخاري ، (رقم: ٦٧٣٢) ، ومسلم ، (رقم: ١٦١٥).

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: ((**الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ**)).

رواه البخاري ، (رقم:٢٦٤٦) ، ومسلم ، (رقم:١٤٤٤).

الحديث الخامس والأربعون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله - ﷺ - عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: ((**إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ ، وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ ، وَالْأَصْنَامِ**)) ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: ((**لَا ، هُوَ حَرَامٌ**)) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - **عِنْدَ ذَلِكَ**: ((**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِم الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**)).رواه البخاري، (رقم: ٢٢٣٦) ، ومسلم ، (رقم:١٥٨١) .

الحديث السادس والأربعون

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: ((وَمَا هِيَ؟)) قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: ((**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**)).

رواه البخاري، (رقم:٤٣٤٣) .

الحديث السابع والأربعون

عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**)).

رَوَاهُ أَحْمَدُ ، (رقم: ٤ / ١٣٢) ، والتِّرْمِذِيُّ ، (رقم: ٢٣٨٠) ، وابْنُ مَاجَهْ ، (رقم: ٣٣٤٩) ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث الثامن والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: ((**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا ، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**)).

رواه البخاري ، (رقم:٣٤) ، ومسلم ، (رقم:٥٨).

الحديث التاسع والأربعون

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِي - ﷺ - قَالَ: ((**لَوْ أَنَّكُم تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**)).

رَوَاهُ أَحْمَدُ ، (رقم: ٠١ و ٥٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، (رقم:٢٣٤٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى ، كَمَا فِي التُّحْفَة: (رقم: ٧٩/٨) ، وَابْنُ مَاجَهْ ، (رقم: ٤١٦٤) ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ: (٧٣٠) ، وَالْحَاكِمُ: (٤١٨) ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث الخمسون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - رجلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: ((**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ**)).

رواه أحمد، (رقم:٤ / ١٨٨ و ١٩٠).

تمت الأربعون النووية

المنظومة البيقونية

للشيخ طه بن محمد البيقوني الشافعي

ويليها

متن نخبة الفكر

للحافظ ابن حجر العسقلاني

رحمه الله

دار المغني

المنظومة البيقونية

للشيخ طه بن محمد البيقوني الشافعي

ويليها

متن نخبة الفكر

للحافظ ابن حجر العسقلاني

رحمه الله

دار المغني

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

دار المغني للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
ص.ب: ١٥٤٠٤١ - الرياض: ١١٧٣٦
هاتف - ناسوخ: ٤٢٥٧٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الناظم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

التعريف بصاحب المنظومة البيقونية:

هو الشيخ طه - وقيل: عمر - بن محمد بن فُتوح البيقوني الدمشقي الشافعي، كان محدِّثاً وأصوليًّا.

له من الكتب «**فتح القادر المغيث في علم الحديث**».

وكان - رحمه الله - حيًّا قبل عام (١٠٨٠) للهجرة.

وقد اعتنى كثير من أهل العلم بهذه المنظومة القيمة، فقاموا بشرحها، وأبانوا عن معانيها.

فمنهم: الشيخ محمد بن خليفة النبهاني، والعلامة محمد الزرقاني، والشيخ عطية الأجهوري، والعلامة صديق حسن خان، وغيرهم من الأعلام.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه، وعلى آله وصحبه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظومة البيقونية

١) أَبْـدَأُ بِـالـحَـمْـدِ مُـصَـلِّـيـاً عَـلَـى
مُـحَـمَّـدٍ خَـيْـرِ نَـبِـيٍّ أُرْسِـلَا

٢) وَذِى مِـنْ أَقْـسَـامِ الـحَـدِيـثِ عِـدَّهْ
وَكُـلُّ وَاحِـدٍ أَتَـى وَحَـدَّهْ

٣) أَوَّلُـهَـا الـصَّـحِـيـحُ وَهْـوَ مَـا اتَّـصَـلْ
إِسْـنَـادُهُ وَلَـمْ يَـشِـذَّ أَوْ يُـعَـلْ

٤) يَـرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَـابِـطٌ عَـنْ مِـثْـلِـهِ
مُـعْـتَـمَـدٌ فِـي ضَـبْـطِـهِ وَنَـقْـلِـهِ

٥) وَ**الحَسَنُ** المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ

رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

٦) وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ

فَهُوَ **الضَّعِيفُ** وَهُوَ أَقْسَامٌ كَثُرْ

٧) وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ **المَرْفُوعُ**

وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ **المَقْطُوعُ**

٨) وَ**المُسْنَدُ** المُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ

رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

٩) وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ

إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى **فَالمُتَّصِلْ**

١٠) **مُسَلْسَلٌ** قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى

مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الفَتَى

١١) كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا

أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢) **عَـزِيـزٌ** مَـرْوِي اثْـنَـيْـنِ أوْ ثَـلاثَـهْ

مَـشْـهُـورٌ مَـرْوِي فَـوْقَ مـا ثَـلاثَـهْ

١٣) **مُعَنْعَنٌ** كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ

وَمُـبْـهَـمٌ مَـا فِـيـهِ رَاوٍ لَـمْ يُـسَـمْ

١٤) وَكُـلُّ مَـا قَـلَّـتْ رِجَـالُـهُ **عَـلا**

وَضِـدُّهُ ذَاكَ الـذِي قَـدْ **نَـزَلا**

١٥) وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ

قَـوْلٍ وَفِـعْـلٍ فَـهْـوَ **مَـوْقُـوفٌ** زُكِـنْ

١٦) **وَمُرْسَلٌ** مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ

وَقُـلْ **غَـرِيـبٌ** مَـا رَوَى رَاوٍ فَـقَـطْ

١٧) وَكُـلُّ مَـا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ بِـحَـالِ

إِسْـنَـادُهُ **مُـنْـقَـطِـعُ** الأَوْصَـالِ

١٨) **وَالمُعْضَلُ** السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

وَمَـا أَتَـى **مُـدَلَّـسـاً** نَـوْعَـانِ

١٩) الأَوَّلُ: الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ
يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
٢٠) وَالثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ
٢١) وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المَلاَ
فَالشَّاذُّ وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا
٢٢) إِبْدَالُ رَاوٍ مَّا بِرَاوٍ قِسْمُ
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ
٢٣) وَالفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ
أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ
٢٤) وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا
٢٥) وَذُو اخْتِلاَفِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

٢٦) وَ**المُدْرَجَاتُ** فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ

مِـنْ بَـعْـضِ أَلْفَـاظِ الـرُّوَاةِ اتَّـصَـلَتْ

٢٧) وَمَـا رَوَى كُـلُّ قَـرِيـنٍ عَـنْ أَخِـهْ

مُـدَبَّـجٌ فَـاعْـرِفْـهُ حَـقًّـا وَانْـتَـخِـهْ

٢٨) **مُـتَّـفِـقٌ** لَـفْـظاً وَخَـطًّـا مُـتَّـفِـقْ

وَضِـدُّهُ فِـيـمَـا ذَكَـرْنَـا **الـمُـفْـتَـرِقْ**

٢٩) **مُـؤْتَـلِـفٌ** مُـتَّـفِـقُ الـخَـطِّ فَـقَـطْ

وَضِـدُّهُ **مُـخْـتَـلِـفٌ** فَـاخْـشَ الـغَـلَـطْ

٣٠) وَ**الـمُـنْـكَـرُ** الـفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا

تَـعْـدِيـلُهُ لَا يَـحْـمِـلُ الـتَّـفَـرُّدَا

٣١) **مَـتْـرُوكُـهُ** مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْـفَـرَدْ

وَأَجْـمَـعُـوا لِـضَـعْـفِـهِ فَـهُـوَ كَـرَدْ

٣٢) وَالكَـذِبُ الـمُـخْـتَـلَـقُ الـمَـصْـنُوعُ

عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ فَـذَلِـكَ **الـمَـوْضُـوعُ**

٣٣) وَقَدْ أَتَتْ كَالْجوْهَرِ المَكْنُونِ

سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

٣٤) فَوْقَ الثَّلاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ

أَقْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ خُتِمتْ

* * *

متن
نخبة الفكر

للحافظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلّف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني:

هو العلامة الحافظ، شيخ الإسلام؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن حجر، الكناني العسقلاني الشافعي.

أكمل حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره،

وصلى بالناس التراويح في الحرم المكي وعمره اثنا عشر عاماً، وابتدأ بالتصنيف في الثالثة والعشرين من عمره، فكتب أكثر من ٢٧٠ كتاباً.

وكان له من الشيوخ نحو الخمس مائة شيخ في جميع العلوم الإسلامية، وبخاصة علمي الفقه والحديث.

وتوفي رحمه الله سنة **٨٥٢هـ**.

و «نخبة الفكر» هذه هي كما قال القائل:

عِلْمُ الحديث غدا في نخبة الفكر
نـاراً عـلـى عـلـمٍ يـدعـو أُولـي الأَثَـر

نسأل الله أن ينفعنا بها، وأن يغفر لمؤلفها.

وبالله تعالى التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه، وعلى آله وصحبه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

متن نخبة الفكر

قال الإِمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله:

الحمد لله الذي لم يزل عليماً قديراً، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمد الذي أرسله إلى النَّاس بشيراً ونذيراً، وعلى آل مُحمدٍ وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كثرت، وبُسطت واختصرت، فسألني بعضُ الإِخوان أن ألخِّص له المهمَّ من ذلك، فأَجبتهُ

إلى سؤاله رجاء الاندراج في تلك المسالك، فأقول:

الخبرُ إمَّا أن يكون له طرقٌ بلا عدد معين، أو مع حصر بما فوق الاثنين، أو بهما، أو بواحدٍ.

فالأول: المتواترُ المفيدُ للعلم اليقينيِّ بشروطه.

والثاني: المشهور؛ وهو المستفيض على رأي.

والثالث: العزيز، وليس شرطاً للصحيح خلافاً لمن زعم.

والرابع: الغريبُ.

وكلُّها ـ سوى الأول ـ **آحادُ**، وفيها المقبولُ والمردود، لتوقف الاستدلال بها على البحث عن أَحوال رُواتها دُون الأوَّل.

وقد يقع فيها ما يُفيد العلم النظريَّ بالقرائن على المُختار.

ثم الغرابة: إمَّا أن تكون في أصل السند، أو لا.

فالأول: الفردُ المطلقُ.

والثاني: الفردُ النسبيُّ، ويقل إطلاق الفردية عليه.

وخبر الآحاد بنقل عدل تامِّ الضبط، متصل السند، غير معلَّل ولا شاذٍّ هو: **الصحيح** لذاته. وتتفاوت رتبه بتفاوت هذه الأوصاف، ومن ثم قدِّم صحيح البخاري، ثم مسلم، ثم شرطهما.

فإن خفَّ الضبط: **فالحسن** لذاته، وبكثرة طرقه يُصَحَّحُ. فإن جمعا فللتردد في الناقل حيث التفردُ، وإلا فباعتبار إسنادين. **وزيادة راويهما** مقبولة، ما لم تقع منافية لمن هو أوثق. فإن خُولف بأرجح فالراجح: **المحفوظ**، ومقابله: **الشاذُّ**، ومع الضعف فالراجح: **المعروف**، ومقابله: **المُنكر**.

والفرد النسبي: إن وافقه غيره فهو: **المتابع**، وإن وُجد متن يشبهه فهو: **الشاهد**. وتتبع الطرق لذلك هو: **الاعتبار**.

ثم المقبول: إن سلم من المعارضة فهو: **المحكمُ**، وإن عورض بمثله: فإن أمكن الجمع **فمختلف الحديث**، أو لا وثبت المتأخر فهو: **الناسخ**، والآخر: **المنسوخُ**، وإلا فالترجيح، ثم التوقف.

ثم المردود: إمّا أن يكون لسقطٍ، أو طعن.

والسقط: إما أن يكون من مبادئ السند من مصنف، أو من آخره بعد التابعيِّ، أو غير ذلك.

فالأوَّلُ: المُعلَّقُ.

والثاني: المُرسل.

والثالثُ: إن كان باثنين فصاعداً مع التوالي فهو: **المعضل**، وإلا **فالمنقطع**، ثمَّ قد يكون واضحاً، أو خفياً.

فالأول: يدرك بعدم التلاقي، ومن ثم احتيج إلى التاريخ.

والثاني: المُدلَّس، ويرد بصيغة تحتمل اللُّقَي؛

كعن، وقال، وكذا **المرسلُ الخفيُّ** من مُعاصر لم يلق من حدَّث عنه.

ثم الطعن: إمَّا أن يكُون لكذب الرَّاوي، أو تهمته بذلك، أو فحش غلطه، أو غفلته، أو فسقه، أو وهمه، أو مخالفته، أو جهالته، أو بدعته، أو سوء حفظه.

فالأول: **الموضوع**، والثاني: **المتروك**. والثالث: **المنكر** على رأي، وكذا الرابع، والخامس.

ثم الوهم: إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق: **فالمعلل**.

ثم المخالفةُ: إن كانت بتغيير السياق: **فمدرج الإسناد**، أو بدمج موقوفٍ بمرفوع: **فمدرج المتن**، أو بتقديم أو تأخير: **فالمقلوب**، أو بزيادة راوٍ: **فالمزيدُ في متَصل الأسانيد**، أو بإبداله ـ ولا مُرجِّح ـ: **فالمضطربُ**، وقد يقعُ الإِبدالُ عمداً امتحاناً، أو بتغيير ـ مع بقاء السِّياق ـ: **فالمصحّف، والمحرّف**. ولا

يجوز تعمد تغيير المتن بالنقص والمرادف إلا لعالم بما يُحيل المعاني، فإن خفي المعنى: احتيج إلى شَرح **الغريب**، وبيان **المُشكل**.

ثم **الجهالةُ**؛ وسببها أنَّ الراوي قد تكثر نعوته، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض، وصنَّفوا فيه «المُوضِّح».

وقد يكُون مقلاً فلا يكثر الأخذ عنه، وصنفوا فيه «**الوُحدان**»، أو لا يسمى اختصاراً، وفيه **المبهمات**، ولا يُقبل **المُبهم** - ولو أبهم بلفظ التعديل على الأصح -.

فإن سُمِّي، وانفرد واحد عنه: **فمجهول العين**، أو اثنان فصاعداً، ولم يُوثق: **فمجهول الحال**، وهو **المستورُ**، ثم البدعةُ: إما بمكفِّر، أو بمُفسِّق.

فالأول: لا يَقْبَلُ صاحبَها الجمهورُ.

والثاني: يقبلُ من لم يكن داعية إلى بدعته في الأصحّ، إلا إن روى ما يُقوِّي بدعته فيردُّ على المُختار، وبه صرَّح الجوزجاني شيخ النسائي.

ثم سوء الحفظ: إن كان لازماً فهو **الشَّاذُّ** على رأي، أو طارئاً **فالمُختلطُ**، ومتى تُوبع سيئ الحفظ بمعتبر، وكذا المستورُ، والمُرسَل، والمُدلَّسُ: صار حديثهم **حسناً لا لذاته**، بل بالمجموع.

ثم الإِسناد: إمَّا أن ينتهي إلى النَّبي صلى الله تعالى عليه وسلم، تصريحاً، أو حُكماً: من قوله، أو فعله، أو تقريره.

أو إلى **الصَّحابي** كذلك ـ وهو: من لقي النَّبيَّ صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، مؤمناً به، ومات على الإِسلام، ولو تخللت ردَّةٌ في الأصحِّ ـ.

أو إلى **التَّابعيّ** ـ وهو من لقي الصحابي كذلك ـ.

فالأول: **المرفوعُ**، والثاني: **الموقوف**، والثالث: **المقطوعُ**، ومن دُون التابعي فيه مثله، ويقالُ للأخيرين: **الأثرُ**.

والمسندُ: مرفوع صحابيٍّ بسندٍ ظاهره الاتصال.

فإن قلَّ عددُهُ: فإمَّا أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أو إلى إمام ذي صفةٍ عليَّةٍ كشعبة.

فالأوَّل: **العلوُّ المُطلقُ**.

والثاني: **النِّسبيُّ**.

وفيه: **المُوافقة**؛ وهي الوصول إلى شيخ أحد المُصنِّفين من غير طريقه.

وفيه **البدلُ**؛ وهو الوُصولُ إلى شيخ شيخه كذلك.

وفيه **المساواةُ**؛ وهو استواءُ عدد الإِسناد من الرَّاوي إلى آخره مع إسناد أحد المُصنِّفين.

وفيه **المصافحةُ**؛ وهي الاستواءُ مع تلميذ ذلك المُصنِّف. ويُقابل العلوَّ بأقسامه **النزولُ**.

فإن تشارك الراوي ومن روى عنهُ في السنِّ واللقيِّ فهو: **الأقرانُ**، وإن روى كلٌّ منهما عن الآخر: **فالمُدبجُ**، وإن روى عمَّن دونه: **فالأكابر**

عن الأصاغر، ومنه: **الآباءُ عن الأبناء**، وفي عكسه كثرةٌ، ومنهُ من روى عن أبيه، عن جدِّه. وإن اشترك اثنان عن شيخٍ، وتقدَّم موت أحدهما، فهو: **السابقُ واللاحقُ**.

وإن روى عن اثنين متفقي الاسم ولم يتميزا، فباختصاصه بأحدهما يتبين **المُهمل**.

وإن جحد مرويه جزماً: رُدَّ، أو احتمالاً: قُبل في الأصحِّ. وفيه **من حدَّث ونسي**.

وإن اتفق الرُّواة في صيغ الأداء، أو غيرها من الحالات، فهو: **المُسلسل**.

وصيغ الأداء: سمعتُ، وحدَّثني، ثمَّ أخبرني، وقرأت عليه، ثمَّ قُرئ عليه وأنا أسمعُ، ثم أنبأني، ثم ناولين، ثمَّ شافهني، ثمَّ كتب إليَّ، ثمَّ عن، ونحوها.

فالأولان: لمن سمع وحدهُ من لفظ الشيخ، فإن جمع فمع غيره، وأوَّلها: أصرحها وأرفعُها في الإِملاء.

والثالثُ، والرابعُ: لمن قرأ بنفسه، فإن جمع: فكالخامس.

والإِنباءُ: معنى الإِخبار، إلا في عُرف المتأخرين فهو للإجازة كعن.

وعنعنة المعاصر محمولة على السماع إلا من مدلِّس، وقيل: يشترط ثبوتُ لقائهما ولو مرَّة، وهو المختارُ، وأطلقوا المشافهة في **الإجازة** المُتلفظ بها، **والمُكاتبة** في الإِجازة المكتوب بها، واشترطوا في صحة **المناولة** اقترانها بالإِذن بالرِّواية، وهي أرفع أنواع الإِجازة.

وكذا اشترطوا الإِذن في **الوجادة**، **والوصيَّة** بالكتاب، وفي **الإِعلام**، وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامَّة، وللمجهول، وللمعدوم على الأصحِّ في جميع ذلك.

ثمَّ الرُّواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً، واختلفت أشخاصهم فهو: **المتفق**

والمفترق، وإن اتفقت الأسماء خطاً واختلفت نطقاً فهو: **المؤتلف والمُختلفُ**.

وإن اتفقت الأسماءُ واختلفت الآباء، أو بالعكس فهو: **المتشابهُ**، وكذا إن وقع الاتفاقُ في الاسم واسم الأب، والاختلافُ في النسبة.

ويتركب منه، وممّا قبله أنواعٌ: منها أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه إلا في حرف، أو حرفين، أو بالتقديم والتأخير، أو نحو ذلك.

* * *

خاتمة

ومن المهمِّ: معرفة طبقات الرُّواة ومواليدهم، ووفياتهم، وبلدانهم، وأحوالهم؛ تعديلاً، وتجريحاً، وجهالة.

ومراتب الجرح وأسوؤها: الوصف بأفعل؛ كأكذب الناس، ثمَّ دجَّال، أو وضَّاع، أو كذَّاب.

وأسهلها: لين، أو سيئ الحفظ، أو فيه مقال.

ومراتب التعديل وأرفعها: الوصفُ بأفعل؛ كأوثق الناس، ثم ما تأكد بصفة أو صفتين؛ كثقة ثقة، أو ثقة حافظ. وأدناها: ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح؛ كشيخ.

وتقبلُ التزكية من عارفٍ بأسبابها، ولو من واحدٍ على الأصح.

والجرحُ مقدَّمٌ على التعديل إن صدر مبيَّناً من عارفٍ بأسبابه، فإن خلا عن التعديل قُبل مجملاً على المُختار.

* * *

فصل

ومن المهم معرفة **كنى المسمَّين، وأسماء المكنَّين**، ومن **اسمه كنيته**، ومن اختلف في كنيته، ومن كثرت كناه أو نعوته، ومن **وافقت كنيته اسم أبيه**، أو بالعكس، أو كنيته كنية زوجته، ومن نسب إلى غير أبيه، أو إلى أمِّه، أو إلى غير ما يسبق إلى الفهم، ومن اتفق اسمه واسم أبيه وجدِّه، أو اسم شيخه وشيخ شيخه فصاعداً، ومن اتفق اسم شيخه والرَّاوي عنه، ومعرفة الأسماء المجرَّدة والمفردة، والكنى، **والألقاب، والأنساب**؛ وتقع إلى القبائل والأوطان، بلاداً، أو ضياعاً، أو سككاً، أو مجاورة، وإلى الصَّنائع والحرف، ويقع فيها الاتفاق والاشتباه كالأسماء، وقد تقع ألقاباً.

ومعرفة أسباب ذلك، ومعرفة **الموالي** من أعلى ومن أسفل، بالرِّق، أو بالحلف، ومعرفة **الإخوة والأخوات**.

ومعرفة آداب الشيخ والطالب، وسنِّ التحمل والأداء، وصفة كتابة الحديث وعرضه، وسماعه، وإسماعه، والرِّحلة فيه، وتصنيفه؛ إمَّا على المسانيد، أو الأبواب، أو العلل، أو الأطراف.

ومعرفة **سبب الحديث**، وقد صنَّف فيه بعض شيوخ القاضي أبي يعلى ابن الفرَّاء، وصنَّفوا في غالب هذه الأنواع، وهي نقلٌ محض، ظاهرة التعريف، مستغنية عن التمثيل، وحصرها متعسر، فلتراجع لها مبسوطاتها.

والله الموفقُ والهادي، لا إله إلا هُو.

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
التعريف بصاحب المنظومة	٥
المنظومة البيقونية	٧
التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني	١٥
متن نخبة الفكر	١٧

* * *

أُصُولُ السُّنَّةِ

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

ت: ٢٤١ هـ

اَلتَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ

قَالَ اَلشَّيْخُ اَلْإِمَامُ أَبُو اَلْمُظَفَّرِ عَبْدُ اَلْمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا اَلشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي اَلْحَسَنِ بْنِ اَلْبَنَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو عَلِيٍّ اَلْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَلْبَنَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو اَلْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ اَلْمُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اَلسَّمَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ اَلْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اَلْوَهَّابِ بْنِ أَبِي اَلْعَنْبَرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ اَلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ اَلْمِنْقَرِيُّ اَلْبَصْرِيُّ بِتِنِّيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ اَلْعَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رضي الله عنه يَقُولُ أُصُولُ اَلسُّنَّةِ عِنْدَنَا:

اَلتَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ اَلْبِدَعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ، وَتَرْكُ اَلْخُصُومَاتِ، وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ اَلْأَهْوَاءِ، وَتَرْكُ اَلْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي اَلدِّينِ.

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ اَلْقُرْآنَ، وَهِيَ دَلَائِلُ اَلْقُرْآنِ، وَلَيْسَ فِي اَلسُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا اَلْأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ وَلَا اَلْأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هُوَ اَلِاتِّبَاعُ وَتَرْكُ اَلْهَوَى.

اَلسُّنَّةِ اَللَّازِمَةِ اَلَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً – لَمْ يَقْبَلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا – لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا

اَلْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

وَمِنْ اَلسُّنَّةِ اَللَّازِمَةِ اَلَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً – لَمْ يَقْبَلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا – لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا

اَلْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِهَا، لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ، إِنَّمَا هُوَ اَلتَّصْدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ اَلْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكِمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلُ حَدِيثِ " اَلصَّادِقِ اَلْمَصْدُوقِ" وَمِثْلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي اَلْقَدَرِ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ اَلرُّؤْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَأَتْ عَنْ اَلْأَسْمَاعِ

وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا اَلْمُسْتَمِعُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا وَغَيْرَهَا مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلْمَأْثُورَاتِ عَنْ اَلثِّقَاتِ.

وَأَنْ لَا يُخَاصِمَ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرَهُ، وَلَا يَتَعَلَّمَ اَلْجِدَالَ.

فَإِنَّ اَلْكَلَامَ فِي اَلْقَدَرِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنْ اَلسُّنَنِ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ -وَإِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ اَلسُّنَّةَ- مِنْ أَهْلِ اَلسُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ اَلْجِدَالَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

الْقُرْآنُ كَلَامُ اَللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اَللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا يَضْعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ كَلَامَ اَللَّهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اَللَّهِ فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: (هُوَ مَخْلُوقٌ). وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اَللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ

وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلصِّحَاحِ، وَأَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ، فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، صَحِيحٌ، رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ ; وَرَوَاهُ اَلْحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ ; وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَا نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا.

الْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ

وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ كَمَا جَاءَ، يُوزَنُ اَلْعَبْدُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَتُوزَنُ أَعْمَالُ اَلْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَثَرِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ.

أَنَّ اَللَّهَ يُكَلِّمُ اَلْعِبَادَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ

وَأَنَّ اَللَّهَ يُكَلِّمُ اَلْعِبَادَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ

وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اَللَّهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ تَـــرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَسِيرَةَ شَهْرٍ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ اَلسَّمَاءِ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ اَلْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

الْإِيمَانُ بِعَذَابِ اَلْقَبْرِ

وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ اَلْقَبْرِ، وَأَنَّ هَذِهِ اَلْأُمَّةَ تُفتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ اَلْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ ؟

وَيَأْتِيه مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، كَيْفَ شَاءَ اَللَّهُ ﷻ وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ اَلنَّبِيِّ ﷺ

وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ اَلنَّبِيِّ ﷺ، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ اَلنَّارِ بَعْدَ مَا اِحْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ اَلْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَثَرِ، كَيْفَ شَاءَ اَللَّهُ، وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ اَلْإِيمَانُ بِهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

الْإِيمَانُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

وَالْإِيمَانُ أَنَّ اَلْمَسِيحَ اَلدَّجَّالَ خَارِجٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَالْأَحَادِيثُ اَلَّتِي جَاءَتْ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، وَأَنَّ عِيسَى اِبْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُـــدٍّ.

الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ

وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ كَمَا جَاءَ فِي اَلْخَبَرِ: ﴿ أَكْمَلُ اَلْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ﴾ (١) وَمَنْ تَرَكَ اَلصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ وَلَيْسَ مِنْ اَلْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ إِلَّا اَلصَّلَاةُ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اَللَّهُ قَتْلَهُ.

خَيْرُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ اَلصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

وَخَيْرُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ اَلصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ اَلثَّلَاثَةَ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ اَلثَّلَاثَةِ أَصْحَابُ اَلشُّورَى اَلْخَمْسَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ اَلرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ، وَنَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولُ اَللَّهِ ﷺ حَيٌّ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسْكُتُ ﴾ (٢)

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ اَلشُّورَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنْ اَلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنْ اَلْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ عَلَى قَدْرِ اَلْهِجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ، أَوَّلًا فَأَوَّلًا، ثُمَّ أَفْضَلُ اَلنَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، اَلْقَرْنُ اَلَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ. وَكُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً، أَوْ رَآهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنْ اَلصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً، فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنْ اَلْقَرْنِ اَلَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَوْ لَقُوا اَللَّهَ بِجَمِيعِ اَلْأَعْمَالِ، كَانَ هَؤُلَاءِ اَلَّذِينَ صَحِبُوا اَلنَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَمَنْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً، أَفْضَلُ لِصُحْبَتِهِ مِنْ اَلتَّابِعِينَ، وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ اَلْخَيْرِ.

---

١ - الترمذي: الرضاع (١١٦٢) , وأحمد (٢/٢٥٠) , والدارمي: الرقاق (٢٧٩٢).

٢ - أحمد (٢/١٤).

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ البَــرِّ وَالْفَاجِرِ، وَمَنْ وَلِيَ اَلْخِلَافَةَ، وَاجْتَمَعَ اَلنَّاسُ عَلَيْهِ، وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَالْغَزْوُ مَاضٍ مَعَ اَلْأَمِيرِ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ البَــرِّ وَالْفَاجِرِ لَا يُتْرَكُ.

وَقِسْمَةُ اَلْفَيْءِ وَإِقَامَةُ اَلْحُدُودِ إِلَى اَلْأَئِمَّةِ مَاضٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُنَازِعُهُمْ، وَدَفْعُ اَلصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ، مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، بَــرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا.

وَصَلَاةُ اَلْجُمْعَةِ خَلْفَهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَّاهُ، جَائِزَةٌ بَاقِيَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَيْنِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْآثَارِ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ اَلْجُمْعَةِ شَيْءٌ ; إِذَا لَمْ يَرَ اَلصَّلَاةَ خَلْفَ اَلْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ.

فَالسُّنَّةُ: بِأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ، وَيَدِينَ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ، لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ.

وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ اَلْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ اَلنَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ، بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ، بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَلَبَةِ – فَقَدْ شَقَّ هَذَا اَلْخَارِجُ عَصَا اَلْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ اَلْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ: فَإِنْ مَاتَ اَلْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ اَلسُّلْطَانِ وَلَا اَلْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنْ اَلنَّاسِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ اَلسُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.

قِتَالُ اَللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ

وَقِتَالُ اَللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَيَدْفَعُ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتْبَعَ آثَارَهُمْ، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا اَلْإِمَامَ أَوْ وُلَاةَ اَلْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنْوِيَ بِجُهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ مَاتَ عَلَى يَدَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي اَلْمَعْرَكَةِ فَأَبْعَدَ اَللَّهُ اَلْمَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ اَلْحَالِ وَهُوَ

يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، رَجَوْتُ لَهُ اَلشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ فِي اَلْأَحَادِيثِ وَجَمِيعِ اَلْآثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقَتْلِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ، وَلَا يُجْهِزُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا، وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ اَلْحَدَّ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اَللَّهُ، فَيَحْكُمُ فِيهِ.

لا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ

وَلَا نَشْهَدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ، وَنَخَافُ عَلَى اَلْمُسِيءِ اَلْمُذْنِبِ، وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اَللَّهِ.

وَمَنْ لَقِيَ اَللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ اَلنَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اَللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ اَلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنْ اَلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ اَلذَّنْبِ فِي اَلدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، كَمَا جَاءَ فِي اَلْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنْ اَلذُّنُوبِ اَلَّتِي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهَا اَلْعُقُوبَةَ فَأَمْرُهُ إِلَى اَللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَهُوَ كَافِرٌ عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

الرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ

وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا اِعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَمَتْ اَلْأَئِمَّةُ اَلرَّاشِدُونَ.

النفاق وانتقاص الصحابة

وَمَنْ اِنْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ، أَوْ أَبْغَضَهُ بِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ كَانَ مُبْتَدِعًا، حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

وَالنِّفَاقُ هُوَ: اَلْكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ بِاَللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ اَلْإِسْلَامَ فِي اَلْعَلَانِيَةِ، مِثْلَ اَلْمُنَافِقِينَ اَلَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ﴾ [1] هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ، نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ، وَلَا نُفَسِّرُهَا. وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴾ [2] وَمِثْلُ: ﴿ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ﴾ [3] وَمِثْلُ: ﴿ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ﴾ [4] وَمِثْلُ: ﴿ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ﴾ [5] وَمِثْلُ: ﴿ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ ﴾ [6] وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمْ فِيهَا، وَلَا نُجَادِلْ فِيهَا، وَلَا نُفَسِّرْ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَّا مِثْلَ مَا جَاءَتْ، لَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقَّ مِنْهَا.

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ قَدْ خُلِقَتَا، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا. ﴾ [7] وَ ﴿ رَأَيْتُ الْكَوْثَرَ ﴾ [8] وَ ﴿ اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا... ﴾ [9] كَذَا، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ ... كَذَا وَكَذَا، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا، فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

---

١ - النسائي: الإيمان وشرائعه (٥٠٢٣).

٢ - البخاري: العلم (١٢١) , ومسلم: الإيمان (٦٥) , والنسائي: تحريم الدم (٤١٣١) , وابن ماجه: الفتن (٣٩٤٢) , وأحمد (٣٥٨/٤) , والدارمي: المناسك (١٩٢١).

٣ - البخاري: الإيمان (٣١) , ومسلم: الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٨) , والنسائي: تحريم الدم (٤١٢٢) , وأبو داود: الفتن والملاحم (٤٢٦٨) , وابن ماجه: الفتن (٣٩٦٥) , وأحمد (٥١/٥).

٤ - البخاري: الإيمان (٤٨) , ومسلم: الإيمان (٦٤) , والترمذي: البر والصلة (١٩٨٣) , والنسائي: تحريم الدم (٤١٠٨) , وابن ماجه: المقدمة (٦٩) , وأحمد (٣٨٥/١).

٥ - البخاري: الأدب (٦١٠٤) , ومسلم: الإيمان (٦٠) , والترمذي: الإيمان (٢٦٣٧) , وأبو داود: السنة (٤٦٨٧) , وأحمد (٤٤/٢) , ومالك: الجامع (١٨٤٤).

٦ - ابن ماجه: الفرائض (٢٧٤٤) , وأحمد (٢١٥/٢).

٧ - البخاري: النكاح (٥٢٢٦) , ومسلم: فضائل الصحابة (٢٣٩٤) , وأحمد (٣٧٢/٣).

٨ - البخاري: تفسير القرآن (٤٩٦٤) , والترمذي: تفسير القرآن (٣٣٥٩) , وأحمد (١٦٤/٣).

٩ - البخاري: بدء الخلق (٣٢٤١) , والترمذي: صفة جهنم (٢٦٠٣) , وأحمد (٤٣٧/٤).

مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ

وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ وَلَا يُحْجَبُ عَنْهُ اَلِاسْتِغْفَارُ، وَلَا تُتْرَكُ اَلصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، أَمْرُهُ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى.

آخِرُ اَلرِّسَالَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

المَنظُومَةُ الحَائِيَّة فِي السُّنَّة

لِأَبِي بَكْر بْنِ أَبِي دَاوُد السِّجِسْتَانِيّ

(230 ـ 316 هـ)

تَمسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَى **(1)** ولا تَكُ بِدْعِيًّاً لَعلَّكَ تُفْلِحُ

وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ والسُّنَنِ التِي **(2)** أَتَتْ عَن رَسُولِ اللهِ تَنْجُ[1] وَتَرْبَحُ

وَقُلْ غَيْرُ مَخْلوقٍ كَلامُ مَليكِنا **(3)** بِذلكَ دَانَ الأَتْقِياءُ وأَفْصحُوا

وَلا تَكُ فِي القُرْآنِ بالوَقْفِ قَائِلاً **(4)** كَمَا قَالَ أتْبَاعٌ لِجَهْمٍ[2] وَأَسْجَحُوا[3]

ولا تَقُلِ القُرآنُ خَلقاً[4] قَرأتَهُ **(5)** فإِنَّ كَلامَ اللهِ باللفْظِ يُوضَحُ[5]

وَقُلْ يَتَجلَّى اللهُ للخَلْقِ جَهْرَةً **(6)** كَمَا البَدْرُ لا يَخْفى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وَلَيْسَ بمَوْلُودٍ وليسَ بِوَالِدٍ **(7)** وَلَيسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى المسَبَّحُ

---

(1) كذا في العلو , وفي غيره : (تنجو) . وهو خطأ , إذ الفعل مجزم , قال في القطر : " فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء , جزم , نحو قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام : 151] أ.هـ . وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو .

(2) هو أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندي , الضال المبتدع , رأس الجهمية . قتل سنة ثمان وعشرين ومئة لسان الميزان : (179/2) . قال حافظ حكمي في " معارج القبول " (280/1) : " قضى السلف الصالح رحمهم الله على الطائفة الواقفة وهم القائلون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق , بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي , ومن لم يحن الكلام منهم , بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهذا تقام عليه الحجة والبيان والبرهان فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى , وإلا فهو شر من الجهمية " أ.هـ. وانظر مجموع الفتاوى : (395, 359/12) , وما بعدها.

(3)هكذا في عامة المراجع قال في القاموس : " سَجَحَ لَه بكلامٍ : عَرّض" , أي قالوا وعرضوا . وفي لوائح الأنوار : (231/1) , قال [واسمحوا] بالميم بعدها حاء مهملة , ثم شرحها بقوله : " أي جادوا بالقول بخلق القرآن و لانوا , يقال سمح ككره ... جاد وكرم " أ.هـ. وهذا البيت لم يرد في العلو .

(4)في شرح مذاهب أهل السنة : (خلق قراءته) , وفي العلو : (خلق قرانه) , وفي مختصر الشطّي : (خلق قرائه) وفي لوائح الأنوار السنية : (خلق قراءة) وقال في شرحها : " القرآن مبتدأ وخلق بمعنى مخلوق خبره , وقراءة منصوب على الحال , أو بنزع الخافض أي في القراءة ... يعني لا تقل قراءتي مخلوقة " (232/1) أ.هـ.

(5) قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله : " اشتهر عن السلف أن اللفظية جهمية وهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقالوا : ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع , يعنون غير بدعة الجهمية , وذلك لأن اللفظ يطلق على معنيين أحدهما الملفوظ به , وهو القرآن وهو كلام الله ليس فعلاً للعبد , ولا مقدوراً له .

والثاني : التلفظ وهو فعل العبد , فإذا أطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الأول , وهو قول الجهمية وإذا عكس الأمر بأن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق شمل المعنى الثاني , وهي بدعة أخرى من بدع الإتحادية , إذ اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد وبين الملفوظ به الذي هو كلام الله عز وجل , وهذا بخلاف ما ذكر السلف بقولهم : الصوت صوت القارئ , والكلام كلام الباري , فإن الصوت معنى خاص بفعل العبد لا يتناول المتلو المؤدى بالصّوت " أ.هـ . باختصار (292/1) .

وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْميُّ هَـذَا وعِنْدَنا **(8)** بِمِصْدَاقِ ما قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرّحُ(6)

رَوَاهُ جَرِيرٌ(7) عن مَقَالِ مُحَمَّدٍ **(9)** فقُلْ مِثْلَ ما قَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ

وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ أيضًا يَمِيْنَهُ **(10)** وَكِلْتَا يَدَيْهِ بالفواضِلِ(8) تَنْفَحُ(9)

وَقُلْ يَنْزِلُ الجَبَّارُ في كُلِّ لَيْلَةٍ **(11)** بِلا كَيْفَ(10) جَلَّ الواحدُ المتَمَدِّحُ(11)

إلى طَبَقِ الدُّنيا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ **(12)** فَتُفْرَجُ أَبْوابُ السَّماءِ وتُفْتَحُ

يَقولُ : ألا مُسْتغفِرٌ يَلْقَ(12) غَافِرًا **(13)** ومُستَمنِحٌ خَيْرًا ورِزقًا فأمْنَحُ(13)

رَوَى ذَاكَ قَومٌ لا يُرَدُّ حَدِيثَهم(14) **(14)** ألا خَابَ قَوْمٌ كذَّبوهُم وقُبِّحُوا

---

(6) في المنهج الأحمد ومختصر الشطي : (مُصَحّح).

(7) وردت أحاديث الرؤية عن جمع من الصحابة تبلغ حد التواتر , أما حديث جرير فقد رواه البخاري في صحيحه " كتاب التوحيد " باب قول الله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة : 22] . (فتح 429/13) برقم (7434) ؛ و رواه مسلم في صحيحه " كتاب المساجد " , باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما : (439/1) برقم (633) , ولفظه : "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا " .

(8) في شرح مذاهب أهل السنة : (بالنواضل) .

(9) في شرح مذاهب أهل السنة : (ينفح) , وفي المنهج الأحمد : (تفتح) , وفي لوائح الأنوار : (تنضح) , وتنفح : أي تعطي وتمنح , يقال نفح فلاناً بشيء أي أعطاه .

(10) مراد السلف بقولهم عن الصفات نؤمن بها بلا كيف : أي لا نكيّف هذه الصفات ؛ لأن تكييفها ممتنع ؛ إذ لا تعرف كيفية الشيء إلا بواحد من ثلاثة أمور : إما بمشاهدته , أو بمشاهده نظيره , أو الخبر الصادق عنه , ولما لم يحصل شيء من ذلك امتنع على الخلق معرفة كيفية صفات الله وكنهها , وليس مرادهم من قولهم بلا كيف أن لاكيفيّة لصفاته , لأن صفاته ثابتة حقاً , وكل شيء ثابت فلا بدّ له من كيفية , لكن كيفية صفات الله غير معلومة لنا . انظر شرح التدمرية لابن مهدي (ص110) و شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين : (ص20) .

(11) في شرح مذاهب أهل السنة : (الْمَدَّح) .

(12) في مختصر الشطي : (أنا غافر).

(13) في شرح مذاهب أهل السنة : (والسيّر والعلو فيُمنح) .

(14) وردت صفة النزول للرب عز وجل في أحاديث صحيحة عن كثير من الصحابة , وممّن استقصاها الدارقطني في كتاب " النزول " وابن خزيمة في كتاب " التوحيد " والآجريّ في " الشريعة " وانظر لزاماً شرح الحديث لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (321/5) إلى آخر المجلد ؛ ومعارج القبول (294/1 . 301) .

وَقُلْ إنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ **(15)** وَزِيـــراهُ قُــدْمًا , ثُمَّ عُثْمَـــانُ أرْجَـــحُ[15]

وَرابِعُهُم خَيْرُ البريَّةِ بَعْدَهُم **(16)** عَلِيٌّ حَليفُ الخَيرِ , بالخَيرِ مُنْجِحُ[16]

وإنَّهُم و الرَّهْطُ[17] لا رَيْبَ فِيْهِمُ **(17)** عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ في الخُلْدِ[18] تَسْرَحُ

سَعِيدٌ وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وطَلْحَةٌ **(18)** وعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبَيْرُ المِمَدَّحُ[19]

(وَعَائِشُ أُمّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالُنا[20] **(19)** مُعَاوِيَـــةُ أَكْـــرِمْ بِـــهِ فَهْـــوَ مُصـــلحُ

وَأَنْصارُه وَالهَاجِرونَ دِيارَهم **(20)** بنصرهُمُ[21] عَنْ ظلمةِ[22] النَّارِ زحزحُوا

---

(15) كذا في شرح مذاهب أهل السنة , وفي عامة المصادر : (الأرجح) .

(16) المنجح من الناس كالناجح , والنجاح : هو الظفر بالشيء وفي العلو : (ممنح) .

(17) في السير والمنهج الأحمد : (للرهط) , وجاء في شرح مذاهب أهل السنة حاشية عن الأصل المخطوط , أن الصواب : (الرهط) بلا واوٍ .

(18) في السّير والعلو : (بالنور) .

(19) في نسخة عندي بعد هذا البيت :

وَسِبْطي رَسول الله وابْني خديجةٍ وَفَاطمة ذات النقاء تَبحبحوا

أبو مهند النجدي .

(20) سماه خال المؤمنين : لأنه أخو أم حبيبة إحدى أمهات المؤمنين , وإنما ذكره للرد على الروافض الذين يسبونه , وقد ذكر شيخ الإسلام نزاعاً بين العلماء هل يقال لإخوة أمهات المؤمنين أخوال المؤمنين أم لا ؟! منهاج السنة : (199/2) , وانظر شرح لمعة الإعتقاد : (ص 107) .

(21) في شرح مذاهب أهل السنة : (بنصرتهم) .

(22) في شرح مذاهب أهل السنة : (عن كَيّة) .

وَمَنْ بعدَهُم وَالتابِعُون بِحُسنِ مَا **(21)** حَذو حَذوهم قَولاً وَفِعلاً فَأفْلحوا)[23]

وَقُــلْ خَـيْرَ قَـوْلٍ فِي الصَّـحَابَةِ كُلِّهِـمْ **(22)** ولا تَكُ طَعَّاناً تَعِيْبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المبِينُ بِفَضْلِهِمْ **(23)** وفي الفَتْحِ[24] آيٌ في الصَّحابَةِ[25] تَمْدَحُ

وبِالقَدَرِ المقْدُورِ أَيْقِنْ فإنَّهُ **(24)** دِعَامَةُ[26] عقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أفْيَحُ[27]

وَلا تُنْكِرَنْ جَهلاً[28] نَكِيرًا ومُنْكَرًا[29] **(25)** وَلا الحَوضَ والمِيزانَ إنَّكَ تُنْصَحُ

وقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيمُ بِفَضلِهِ **(26)** مِن النارِ أجْسادًا مِن الفَحْمِ[30] تُطْرَحُ

---

(23) هذه الأبيات الثلاثة انفردت بزيادتها شرح مذاهب أهل السنَّة , ولوائح الأنوار : (68/2) ؛ ومختصر الطبقات للشطي .
وقد جاءت في شرح مذاهب أهل السنَّة زيادة أخرى انفرد بها وهي :

و مالـــــــــــكُ والثـــــــــــوريُّ ثم أخـــــــــــوهم أبو عَمْرٍو الأوزاعي ذاكَ المسبِّحُ

وَمَنْ بعدهم فالشافعي وأحمد إماماً هدى من يتبع الحقَّ يفصحُ

أولئكَ قومٌ قَدْ عفا اللهُ عَنْهُم وَأَرْضاهم فأجابهم فإنَّكَ تَفرحُ(؟)

(24)قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [سورة الفتح : 29].

(25) في شرح مذاهب أهل السُّنَّة والسِّيَر : (للصحابة).

(26) الدِعامة بالكسر : عماد البيت .

(27) الأفيح : الواسع .

(28) في مختصر الشطي : (جهراً) .

(29) سمعت الشيخ عبد الرحمن البراك في شرحه لهذا البيت يقول " اسمان للملكان الذين يأتون في القبور يسألونه وجاء اسمهما في حديث رواه الترمذي والمشهور أنه ضعيف وما ثبت من أسماء الملائكة أربعة فقط جبريل وميكائيل و إسرافيل ومالك .أ.هـ من شرح الحائية (نقله أبو مهند النجدي) .

(30)في مختصر الشطي : (من اللحم).

عَلَى النَّهرِ في الفِردوسِ تَحْيا بِمائِهِ	(27)	كَحَبِّ[31] حَميلِ السَّيْلِ إذْ جَاءَ يَطْفَحُ
فإنَّ رَسُولَ اللهِ للخَلقِ شَافعٌ[32]	(28)	وقُلْ فِي عَذابِ القَبرِ حقٌّ مُوَضَّحُ
ولا تُكْفِّرَنَّ أهْلَ الصَّلاةِ وإنْ عَصَوا	(29)	فكلُّهُم يَعْصِي وذُو العَرشِ يَصْفَحُ
(ولا تعتقِـــــدْ رَأيَ الخَـــــوارجِ إنَّــــهُ	(30)	مَقَالٌ لِمَنْ يهواهُ يُرْدِي ويَفْضَحُ
ولا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بِدِينِهِ	(31)	ألا إنَّمَـــا المرْجِـــيُّ بالـــدِّينِ يَمْـــزَحُ[33])
وقُلْ إنَّما الإيمانُ قَوْلٌ ونيَّةٌ	(32)	وفِعْلٌ عَلَى قَولِ النبيِّ مُصَرَّحُ
ويَنْقُصُ طَوْرًا بالمعَاصِي وَتَارةً	(33)	بطَاعَتِهِ يَنْمِي وفي الوَزنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عنكَ آراءَ الرِّجالِ وَقولَهُم	(34)	فَقْولُ رَسُولِ اللهِ أزكى وَأَشْرَحُ
وَلا تَكُ مِن قَوْمٍ تَلَهَّوْ بِدِينِهِم	(35)	فَتَطْعَنَ فِي أَهَلِ الحَدَيثِ وتَقْدَحُ
إذا مَا اعتقدْتَ الدَّهْرَ يا صَاحِ هذه	(36)	فَأَنْتَ عَلى خَيْرٍ تَبِيتُ وتُصْبِحُ

(31) الحَبِّ : ومفردها حِبّه بالكسر , بزور الصحراء مما ليس بقوت , وفي الحديث : (وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) أخرجه البخاري في صحيحه " كتاب التوحيد " باب قول الله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة : 22] الفتح : (430/13 , 431) برقم (7437) ومسلم في صحيحه " كتاب الإيمان " باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار : (172/1) برقم (185) , واللفظ له عن أبي سعيد الخدري . والضبائر : الجماعات , هذا وللحديث طرق وروايات.

(32) مراده أن إخراج هؤلاء العصاة من أهل التوحيد من النار كان بشفاعة رسول الله ρ .

واعلم أن الشفاعة التي ورد إثباتها في الكتاب والسنة : هي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله , والله لا يرضى إلا التوحيد فأما المنفية فهي التي تطلب من غير الله , أو بغير إذنه , أو لأهل الشرك به , قال تعالى : ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سبأ : 22] وقال : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء : 28] أما من علق قلبه بأحد من المخلوقين يرجوه ويخافه , فهذا من أبعد الناس عن الشفاعة .

(33) في الطبقات , ومختصر الشطّي : (يمرح) بالراء , وقع في مختصر الشطّي تأخير البيتين إلى ما بعد البيتين الذين تليانهما وهو أولى إلا أن أكثر النسخ على ما أثبتناه .